معجم

أعلام جبل عامل

من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع الهجري

علي داود جابر

الجزء الثاني

دار المؤرخ العربي
بيروت - لبنان

معجم أعلام جبل عامل

من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع الهجري

بسم الله الرحمن الرحيم

معجم

أعلام جبل عامل

من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع الهجري

علي داود جابر

الجزء الثاني

دار المؤرخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار المؤرخ العربي

بيروت - لبنان - ص ب ٢٤/١٢٤ - تلفاكس ٠١٥٤٤٨٠٥
Email: al_mouarekh@hotmail.com

أعلام القرن الخامس

٣٨٨ ـ إبراهيم بن حسن، أبو إسحاق الهروي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

طالب علم، ينسب إلى هراة، وهي مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان[١]. كان يتردد على مجلس الحديث الذي كان يعقده الخطيب البغدادي في المسجد الجامع بصور أثناء إقامته فيها، فسمع الجزء الثاني من كتاب الخطيب «الفقيه والمتفقه» في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٢].

٣٨٩ ـ إبراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن بن طلحة بن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة، أبو البركات الفارسي الصيداوي

[ح: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م]

محدث، من أهل مدينة صيدا، وأصله من اصطخر، وقد استوطنت أسرة ابن أبي كريمة في صيدا وبيروت، وهم من الفرس الذين أسكنهم

(١) معجم البلدان: ج٥ ص٣٩٦.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢١٨.

الأمويون في سواحل الشام في القرن الأول الهجري، وكان من هذه العائلة عدد من المحدثين.

كان جده محمد بن عبد الرحمٰن محدثاً فأخذ إبراهيم الحديث عنه، ورحل إلى دمشق سنة ٤٢٩هـ فسمع من شيوخها ومنهم الحسين بن محمد بن أحمد الأنصاري الحلبي المعروف بابن المُنيقر[١]. ثم عاد إلى بلده فحدث بها عن: جده، وعن مسدد بن علي الأملوكي في كتابه.

روى ابن عساكر من طريقة رواية عن النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام، مسندة إلى ابن عباس، قال: «أصابت نبي الله ﷺ خصاصة، يعني فقراً وحاجة إلى الطعام، فبلغ ذلك علياً، فخرج يلتمس عملاً يصيب فيه شيئاً ليغيث رسول الله ﷺ، فأتى بستاناً لرجل من اليهود فاستقى له سبعة عشر دلواً، كل دلو بتمرة، فخيَّره اليهودي على تمرة، فأخذ سبعة عشر من العجوة، فجاء بها إلى النبي ﷺ فقال: من أين لك هذا يا أبا الحسن؟ فقال: بلغني ما بك من الخصاصة يا رسول الله فخرجت ألتمس عملاً لأصيب لك طعاماً، فقال له: حملك على هذا حب الله ورسوله، ما من عبد يحب الله ورسوله إلا كان الفقر أسرع إليه من جرية السيل على وجهه، ومن أحب الله ورسوله فليُعِدَّ للبلاء تجفافاً، يعني الصبر»[٢].

---

(١) بغية الطلب: ج٦ ص٢٧٤٢، تاريخ دمشق: ج٥٤ ص٩٩.

(٢) تاريخ دمشق: ج٦ ص٣٨٤، بغية الطلب: ج٦ ص٢٧٤٢، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٢٠.

٣٩٠ ـ إبراهيم بن الخاطب، أبو إسحاق الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

من أهل صيدا، ذكره الصوري في المقطوعة [٢٨٥] وكناه أبا إسحاق ووصفه بالسخاء، قال:

لئن كنتُ استسقيك في كلِّ برهةٍ فإن أخاكَ الغيث ما زالَ يُستسقَى[١]

٣٩١ ـ إبراهيم بن سليم بن أيوب بن سليم، أبو سعد الرازي الصوري

[ت: ٤٩١هـ/١٠٩٧م]

محدث أصله من قسطانة على باب الري[٢]، نزل والده سُليم بن أيوب مدينة صور وسكنها، ولعل إبراهيم ولد فيها وسكنها فنسب إليها.

سمع من والده: سُليم الرازي، وعبد الوهاب بن برهان الغزال بصور[٣]. وكان يتردد على مجلس الحديث الذي يعقده الخطيب البغدادي في جامع صور وسمع منه الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» في شهري ربيع الأول وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[٤].

سمع منه غيث الأرمنازي الصوري، وروى عنه حديثاً واحداً، يقول غيث: «حدثني أبو سعد إبراهيم بن سليم بن أيوب الرازي، حدثني

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٢٣٧.

(٢) معجم البلدان: ج٤ ص٣٤٧.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق: ج٢ ص٢١٧، تاريخ الإسلام (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص٨٨.

(٤) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٣٩، ٧٨، ١٥٧، ٢٣٦، وج٢ ص٧٤، ١٤٦.

أبي... عن أسامة بن شريك قال: شهدت النبي ﷺ سُئل: ما خير ما أعطي العبد؟ قال: خلقٌ حسن، قال غيث: لم أعلق عنه غير هذا الحديث»[1].

توفي بدمشق سنة ٤٩١هـ، يقول ابن عساكر: «ذكر أبو محمد بن الأكفاني أن أبا سعد إبراهيم بن الفقيه سليم بن أيوب الرازي توفي في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بدمشق»[2].

٣٩٢ ـ إبراهيم بن شكر بن محمد بن علي، أبو إسحاق الخامي العثماني [وقيل العفاني أو الحنائي] المصري

[ت: ٤٦٧هـ/١٠٧٤م]

واعظ مالكي من أهل مصر، دخل مدينة صور، والتقى فيها بغيث الأرمنازي الصوري، ودفع إليه جزءً فيه أحاديث جمعها. وزار صيدا، وسمع بها: أبا مسعود صالح بن القاسم الميانجي قاضي صيدا، ثم دخل دمشق بعد سنة ٤٢٠هـ فسمع بها من جماعة منهم: المحدث الشيعي عبد الرحمٰن بن عبد العزيز بن الطُبيز السراج، وأبو الحسن بن السمسار، ومحمد بن عوف. ثم سافر إلى العراق، فأقام ببغداد مدة، ثم عاد إلى دمشق في سنة ٤٥٧، وحدث بها عن جماعة، وذكر أنه سمع كتاب «الناسخ والمنسوخ» من هبة الله بن سلامة البغدادي المفسر، وسمع

---

(١) تاريخ دمشق: ج٦ ص٤٢٠، تاريخ الإسلام (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص٨٨، المجموع: ص٦٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ج٦ ص٤٢٠، تهذيب تاريخ دمشق: ج٢ ص٢١٧، تاريخ الإسلام (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص٨٨، لبنان من السيادة الفاطمية: ق٢ ص٣٢١.

كتاب «شفاء الصدور في تفسير القرآن» للنقاش عن أبي القاسم علي بن محمد الزيدي العلوي الشريف، وروى عن العلوي حديثاً مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء».

توفي بدمشق ليلة الأحد، ودفن نهار الأحد الثاني من ذي الحجة سنة ٤٦٧هـ في مقبرة باب الصغير[١].

٣٩٣ ـ إبراهيم بن علي بن الحسين، أبو إسحاق القُبائي الصوري

[ت: ٤٧١هـ/١٠٧٨م]

شيخ صوفي، ينسب إلى قباء وهي مدينة كبيرة من ناحية فرغانة قرب الشاش بما وراء النهر[٢]، ولد فيها سنة ٣٩٤هـ، وخرج صغيراً إلى بلاد خراسان والعراق والحجاز ثم نزل صور وأقام بها مدة أربعين سنة فنسب إليها.

سمع الحديث بصور من أبي الفرج ابن برهان الغزال، وبالأمير ميَّاس بن مهري بن كامل القشيري وقد سمعه بها سنة ٤٦٢هـ، وبصيدا من: أبي محمد الحسن بن جميع الغساني الصيداوي[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج٦ ص٤٢٥، ٤٢٦، وج٢٣ ص٢٩٤، لسان الميزان: ج١ ص٦٨، المجموع: ص١٩، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٢٦، ٢٢٧.

(٢) معجم البلدان: ج٤ ص٣٠٢.

(٣) تاريخ دمشق: ج٧ ص٦٢، وج١٣ ص٣٥٣، تهذيب تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٣٦، تاريخ الإسلام (٤٧١ ـ ٤٨٠) ص٣٨، النجوم الزاهرة: ج٥ ص١٠٧، المجموع: ص٢٤٦، ٢٧٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٣٨.

ذكره غيث بن علي الأرمنازي الصوري فقال: «إبراهيم بن علي بن الحسين، أبو إسحاق القبَّاني شيخ الصوفية بالثغر، يرجع إلى ستر ظاهر، وسَمْتٍ حسن، وطريقة مستقيمة، كثير الدرس للقرآن، طويل الصمت لازم لما يَعنيه. ولد بما وراء النهر، وخرج صغيراً وتغرب، وسافر قطعة كبيرة من بلاد خُراسان والعراق، والحجاز، وغير ذلك، ثم نزل صور فأقام بها، واستوطنها إلى أن مات وحدث بها عن أبي محمد بن جميع، وأبي الفرج بن برهان، وابن الترجمان وغيرهم. وكان سماعه صحيحاً.

وحدثني أنه أدرك من أصحاب القفال الشاشي في بلد شاش أربعة، وأنه سمع من ثلاثة منهم، سمع من أنيس: كتاب «دلائل النبوة» عنه، ومن الآخر بعض كتاب، إلا أنه لم يصحبه منها بشيء، وأقام بصور نحواً من أربعين سنة.

سألت أبا إسحاق عن مولده فقال: في سنة أربع أو خمس وتسعين وثلاثمائة، وتوفي ـ رحمه الله ـ ليلة يوم الاثنين نصف الليل، ودفن من الغد الظهر، العاشر من جمادى الآخرة منه، سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ودُفن بين يدي باب المسجد المعروف بعتيق. حضرت دفنه والصلاة عليه، وتبع جنازته خلق عظيم رحمه الله. وذكر لي جماعة من الفقهاء أنه لم يبق في الشام ولا الحجاز شيخ لهذه الطائفة يجري مجراه»[1].

(١) تاريخ دمشق: ج٧ ص٦٢، تهذيب تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٣٦، معجم البلدان: ج٤ ص٣٠٢، المجموع: ص٦٨، ٦٩.

٣٩٤ ـ إبراهيم بن علي بن عبد الله، أبو إسحاق الفارسي

محدث، كان بصور، وسمعه بها أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد بن أبي علي الأسداباذي الصوفي المتوفى سنة ٤٦٧هـ[١].

٣٩٥ ـ إبراهيم بن علي بن فضلون، أبو المغيث

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ بصور، كان يتردد على مجلس الخطيب البغدادي في جامع صور، فسمع منه الجزئين: الأول، والخامس من كتابه «الفقيه والمتفقه» في شهر جمادى الآخرة سنة ٤٥٩هـ[٢]، وسمع الجزء الثاني من الكتاب نفسه في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٣].

٣٩٦ ـ إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق، أبو طاهر الحَيفي

[ح: ٤٧٦هـ/١٠٨٣م]

محدث من أهل «قصر حَيْفَة» وهو موضع بين حيفا وقيسارية في فلسطين.

سمع بإطرابلس، وحدث بصور سنة ٤٧٦هـ فسمع منه أبو الفرج

---

(١) تاريخ دمشق: ج٥٢ ص٣٢٩، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٣٩.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٤٠، ١٩٧.

(٣) المصدر نفسه: ج١ ص٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٣٩.

غيث بن علي الأرمنازي وروى عنه، وأبو الفضل أحمد بن الحسن إبن بنت الكاملي الصوري(١).

٣٩٧ - إبراهيم بن محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين، أبو إسحاق الشهرزوري الدمشقي

[ت: ٤٩٤هـ/١١٠٠م(٢)]

فقيه، عالم، قاض، ينسب إلى شهرزور بين إربل وهمذان، ولد سنة ٤٢٥هـ.

سمع: علي بن أحمد بن مالك أبا الحسن الشيرازي، وسمع أيضاً أباه محمد بن عقيل بدمشق، ثم نزل مدينة صور وسمع بها: أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال البغدادي الصوري، وأبا نصر بن طلاب.

توفي سنة ٤٩٤هـ كما ذكر أبو محمد بن الأكفاني(٣).

٣٩٨ - إبراهيم بن المعافى، أبو إسحاق

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

كاتب، ذكره الصوري في المقطوعة [٣٧٨] ولعله من مدينة صيدا، لأن آل المعافى سكنوا فيها وفي مدينة الرملة بفلسطين، وصفه بالكرم

---

(١) تاريخ دمشق: ج٧ ص١٩٧، تهذيب تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٨٩، معجم البلدان: ج٢ ص٣٣٢، المجموع: ص٦٩، ٢٤٢، موسوعة أعلام فلسطين: ج١ ص٢١٨.

(٢) معجم البلدان: ج٣ ص٣٧٥.

(٣) تاريخ دمشق: ج٧ ص٢٠١، تهذيب تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٩٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج٤ ص١٢٠، ١٤٢، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٥٩.

والجمال في خُلُقه وخَلقه، يقول في البيت الآخير:

إنَّ فيما رأيت خُلقاً خَليقاً بالعلى والنَّدى ووجهاً وَسِيماً[1]

٣٩٩ ـ إبراهيم بن وديع، أبو إسحاق الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

قاضٍ، وحاكم شرعي في مدينة صور، ذكره الصوري في قصيدتين ومقطوعة، ووصفه بالقاضي السخي الكريم والحاكم العادل، يقول:

فكأنما ابن وديع حاز ودائعاً للقاصدين فكلهم متقاضي
مهما جزعت فلذ ببحر مكارم في بحر كلُّ ملمةٍ خواضِ[2]

٤٠٠ ـ ابن أبي زكريا المتطبب، أبو الصقر النصراني

[ت: ٤١٤هـ/١٠٢٣م]

نصراني يعقوبي يعرف بابن أبي زكريا ابن أبي غالب[3]، ونسبة تدمري إلى مدينة صور[4].

مدحه الشاعر عبد المحسن الصوري فقال:

أبايعتَ أهلَ البيعةِ اليومَ في دَمي غَلبتَ فجُد أخطارهُم وتقدَّم
ولا تورثَنْ عينيكَ سُقمي فإنَّه حرامٌ على الذِّميِّ ميراثُ مسلمِ[5]

وكتب إليه مقطوعة يشكره على اعطياته، ويكنيه أبا الصقر، فيقول:

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٤٢١.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٢٦٢، وج٢ ص٧، ٢٢.
(٣) تاريخ الأنطاكي: ص٣٧٥.
(٤) لبنان من السيادة الفاطمية: ق٢ ص٣٩٨.
(٥) ديوان الصوري: ج٢ ص١٧.

يــا أبــا الــصــقــر ومــا عــنــدي لــنــعــمــاك جــزاء[1]

تظاهر بدين الإسلام في أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي، ولازم الجامع، وتقدم في الصلوات، وقرأ القرآن، وكتب الحديث والفقه، وحج إلى مكة ثم ارتد وعاد إلى النصرانية، فذكروا عنه أنه قال: ما عمل فيّ سحر نبيكم؟ فأمر الظاهر سنة ٤١٢ بحبسه في الشرطة السفلى، ولبث في الاعتقال مدة عشرة أيام، وفي كل يوم منها يجادَل في العودة إلى دين الإسلام، فلم يذعن، فأمر الظاهر بقتله وسيق إلى الموضع المعروف بالتبانين، وضربت رقبته في بركة رُمَيْس وأحرق بالنار هناك في ١٩ محرم سنة ٤١٢هـ وقيل سنة ٤١٤هـ[2].

٤٠١ ـ ابن الطهماني الصيداوي

[ح: ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م]

والٍ، يلقب ثقة الملك، كانت ولايته على مدينة صيدا قبل سنة ٤٨٢هـ، وفي هذه السنة استرجع الفاطميون سيادتهم عليها فهرب ابن الطهماني منها في البحر إلى طرابلس واستجار بأميرها جلال الملك أبي الحسن علي بن عمار، ومات بطرابلس فرثاه ابن الخياط القيسراني بقصيدة طويلة عزى بها القاضي جلال الملك، يقول فيها:

بــنــفــســي عــلــى قُــربــهِ الــنــازحُ وإن غــالــنــي خــطــبُــهُ الــفــادحُ
أيــا نــازلاً حــيــث يُــبــلــى الــجَــديــدُ ويَــذوي أخــو الــبــهــجــةِ الــواضــحُ
مــقــيــمٌ بــحــيــث يَــصَــمُّ الــسَّــمــيــعُ ويَــعــمــى عــن الــنَّــظــرِ الــطَّــامــحُ

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٥٤، وذكره في ج١ ص٧١.
(٢) أخبار مصر: ص٢١١، ٢١٢، تاريخ الأنطاكي: ص٣٧٥، ٣٧٦، اتعاظ الحنفا: ج٢ ص١٣٦.

كأن لَمْ يطُلْ بك يوْمَ الفخار سريرٌ ولا أجْردٌ سابحُ
حَمى اللَّهُ أروَعَ يحمي البلادَ من الجَدب معروفُهُ السائحُ
أغرُّ يزينُ التُّقى مجدَهُ وينجدُهُ الحَسَنُ الواضحُ
أيا ذا المكارم لا رُوِّعتْ بفقدك ما هَدْهدَ الصَّادحُ
فما سُدَّ بابٌ من المكرُماتِ إلا وأنت له فاتحُ
أبى ثِقَةُ المُلْكِ إلا حماكَ حمًى والزمانُ به طائحُ
طوى البحرَ ينشدُ بحرَ السَّماحِ إلى العَذْب يُقتَحَمُ المالحُ
فبادرت تحسأُ عنه الخطُوبَ دفاعاً كما يخسَأُ النابحُ
تروعُ الردى والعدى دونَهُ كما رُوِّعَ الأعزلَ الرامحُ
وباتَ كفيلاً له بالثراءِ والعزُّ طائرُكَ السانحُ
وأقسمُ لو أنَّ عزاً حمى من الموت ما اجتاحَهُ جائحُ
ولكن أنفُسَ هذا الأنام منائِحُ يرتدُّها المانحُ
وأيُّ فتًى ساورتْهُ المنونُ فلمْ يُردِهِ رَوقُها الناطحُ
سبَقْتَ إلى المجدِ شوسَ الملوكِ كما سَبَق الجذَع القارحُ[1]

٤٠٢ ـ ابن وضاح

[ح: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م]

قاضي بصيدا، كان غيث بن علي الأرمنازي الصوري يجتمع به، وذكر له أن القاضي عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل خرج إلى صيدا لتشييع جنازة قاضيها أبي مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي المتوفى سنة ٤٢٩، فقال ابن وضاح: ما أظن أن القاضي جاء للصلاة عليه ونحو ذلك[2].

---

(١) ديوان ابن الخياط: ص٥٠ ـ ٥٣.
(٢) تاريخ دمشق: ج٢٣ ص٢٩٥، المجموع: ص١٣٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٥ ص٢٣٩.

٤٠٣ ـ أبو إبراهيم بن الحسن القدوي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

كان يسكن صور، سمع بجامعها الجزء الأول من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر جمادى الأولى سنة ٤٥٩هـ[١].

٤٠٤ ـ أبو أحمد بن الحسن بن سرور الشيخي الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

من بني الشيخ الشيبانيين، وهم من آل جفنة، والده الحسن بن سرور الشيخي كاتب الخراج بمدينة صيدا.

ذكره الصوري في قصيدة كتب بها إلى بني الشيخ بصيدا، فقال فيه:

عنهم أبو أحمد كالعارض الهتِنِ وجدًّ في السير جداً غير منقطع[٢]

٤٠٥ ـ أبو أسعد بن محمد الأسداباذي

[ح، ق: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م]

من أهل أسَدَاباذُ، كان بصور، وروى عن القاض عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري، وكان سمعه مع أخيه حمزة بن محمد الأسداباذي[٣].

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٤٠، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٥ ص٢٤٣.

(٢) ديوان الصوري: ج٢ ص٦٥.

(٣) تاريخ دمشق: ج٣١ ص٧٢.

٤٠٦ ـ أبو بكر الواسطي

[ت: ٤٧٥هـ/١٠٨٢م]

شيخ نزل بصور، ثم رحل عنها إلى دمشق، وتوفي فيها، قال غيث الأرمنازي: «حُدثت أن أبا بكر الواسطي توفي بدمشق بعد مضيه من عندنا في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة»[(١)].

٤٠٧ ـ أبو التقي الصيداوي

طالب علم، من آل المعافى الصيداويين، ذهب إلى مصر في طلب العلم، ذكره الصوري في مقطوعتين وقصيدة[(٢)] يهجوه بها، ويطالبه أن لا يُظهر ولاءه بمصر للفاطميين. يقول:

تـمـتَّـع أن تـرى فـي مـصـرَ تَـذْي ... إذا مـا اسـتـرضـعَـتْ درَّت بـريٌّ
وقـارب فـي الـعـلـوم وكـن تـقـيـاً ... وإلاَّ لِـمْ دُعـيـتَ أبـا الـتـقـي
ولا تـظـهـر لـمـن تـلـقَـى ولاءً ... فـعـنـدهُـمُ عـلامـات الـوَلـيّ
أمالك في استِك الوجعاء شغلٌ ... لـحـاك الـلّـهُ عـن آل الـنـبـيِّ[(٣)]

٤٠٨ ـ أبو حاتم الصوفي

[ح، ق: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م]

صوفي، كان بمدينة صور، خرج مع محمد الأسداباذي وولده حمزة إلى خربة صور، والتقى القاضي عبد الله بن علي بن عياض بن أبي

---

(١) تاريخ دمشق: ج٦٦ ص٨٠، المجموع: ص٢٩٢.

(٢) ديوان الصوري: ج١ ص١٩٨، ٣٢٦، وج٢ ص١١٦.

(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص١١٦.

عقيل الصوري المتوفى سنة ٤٥٠هـ، واحتج على قسمته بين الناس، فوهبه القاضي ثوبين وعمامتين وخمسة دنانير ودفعها إليه، وكتب له رقعة إلى الوكيل بجرة عسل وجرة زيت وحنطة وسكر، وقال له: رضيت يا شيخ؟ قال: لا والله يا سيدي، ما هذه القسمة؟ قال: فكلما فرغ عرفني به حتى أجدده لك[١].

٤٠٩ ـ أبو الحسن بن أبي محمد العلوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

شريف كان بصور، رثى له الصوري ولداً في قصيدة توجه بها لجد الغلام أبي محمد، يقول الصوري:

يا بن النبيّ وفي أقدام نائبةٍ　　عليكم لجميع الناس معتبرُ
أبا محمدٍ الصبرَ الجميلَ فما　　يرتاعُ من غصنٍ يَذوي له الشَّجرُ[٢]

٤١٠ ـ أبو الحسن بن ينوط المصري

[ح: ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م]

مصري، خرج في شهر صفر سنة ٤١٥هـ إلى مدينة صور[٣].

٤١١ ـ أبو الحسن الربعي

شيخ محدث كان نازلاً بصور، روى الحديث بها، سمعه: أبو

---

(١) المصدر نفسه: ج٣١ ص٧٢، ٧٣.
(٢) ديوان الصوري: ج١ ص٢٣٣، ٢٣٤.
(٣) أخبار مصر: ص٥٢.

الفضل المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن بن أبي محمد الأزدي المتوفى سنة ٤٦٧هـ، والحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري التاجر الوكيل[١].

٤١٢ ـ أبو سعيد القبادياني المروزي العلوي

[ح: ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م]

شريف شيعي، يتصل نسبه بالإمام علي بن موسى الرضا ﷺ، وهو من قباديان ببلاد فارس، رافق أخاه ناصر خسرو العلوي برحلته إلى بلاد العرب وفارس وتركستان والهند، ودخل مدينتي صيدا وصور في الساحل العاملي سنة ٤٣٨هـ[٢].

٤١٣ ـ أبو الضحاك بن قيس بن جندل البقاعي الحمداني التغلبي الوائلي العاملي

أمير عاملي إمامي، من ذرية جندل البقاعي. وجندل رجل من البقاع حصل له الحظ في خدمة الملوك الفاطميين، لأنه كان ذا شجاعة وعقل، فتولى على بلاد وادي التيم، وإليه تنسب قلعة جندل في سفح جبل الشيخ قرب راشيا الوادي. وبقيت بلاد وادي التيم لجندل في حياته ولبنيه من بعده إلى أن ظهر من ذريه جندل أبو الضحاك، وكان شجاعاً ذا تدبير ومعرفة طائلة، فاستولى على بلاد جبل عامل وضمها إلى بلاد وادي التيم[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢، وج٥٨ ص٧٣، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٥ ص٢٤٦.

(٢) سفر نامه: ٩ ـ ٣٢، ٤٩، ٥٠.

(٣) تاريخ الأمير حيدر الشهابي: ج٢ ص٤٦٨، الأسر في جبل الشوف: ص٩٥.

٤١٤ ـ أبو طالب بن الحسن بن سرور الشيخي الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

من بني الشيخ الشيبانيين، الذين ينتسبون لآل جفنة الغسانيين، والده الحسن بن سرور الشيخي كاتب الخراج بمدينة صيدا.

ذكره الصوري في قصيدة كتب بها إلى بني الشيخ بصيدا، فذكره قائلاً:

سعى أبو طالب سعياً يفوت به سبقاً وسار أبو نصر على السنن(١)

٤١٥ ـ أبو طالب الواسطي

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

عاملٌ، للدولة الفاطمية في مدينة صيدا، ذكره الصوري في قصيدتين. يظهر منهما جوده، فهو يسد الطرقات ليساعد سالكيها، وتسبق أنامله فكره في العطاء، يقول:

كم سبقت أنملُهُ فكرَه كأنَّ فيها خاطراً جائلاً(٢)

وكان الصوري قد قصده إلى صيداء، وكان يومئذٍ عاملها فمدحه بقصيدة استغرب فيها أن يرى إنساناً تضيق به صيدا والممدوح عاملها، يقول:

وأعجبُ الناس من تضيق به صيداء والواسطيُّ عاملها
وفي وصولي إليك قد وَصَلَتْ إليَّ ممتدةً أوائلها(٣)

---

(١) ديوان الصوري: ج٢ ص٦٥.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٣٧٥ ـ ٣٧٧.
(٣) المصدر نفسه: ج١ ص٤٠٦.

ولعله هو المقصود في قول الشابُشتي: بأن مدينة عانة لأبي طالب الواسطي المكفوف[1].

٤١٦ ـ أبو عمر بن الشيخ الشيباني الصيداوي

[ح، ت: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

صيداوي، من بني الشيخ الشيبانيين، ومن أعيان مدينة صيدا، ذكره الصوري بقصيدتين، يقول عن كرمه:

حتى ترى قلبَهُ للنهبِ معترضاً   كأنه المالُ في يمنى أبي عُمرِ[2]

وعندما توفي رثاه بقصيدة منها:

أحديث نفسي أمْ سَمَرْ   أم بعضُ وسوسةِ الفِكَرْ
أم سوءُ ظنِّ المشفقين   فأين أنت أبا عُمرْ
للّه قبرك ما حوى   وله سريرك ما أسَرْ[3]

٤١٧ ـ أبو الفتح

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

صديق للشاعر عبد المحسن الصوري، حبس في سجن بمدينة صور، فكتب له مقطوعة يقول:

ما السجن يوم حللته سجنٌ   بل روضةٌ يعتادُها المزنُ
ولئن أبا الفتح ارتهنتَ به   فقلوبنا بك في الهَوى رهنُ[4]

---

(١) معجم البلدان: ج٢ ص٥٣٢.
(٢) ديوان الصوري: ج١ ص٢١٦، ٢١٧.
(٣) المصدر نفسه: ج١ ص١٦٦، ١٦٧.
(٤) المصدر نفسه: ج٢ ص٩٨.

٤١٨ ـ أبو الفتح بن خاقان

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

هجاه الشاعر عبد المحسن الصوري في مقطوعة يظهر منها بأن المترجم كان شاعراً، ولعله من مدينة صور، يقول:

ألا قـــل لأبـــي الـــفـــتـــحِ إذا لاقـــيـــتَـــه ســـرا
لـقـد أنـكـرت مـن عِـرسِـك أمـراً لـم يـكـن نُـكـرا[١]

٤١٩ ـ أبو الفرج بن الطبيب الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

قاض، في مدينة صور، ذكره الشاعر الصوري في مقطوعة كتب بها إليه وقد طالبه بعض غرمائه بشيء، فكتب إليه على يده:

بـعـض مـن غـارَمَـنـي لازمـنـي ثـم قـد أصـبـح يـدعـونـي إلـيـكْ
وكـلانـا أيـهـا الـقـاضـي عـلـى ثـقـة مـنـك بـمـا نـرجـو لـديـك[٢]

وكتب له مقطوعة أخرى في منثور يقتضي ذلك[٣].

وقد توفي حفيده سنة ٤١٥هـ، يقول المسبحي: «وفيه [ذي القعدة سنة ٤١٥هـ] توفي صبي نصراني ولد لابن أبي الفرج المتطبب عمره أربع عشرة سنة، وكان قد برع في التعليم، فنزل لجنازته ابن سباع وجماعة من المسلمين والنصارى والخدم والأساقفة والرهبان، وحُفر له بالقصر، ودفن هناك غرة ذلك اليوم»[٤].

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٢٤١.

(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٣٣٨.

(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص٩٢.

(٤) أخبار مصر: ص٢٣٠.

فهذا يعني أن أبا الفرج نصراني دخل في الإسلام، ويبدو أن والده عيسى بن نسطوريوس الطبيب.

٤٢٠ ـ أبو الفضل الصوري

مؤرخ كاتب، من أهل مدينة صور. كان يعيش في مصر ويكتب للخلفاء الفاطميين رسومهم ونظمهم، له كتاب التذكرة، ويبدو منه أنه كان شيعي المذهب.

وذكره القلقشندي فقال: «نسخة كتاب بالبشارة بالسلامة في الركوب في غرَّة السنة أورده أبو الفضل الصوري في تذكرته: «الحمد لله الذي لم يزل يُولي إحساناً وإنعاماً، وإذا أبلى عبيده عاماً أجَدَّ لهم بفضله عاماً، فقد أمدّكم معاشر الخلفاء كرماً ومنّاً، وآتاكم من جوده كاثر ممّا يتمنّى، ومنحكم من عطائه ما يُوفي على ما أردتموه ﴿...وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ۝٣٣ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٣ و٣٤] وقد استقبلتم هذه السنة السعيدة، وإذا عملتم بالطاعة كنتم مستجيزين من ثواب الله الأغراض البعيدة.

وصلَّى اللَّه على سيدنا محمد نبيّه الذي غدت الجنّة مُدَّ خَرَةً لمن عمل بهُداه لما سمعه، ومُهيَّأة لمن آمن به واتَّبع النور الذي أنزل معه، وبيَّن بإرشارده ما تجري أمور السنين عليه في العدد والحساب، ونسخ ما كانت الجاهلية [تفعله] فيه زيادةً في الكفر وضلالاً عن الصواب. وعلى أخيه وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي كمَّل الله الإسلام بإمامته، وضاعف الأجر لأهل ولايته، ومنح شيعته مقبول شفاعته، وعلى الأئمة من ذريتهما، خلفاء الله على خلقه، والقائمين بواجب حقه، والعاملين في سياسة الكافة بما يرضيه سبحانه، ويضمن غفرانه ورضوانه، وسلَّم عليهم أجمعين، سلاماً باقياً إلى يوم الدين.

وإنَّ أحقّ النّعم بنشر الذكر، وأوجبها للوصْف وإعمال الفكر، نعمة رفعت الشكَّ وأزالت اللّبْس، ووضح ضياؤها لأولي الألباب وضوح الشمس، واشترك الناس فتضاعفت الفائدة لديهم، وانتفعوا بذلك في تواريخهم ومعاملاتهم وما لهم وعليهم، وتلك هي المعرفة باليوم الذي هو مطلع السَّنة وأوّلها، ومبدؤها ومستقبلها، وحقيقة ذلك ظهور إمام كلِّ زمان، وكان ظهور إمام زماننا مولانا وسيدنا الإمام فلان ليتساوى في الشرف برؤيته العامَّة والخاصَّة، فيكون استقلال ركابه إشعاراً بأنَّ اليوم الذي تجلّى فيه لأوليائه، ولرعاياه المتفيّئين ظلّ لوائه، هو افتتاح السنة وأول محرّمها، وعليه المعتمد في عدد تامِّ الشهور وناقصها من مفتتحها إلى مختتمها ـ يوم كذا غرّة المحرّم من سنة كذا، في عساكر لا يُحصرُ عددُها، وقبائل لا ينقطع مددُها، وإذا اضطرمت نار الكفر والتهبت، طفئت بأنوارهم وخبت، وقد تقلّدت هنديَّةً تروعُ إذا أشرقت وسكَنَت، فما الظنّ إذا اصطحَبت، والأرض بمرورها عليها مُبهجة مُونقة، وملائكة الله عز وجل به محدقة، فآذن بأنّ اليوم المذكور هو غرّة السَّنة المعيّنة، وأن اليوم الفلاني أمْسُهُ انسلاخ كذا، سنة كذا المتقدّمة، لتستقيم أمورهم على أعدل نُهوجهم، وليُحفظ نظام دينهم في صومهم وفطرهم وحجِّهم.

وكذلك أصدر هذا الكتاب ليتلوه الأمير على من يسكن عمله، وجميع من قِبَله، ويتماثلوا في معرفته، ويحمل كلٌّ منهم الأمر عليه في معتقده وأسباب معاملاته، ويشكروا الله على النعمة عليهم بهدايته. وهو يعتمد ذلك ويطالع بكائنه فيه إن شاء الله تعالى، وكُتب في اليوم المذكور»[1].

(١) صبح الأعشى: ج٨ ص٣٢٧، ٣٢٨، لبنان من السيادة الفاطمية: ق٢ ص٣١٩.

٤٢١ ـ أبو القاسم ابن أخت الطرايفي

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

عالم شيعي، كان حاكماً شرعياً في مدينة صور، والدته من الدينور، وخاله محمد بن عمر بن عمارة، أبو بكر الدينوري الطرائفي الذي تولى إمامة جامع صور، وتوفي بدمشق سنة ٤٤٧هـ، ذكره الصوري في ديوانه، لكنه لم يذكر اسم والده، وذكر تشيعه في مقطوعة يقول فيها:

يا بدعةَ العالَم في العالم ... ويا شبيهَ الغُصُن الناعمِ
يا حاكماً يا ظالماً في الهوى ... روحي الفدا للحاكم الظالمِ
وحقِّ مولانا إمام الهدى ... وحقِّ من صدق بالخاتم
إني لممنوعُ الكرى ساهراً ... فارثِ لِصَبٍّ يا أبا القاسم[١]

٤٢٢ ـ أبو القاسم بن معدان

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

كان بصور، ومدحه الشاعر الصوري في مقطوعتين وقصيدة[٢]. يتحدث فيها عن جوده وكرمه، ويشكو إليه أحواله ومحاصرة النائبات لبيته ولعله أبو القاسم ابن أخت الطرائفي المتقدم، يقول فيه:

مالي سوَى التسليم ما دام لي ... مجادلٌ يدفعُ ما أدَّعِيهْ
إذا ذممت الدَّهرَ في فعله ... عارضني أن ابن معدان فيه[٣]

---

(١) ديوان الصوري: ج٢ ص٣١.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٢٨٥، وج٢ ص٨٥، ١١٢.
(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص١١٢.

٤٢٣ ـ أبو القاسم المنبجي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ من أهل منبج في شمالي سوريا، كان بصور، سمع بجامعها الجزء الرابع من كتاب الفقيه والمتفقه، على الخطيب البغدادي في ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[١]، ولعله أبو القاسم عبدان بن حميد بن رشيد الطائي المنبجي الذي سمع عمر بن سعيد الطائي المنبجي[٢].

٤٢٤ ـ أبو محمد عبد الواحد الخطيب

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بجامعها الجزء الرابع من كتاب «الفقيه والمتفقه» من الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٣].

٤٢٥ ـ أبو محمد المرعشي

شيخ محدث، كان بصور، وسمعه بها أبو القاسم الحسين بن ذكر ابن هارون بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد البجلي العكاوي الأصم المتوفى سنة ٤١٧هـ[٤].

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص١٥٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٥ ص٢٥٦.

(٢) معجم البلدان: ج٥ ص٢٠٧.

(٣) الفقيه والمتفقه: ج١ ص١٥٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٥ ص٢٥٩.

(٤) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٦٢، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٥ ص٢٥٨.

٤٢٦ ـ أبو نصر النيسابوري

[ح: ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م]

زاهد، كان بصور وسمع بها الجنيد بن دانيال الكرماني، قبل استيلاء الصليبيين على بيت المقدس كما ذكر السلفي[١] ـ أي قبل سنة ٤٩٢هـ.

٤٢٧ ـ أبو يعلى ابن الحسن بن سرور الشيخي الشيباني الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

من بني الشيخ الصيداويين، ووالده الحسن بن سرور الشيخي كاتب الخراج في صيدا، ذكره عبد المحسن الصوري في قصيدة كتبها إلى بني الشيخ بصيدا، يقول:

وألحقتهم أبا يعلى عزيمتُهُ وهمَّةٌ طلعت والنجم في قَرَنِ[٢]

٤٢٨ ـ أتسز بن أوق [وقيل أُرتُق] الخوارزمي التركي

[ت: ٤٧١هـ/١٠٧٨م]

وال، من قادة الأتراك السلاجقة، كان حاكماً للقدس، وفي سنة ٤٦٧هـ نهب طبرية عاصمة التشيع آنذاك، وقتل أهلها. وفي يوم الجمعة ٢٢ ذي القعدة خطب على منبر جامع دمشق للخليفة العباسي المقتدي، وملك دمشق وأقام بها الدعوة لبني العباس، يقول الصفدي:

---

(١) معجم السفر: ص١٠٦.

(٢) ديوان الصوري: ج٢ ص٦٥.

وبعد ذا استولى عليها أتسِزُ ... وكان في أمره يَسْتَوْفزُ
تكررت منه لها المحاصرة ... وقد تخطاها إلى المُصادرة
وغلت الأقوات والأسعار ... وكان في هذا عليه العار

ونازل طرابلس وصور في هذه السنة وأخذهما خفارة ووسع نفوذه في بلاد الشام وتقدم نحو مصر وهددها، وهو الذي أبطل الآذان بحيي على خير العمل بدمشق قتله تتش بن ألب أرسلان سنة ٤٧١هـ وقيل سنة ٤٧٢هـ بعد أن أمر بخنقه بوتر في المكان الذي اعتقل فيه[١].

٤٢٩ ـ أحمد بن أبي الحسن بن مهدي، أبو بكر السلامي

محدث كان بصور، ذكره السمعاني، فقال: «أنبأنا أبو الحسين محمد بن كامل العسقلاني مشافهة بدمشق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي الحسن بن مهدي السلامي في كتابه إليَّ من صور، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب مرفوعاً إلى عبد العزيز ابن أبي رواد قال: كان يقال: «من رأس التواضع الرضا بالدون من شرف المجلس»[٢].

---

(١) ذيل تاريخ دمشق: ص١٠٩هـ، ١١٢، إتعاظ الحنفا: ج٢ ص٣١٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص١٤٤، ١٤٥، مرآة الزمان: ص١٧٥، ١٧٨، أمراء دمشق: ص١٩٥، تحفة ذوي الألباب: ص٣٥٩، ٣٦٠، الوافي بالوفيات: ج٦ ص١٩٥، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ص١٦٢، ١٦٨.

(٢) أدب الإملاء والاستملاء: ص١٢٨، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٧٧.

٤٣٠ ـ أحمد بن أبي طاعة، أبو البيضاء المقدسي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ، من آل أبي طاعة المقدسيين، الذين سكنوا صور، وكانوا على ما يبدو من الشيعة الإمامية، وذلك يظهر من ذكر الشاعر عبد المحسن الصوري لشخص منهم اسمه جعفر بن أبي طاعة، ويكنى أبو الفضل، مدحه بقصيدة يظهر فيها نصرة جعفر للإمامة يقول:

وكم لك في نصر الإمامة مورداً ولم لم يكن في الله ما كان أصدرا[1]

ويبدو أن المترجم ابن جعفر هذا، وكان بصور، وسمع بجامعها الأجزاء: الثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[2].

٤٣١ ـ أحمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد، أبو نصر الشيرازي

[ت، ب: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م]

محدث واعظ، أصله من شيراز، دخل الشام وجال في أقطارها وسواحلها، واجتاز بحلب، أو ببعض أعمالها، ونزل طرابلس الشام، وتنقل بين الأهواز، والبصرة، والنعمانية، وبغداد، وأصبهان، ومكة، وبيت المقدس، ودمشق، وميافارقين، وآمد، والموصل، وسمع بها جميعاً.

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص١٦٢.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج٢ ص١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٨٠.

نزل مدينة صور وسمع بها: أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال، وأبا محمد عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل القاضي الصوري، وأبا منصور نصر بن أبي نصر الطوسي المقرىء.

سمعه عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلابي الوراق.

ذهب إلى الإسكندرية وسمعه بها أبو الليث الشاشي سنة ٤٦٣هـ، ومات بعد هذه السنة(١).

٤٣٢ ـ أحمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن جميع، أبو الحسن الصيداوي

[ح، ق: ٤٠٢هـ/ ١٠١١م]

محدث من أهل صيدا، سمع جده أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المتوفى سنة ٤٠٢هـ، ذكره السمعاني فقال: «سمع جده وغيره، وسمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي الحافظ، ذكره في معجم شيوخه، وقال: رأيت سماعه في أجزاء من أجزاء جده، وكان عنده كتب جده باقية بصيدا فيها سماع الخلق الذين سمعوا منه، وكُتب عنه بصيدا»(٢).

---

(١) بغية الطلب: ج٢ ص٦٢٢ ـ ٦٢٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٣، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٨٨.

(٢) الأنساب: ج٨ ص١١٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٢٨٩.

٤٣٣ ـ أحمد بن الحسين، أبو الحسين المعبّر

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بجامعها الجزء السادس من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[١].

٤٣٤ ـ أحمد بن الحسين بن حيدرة بن عبد الله، أبو الحسين الطرابلسي

[ت: ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م]

أديب، شاعر مشهور. يعرف بابن خراسان الطرابلسي، له ديوان شعر لا يزال مفقوداً. وكان مترفاً، ثرياً، وفارساً شجاعاً، تنقل بين طرابلس وحمص وبغداد وصيدا.

وعندما زار صيدا أنشد فيها للشيخ الأجل عين الدولة أبي الحسن علي بن الحسن بن جعفر الصيداوي لنفسه:

رهنتك يا قلبي على غمضِ ساعةٍ فرَدَّك من أهوى وشحَّ على غمضِ
إذا كنتَ قلبي ثم أزمعت هجرةً فما أنت لي يا قلب بالصَّاحب المرضي
ولكنه قلب تعرَّض للهوى ولا شك أني في جنايته أقضي

وأنشده بصيدا:

أأحبابنا ما لي وللدهر كُلَّما أردت دنوَّ الدار أبعدني الدهرُ
فقرَّب مني الدهرُ من لا أودُّهُ وينأى بمن أهوى وقد أمكن الأمرُ
ويحدثُ لي في كلِّ يومٍ أصَادقاً مُعادية أخلاقُهَا حُلْوُها مرُّ[٢]

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٢٣٦.

(٢) معجم السفر: ص٢٧٣، ٢٧٤.

وقال من قصيدة يذكر لبنان:

دعوني لِقاً في الحرب أطفو وأرسُبُ ... ولا تنسبوني فالقواضُ تنسبُ
وإن جهلَتْ جُهَّالُ قومي فضائلي ... فقد عَرَفَتْ فضلي معدٌّ ويعربُ
ولا تعتبوني إذ خرجتُ مغاضباً ... فمن يغض ما في ساحل الشام يغضُب
وكيف التذاذي ماء دجلة معرقاً ... وأمواهُ لبنان ألذُّ وأعذبُ
فمالي وللأيام، لا درَّ درُّها ... تشرِّق بي طوراً وطوراً تغرِّبُ[1]

ساءت علاقته ببني عمار حكام طرابلس، فهجاهم في شعره، فأمر فخر الملك بن عمار صاحب طرابلس بضربه حتى مات سنة ٤٩٧هـ[2].

٤٣٥ ـ أحمد بن الحسين بن علي بن مهدي، أبو الحسن الطرابلسي

[ح: ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م]

شيخ، يعرف بابن الشماع الطرابلسي، كان بصور سنة ٤١٦هـ. وهو من شيوخ غيث بن علي الأرمنازي الصوري، وقد روى عنه غيث بالإجازة[3].

٤٣٦ ـ أحمد بن سلامة الحدا، أبو الخير

[ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م]

عالم إمامي علوي خصيبي، ولد سنة ٣٦٥هـ، وأدرك كثيراً من

---

(١) معجم البلدان: ج٥ ص١١.
(٢) ديوان ابن منير الطرابلسي: ص٦٤.
(٣) المجموع: ص١٠.

تلامذة الحسين بن حمدان الخصيبي، كان كثير الترحال، فقلما ترك بلداً إلا وشاهد علماءه واستمع إليهم وحاورهم في: العراق، ومصر، والشام، وأنطاكية، وطرابلس الشام، وحلب، وحران، وحصن القدموس، وصيدا، وصور.

ألف رسالة ذكر فيها من لقيهم في المدن والأمصار، وذكر في مقدمتها سبب كتابته لها، وعدد ثمانين عالماً سمع منهم.

وممن لقيهم في الساحل العاملي قال: لقيت بصور: أبا الحسن علي اللكاني الحلبي، وأبا الحسن بن محج وتمام الصوريين. ولقيت بصيدا: أبا الحسن علي الحدا بذات النو، وأبا الحسن علي الجنان بن عطا الله.

وقال في آخر الرسالة: «وما في هذه الجماعة إلا من شاهدته محاضري، وفاوضته في كثير من التوحيد، فلم يخرج منهم أحد عن رأي شيخنا الحسين بن حمدان الخصيبي إلا من تقدم ذكرهم كأبي ذهيبة وغيره؛ لأنهم رجعوا عن الحق» ثم قال: «وقد والله العظيم لقيت في هذه الثلاث وخمسين سنة منذ سمعت التوحيد إلى الآن، ولا أحصي عددهم، أنسانيهم طول الأيام، وألفت هذه الرسالة سنة ٤٥١هـ».

توفي سنة ٤٥٨هـ[١].

(١) معجم أعلام العلويين: ج٤ ق٢ ص١٩٤ ـ ١٩٧.

٤٣٧ ـ أحمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أيوب، أبو الفرج الصوري

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

قاض بمصر، وهو من أسرة آل أبي عقيل الصوريين، سمع الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي بجامع صور في شهري ربيع الأول والآخر من سنة ٤٥٩هـ[١].

٤٣٨ ـ أحمد بن عبد الله بن المعافى، أبو الحسن

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

يبدو أنه من آل المعافى الصيداويين، كتب له عبد المحسن الصوري قصيدة مطلعها:

أبثُّك ما الحديثُ به شجونا   حوادثَ ما يُصدَّقُ أن تكونا
وقبلَ اليوم كنتُ بماء وجهي   شحيحاً لا أجودُ به ضنينا
أبا حسنٍ وأيّامُ الرزايا   تطاولني فاحسبُها سنينا[٢]

٤٣٩ ـ أحمد بن عبد الواحد، أبو الحسين المعبر

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع في جامعها الأجزاء: الثاني، والرابع،

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٣٩، ٧٧، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج٢ ص٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٣٢١، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ص١١٨.

(٢) ديوان الصوري: ج٢ ص٦١.

والخامس، والعاشر من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وجمادى الآخرة من سنة ٤٥٩[١].

٤٤٠ ـ أحمد بن علي، أبو الحسين البغدادي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٢]، ولعله الذي ذكره غيث الأرمنازي باسم أحمد بن علي بن أحمد بن صالح بن الحسن، أبو الحسين الطائي المعروف بابن الزيات. والذي أنشد غيثاً بمسجد القدم ظاهر دمشق بيتين من الشعر:

كفى حَزَناً أني مقيمٌ ببلدة أخلاي عنها نازحون بعيد
أقلب طرفي في البلاد فلا أرى وجوه أخلاي الذين أريد[٣]

٤٤١ ـ أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر الخطيب البغدادي

[ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م]

مؤرخ حافظ، ومحدث شافعي، ولد ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٣٩٢هـ ونشأ بها، وخرج منها في فتنة أرسلان التركي مقدم الأتراك ببغداد.

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٧٨، ١٥٧، ١٩٧، وج٢ ص١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٣٢٣.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٤٠، ٧٨، ١٥٧.
(٣) المجموع: ص٥٣.

زار صور عند رجوعه من الحج في سنة ٤٤٦هـ، والتقى فيها بأبي الفرج عبد الوهاب الغزال، وزار طرابلس مرتين: أولاها قبل سنة ٤٤٩هـ ويستدل على هذه الزيارة مما ذكره شيخ الشيعة الكراجكي في رحلته من أن الخطيب البغدادي كانت له مناظرة في الخطابة مع القاضي الشيعي الحسين بن بشر صاحب دار العلم بطرابلس، وورد دمشق سنة ٤٥١هـ وأقام فيها إلى سنة ٤٥٧هـ وذلك في زمن الدولة الفاطمية والآذان يومها بدمشق «حي علي خير العمل» ثم خرج من دمشق إلى صور يوم الاثنين ١٨ من صفر سنة ٤٥٧هـ(١).

وسبب خروجه من دمشق على ما ذكره ياقوت يعود إلى اتهامه بصبي من أهلها، يقول ياقوت: «وحدث محمد بن طاهر المقدسي، سمعت أبا القاسم مكيّ بن عبد السلام الرُّميلي كان يقول: سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور، أنه كان يختلف إليه صبيٌ صبيح الوجه، وقد سماه مكي، وأنا نكبت(٢) عن ذكره؛ فتكلم الناس في ذلك، وكان أمير البلدة رافضياً متعصباً(٣)، فبلغه القصة، فجعل ذلك سبباً للفتك به، فأمر صاحب الشرطة أن يأخذه بالليل ويقتله، وكان صاحب الشرطة من أهل السنة، فقصده صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من أصحابه، ولم يمكنه أن يخالف الأمر، فأخذه وقال له: أُمرت بكذا وكذا، ولا أجد لك حيلةً، إلا أني أعبر بك على دار الشريف، ابن أبي الحسن العلوي، فإذا حاذيت الباب فادخُل الدار، فإني أرجع إلى الأمير، فأخبره بالقضية. ففعل ذلك، ودخل دار

---

(١) تاريخ دمشق: ج٥ ص٤٠، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٢٧٤، لسان الميزان: ج٢ ص٢٧، وج٥ ص٣٠٠، كنز الفوائد: ج١ ص٢٥، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٣٣٣.

(٢) أي عدلت.

(٣) يقصد بالأمير بدر المستنصري أمير الجيوش.

الشريف، وذهب صاحب الشرطة إلى الأمير، وأخبره الخبر، فبعث الأمير إلى الشريف أن يبعث به، فقال الشريف: أيها الأمير: أنت تعرف اعتقادي فيه، وفي أمثاله، ولكن ليس في قتله مصلحةٌ، هذا رجل مشهور بالعراق، وإن قتلتَهُ، قتل به جماعة من الشيعة بالعراق، وخربت المشاهد، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن يخرج من بلدك فأمر بإخراجه، فخرج إلى صور»[1].

وسكن البغدادي صور وبها الوالي الشافعي محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل، أبو الحسن الصوري الملقب «عين الدولة»، فقربه إليه وأعطاه مالاً كثيراً[2].

وفي هذه المدينة سمع من مجموعة من رواتها ومحدثيها ونزلائها، فقد سمع: بكر بن محمد بن علي بن حيدر النيسابوري، ومحمد بن مكي ابن عثمان الأزدي المصري، وعبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال، وعلي بن الحسن بن عمر القرشي الثمانيني، وسعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي، وعبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري. ومن الصوريين الذين أخذ عنهم ببغداد الحافظ محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن رحيم الساحلي الصوري. ومن الصيداويين سمع: أبا نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق.

وكان يدرس البغدادي في جامع صور، وقد تلمذ عليه عدد كبيرٌ من الصوريين ومن نزلائها منهم: غيث بن علي الأرمنازي الصوري، وعبد المحسن بن محمد بن علي المعروف بابن شهدانكة المالكي، وقد

---

(١) معجم الأدباء: ج٤ ص٣٤، ٣٥، تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص١٠٢، ١٠٣، الوافي بالوفيات: ج٧ ص١٩٥.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٢٧٤، وفيه أن الوالي يدعى عز الدولة، والصحيح ما ذكرت.

أهداه الخطيب نسخة من تاريخ بغداد بخطه ما يدل بأنه وضع هذا الكتاب بصور، ويحيى بن إبراهيم بن عثمان الإسكندراني، ومكي بن عبد السلام الرملي، ونصر الله بن محمد المصيصي اللاذقي، وجعفر بن أحمد السراج[١]، هذا بالإضافة إلى الكثيرين الذين سمعوا منه وذكرهم في كتابه الفقيه والمتفقه.

ومن قصصه في مدينة صور، يذكر الحموي قصة له مع بعض السادة الشيعة فيها، فيقول: «إن عمر النسوي المعروف بابن أبي يعلى قال: كنت في جامع صور عند الخطيب فدخل عليه بعض العلوية، وفي كمه دنانير وقال للخطيب: فلان ـ وذكر بعض المحتشمين من أهل صور ـ يسلم عليك ويقول: هذا تصرفه في بعض مهماتك، فقال له الخطيب: لا حاجة لي فيه، وقطب وجهه، فقال العلوي: فتصرفه إلى أصحابك، قال: قل له يصرفه إلى من يريد، فقال العلوي: كأنك تستقله؟ ونفض كمه على سجادة الخطيب وطرح الدنانير عليها وقال: هذه ثلاثمائة دينار، فقام الخطيب محمر الوجه وأخذ السجادة ونفض الدنانير على الأرض وخرج من المسجد. قال الفضل بن أبي ليلى [يعلى] ما أنسى عز خروج الخطيب، وذل ذلك العلوي، وهو قاعد على الأرض يلتقط الدنانير من شقق الحصر ويجمعها»[٢].

ذكره غيث الأرمنازي الصوري، فقال: «أنبأنا أبو الفرج الأسفرايني قال: كان الشيخ أبو بكر الحافظ معنا في طريق الحج، فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب قراءة بترتيل، ثم يجتمع عليه

---

(١) موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٣٣٦ ـ ٣٣٧، ٣٤٢ ـ ٣٤٥.

(٢) معجم الأدباء: ج٤ ص٣١، تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص٩٣، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٢٧٧، طبقات الشافعية: ج٤ ص٣٤.

الناس وهو راكب يقولون: حدثنا، فيحدثهم وكما قال». وسأله غيث عن مولده فقال: «ولدت في يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة»[١].

وكان الخطيب البغدادي يعلم بأن شيخه الحافظ محمد بن علي الصوري قد ترك الجزء الأكبر من مخطوطاته ومصنفاته عند أخته في صور، فقصدها فوجد عندها اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب، فلما اطلع عليها دفع فيها مبلغاً من المال وأخذها وحول بعضها في كتبه واستفاد منها، يقول الطيوري تلميذ الحافظ محمد بن علي الصوري: «إن عامة كتب أبي بكر الخطيب هي مستفادة من كتب أبي عبد الله الصوري سوى كتاب التاريخ»[٢].

وترك الخطيب مجموعة كبيرة من المؤلفات، فبالإضافة إلى كتابه الموسوعي «تاريخ بغداد» له كتاب «الفقيه والمتفقه» الذي درسه بصور واحتوى هذا الكتاب أسماء الكثير من علماء صور وصيدا وطرابلس ومن نزل بصور.

وله أيضاً كتاب «تقييد العلم» ومنه نسخة مخطوطة قديمة جداً كاتبها غيث بن علي الأرمنازي الصوري سنة ٤٦١هـ وعليها سماعات كثيرة بتاريخ ٤٦١هـ و٥١١هـ، وقد أتت الأرضة على أسطر من بعض أوراقها وأثرت على كلماتها. وهذه النسخة موجودة في مكتبة الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٧٩٢[٣].

ومن كتبه «تلخيص المتشابه» في الرسم وحماية ما أشكل منه من

---

(١) تاريخ دمشق: ج٥ ص٣٤، ٣٦.
(٢) معجم البلدان: ج٣ ص٤٣٤، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٤ ص٢٨٨.
(٣) فهرست مخطوطات الكتب الظاهرية: ج١ ص١٣٣، تقييد العلم: ص٢٣.

نوادر التصحيف والوهم، ووجد منه نسختان: الأولى في القدس، والثانية في خزانة المكتبة الظاهرية بدمشق [مجموع ٩٥ق ١٣٤ ـ ١٥١] وفيها الجزء الثالث عشر من الكتاب، وقد كتبه علي بن حمزة بن القاسم بن عبد الله الجعفري وذلك في ثغر صور في شهر ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربعمائة[1].

واستمر البغدادي في سكنه لصور، وكان يزور القدس، ثم يعود إليها إلى أن سافر سنة ٤٦٢هـ إلى طرابلس، ومنها إلى حلب، فبقي بها أياماً، ثم ورد بغداد، ومات بها ضحى نهار الاثنين ٧ ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ[2].

٤٤٢ ـ أحمد بن علي الخازن، أبو الحسين

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

صاحب قديم للشاعر عبد المحسن الصوري، ذكره في قصيدة مطلعها:

أينَ مكان السُّلوِّ من عذلي حتى أراه إن كان يصلُحُ لي[3]

٤٤٣ ـ أحمد بن عمار بن الشيخ، أبو العباس

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

من بني الشيخ الصيداويين، ومن فرع حميدان كما ورد في بيت من

---

(١) تلخيص المتشابه: ج١ ص٤٧، ٥٩.

(٢) تاريخ دمشق: ج٥ ص٤٠، تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص١٠٢، ١٠٣، الوافي بالوفيات: ج٧ ص١٩٦.

(٣) ديوان الصوري: ج١ ص٣٥٥.

الشعر، ذكره الصوري يهنئه بالعيد واصفاً إياه بأنه من خلفاء الجود في أرضه[1]. ومدحه بقصيدة يقول فيها:

مـالـي أراك مـشـمّـرا لـمـراسـي | داءُ الـعـلـيـلِ ولا دواءُ الآسـي
ومدامةٍ ضرب المخاض كؤوسها | فـغـدت قـوابـلـهـا أنـامـلَ حـاسـي
لمَّا سمعتُ النُّهى عوَّضني بها الـ | ـناهي خلائق من أبي العباسي
وبـنـو حـمـيـدانٍ بَـنَـوه فـإنَّـهـم | شبَّـان تـعـلـيـةٍ شـيـوخ أسـاسِ[2]

٤٤٤ ـ أحمد بن محمد، أبو الحسن السمرقندي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

مقرىء من أهل سمرقند، كان بصور، سمع في جامعها الجزئين، الثالث، والخامس من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وجمادى الآخرة من سنة ٤٥٩هـ[3].

٤٤٥ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو سعد الأنصاري الماليني الهروي

[ت: ٤١٢هـ/ ١٠٢١م]

صوفي، من أهل مالين وهي كورة بالقرب من هراة[4]، كان أحد الرحالين في طلب الحديث، روى عن أبي بكر الإسماعيلي، ومحمد بن حفص الشعراني بأزاذوار من نواحي خراسان، ومفتي بن محمد الباسندي.

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٢٦٤.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٢٤٨، ٢٤٩.
(٣) الفقيه والمتفقه: ج١ ص١١٦، ١٩٧.
(٤) معجم البلدان: ج٥ ص٤٤.

روى عنه أبو بكر الخطيب[1]. زار صور وأنشد بها أبو عيسى إدريس بن محمد بن خالد الصوري بيتين من الشعر هما:

سأحذر ما يخاف علي منه   وأترك ما هويت لما خشيت

لسان المرء يخبر عن حجاه   وعي المرء يستره السكوت

توفي بمصر سنة ٤١٢هـ[2].

٤٤٦ ـ أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى بن الحاج، أبو العباس الإشبيلي

[ت: ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م]

فقيه، عالم، شاهد، من أهل إشبيلية بالأندلس[3]. سكن مصر، وزار دمشق وبيت المقدس وطبرية وصور وسمع بها، سمع بصور حظي بن أحمد الصوري.

مات يوم الاثنين ١٥ صفر من سنة ٤١٥هـ بالفسطاط، ودفن في سفح المقطم[4].

---

(١) معجم البلدان: ج٥ ص٤٤، وج١ ص١٦٧، ٣٢٢.

(٢) تاريخ دمشق: ج٧ ص٣٧٢، معجم البلدان: ج٥ ص٤٤، الوافي بالوفيات: ج٧ ص٣٣٠.

(٣) معجم البلدان: ج١ ص١٩٥.

(٤) أخبار مصر: ص٢١٢، ٢١٣، تاريخ دمشق: ج٥ ص٢٣٠، تهذيب تاريخ دمشق: ج١ ص٤٥٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٣٩٠.

٤٤٧ ـ أحمد بن محمد بن حِبّان، أبو طالب الزنجاني

[ح، ق: ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م]

صوفي، من أهل زنجان وهي قريبة من قزوين[١]، نزل طرسوس وروى بها، ثم نزل صيدا وسمع بها أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة بن أبي كريمة الصيداوي المتوفى سنة ٤٤١هـ[٢].

٤٤٨ ـ أحمد بن محمد بن العباس، أبو منصور القاني أو القايني

محدث، كان إمام المسجد الجامع بمدينة صور، سمعه بها أبو الفرج غيث بن علي الأرمنازي الصوري المتوفى سنة ٥٠٩هـ، وروى عنه حديثاً يثني به على أبي بكر وعمر وعثمان[٣].

٤٤٩ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن المخ، أبو الحسين الصيداوي

محدث من أهل صيدا، روى عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي حديثاً مرفوعاً إلى أبي هريرة. ذكره ابن عساكر فقال: «أنبأنا أبو القاسم

---

(١) معجم البلدان: ج٣ ص١٥٢.

(٢) تاريخ دمشق: ج٥ ص٣٨٩، وج٥٤ ص١٠٠، بغية الطلب: ج٣ ص١١١٨، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٣٩١.

(٣) المجموع: ص٦٦، ٩٠، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٤٠٢.

هبة الله بن عبد الوارث، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن المخ الصيداوي، نا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع... عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة»، قال غيث بن علي: ذكرت لابن المخ فأنكره، وقال: أنا اسمي عبد الله بن علي بن عبد الله بن المخ [كذا]، ما حدثت بهذا الحديث»[1].

٤٥٠ ـ أحمد بن محمد بن علي بن الحسين، أبو بكر الهروي.

[ت: ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م]

مقرىء ضرير، كان إماماً في فن القراءات، ولد بهراة سنة ٤٠٧هـ. وسكن دمشق، وصنف كتاب التذكرة في القراءات الثمانية، روى عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، وكان يومئذٍ مجاوراً للمسجد الأقصى.

نزل صور وسمع بها من عبد الوهاب بن برهان الغزال البغدادي، توفي ليلة الاثنين في ١٠ ربيع الآخر سنة ٤٨٩هـ بالقدس[2].

---

(١) تاريخ دمشق: ج٥ ص٣٨٨، تهذيب تاريخ دمشق: ج٢ ص٦٢، المجموع: ص٥٧، معجم الشيوخ: ص١٦هـ، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٤٠٦.

(٢) المصدر نفسه: ج٥ ص٤١٧، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٤٤، تهذيب تاريخ دمشق: ج٢ ص٧٠، بغية الطلب: ج٥ ص٢٤٦٦، تاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص٢٩٤، غاية النهاية: ج١ ص١٢٥، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٤١٠.

٤٥١ ـ أحمد بن محمد بن مَتويه، أبو جعفر المروزي أو المروَرُّذي

[ح، ق: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م]

سافر إلى الشام، وجال في أقطارها وسمع بها، وبآمد، ونيسابور، وبميافارقين، وبالرملة، وبتنيس، وبمصر، فسمع أبا القاسم بن الطبيز بدمشق، وأبا مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي، وأبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن حميد [كذا والصحيح جميع] بصيدا[١].

٤٥٢ ـ أحمد بن مروان، أبو الفضل الدمشقي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

محدث دمشقي، نزل مدينة صور، وسمع بجامعها الجزء العاشر من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٢].

٤٥٣ ـ أحمد بن مهدي بن سليمان، أبو نصر الشربجي

[ت، ب: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

مقرىء، جال بالأقطار، ودخل حلب وسمع بها، وبمكة، وبالبيت المقدس، وبعسقلان، وبمصر، وبآمد، وبتنيس، وسمع بصيدا الحسن بن

---

(١) بغية الطلب: ج٣ ص١٠٢٧، تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٥٣، وج٢٣ ص٢٩٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج٣ ص١٠، ٢٤٠.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج٢ ص١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٤٢٩.

محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن جميع الغساني الصيداوي المعروف بسكن.

فُقِدَ سنة ٤٥٩هـ ولم يُر بعد ذلك حياً ولا ميتاً[١].

٤٥٤ ـ أحمد بن يوسف، أبو نصر السليكي الأرمني المنازي [ت: ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م]

شاعر، ووزيرعُدَّ من الشيعة وهو من أهل مَنَازجرد في أرمينية[٢]. كان وزيراً للمروانية ملوك ديار بكر، سيره نصر الدولة أحمد بن مروان رسولاً عنه إلى مصر، فقدم حلب، وتوفي له ولد بها. ثم دخل معرة النعمان، واجتمع بأبي العلاء المعري وجرت بينهم مذاكرات وفوائد.

توجه نحو صور ودخلها، قال ابن العديم نقلاً عن مسوَّدة تاريخ صور لغيث بن علي الأرمنازي: «قال غيث بن علي الأرمنازي: حدثني والدي أبو الحسن علي بن عبد السلام قال: لما وصل المنازي إلى صور خرج القاضي أبو محمد وجماعة من بياض الصوريين وكنت معهم، فلما لقيه رأى موكباً حسناً فقال: أيكم القاضي، فإني أرى جماعة كل واحد منهم يصلح أن يكون القاضي، فتبسم منه، وتقدم إليه، فسلم عليه.

قال: وسمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد يقول: لما وصل المنازي إلى هاهنا كان الفقيه سليم يمضي إليه ويذاكره، فسألته هل كان

---

(١) بغية الطلب: ج٣ ص١١٧١ ـ ١١٧٢، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٥٧.

(٢) معجم البلدان: ج٥ ص٢٠٢، أعيان الشيعة: ج٣ ص٢٠٦.

يفقه شيئاً؟ فقال: نعم كان له يد في الفقه واللغة والشعر أو كما قال»[1].

ومن مشهور شعر المنازي:

إني ليعجبني الزُّنامى سحرة ويروقني بالجاشرية زيرُ
وأكاد من فرط السرور إذا بدا ضوء الصباح من السرور أطيرُ
هذا وكم لي بالكنسية سكرة وأنا من بقايا شربها مخمور
في فتيةٍ أنا والنديم ومُسْمعٌ والكاس ثم الدُّفّ والطُّنبور[2]

وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي بميافارقين سنة ٤٠٦هـ:

أصفح لطرف الصب عن نظراته إن كنت آخذه بما لم ياتِهِ
سقياً لوجهك فهو أول روضةٍ زَهرت أقاحيه أمام نباتِهِ

ومنها أيضاً في المديح:

ولئن جزت نعمَ الحسين محامدٌ فلتجزينَ الغيثَ عن هطلاته
وأرى الفصاحة والسماحة والغنى ومكارم الأخلاق بعض هباته
ورث المعالي عن عليٍّ وابتنى رتباً مشيدة إلى رتباته

وأورد له ابن العديم كثيراً من أشعاره، ومات المنازي سنة ٤٣٧[3].

(١) بغية الطلب: ج٣ ص١٢٨٠، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٣٥.
(٢) معجم البلدان: ج٥ ص٢٠٢.
(٣) بغية الطلب: ج٣ ص١٢٨٧، معجم البلدان: ج٥ ص٢٠٢، الكنى والألقاب: ج٣ ص٢٠٨.

٤٥٥ ـ إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله، أبو محمد العسقلاني

[ت: ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م]

محدث، وأديب شافعي، من أهل عسقلان بفلسطين، قدم صيدا من أعمال دمشق، وقرأ بها القرآن على أبي الفضل محمد بن إبراهيم الدينوري المقرىء، وعلي بن أبي علي الأصبهاني بدمشق، وعلى أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي بعسقلان.

وأثناء تواجده بصيدا التقى أبا نصر بن طلاب الصيداوي، وروى عنه ابن طلاب. قال غيث بن علي الأرمنازي: «أنبأنا أبو نصر بن طلاب قال: كان إسماعيل بن رجاء العسقلاني قدم صيدا ـ وأنابها ـ وهو طالب لقراءة القرآن ـ وكان أديباً ـ على الشيخ أبي الفضل محمد بن إبراهيم الدينوري ـ يعلو إسناده ـ فاجتمعت معه دفعات للمحاورة والمؤانسة، فأنشدني ما يروى للرشيد الخليفة:

مَلَكَ الثلاثُ الآنساتُ عناني وحلَلن من قلبي بكل مكان

نزل مصر، ومات بالرملة في رمضان سنة ٤٢٣هـ[١].

٤٥٦ ـ إسماعيل بن عبد السيد، أبو محمد القيسراني

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

محدث، من أهل قيسارية بفلسطين، نزل صور مع ولديه محمد

---

(١) تاريخ دمشق: ج٨ ص٤٠٤، ٤٠٥، تهذيب تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٢، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٣٠، المجموع: ص٧١، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٤٧٠.

وعلي، وسمع بها الأجزاء: الثالث، والرابع، والسادس، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول، وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[١].

٤٥٧ ـ إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه، أبو سعد السمان الرازي

[ت: ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م]

حافظ زاهد، انتحل مذهب الاعتزال والتشيع. وكان من المكثرين الجوالين، فقد حج إلى بيت الله الحرام، وزار القبر في المدينة المنورة، ودخل العراق والشامات، والحجاز، وبلاد المغرب، ومعرة النعمان، وطرابلس، وبغداد وتكريت، ودخل صور وسمع بها أبا القاسم الحسن بن أحمد بن نصر الصوري[٢].

وسمع في هذه البلاد من نحو أربعة آلاف شيخ وروى عنهم، فقد روى عن: الحسن بن علي بن الحسن بن أبي الفضل الكفرطابي، وحمزة بن محمد بن الحسن أبي القاسم البعلبكي، وعبد الحميد بن علي أبي عبد الله قاضي جبيل، ونصر بن نصر بن نصر البانياس البزاز، وحمدان بن علي الشيباني، وإسماعيل بن محمد البرزي، وإبراهيم بن هبة الله الطرابلسي المرقاني، ومحمد بن عمر التميمي.

روى عنه: أبو بكر الخطيب البغدادي، وعبد العزيز الكتاني،

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج٢ ص٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٤٧١.

(٢) تاريخ دمشق: ج٩ ص٢١، الأنساب: ج٧ ص١٣٠، بغية الطلب: ج٤ ص١٧٠٦ ـ ١٧٠٨، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٥٦.

وجماعة من أهل بلده منهم ابن أخيه طاهر بن الحسين[1].

ذكره منتجب الدين في فهرسته فقال: «الشيخ المفسر أبو سعيد [سعد] إسماعيل بن علي بن الحسين السمان، ثقة، حافظ، له البستان في تفسير القرآن، عشرة مجلدات، وكتاب الإرشاد في الفقه، والمدخل في النحو، والرياض في الأحاديث، وسفينة النجاة في الإمامة، وكتاب الصلاة، وكتاب الحج، والمصباح في العبادات، والنور في الوعظ، أخبرنا بها السيدان المرتضى والمجتبى، ابنا الداعي الحسيني الرازي، عن الشيخ الحافظ المفيد أبي محمد عبد الرحمٰن بن أحمد النيسابوري»[2].

وله كتاب «مجالس المائتين» سمعه الشيخ أبو العباس الزيدي أحمد بن الحسين القصراني من ابن أخ المترجم طاهر بن الحسين بن علي السمان[3].

وقال أبو محمد عمر بن محمد الكلبي عنه: «شيخ العدلية[4]، وعالمهم، وفقيهم، ومتكلمهم، ومحدثهم، وكان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب، والفرائض والحساب، والشروط والمقدورات».

وقال الحسين بن محمد بن مردك: «وكان إماماً في فقه أبي حنيفة

---

(١) تاريخ دمشق: ج٩ ص٢٢، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٧٠، وج٢ ص٢٧، وج٣ ص٢٠٧، وج٥ ص٢٥٠، معجم البلدان: ج١ ص٣٨٢، وج٤ ص٣٥٣، وج٥ ص١٠٩، ٤٢٧، بغية الطلب: ج٦ ص٢٩٣٣.

(٢) بحار الأنوار: ج١٠٢ ص٢٠٥، ٢٠٦، معجم رجال الحديث: ج٣ ص١٥٦، ١٥٧.

(٣) معجم البلدان: ج٤ ص٣٥٣، ٣٥٤.

(٤) أي المعتزلة.

وأصحابه، وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي، وفي فقه الزيدية، وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري، ومذهب الشيخ أبي هاشم... وكان يقال في مدحه وتقريظه: إنه ما شاهد مثل نفسه، وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهداً ورعاً مجتهداً قواماً صواماً، قانعاً راضياً، لم يتحرم في مدة عمره، وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة، بطعام واحد، ولم يدخل يده في قصعة إنسان، ولم يكن لأحد عليه منة ولا يدٌ في حضره ولا سفره.

مات رحمه الله تعالى ولم يكن له مظلمة، ولا تبعةٌ من مال ولا لسان، كانت أوقاته موقوفه على قراءة القرآن والتدريس والرواية والدراية، والإرشاد والهداية والوراقة والقراءة. خلف ما جمعه في طول عمره من الكتب، وجعلها وقفاً على المسلمين. كان رحمه الله تعالى تاريخ الزمان وشيخ الإسلام، وبقية السلف والخلف»[1].

وقال الذهبي: «قلت: وذكر أشياء في وصفه وأنى يوصف من قد اعتزل وابتدع»[2] وكان العامة يعبرون عن الشيعة بالمبتدعة.

روى عنه ابن عساكر الدمشقي، فقال: «أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ـ في كتابه ـ قال: نا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين الحافظ الرازي قدم علينا، قال: قرأت على أحمد بن محمد بن عمران بن عروة... عن النبي ﷺ، قال: «علم لا يُفادُ به ككنزٍ لا ينفق منه» والصواب: يقال به.

وروى بسنده حديثاً عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية:

---

(١) تاريخ دمشق: ج٩ ص٢٣، ٢٤، تهذيب تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٨، بغية الطلب: ج٤ ص١٧٠٦ ـ ١٧٠٨.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٥٨.

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ قال: يصومون حتى يبلغ الرشح أطراف آذانهم».

وروى بسنده إلى المرتضى أبي الحسن المطهر بن علي العلوي قال: سمعت أبا سعد السمان ـ إمام المعتزلة ـ يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام[1].

وقال ابن عساكر: «سألت أبا منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني الرازي بالري عن وفاة أبي سعد السمان الرازي، فقال: توفي سنة ثلاث[2] وأربعين وأربعمائة، وكان عدلي المذهب ـ يعني معتزلياً ـ وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ وصنف كتباً كثيرة ولم يتأهل قط»[3]. ودفن غد ليلة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة بجبل طبرك قرب مدينة الري بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني ويجنب قبر أبي الفتح عبد الرزاق بن مردك[4].

٤٥٨ ـ إسماعيل بن نصر بن أبي نصر، أبو طاهر الطوسي

[ح: ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م]

مقرىء، من أهل طوس، وهي مدينة بخراسان بها قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام[5]. كان بصور، وسمع بها شفاهاً القاضي

---

(١) تاريخ دمشق: ج٩ ص٢٢، تهذيب تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٨، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٥٧.

(٢) والصحيح سنة خمس وأربعين.

(٣) المصدر نفسه: ج٩ ص٢٣.

(٤) المصدر نفسه: ج٩ ص٢٤، بغية الطلب: ج٤ ص١٧٠٦ ـ ١٧٠٨.

(٥) معجم البلدان: ج٤ ص٤٩.

عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري وروى عنه، وقرأ على مشرف بن مرجى بن إبراهيم المقدسي نزيل صور سنة ٤٣٨هـ وروى عنه[١].

٤٥٩ ـ إفتخار الدولة

[ح: ٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م]

. وال فاطمي، سيره الأفضل مع حملة عسكرية في ربيع الأول سنة ٤٨٩هـ إلى صور لطرد كتيلة المتمرد بها عليهم، وبعد أن تم القضاء على كتيلة عين افتخار الدولة مكانه على ولاية صور[٢].

٤٦٠ ـ بجكم التركي

[ح: ٤٠٤هـ/ ١٠١٣م]

. وال، في زمن الدولة الفاطمية يلقب «مرهف الدولة» و«ذو الفخرين» استلم ولاية صيدا قبل سنة ٣٨٦هـ، أي قبل أن يستلم الحاكم بأمر الله الحكم في مصر[٣].

ذكره عبد المحسن الصوري في مقطوعة، قال:

يا مرهفَ الإسلام في	قولي وإجماع الجَمَاعةْ
لله درُّ يديكَ في	جودٍ وإقدامٍ وطاعةْ
وحمايةٍ للدِّين وتر	فعُ عنك أقوالَ الشَّناعةْ

(١) تاريخ دمشق: ج٣١ ص٧٢، وج٥٨ ص٢٠٥، معجم الشيوخ: ابن عساكر ج١ ص١٧٥.

(٢) اتعاظ الحنفا: ج٣ ص٢٠هـ، الكامل: ج١٠ ص٤٩١.

(٣) زبدة الحلب: ج١ ص٢١٥.

فوقيتَ نار الخلد با — لنار التي لفحتْ رفاعة[1]

وقال يمدحه في قصيدة ذاكراً صفاته وولديه:

أرى جنبات الأرض باسمك ترجفُ — وأطرافها من ذكره تتخوَّفُ
كأنَّك سيف ضيَّعَ السُّخطُ غِمدَهُ — فهاهُو صلتٌ في يد الله مُرَهَّفُ
ومن لم يصدِّق بالجحيم يرُدُّه — إلى قعرِها التكذيبُ عجلانَ يُقذفُ
ويوماكَ في سلمٍ وحربٍ كلاهُما — سواءٌ دمٌ قانٍ وحمراءَ قَرْقَفُ
وأنت أبو شبلَيْنِ يكشرُ عنهما — لكي يكبرا والجيش بالخبش يوصفُ[2]

انتقل من صيدا إلى حلب بعد سنة ٤٠٤هـ وأصبح والياً عليها[3].

٤٦١ ـ بدر بن عبد الله، أبو النجم الأرمني المستنصري

[ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤]

أمير، ووال، من أمراء الدولة الفاطمية، كان شيعياً اثني عشرياً وهذا ما قاله الحموي في معجم الأدباء[4]. وهو أرمني الجنسية، اشتراه جمال الدولة بن عمار الطرابلسي وتربى عنده. ولي إمرة دمشق من قبل المستنصر الفاطمي سنة ٤٥٥هـ ثم وليها سنة ٤٥٧ و٤٥٨هـ يقول الصفدي:

ثم تولى الأمرَ بدر الأرمني — فلم تفت مدته من فتن
وكان ممن يعتني بمدحه — وينثني عطفاه عند صدحه[5]

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٢٧٢، وأورد له مقطوعة ص٢٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٢٩٠ ـ ٢٩٢.

(٣) زبدة الحلب: ج١ ص٢١٥، الجامع في أخبار أبي العلاء: ج١ ص٧٥، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ص٦٧.

(٤) معجم الأدباء: ج٤ ص٣٤، ٣٥ وذلك في قصة خروج البغدادي إلى صور.

(٥) الوافي بالوفيات: ج١٠ ص٩٥، أمراء دمشق: ص٣٥، ١٥٤، ١٩٥.

ثم استنابه المستنصر بمدينة صور، ولقب أمير الجيوش، وبدر المستنصري.

وفي سنة ٤٦٢هـ ثار أهل دمشق عليه فأخرج أهله منها وأرسلهم إلى صيدا، ثم لحق بهم بعد ذلك، وقبل أن يصلها خرج إليه عسكر من دمشق ومعهم حصن الدولة حيدرة بن منزو لمقاتلته، فلما علم بدر بذلك تحول إلى صور فحاصرها أياماً، وعندما اقترب ابن منزو منه تركها وسار إلى عكا[١].

ثم عاد بدر إلى صور وحاصرها، فاستنجد قاضيها محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل بقرلو التركي، فسار لنجدته من دمشق في ستة آلاف، فحاصر صيداء، ورحل بدر عن صور بعد أن أشرف على أخذها، وعاد الأتراك إلى صور، فعاود بدر حصارها براً وبحراً سنة وضيق على أهلها حتى أكلوا الخبز كل رطل بنصف دينار، ولم يبلغ غرضه فرحل عنها. وفي سنة ٤٦٥هـ كان بدر بعكا وذهب إلى مصر بعد أن استدعاه المستنصر وولاه تدبير أمور الدولة، وهو - أي بدر - الذي بنى الجامع الذي بالإسكندرية، وبنى مشهد رأس الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بعسقلان.

توفي بدر في جمادى الأولى سنة ٤٨٧هـ[٢].

---

(١) صور من السيادة الفاطمية: ص١ ص١٢٠.

(٢) ذيل تاريخ دمشق: ص٩٨، معجم البلدان: ج٤ ص٢٦٥، ٢٦٦، تاريخ الفارقي: ص١٠٤، الوافي بالوفيات: ج١٠ ص٩٥، الكامل: ج٦ ص٢٤٣، اتعاظ الحنفا: ج٢ ص٣٠٣، ٣٢٩، تاريخ الإسلام (٤٦١ - ٤٧٠) ص٧، النجوم الزاهرة: ج٥ ص١٣٨.

٤٦٢ ـ بكر بن محمد بن علي بن جِيد بن عبد الجبار بن النضر بن مسافر بن قصيّ، أبو منصور التاجر النيسابوري

[ت: ٤٦٤هـ/ ١٠٧١م]

محدث من أهل نيسابور، ولد سنة ٣٨٦هـ، وسكن ببغداد سمع: أباه، والسيد أبا الحسن محمد بن الحسين بن داود بن عيسى العلوي.

روى عنه: الخطيب البغدادي، وأبو القاسم عبد الرحمٰن بن القاسم بن الكاملي الصوري.

وكان قدم دمشق وخرج منها إلى صور، قال غيث بن علي الأرمنازي الصوري: «سألت أبا القاسم الكاملي أين سمعت من بكر بن محمد بن جِيْد؟ فقال: ما سمعت منه إلا بصور» مات بالري سنة ٤٦٤هـ[1].

٤٦٣ ـ بندار بن عبد الله الهمداني

شيخ صوفي، قدم إلى مدينة صور، وسمعه بها غيث بن علي الأرمنازي[2].

---

(١) تاريخ بغداد: ج٧ ص٥٨٦، ٥٨٧، الإكمال: ج٢ ص١٦٠، تاريخ دمشق: ج١٠ ص٣٨٦، ٣٨٧، تهذيب تاريخ دمشق: ج٣ ص٢٩٠، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٢٨.

(٢) تاريخ دمشق: ج١٠ ص٤٠٧، المجموع: ص١٠.

٤٦٤ ـ بندار بن محمد، أبو القاسم الفارسي

[ت، ب: ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م]

محدث صوفي، نزل صور، وسمعه بها غيث بن علي الأرمنازي الصوري، ثم توجه إلى دمشق بصحبة العالمة ملكة بنت داود بن محمد بن سعيد القرطكية، وتوفي بدمشق بعد سنة ٤٨٠هـ(١).

٤٦٥ ـ تتش بن ألب رسلان محمد بن داود بن ميكال، أبو سعيد التركماني السلجوقي

[ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م]

والٍ، يعرف بتاج الدولة، غلب على دمشق في ربيع الآخر سنة ٤٧١هـ أو سنة ٤٧٢هـ بعد أن قتل أتسز الخوارزمي.

زار نصر بن إبراهيم المقدسي بدمشق أو بصور، ودفع له مبلغاً من المال(٢).

وفي السنة التي تولى فيها دمشق كان له ذخائر وأموال في مدينة صيدا ففتحها نصير الدولة. قتل في قرية داشيلوا في نواحي الري في صفر سنة ٤٨٨هـ(٣).

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٠ ص٤٠٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص١٣٨، المجموع: ص١٠، ٧٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ج٦٢ ص١٧٠، معجم البلدان: ج٥ ص١٧٢، أمراء دمشق: ص٥١، ١٩٥، المجموع: ص٢٨٠.

(٣) تهذيب تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٤٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص١٤٤، معجم البلدان: ج٢ ص٤٣٣، النجوم الزاهرة: ج٥ ص١٢٨.

٤٦٦ ـ تمام الصوري

[ح، ق: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م]

عالم إمامي شيعي خصيبي، من أهل مدينة صور، لقيه بها أبو الخير أحمد بن سلامة الحدا المتوفى سنة ٤٥٨هـ وذكره في رسالته[١].

ولعله تمام بن محمد الذي روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد ابن يحيى بن جميع الغساني الصيداوي[٢].

٤٦٧ ـ ثابت بن أحمد بن الحسين، أبو القاسم البغدادي

[ح: ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م]

محدث بغدادي، قدم دمشق حاجاً، وذكر أنه سمع الحديث بها وبصور وبمكة وبعسقلان.

وممن سمع بصور: أبا الفرج بن برهان الغزال، وسكن بن جميع، والفقيه سليم، وغيث الأرمنازي.

قال غيث الأزمنازي: «ثابت بن أحمد بن الحسين، أبو القاسم البغدادي، شيخ قدم علينا وذكر أنه سمع من عبد الملك بن بشران، وأبي ذر الحافظ، وسكن بن جميع، والفقيه سُليم، وأبي الفرج ابن برهان، وعبد العزيز بن عبد الملك اليماني، وأبي بكر الميماسي، وأبي بكر الحافظ، وغيرهم، وأن له إجازة من كل واحد منهم. وكتب لنا خطه بالإجازة بجميع مسموعاته في مستهل شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وسئل عن مولده فقال: في مستهل محرم سنة إحدى

---

(١) معجم أعلام العلويين: ج٤ ق٢ ص١٩٥.

(٢) معجم البلدان: ج٣ ص٤٣٨.

وأربعمائة، توجه طالباً للحج في شهر ربيع الأول المذكور، ولم نقف له بعد ذلك على خبر».

وأثناء وجوده في المسجد النبوي في المدينة المنورة، حدثت قصة أمامه. إذ رُويَ أن ثابت رأى رجلاً يؤذن فقال: الصلاة خير من النوم، فجاءه خادم من خدام[1] المسجد فلطمه حين سمع ذلك، فبكى الرجل وقال: يا رسول الله في حضرتك يفعل بي هذا الفعال، ففلج الخادم في الحال وحُمل إلى داره فمكث ثلاثة أيام ومات»[2].

٤٦٨ ـ ثابت بن جعفر بن أحمد، أبو الطاهر النهاوندي

[ح: ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م]

شيخ مقرىء، من أهل نهاوند وهي مدينة عظيمة في قبلة همذان[3]، سمع بمصر والشام في حدود سنة ٤٣٠هـ. وكان لعلي بن الحسين الفراء منه إجازة.

قدم صور سنة ٤٦٧هـ وسمع منه غيث الأرمنازي الصوري وروى عنه، قال غيث: «ثابت بن جعفر بن أحمد، أبو طاهر النهاوندي المقرىء شيخ قدم علينا في سنة سبع وستين وأربعمائة، فحدثنا عن أبي علي الأهوازي بجزء لطيف»[4].

---

(١) يبدو أن الشيعة كانوا يتولون خدمة مسجد الرسول ﷺ في تلك الفترة، وهذا ما يفسره تصرف الخادم عندما سمع ما زيد في آذان الصبح عند العامة.

(٢) تاريخ دمشق: ج١١ ص١٠٤، تهذيب تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٦٥، سير أعلام النبلاء: ج١٧ ص٦٤٥، المجموع: ص٧٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٤٣.

(٣) معجم البلدان: ج٥ ص٣١٣.

(٤) تاريخ دمشق: ج١١ ص١١٨، تهذيب تاريخ دمشق: ج٣ ص٣٦٧، لسان الميزان: ج٢ ص٧٥، المجموع: ص١٠، ٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج١ ص٤٤.

٤٦٩ ـ ثمال بن صالح، أبو علوان الكلابي المرداسي

[ت: ٤٥٤هـ/ ١٠٧٢م]

أمير، يعرف بابن الزَّوقلية ويلقب معز الدولة، وكان رئيس بني كلاب، تملك حلب وبيروت وجبيل وعكا.

تواجد بالقرب من صيدا في سنة ٤٤٥هـ، فمدحه الشاعر ابن أبي حصينة فقال:

سالتْ مذانبُ صيدا من دمائهم   وطرَّحت حائر الراسومة العُدَدُ

وتواجد بالقرب من صور سنة ٤٤٧هـ فقال ابن أبي حصينة:

وتيامَنَت عن بحر صور تبتغي   بالشام أمَّ الناجعين القصد[١]

وفي سنة ٤٤٨هـ أقطعت له بيروت وجبيل وعكا بأمر من المستنصر الفاطمي ثم عزله. توفي في ذي القعدة سنة ٤٥٤هـ[٢].

٤٧٠ ـ جابر بن منجى بن الحسن، أبو الحسن العاملي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ من أهل جبل عاملة. كان بصور، وروى عن القاضي عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل المتوفى سنة ٤٥٠هـ[٣].

وسمع بجامعها الجزء السادس من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٤].

---

(١) ديوان ابن أبي حصينة: ص١٦٠، ٢٩٨، والراسومة من قرى حلب.
(٢) الوافي بالوفيات: ج١١ ص١٦، ١٧، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ص٢٧٢.
(٣) تاريخ دمشق: ج٣١ ص٧٢.
(٤) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٢٣٦.

٤٧١ ـ جامع بن الخضر بن أحمد الحراني

مقرىء، من أهل حران، ووالده الخضر بن أحمد الحراني من بني قندهور. كان يسكن صيدا. قرأ عليه القرآن بها أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة المغربي البشكري المتوفى سنة ٤٦٥هـ[١].

٤٧٢ ـ جعفر بن أبي طاعة، أبو الفضل المقدسي

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

أمير، كان يسكن في مدينة صور، بل هو من أهلها. ذكره عبد المحسن الصوري في ديوانه، ويبدو من القصيدة التي قالها به، أن آل أبي طاعة كانوا من الشيعة الإمامية، يقول:

تبيتُ أحاديث الهوى لك تفترى ... فيصبح عنها جانب الزُّور أزوَرا
كأن صباحاً غارَ ليلةَ زارني ... ففاجأني من وَجهة متفجِّرا
فأصبحت ألقي كلَّ بيضاء أبيضاً ... جساماً وأغشي كلَّ سمراء أسمرا
وجادَ فأجرى جعفراً من جفونه ... كأنَّ بعينيه أبا الفضل جعفرا
سبقت بني الجودِ الذين اتبعتُهم ... فيا عجباً إذ صار قدَّامهم ورا
ولما أراد اللّهُ خيراً بمعشرٍ ... أرادَك إذْ صاروا لك اليوم معشرا
وكم لك في نصر الإمامةِ مورداً ... ولو لم يكن في الله ما كان أصدرا
مساعٍ كقولي فيك تحسَب سهلةً ... ولو رامَها مستَسْهلٌ لتوعرا[٢]

وذكر الخطيب البغدادي أحد أفراد أسرته وهو الشيخ أحمد بن أبي

---

(١) لسان الميزان: ج٦ ص٣٣٥، ٣٣٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٥٣.

(٢) ديوان الصوري: ج١ ص١٦٢، ١٦٣، ١٦٤.

طاعة، أبو البيضاء المقدسي وكان سمع منه بجامع صور سنة ٤٥٩هـ[١]، ولعل أحمد هذا ابن المترجم.

٤٧٣ ـ جعفر بن عبد الله بن علي بن المفيد، أبو محمد البغدادي

[ح، ق: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م]

شيخ كان بصيدا وصور، والتقى بهما أبا سعد عالي بن عثمان بن جني البغدادي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، وأنشده ابن جني خمسة أبيات من شعره[٢]، راجع ترجمة عالي بن عثمان.

ولعله ابن حفيد الشيخ المفيد شيخ الشيعة في عصره.

٤٧٤ ـ جعفر بن علي، أبو الفضل

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ اشتغل بالحديث في مدينة صور، وخاله الشيخ أبو الحسن علي بن عبيد الله بن عيسى الفقيه، سمع الجزء الثاني من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي بجامع صور في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٣].

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٢٣٦، وج٢ ص١٤٦.

(٢) تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص٣٢٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٣ ص٦.

(٣) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٥٥هـ.

٤٧٥ ـ جعفر بن محمد

كان بصور، مدحه الشاعر عبد المحسن الصوري بمقطوعة، قال:

لست في الناس فاستخـ ـبرْ هُم عنك وأخبرْ
إنما أبصرت أحداث الليالي وهي أبصرْ
بعد طول الأنس بي مُسْـ ـتوحشاتٍ تتغيَّرْ
خائفات من قِران الـ ـرِّيح والبحر وجعفر[(١)]

ومدح التهامي العاملي المعاصر للصوري أبا عبد الله جعفر بن محمد المغربي بقصيدة[(٢)]؛ والتهامي زار صور ما يجعلنا نرجح بأن المترجم هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام، أبو عبد الله المغربي، الذي كان جده علي بن الحسين من أمراء الشيعة الإمامية ووزير عند الحمدانيين[(٣)].

٤٧٦ ـ جعفر بن ميسّر بن نعيم [وقيل يغنم]، أبو محمد التغلبي الصيداوي.

شيخ، وأديب، من مدينة صيدا، ومن الشيعة الإمامية، وهو من أقارب الشاعر عبد المحسن الصوري الأدنين ومن أولاد خؤولته، ذكره الصوري في خمس مقطوعات وقصيدتين[(٤)]، يقول مادحاً:

منَّتك نفسُك أن تطيلَ فتقصُرُ إن أكثروا فلعلَّ ما بك أكثرُ
والشيخ بين زهادتين زهادةٌ فيه وأخرى منه حين يُعَبَّرُ

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٢٠٠.
(٢) ديوان التهامي: ص٤٤ ـ ٥٣.
(٣) الجامع في أخبار أبي العلاء: ج٢ ص٩٦٥.
(٤) ديوان الصوري: ج١ ص٧٠، ١٥١، ١٦٥، ٢٢٣، ٢٥٠، ٢٥٧، وج٢ ص٨٤.

أنا من خؤولتك الذين وإن خَلَوا لا تُذكر العلياء حتى يذكروا
وإذا وصلت وصلت ذا رحم دنت ومودَّة عرفت فليست تنكر[1]

وذكره في مقطوعة وقت وصول جعفر إلى مدينة صور، فقال:

ركب البحرَ جعفر فاقتضى الرا كبُ أن لا يُقاس بالمركوب[2]

٤٧٧ ـ جميل بن يوسف بن إسماعيل، أبو علي البادرائي العراقي [ت: ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م]

شيخ، ينسب إلى بادَرَايا في نواحي واسط[3]، قدم دمشق سنة ٤٦٥هـ، فسمع بها، ونزل بانياس على الحدود الشرقية لجبل عامل وسمعه بها غيث بن علي الأرمنازي الصوري وروى عن طريقه حديثاً، قال ابن عساكر: «أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي: أنبأنا أبو علي جميل بن يوسف بن إسماعيل المادرائي، المقيم بالأكواخ: من لفظه ببانياس بمسجد باب الخولان. نبأنا القاضي أبو الحسن محمد بن محمد بن حامد بنيق... عن أبي أيوب أن رجلاً قال: يا رسول الله ﷺ عظني وأوجز قال: «إذا كنت في صلاتك فصلِّ صلاة مودع فأياك وما يعتذر منه وأجمع اليأس ما في أيدي الناس».

وتوجه إلى صور، وسمعه بها غيث في شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٧هـ.

ثم عاد إلى أكواخ بانياس وتوفي بها، يقول غيث الأرمنازي: «إن

(١) ديوان الصوري: ج١ ص١٥١ ـ ١٥٣.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٧٠.
(٣) معجم البلدان: ج١ ص٣١٦.

شيخنا جميلاً توفي بالأكواخ من بانياس من شهور سنة أربع وثمانين وأربعمائة»[1].

٤٧٨ ـ الجنيد بن دانيال الكرماني

[ت: ٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م]

شيخ، صوفي. من أهل كرمان بين فارس وخراسان[2]. كان يسكن صور، سمعه بها أبو نصر النيسابوري فقال: «سمعت الجنيد بن دانيال الكرماني الصوفي بصور يقول قبل استيلاء الفرنج على بيت المقدس: ياأبا نصر تستولي الروم على القدس وأكون ممن يُقتل بها فتعجبت من قوله، وكان والله كما قال، لم يمض قليل حتى قُتل فيمن قُتل ببيت المقدس»[3] والمعلوم أن بيت المقدس سقط بأيدي الصليبيين سنة ٤٩٢هـ.

٤٧٩ ـ جورجس، أبو السّريّ الصيداوي

طبيب نصراني، من أهل صيدا، وصف له السكن بن جميع الصيداوي عدم شربه للماء منذ سنة وخمسة أشهر، فقال له أبو السري: «وحق المسيح إني أنصحك: اشرب الماء وإلا خفت على معدتك تحلز»[4]، وجاء في تاريخ الإسلام بأنه قال له: «إن معدّتك تشبه الآبار،

(١) تاريخ دمشق: ج١١ ص٢٨١، ٢٨٢، تهذيب تاريخ دمشق: ج٣ ص٤٠٩، معجم البلدان: ج١ ص٣١٦، ٣١٧، المجموع: ص٨٠. ٨١.

(٢) معجم البلدان: ج٤ ص٤٥٤.

(٣) معجم السفر: ص١٠٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٦٢.

(٤) تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٥٣، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٤٣، المجموع: ص٩٣.

باردة في الصيف حارة في الشتاء، إني أنصحك فاشرب الماء، وإلا خفت على كبدك، فألزمت نفسي شرب الماء حتى تعودت»[١].

٤٨٠ ـ حامد بن ملهم بن دينار، أبو الجيش

[٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م]

أمير، من آل عوف بن عامر بن عُقيل[٢]، ومن القادة البارزين في زمن الدولة الفاطمية، كان يتنقل في ولايات بيروت وصور وطبرية.

ذكره الشاعر عبد المحسن الصوري كثيراً في ديوانه، فعندما كان حامدٌ في بيروت حضر مجلسه الشاعر ابن عبد الله العذري. فأمره الأمير أن يتولى صينية الشراب، فخاف من عبد المحسن الصوري، عندها قال الصوري:

ما لخُلق الأمير ثان نرجِّيـ ... ـه فلا للغنى ولا للملاهي
أنا راضٍ بكل ذلك إلاَّ ... أن يكونَ السَّاقي ابن عبد الله[٣]

وزار حامد مدينة صور، ثم سكن فيها، فقال الشاعر فيه قصيدتين يذكر في الأولى مدينة صور، يقول:

ما سرقت عينُه رقاداً ... إلاَّ وأوردته فيه صُورُ
كأنما شوقه جناحٌ ... به إلى أرضها يطيرُ
قد ضمَّه واقعاً مقيماً ... يرقُبُ ما يأمر الأمير[٤]

وقال وقد توالت الأنواء بصور فاعتاقت ابن ملهم عن المسير:

سُقيَ الغيثُ مثله فلقد ... عق أخاه فبرَّنا بعقوقه

---

(١) تاريخ الإسلام (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٤٤٧.
(٢) تاريخ دمشق: ج١٢ ص١١، ديوان الصوري: ج١ ص٣٤٤.
(٣) ديوان الصوري: ج٢ ص١٠٥.
(٤) المصدر نفسه: ج١ ص١٨٥.

فبما اعتاقه سقانا جزاه الله عنا خيراً على تعويقه[1]

وكان سأله حامد المسير معه إلى طبرية فأجابه، وكان يتردد إليها قاصداً بها عيسى بن نسطوريوس وذلك قبل أن يصبح والياً عليها. وعندما تولاها كان الصوري يتردد إليه باستمرار يجلس في داره الذي تعلوه قبه[2]، ويقع بين بستان والبحيرة، قال الصوري:

أبلغا عنّي أبا الجيش أميرَ الجيش أمرا
أنَّ لي فيك وفي مجلسك الليلةَ فكرا
من رأى جودك فيَّاضاً وأخلاقك زهرا
ظنَّ أنَّ البحرَ والبستانَ بستاناً وبحرا[3]

وكان الصوري ملازماً له يحضر مجالسه العامة والخاصة، ويشاركه في خلواته ويوالي الكتابة إليه عندما يكون بعيداً عنه وقد خصه بعدد ضخم من قصائده ومقطعاته[4].

عين لولاية دمشق من قبل الحاكم بأمر الله الفاطمي في ٢٥ رجب سنة ٣٩٩هـ فوليها سنة وأربعة أشهر ونصف ثم عزل عنها بأبي عبد الله بن محمد بن نزال[5]، يقول الصفدي:

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٣٣٢.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص١٧٥.
(٣) المصدر نفسه: ج١ ص٢١٤، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢١١.
(٤) المصدر نفسه: ج١ ص١٢، ١٠٤، ١١١، ١١٢، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٩، ١٥١، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٨٥، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٦٦، ٣٨٦، ٤٠٢، وج٢ ص١٧، ٣٢، ٥٣، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٨١، ٨٩، ١٠٥، ١١٢، ١٢٦، ١٤٠.
(٥) تاريخ دمشق: ج١٢ ص١١، ذيل تاريخ دمشق: ص٦٦، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢١١، أمراء دمشق: ص٤٥، الجامع في أخبار أبي العلاء: ج١ ص١٠٥.

كـذا تـولـى حـامـد بـن مـلـهـم   خـاضـع إذا شئت لقول مفهم[1]

ويبدو أن حامداً توفي سنة ٤٠٠هـ[2]، فرثاه الصوري قائلاً:

يـا واحـداً مَـيـتـاً ولـمَّـا   كـان حـيـًّـاً كـان ألـفـا
لـهـفـي عـلـيـك وحُـقَّ لـي   فـيـمـا أرى لـو مـتُّ لـهـفـا[3]

٤٨١ ـ الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمد العلوي

[ح، ت: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

شريف، ذكر عبد المحسن الصوري والده وجده في قصيدة[4]، وكتب إليه مقطوعة، يقول فيها:

أعادتك في حالِ الهَوى عودةَ الفتن   ولا ملجأً من ذاكَ إلاَّ لِمَنْ وَمَنْ
ففيمَ تعقَّبتَ التصابي ألم تكن   كمَنْ لم يكُنْ قدماً إلى سكنٍ سَكَنْ
تـكـلَّـفَ ذكـري قـطـعَ كـلَّ مـفـازةٍ   فلو كانَ مجداً قلْتُ ما قاله الحسن[5]

٤٨٢ ـ الحسن بن أحمد بن الحسن بن سعيد، أبو محمد البزاز الصيداوي

[ح، ق: ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م]

شيخ من أهل صيدا، كانت له عناية بالحديث. سمع بدمشق العالم المتشيع عبد الرحمٰن بن عبد العزيز بن أحمد بن الطبيز أبا القاسم الحلبي، وأبا الحسن بن السمسار.

---

(١) أمراء دمشق: ص١٥١.
(٢) اتعاظ الحنفا: ج٢ ص٨٣.
(٣) ديوان الصوري: ج١ ص٣٠٦.
(٤) المصدر نفسه: ج١ ص٢٣٣.
(٥) المصدر نفسه: ج٢ ص٦٢.

روى عنه: عمر الدِّهستاني.

روى ابن عساكر حديثاً من طريقه مرفوعاً إلى أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال لعمار بن ياسر ﷺ: «تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار»[1].

٤٨٣ ـ الحسن بن أحمد بن عمار، أبو علي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ اعتنى بالحديث في مدينة صور، سمع بجامعها الجزئين: الأول، والسادس، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ[2]، ولعله من بني عمار حكام طرابلس في القرن الخامس الهجري، والأصح أن والده أحمد بن عمار بن الشيخ أبو العباس الشيباني الصيداوي الذي مدحه الشاعر الصوري.

٤٨٤ ـ الحسن بن أحمد بن نصر، أبو القاسم الصوري

[ح، ق: ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م]

محدث صوري، سمعه بها المحدث المتشيع إسماعيل بن علي بن الحسين، أبو سعد الرازي السمان[3] المتوفى سنة ٤٤٥هـ.

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٣ ص٩، تهذب تاريخ دمشق: ج٤ ص١٥٣، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٩٨.
(٢) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٣٩، ٢٣٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٨٩.
(٣) بغية الطلب: ج٤ ص١٧٠٨.

٤٨٥ ـ الحسن بن الحسين، أبو علي التفليسي

[ت، ب: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م]

محدث، من أهل تفليس، بلد بأرمينية[١]، سمع بدمشق وبمصر، روى عن أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي.

حدث بصور سنة ٤٥٨هـ فسمع منه بها: أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي الصوفي نزيل صور.

ووجد بخط أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي الصوري، قال: «حدثني الأمين أبو محمد أن أبا علي التفليسي هذا سافر مع نجا العطار وسمع من شيوخ المصريين، فسألته عن وفاته فقال بعد الستين، وحدثني أنه رآه»[٢].

٤٨٦ ـ الحسن بن الحسين بن عبد الله بن أبي الهيجاء حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان، أبو محمد الحمداني التغلبي

[ت: ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م]

أمير شيعي تغلبي الأصل، يلقب ناصر الدولة ومنير الدولة الحمداني، استلم الحكم بعد والده، وكان والياً على صور ومنطقتها من قبل سنة ٤١٩هـ إلى سنة ٤٣٣هـ[٣].

---

(١) معجم البلدان: ج٢ ص٣٥.

(٢) تاريخ دمشق: ج١٣ ص٨١، وج٣٥ ص٣٨٤، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص١٧٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٥٥، بغية الطلب: ج٥ ص٢٤٦٦، المجموع: ص٨٩.

(٣) لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ج١٠٩، وق٢ ص٩٠.

مدحه عبد المحسن الصوري المتوفى سنة ٤١٩هـ بقصيدة ومقطوعتين[١]، يقول:

لئن حجبتْ نجلُ العيون وحورُها ففي كلِّ جسم سُقمها وفتورها
وممنوعةٍ بالصوم في كلِّ حجةٍ ثلاثين يوماً ثم تأتي شهورها
وحرَّمَها نصُّ الكتاب فجاءنا بتحليلها نصُّ الهوى ومديرها
وللدولة الزهراء نورٌ مطنَّبٌ من الأفق الأعلى وهذا منيرها[٢]

وقال فيه:

الحالُ مظلمةٌ وليس ينيرها إلا منير الدولة الغرَّاء
والناسُ كالمتعجِّبين لهائمٍ ظمآن وهو على شفير الماء[٣]

وكتب وجيه الدولة أبو المطاع ذو القرنين بن حسن بن حمدان إلى ابن أخيه أبي محمد الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة:

يا غائباً عن خُلَّتي أنا عنك إن فكرت أغنى
إن التَّقاطعَ والعقو قَ هما أذالا المُلكَ عنَّا
وأظن أن لن يتركا إلفَيْنِ مُؤتَلِفَيْن منَّا
يَفْنى الذي وقع التَّنا فسُ بيننا فيه ونَفنى[٤]

وفي سنة ٤٣٣هـ أصبح والياً على دمشق، يقول ابن القلانسي: بعد أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري وصل الأمير المظفر ناصر الدولة وسيفها ذو المجدين أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان إلى دمشق والياً عليها في جمادى الآخرة سنة ٤٣٣هـ في يوم الأربعاء السادس عشر منه

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص١٦٦، ٢١٣، وج٢ ص١٢٢.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص١٦٦، ١٦٧.
(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص١٢٢.
(٤) أخبار مصر: ص١٠٠، معجم الأدباء: ج٤ ص٢٠١.

وقرىء سجله بالولاية بألقابه والدعاء له فيه «سلمه الله وحفظه» ووصل معه الشريف فخر الدولة نقيب الطالبيين أبو يعلى حمزة بن الحسين بن العباس بن الحسن بن الحسين بن أبي الجن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق ﷺ فأقام في الولاية آمراً ناهياً»[١].

وفي سنة ٤٣٩هـ سيره المستنصر بالله الفاطمي لقتال ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي الذي عصى في حلب. فوصل إليها بعد أن فتح في طريقه حماة ومعرة النعمان، وخرج أهل حلب لقتاله فهزمهم، ونزل بقرية من قراها تدعى «صلدي» فجاءه سيل في الليل فأهلك العسكر وانهزم ناصر الدولة إلى دمشق، إلى أن وصل من مصر من قبض عليه وسيره إلى مصر في يوم الجمعة مستهل رجب سنة ٤٤٠هـ[٢]. ثم رضي عنه المستنصر وعينه وزيراً في مصر في السابع من محرم سنة ٤٤٢هـ ولقبه «ناصر الدين غياث المسلمين»[٣].

وفي سنة ٤٥٠هـ وصل إلى دمشق والياً عليها دفعة ثانية، وسار إلى حلب سنة ٤٥٢هـ وحصلت وقعة الفنيدق بظاهر حلب مع الكلابيين، فانتصر فيها الكلابيون عليه فعاد إلى مصر[٤].

ثم أراد أن يسيطر على مصر، فقام مع مجموعة من القواد والأمراء بأخذ أموال كثيرة للمستنصر، فقتل سنة ٤٦٠هـ وقيل سنة ٤٦٦هـ[٥].

---

(١) ذيل تاريخ دمشق: ص٨٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٥٣، أمراء دمشق: ص٤٥، ٦٦، ١٥٣، بغية الطلب: ج٥ ص٢٣٣٠.

(٢) المصدر نفسه: ص٨٣، بغية الطلب: ج٥ ص٢٣٢٩، ٢٣٣٠.

(٣) الإشارة إلى من نال الوزارة: ص٤١.

(٤) ذيل تاريخ دمشق: ص٨٦، ٨٧.

(٥) بغية الطلب: ج٥ ص٢٣٣١.

٤٨٧ ـ الحسن بن سرور، أبو محمد الشيخي الشيباني الصيداوي

[ح: ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م]

كاتب للخراج في زمن الدولة الفاطمية، وهو من آل الشيخ حكام صيدا، وينسب إلى جده عيسى بن الشيخ الشيباني الأنصاري، حاكم جبل عامل في القرن الثالث من الهجرة، وآل الشيخ ينتسبون إلى آل جفنة الغسانيين كما ذكر عبد المحسن الصوري[١].

كان الحسن بن سرور كاتباً للخراج في عسقلان بفلسطين في شهر رجب سنة ٤١٥هـ، اعتقله الدزبري مع شخص يدعى الحسن بن فيروز، أبو الفول دون إذن حاكم مصر، ولما علم الفاطميون بذلك أرسل الحاكم إلى حسان بن الجراح كتاباً يطلب فيه الإفراج عنه وعن الأسرى فأرسل حسان الجيش إلى عسقلان وأرسل معهم الكتاب وقال لهم: «سيروا به إلى عسقلان وأوقفوا عليه رجال البلد. فإن كانوا تحت السمع والطاعة لأمر أمير المؤمنين فليسلموا حسن بن سرور الأنصاري صاحبي إليَّ وإن أقاموا على الخلاف سرت بعساكري إلى عسقلان ونقلتها من مكانها حجراً حجراً ونهبتها وقتلت أهلها»، فأخذ العسكرية منه الملطف وساروا إلى عسقلان وأوقفوا عليه والي عسقلان فأخرج أبو الفول والأنصاري على بغلين وأطلقا»[٢].

انتقل الحسن إلى مدينته صيدا واستقر بها، وعمل كاتباً للخراج فيها، ذكره عبد المحسن الصوري في مجموعة من قصائده ومقطعاته[٣]،

---

(١) ديوان الصوري: ج٢ ص٩٦.

(٢) أخبار مصر: ص١٦٦، ١٦٧، اتعاظ الحنفا: ج٢ ص١٥٣.

(٣) ديوان الصوري: ج١ ص٦٧، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٨٨، وج٢ ص٢٧، ٦٤، ٩٥، ٩٦.

وذكر له خمسة أولاد عاشوا بصيدا وهم: أبو طالب، وأبو نصر، وأبو الحسن علي، وأبو أحمد، وأبو يعلى[1].

قال فيه الصوري:

أصبحت أصلح للخرا ج مخفَّفاً ما فيه قطعَهْ
وسأقتدي بك فيه حتى لا أكونَ أتيتُ بدعَهْ
إن كان يُطلبُ بالرِّقا ع طلبتُ كاتبه برُقعَهْ[2]

وقال فيه أيضاً:

نَظَرَتْ بكأسٍ ليس يصحو شاربُه وقتاً فيُسألُ عنه كيفَ عواقُبهْ
قد قيل أفعال الرجال وجوهُها وبها يخاطِبُك الفتى وتخاطبُهْ
ولأجل ذلك ما يسمَّى باسمه حسناً ولم يلحقه إلاَّ غاصبُهْ
وقفتْ يداه في سبيل عطائِهِ ما كان وارثه وما هو كاسبُه[3]

٤٨٨ ـ الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن القاسم بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي الكاملي الصوري [ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ من صور، اعتنى بالحديث، ويعرف بابن الكاملي، وهو من الكامليين الصوريين.

والكامليون بصور ثلاثة فروع: آل أبي كامل وقد قدموا إليها من طرابلس وهم شيعة إمامية، والكامليون الأصفهانيون الشهرزوريون وتصاهروا مع الكامليين المقدسيين وهم شيعة إمامية أيضاً، والكامليون

---

(١) ديوان الصوري: ج٢ ص٦٤.
(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٢٨٨.
(٣) المصدر نفسه: ج١ ص٦٧، ٦٨.

المقدسيون وقد جاؤوا إلى صور من بيت المقدس، ومنهم الحسن أبو علي ولا نعرف إن كانوا شيعة أم لا، لكننا نرجح بأنهم أيضاً من الشيعة، بالرغم من أن تراجمهم وردت في كتب العامة.

سمع الحسن مع أبيه عبد الرحمٰن وأخيه أبي طاهر الحسين الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في جامع صور في شهري ربيع الأول وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[(١)].

٤٨٩ ـ الحسن بن عبد الله بن نصر، أبو علي الشاشي

[ح، ق: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م]

مقرئ، ومحدث صوفي، ينسب إلى شاش بما وراء النهر وأهلها شافعية[(٢)]. كان عارفاً بالقراءات جميل الصحبة حسن الأخلاق مهذب الشمائل على طريق السلف كما أورد ابن عساكر.

له رحلة في طلب الحديث وكتابته بمصر، والعراق، والحجاز، وخراسان، والشام، نزل مدينة صيدا وسمع بها: القاضي أبا مسعود صالح بن أحمد الميانجي[(٣)] المتوفى سنة ٤٢٩هـ.

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٣٩، ٧٨، ١٥٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٠٧.

(٢) معجم البلدان: ج٣ ص٣٠٨.

(٣) تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٢٧، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص١٩٢، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٦٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٠٨.

٤٩٠ ـ الحسن بن عبد المحسن بن الحسن، أبو محمد الحياني

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

من سكان مدينة صور، ذكره ابن ماكولا في تعريف الحياني، فقال: «وشاب كان يكتب معنا الحديث بصور وكان من أهل الخير يعرف بالحياني، واسمه الحسن بن عبد المحسن بن الحسن وكنيته أبو محمد»[(١)].

ووردت نسبته في «الفقيه والمتفقه» بثلاث صيغ: الحياني والجياني واللحياني، كتب سماعات في آخر الجزء الأول، وسمع الأجزاء: الثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في صور في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[(٢)].

٤٩١ ـ الحسن بن عطية الله بن الحسين بن محمد بن زُهير، أبو الفضل الصوري

[ح، ق: ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م]

خطيب، معدل، والده القاضي عطية الله بن الحسين الصوري الخطيب.

سمع بدمشق: أبا القاسم الحنائي، وبصور أبا محمد الحسن بن

---

(١) الإكمال: ج٣ ص٦٩.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٤٠، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج٢ ص٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٠٩.

محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن الصيداوي، وأبا مسلم محمد بن محمد الخيشي النحوي. وروى عنه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وغيث الصوري.

قال غيث الأرمنازي الصوري: «أنبأنا الحسن بن عطية الله بن الحسن بن محمد بن زهير أبو الفضل الخطيب المعدل... قال رسول الله ﷺ: «أيُّما امرأة استعطرت ثم خرجت ليوجَد ريحها فهيَ زانية وكل عين ز انية»[1].

٤٩٢ ـ الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز بن شاهوه، أبو علي الأهوازي

[ت: ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م]

مقرى، من أهل الأهواز، كان مقرىء الشام في عصره، وصاحب التصانيف. ولد سنة ٣٦٢هـ، وقدم دمشق سنة ٣٩١هـ وسكنها، حدث عن: أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن النعمان نزيل الرملة، ثم نزل صور وصيدا وسمع بهما: أبا شجاع فاتك بن عبد الله المزاحمي الصوري، وابن جميع الصيداوي، وعطية الله بن عطاء الله بن محمد الصيداوي القاضي، وخلف بن محمد الواسطي، وغيرهم من شيوخهما.

روى عنه: الخطيب البغدادي والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي.

ذكر عنه نصر المقدسي حديثاً سمعه منه بدمشق سنة ٤٣٠هـ مرفوعاً

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٤٠، وج٤٠ ص٤٥٨، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص١٩٦، معجم البلدان: ج٢ ص١٨٢، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص١١٤، المجموع: ص٩٢، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٠٩.

إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن بلفظه واستظهره أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجب له النار».

كان مذهبه مذهب السالمية يقول بالظاهر ويمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه.

ذكر عنه غيث الأرمنازي حديثاً مرفوعاً إلى أبي هريرة وقال: إنه كان يحدث بحلب.

له مخطوط محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق بعنوان «شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي سفيان».

توفي يوم الاثنين ٤ ذي الحجة سنة ٤٤٦هـ[١].

٤٩٣ ـ الحسن بن علي بن زُرعة، أبو علي الصوري

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ اعتنى بالحديث، كان بصور وسمع بها الجزئين: الثامن والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري: ربيع الأول وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[٢].

---

(١) تاريخ بغداد: ج١١ ص٧٩، تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٤٣، وج٤٠ ص٤٥٩، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص١٩٨، معجم البلدان: ج١ ص١٣١، ١٤١، ٢١٧، بغية الطلب: ج٥ ص٢٤٧٢، وج٣ ص١٠٤١، الوافي بالوفيات: ج١٢ ص١٢٢، المجموع: ص٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١١٠ ـ ١١٢.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج٢ ص٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١١٤.

٤٩٤ ـ الحسن بن علي بن سلمة، أبو محمد

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ كان له عناية بالحديث في مدينة صور. سمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[١].

٤٩٥ ـ الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون، أبو محمد الصوري

قاض وشاعر شافعي، تولى قضاء صور، ثم رحل إلى الإسكندرية وتولى قضاءها كما أخبر حفيده فاضل، قال: «وجدي أبو محمد ولي قضاء الإسكندرية وبها توفي، وكان قد ولي قبل ذلك قضاء صور».

تزوج أخت غيث الأرمنازي الصوري، وهو ما قاله السلفي في حديثه عن فاضل حفيد الحسن. فقال: «وغيث الأرمنازي خال أبيه» ثم ذكر له السلفي مقطوعة شعرية، يقول السلفي: «أنشدني أبو محمد فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن صمدون الصوري لجده القاضي أبي محمد الحسن بن علي، وكتب بها إلى ابن أبي عقيل القاضي:

يا مَنْ أمنْتُ به الذي أتخوَّفُ ... وغدوت في إنعامه أتصرَّفُ

أورَقتَ عُودي وهو يَبْسٌ هالكٌ ... وشَفَيتَ جسمي وهو مُضنىً مدنفُ

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٣٩، ٧٨، ١٥٧، وج٢ ص٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١١٤.

آثارُ فعلِكَ في ثُوَايَ أنيقةٌ | والنَّبتُ في أثرِ السيولِ مفوَّفُ
فليهتِفَنَّ بِكلِّ أرضٍ منطقي | بالشكر ما غنَّى الحمامُ الهُتَّفُ
ولقد نَهَيتُ الشعر أن يعتادَني | فأبى عليَّ وقال لِمْ لا أشرُفُ
قسماً بقاضٍ سيدٍ باني العُلى | في ساحَتَيها وهي قاعٌ صفصفُ
يزهو به المحرابُ في صلواتِهِ | ويكادُ ينطق في يديه المصحَفُ
ويوحِّدُ البِطريقُ عندَ لقائِهِ | طَوْعاً ويؤمن بالقرآن الأسقُفُ[1]

٤٩٦ ـ الحسن بن غالب بن علي بن غالب بن منصور بن صعلوك، أبو علي التميمي البغدادي

[ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م]

مقرىء بغدادي، ولد سنة ٣٦٦هـ، ويعرف بابن المبارك، قدم دمشق حاجاً وحدث بها وبصور وببغداد. ذكر عنه ابن عساكر حديثاً مسنداً إلى أنس، قال: صليت خلف النبي وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم[2].

قال الخطيب البغدادي: «كتبنا عنه، وكان له سمت وهيبة وظاهر وصلاح، وقال الذهبي: «ليس بثقة».

مات ليلة السبت ١٠ رمضان سنة ٤٥٨هـ[3].

---

(١) معجم السفر: ص٣٢٢، ٣٢٣، وفيات الأعيان: ج١ ص٢٩٧، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١١٦، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ص١٣٢، وق٢ ص٥٠.

(٢) تاريخ بغداد: ج٨ ص٤٠٩، تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٤٢.

(٣) المصدر نفسه: ج٨ ص٤٠٩، تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٤٢، لسان الميزان: ج٢ ص٢٤٣، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٢٢.

٤٩٧ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن يحيى بن جميع، أبو محمد الغساني الصيداوي

[ت: ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م]

محدث صيداوي، يلقب بالسكن، والده المحدث ابن جميع الصيداوي صاحب المعجم. ولد في الأول من المحرم سنة ٣٤٧هـ في مدينة صيدا بالساحل الشامي.

روى عن: أبيه أبي الحسين بن جميع الصيداوي، وجده لأبيه أحمد بن محمد الصيداوي، وجده لأمه محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان البعلبكي وقد سمعه بصيدا سنة ٣٥٤هـ، ويوسف بن القاسم الميانجي الصيداوي، وطلحة بن أبي السن الصيداوي، وعبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة الصيداوي، ومحمد بن نصر الطبري الذي حدث بصيدا سنة ٣٥٩هـ، وأحمد بن محمد الكوفي الكندي المصيصي الذي حدث بصيدا في شهر صفر سنة ٣٥٩، ومحمد بن مكرز القرشي الذي حدث بصيدا بعد سنة ٣٦٠هـ، ومحمد بن موسى المراغي الطرسوسي أمير الساحل سنة ٣٦٢هـ ومحمد بن أحمد بن عيسى القمي الذي حدث بصيدا في شهر ذي القعدة سنة ٣٦٣، ومحمد بن سعيد الحمصي، والعباس بن محمد بن أحمد بن بشر القرشي، وأحمد بن عطاء الروذباري الذي سكن صور.

روى عنه: عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري، وعلي بن بكار بن أحمد بن بكار الصوري، والحسن بن عطية الله بن الحسن الصوري وقد سمعه بصور، وإبراهيم بن علي بن الحسين القباني الصوري وقد سمع منه بصيدا، وأحمد بن محمد بن متويه المروزي وقد سمعه بصيدا، وعمر بن الحسن بن عيسى الدوني وقد سمعه بصيدا، وأحمد بن مهدي السربجي وقد سمعه بصيدا، والخضر بن الفتح الصوفي

وقد سمعه بصيدا، وعتيق بن علي الصقلي وقد سمعه بصيدا، وعلي بن أحمد بن يوسف الهكاري وقد سمعه بصيدا، ومشرف بن مرجا بن إبراهيم المقدسي، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري، وأبو علي الأهوازي، وموسى بن علي الصقلي، وأبو إسحاق الصوفي، ومحمد بن محمد بن محمد الطالقاني، وحُبيش بن محمد بن حبيش الموصلي، وحمد بن علي بن حمد الرُّهاوي إمام صخرة بيت المقدس، ونصر المقدسي، وعلي بن الحسن الموازيني، وغيرهم[1].

وردت شهادته على السجل الأرسلاني في شهر رجب سنة ٣٦٣هـ[2].

قال ابن عساكر: «أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ـ ونقلته من خطه ـ أنا المنجى بن سليم بن عيسى بن نسطورس ـ بقراءتي عليه، قال: قال لي الشيخ ـ يعني أبا محمد بن جميع: وقفت سنة وخمسة أشهر ما شربت الماء، قال: وأكثر أوقاتي في الصيف ما أشرب الماء، وما أريده، وإنما أشرب في الشتاء من حين إلى حين، ثم إني وصفت ذلك لأبي السري جورجس النصراني المتطبب، فقال لي: إن معدتك تشبه الآبار النبع، باردة في الصيف حارة في الشتاء، ثم قال لي: وحق المسيح إني أنصحك: اشرب الماء وإلا خفت على معدتك تحلز، ثم

---

(١) معجم الشيوخ: ص٤١٧ ـ ٤٢١ وجمع له تدمري أحاديثه تحت عنوان: «حديث السكن بن جميع» راجع معجم الشيوخ: ص٤١٤، تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٥٢، ٣٥٣، وج١٦ ص٤٤٥، وج٣١ ص٧١، وج٣٨ ص٢٩٧، وج٤١ ص١٢٠، وج٤٣ ص٥٦٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج٤ ص١٣١، معجم البلدان: ج٢ ص٤٩٠، الأنساب: ج٨ ص١١٦، ١١٧، بغية الطلب: ج٣ ص١٠٢٧، ١١٧١، ١١٧٢، تاريخ الإسلام (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٤٤٥، ٤٤٦، تاريخ الإسلام (٤٧١ ـ ٤٨٠) ص٣٨، شذرات الذهب: ج٣ ص٣٥، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٦٥.

(٢) السجل الأرسلاني: ص٧٧.

ألزمت نفسي بشرب الماء، فكنت أشربه كرهاً ثم تعودت، ثم إني صرت كثير العلل.

قال سكن، صام جدي وله اثنا عشر[ة] سنة إلى أن توفي، وصام أبي وله ثمانية عشر[ة] سنة إلى أن توفي، وصمت أنا ولي ثمانية وعشرون سنة إلى يومنا هذا.

قال: وسمع والدي كتاب الموطّأ من جدي أحمد بن محمد بن جميع، ودخل البصرة في سنة أربع أو خمس أو ست وعشرون وثلاثمائة، وسمع منه الموطأ أهل البصرة بهذا الإسناد، ثم رجع إلى صيدا في سنة اثنتين وثلاثين وتزوج سنة خمس وثلاثين، وولد له قبلي ثلاثة أولاد: ذكرين وأنثى، وعاش كل واحد منهم ثلاث سنين وماتوا، ثم ولدت أنا في أول المحرم سنة سبع وأربعين، ولحقت جدي أبا بكر أحمد بن محمد بن جميع، وسمعت منه الموطأ دفعات عدة مثل ما سمع والدي منه بقراءة والدي وبقراءة غيره.

وقال ابن عساكر: «قرأت بخط أبي الفرج الصوري، حدثني المنجى بن سليم الكاتب، قال: قلت لأبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمٰن بن جُميع الغساني: أنت اسمك حسن والأغلب عليك سكن. فقال: كانت أمي ما يعيش لها ولد، فلما ولدتني أمي سماني أبي حسن، فرأت امرأة في المنام هاتفاً يقول لها: تقولي لأم حسن تسميه «سكن» حتى يسكن، وزعم أن له سبعاً وثمانين سنة، قال: وتوفي يوم الخميس سلخ شهر رمضان، ودخل حفرته ليلة الجمعة مستهل شوال من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة»[1].

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٥٣، ٣٥٤، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٤٣، تاريخ الإسلام (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص٤٤٦، ٤٤٧، المجموع: ص٩٣، ٩٤، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٦٥ ـ ١٦٦.

وروى له ابن عساكر قصة ذهاب جده أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع أبو بكر إلى مجدل عنز مع طلحة بن أبي السن[١]، وقد أوردتها في ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع في أعلام القرن الرابع، وذكر له قصة حبس طلحة بن أبي السن في قلعة صيدا[٢]، وذكرتها أيضاً في ترجمة أحمد المذكور.

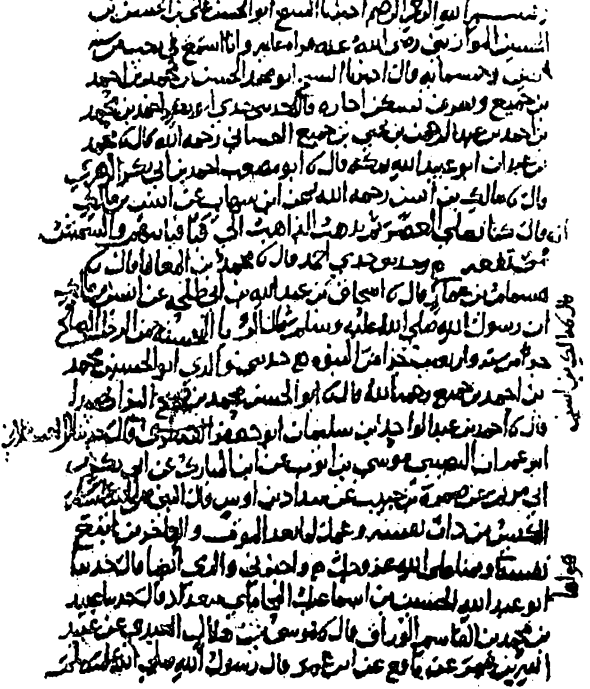
قال الموازيني: «وكتب إلي السكن: أن جده أبا بكر عاش سبعاً وتسعين سنة، ووالده سبعاً وتسعين سنة، وجد جده سبعاً وتسعين سنة، قال: ومات جده سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة»[٣].

وترك السكن من جمعه ثلاثة صفحات وردت باسم «منتخبات أبي محمد الحسين بن محمد بن جميع الصيداوي المعروف بالسكن» موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق[٤].

توفي السكن يوم الخميس في آخر شهر رمضان من سنة ٤٣٧هـ ودفن ليلة الجمعة مستهل شوال[٥]. كما سبق وذكرت.

---

(١) تاريخ دمشق: ج٥ ص١٨٦.
(٢) المصدر نفسه: ج٥ ص١٨٦، ١٨٧.
(٣) المصدر نفسه: ج٥ ص١٨٦، ١٨٧.
(٤) موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.
(٥) تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٥٤.

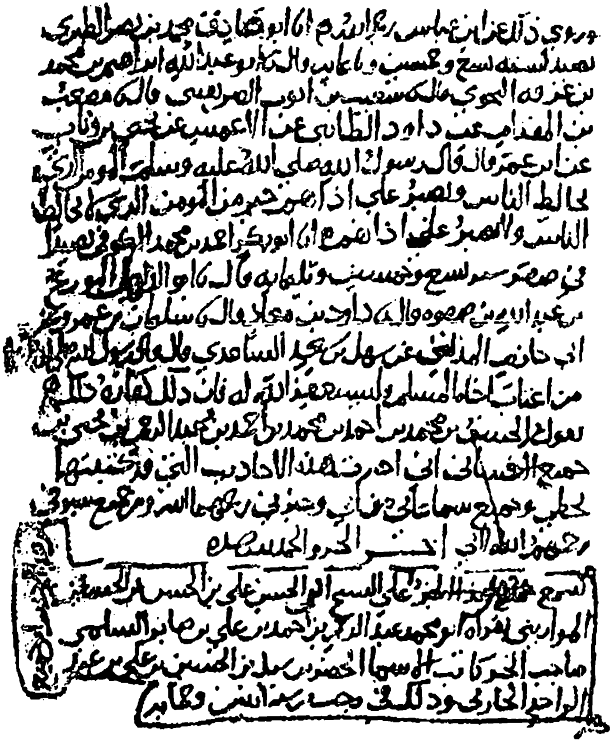


بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن الحسن بن
الحسين الموازيني رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع في جمادى سنة
اثنتين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن احمد
بن جميع ونسخت من نسخته اجازة قال حدثني جدي ابو بكر احمد بن محمد
بن احمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جميع الغساني رحمه الله قال نا محمد
بن عبدان ابو عبد الله بعسكر قال نا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري
قال نا مالك بن انس رحمه الله عن ابن شهاب عن انس بن مالك
انه قال كنا نصلي العصر ثم يذهب الذاهب الى قباء فياتيهم والشمس
مرتفعة ثم حدثني جدي احمد قال نا محمد بن المعافى قال نا
هشام بن عمار قال نا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل [illegible]
[illegible] ثم حدثني [illegible] ابو الحسين محمد
بن احمد بن جميع رحمهما الله قال نا ابو الحسن محمد بن [illegible]
قال نا احمد بن عبد الواحد بن سلمان ابو جعفر [illegible]
ابو عمران [illegible] موسى بن ايوب عن ابن المبارك عن ابي بكر
ابي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن اوس قال النبي [illegible]
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل ثم وحدثني والدي ايضا قال حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل [illegible] قال حدثنا عبيد
بن محمد بن القاسم الوراق قال نا موسى بن هلال العبدي عن عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

الورقة الأولى من
«منتخبات أبي محمد الحسين بن محمد بن جميع الصيداوي المعروف بالسكن»
عن نسخة الظاهرية

من فارقني وجبت له شفاعتي انا ابو طاهر محمد بن سليمان
بن ذكوان البعلبكي بصيدا سنة اربع وخمسين وثلثمائة
قال ثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة قال ثنا عمرو بن
هشام البيروتي قال سمعت الاوزاعي قال حدثني اسمعيل
بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عبد الله بن
عباس قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو
مفتوح على امته بعده كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله عز وجل
ولسوف يعطيك ربك فترضى واعطاه الله عز وجل في الجنة
الف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم
انا ابو طاهر قال ثنا احمد بن محمد بن يحيى قال ثنا ابو اليمان قال
ثنا سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد
الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب
شاته واكل مع عياله فقد نحى الله عنه الكبر انا عبد بن عبد
اجلس جلسة العبد واكل اكل العبد وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يطرف طعاما قط الا وهو جاثي على ركبتيه
ان الله عز وجل قد اوحى الي ان تواضعوا ولا يبغي احدكم
على احد ان يد الله عز وجل مبسوطة على خلقه فمن رفع
نفسه وضعه الله عز وجل ومن وضع نفسه رفعه الله عز وجل
ولا يمشي امرؤ على الارض يبغي به سلطان الله عز وجل الا
اكبه الله عز وجل [illegible] وفي غير هذا الحديث وسلطان الله
عز وجل في الارض كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
[illegible]

الورقة الثانية من المنتخبات



الورقة الأخيرة من المنتخبات

٤٩٨ ـ الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل، أبو علي الكَرْماني السّيرجاني

[ت: ٤٩٥هـ/ ١١٠١م]

صوفي، من أهل السِّيرجان بلدة من بلاد كرمان مما يلي فارس[١].

رحل في طلب الحديث وسمع الكثير، وحدث باليسير. نزل بغداد ودمشق، ثم نزل مدينة صور وسمع بها أبا الفتح سليم بن أيوب الرازي، والخطيب البغدادي، اتهمه المؤتمن الساجي فقال: ينبغي أن ينادى على قبره هذا كذاب، وقال ابن الأنماطي: هو الذي خرب بيت أبي بكر ابن زهر يعني الطريثيثي، وقال الصفدي: حدث باليسير لضعفه وظهور الكذب عليه، وقال الذهبي: لاح كذبه وتزويره.

مات سنة ٤٩٥هـ[٢].

٤٩٩ ـ الحسن بن المؤمل بن الحسن بن الحسين بن أحمد ابن أبي سلامة، أبو محمد الطائي الصوري

[ح، ق: ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م]

صوري، قابل بعض شيوخ بلده، وسمع بصور من نصر بن إبراهيم المقدسي، وزار دمشق[٣].

---

(١) معجم البلدان: ج٣ ص٢٩٥.

(٢) تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٥٥، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٤٤، الوافي بالوفيات: ج١٢ ص٢١٥، لسان الميزان: ج٢ ص٢٥٤، سير أعلام النبلاء: ج١٩ ص١٩٠، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٢٣.

(٣) المصدر نفسه: ج١٣ ص٣٩٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٨٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٣٠.

٥٠٠ ـ الحسن الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

كاتب للخراج في مدينة صيدا في زمن الدولة الفاطمية، ويكنى أبو علي، ذكره عبد المحسن الصوري في مقطوعة كتب بها وأنفذها إليه من صور إلى صيدا، يقول:

الـمـغـيـث أبـعـدُ مـنـك دا رأً وهـو يُـسـتـسـقَـى فـيُـسـقـي
لـكـنَّـهُ فـي الـصـيـف لا يُـعـ ـطـي وأنـت فـلـيـسَ تُـبـقـي
قـد كـان قـد حـلَّـيـتُ بـاسـ ـمكَ بـعـض حـالـي بـعـض حقِّـي
لـمـا جـمـعـت الـمـادحـيـنَ عـلـيـكَ مـن غَـرْبٍ وشـرقِ
ولـقـد تـركـت الـلاحـقـيـن الـ ـسـابـقـيـن بـفـضـل حِـذقـي[1]

٥٠١ ـ الحسين، أبو القاسم الأنباري

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

ذكره عبد المحسن الصوري في مقطوعة كتبها إليه:

كـتـبـتُ والـنـائـيـاتُ أُذنٌ عـلـيَّ فـي رُقـعـتـي وعـيـنُ
تـقـول لـي حـاتِـمٌ وأوسٌ ولا أبـو الـقـاسـم الـحـسـينُ[2]

ولعله أخو الحسن بن محمد، أبي القاسم الأنباري الذي زار صور، وقرأ بها عليه غيث الأرمنازي الصوري سنة ٤١٧هـ[3].

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٣٣٢، ولعله المقصود في المقطوعة رقم ٢٩٨ في الديوان: ج١ ص٣٤٢.

(٢) المصدر نفسه: ج٢ ص٥٨.

(٣) تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٦٣، المجموع: ص١١.

٥٠٢ ـ الحسين بن أحمد بن سلمة بن عبد الله، أبو عبد الله الأسدي المالكي الربعي

[ح: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م]

قاضي قضاة ديار بكر، وينتسب إلى قبيلة بني أسد، سمع بدمشق، وشيراز، وبلاساغون في بلاد الترك، وبغداد، ودخل مدينة صور، وسمع بها أبا الطيب علي بن محمد بن أيوب.

روى عنه أبو القاسم عمر بن أحمد الآمدي وقد سمع منه بصور، قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن أحمد الصوري، قالا: أنا أبو القاسم عمر بن أحمد الآمدي ـ بصور ـ نا القاض أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة المالكي ـ إملاء من حفظه سنة تسع وعشرين وأربعمائة ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض، حتى يلقى الله وليس عليه شاهد من الله بذنب».

وقال ابن عساكر أيضاً: «أخبرنا الحسين بن أحمد بن سلمة ـ إملاء ـ نا أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي بدمشق، قال: قرأت على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن ساكن الريحاني بمَيَانَج وكان أبي حفظني هذا الحديث من حديثه وغيره فقلت: حدثكم إسماعيل بن يوسف الفزاري الكوفي، عن عاصم بن حُمَيد الخياط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمٰن بن جُندب، عن كميل بن زياد، قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبَّان، فلما أصحر جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد احفظ عني ما أقول لك: الناس

ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكو على العمل، والمال تنقصه النفقة، ومحبة العلم دين يدان الله به، يكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد موته، وصنيعة المال تزول بزواله، مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، آه إن هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - علماً لو أصبت له حملة. بل أصبت لقناً غير مأمونين عليه، يستعمل آلة الدين بالدنيا، ويستظهر بحجج الله على كتابه، وبنعمه على بلاده، أو مغرىً بجمع الأموال والادّخار ليسا من وعاة الدين، أقرب شبهاً بهم الأنعام السائمة، وكذلك يموت العلم ويموت حاملوه، بلى لم - والصواب لن - تخلو الأرض من قائم لله بحجةٍ كيلا تبطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله خطراً، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم، ويزرعونها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فاستلانوا ما استوعر منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة إلى دينه، آه شوقاً إلى رؤيتهم، واستغفر الله تعالى لي ولكم، آمين رب العالمين»[1].

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٦، ١٧، ١٨، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٨٦، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٥٧، ٢٧١، تاريخ بغداد: ج٨ ص٥٢٠، بغية الطلب: ج٣ ص١١٩٩، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٣٥.

٥٠٣ ـ الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن المعني [وقيل المعبىء]، أبو علي الصوري

[ح: ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م]

محدث، تاجر، وكيل، سمع بصور ودمشق من أبي الحسن بن السمسار وأحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي نصر، وسليم بن أيوب الرازي، وأبي العباس أحمد المصري إمام جامع صور، والمسدد بن علي الأملوكي..

روى عنه: غيث بن علي الأرمنازي الصوري، والفقيه نصر الله بن محمد.

ذكر عنه ابن عساكر حديثاً، فقال: «أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد، حدثني أبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن المعني الصوري ـ في منزله بصور من لفظه في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة ـ نا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون ـ قراءة عليه بدمشق من شهور سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة... أن رسول الله قال: من أبغض عمر فقد أبغضني»[١].

وقال غيث الأرمنازي الصوري: «أنبأنا الحسين بن أحمد بن عبد الواحد، أنا المسدد بن علي، نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، نا ابن دريد، قال: كنا في حلقة الرياشي فتذاكروا حديث بني أمية، وخاضوا فيه والرياشي ساكت ثم قال:

لعمرك إن في ذنبي لشغلاً ... بنفسي عن ذنوب بني أميَّه

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٢، ٢٣، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٢٨٧، بغية الطلب: ج٤ ص١٦٧٣، ١٦٨٢، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٣٦، المجموع: ص٩٨.

ذنوبي كلها أخشى رداها ولا أخشى ذنوبهم عليه
فليس بضائري ما قد أتوه إذا ما الله أصلح ما لديه
على ربي حسابهم إليه تناهى علم ذلك لا إليه»[1]

٥٠٤ ـ الحسين بن إسحاق، أبو علي الصوري

شيخ من صور، زار دمشق وحكى بها عن أبي الفرج محمد بن عبد الله الرطال المعدّل الصوري وغيره من مشايخ صور.

كتب عنه أبو بكر محمد بن علي الحداد المحاسبي المتوفى سنة ٤٦٠هـ حكاية في سيرة أحمد بن عطاء الروذباري[2].

٥٠٥ ـ الحسين بن الحسن بن عبد الله بن أبي الهيجاء حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان، أبو عبد الله الحمداني التغلبي

[ت، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

أمير شيعي، من بني حمدان حكام حلب، يلقب بناصر الدولة. كان قائداً على الأسطول الفاطمي في زمن الحاكم بأمر الله الفاطمي، سار من مصر مع فائق الخادم لقتال علاقة سنة ٣٨٨هـ، وكان النصر حليفه، ثم وليَ مدينة صور وأقام بها[3].

---

(١) المجموع: ص٢٦٥، ٢٦٦.

(٢) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٤١، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٩٣، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٣٨.

(٣) ذيل تاريخ دمشق: ص٥١، الإشارة إلى من نال الوزارة: ص٤١هـ.

وفي سنة ٢٩٣هـ بعثه المكتفي مع وجوه من القواد إلى دمشق وعندما سار القرامطة من طبرية نحو السماوة تبعهم ابن حمدان في البرية[١].

ويبدو أنه ضم إليه حكم طرابلس يقول المسبحي: «وفي يوم الأحد ١٨ ربيع الآخر، سنة ٤١٤هـ دخل على الخليفة الفاطمي علي بن الحاكم بأمر الله وكان مستخدماً بطرابلس، ووصل إلى مصر مصروفاً عن عمله فلُقي بالبنود والطبول وقبل يد الظاهر ووقف بين يديه[٢].

من شعره:

لو كنت أملك طرفي ما نظرت به — من بعد فرقتكم يوماً على أحد
ولست أعتده من بعدكم نظراً — لأنه نظر من مقلتيْ رمد[٣]

وبقي والياً على مدينة صور إلى أن مات فيها قبل سنة ٤١٩هـ يقول ابن العديم: «ومات أبو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة أبي محمد بن حمدان بصور وهو واليها من قبل المصريين فقام مقامه ابنه أبو محمد الحسن»[٤].

---

(١) اتعاظ الحنفا: ج١ ص١٧٦.
(٢) أخبار مصر: ص٥٨.
(٣) يتيمة الدهر: ج١ ص١١٩.
(٤) بغية الطلب: ج٥ ص٢٣٣١، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ص٥١.

سلسلة نسب بني حمدان

لقمان

الحارث

حمدون

حمدان

عبد الله

الحسن

الحسين [ت. قبل ٤١٩هـ؟؟]

الحسن [منير الدولة ت: ٤٦٠هـ]

محمد

الحسين [ت: ٤٦٥هـ]

عبد الله

المؤلف

٥٠٦ ـ الحسين بن ذكر بن هارون بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد، أبو القاسم الأصم البجلي العكاوي

[ت: ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م]

محدث من أهل عكا بفلسطين، سمع بدمشق سنة ٣٧٢هـ وحدث إملاءً بها. وسمع بصور أبا محمد المرعشي، له حديث عن أبي بكر وعمر وعثمان.

مات بعكا نهار الأربعاء ١١ ربيع الآخر سنة ٤١٧هـ[١].

٥٠٧ ـ حسين بن سعد بن الحسين، أبو علي الآمدي

[ت: ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م]

أديب، ينسب إلى آمد في ديار بكر، كان إماماً في اللغة والأدب، قدم بغداد وسمع بها، وسافر إلى الشام وسمع بدمشق، وبصور من عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال، وسعيد بن محمد الإدريسي، والخطيب البغدادي.

وسمعه بصور الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي، ومن شعره:

لست أنسى وقوفنا نتشاكى بدموع الجفون حتى الصباح
وفراقي لكم وقد نشر الصُّبـ ـح جناحيه خيفة الافتضاح

دخل بغداد ثانياً، وروى بها شيئاً من شعره وتوجه إلى أصبهان وأقام بها إلى أن مات سنة ٤٩٩هـ[٢].

٥٠٨ ـ الحسين بن ضحى، أبو القاسم

[ت، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

شيخ، شاعر، أديب، ذكره عبد المحسن الصوري في ديوانه ولم يذكر لنا نسبته إلا أننا نرجح أنه من مدينة صور، لأنه من أحب أصدقائه إلى قلبه، وكان دائم الوصال له، توفي والصوري على قيد الحياة فمشى

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٦٢.

(٢) المصدر نفسه: ج٢١ ص٢٨٨، الوافي بالوفيات: ج٢ ص٣٦٨.

الصوري في جنازته فرأى جارية ناشرة شعرها وهي مغطاة بقناع أحمر فقال بديهاً:

نشرتْ شعرها نصيفاً فكانت ... في نصيفَيْنِ شعرها والنَّصيفِ
غادةٌ أنكرت لحَيٍّ مماتاً ... ورأت ميتتي من المعروفِ[1]

ثم رثاه بقصيدة طويلة يقول:

أطاعك الدمعُ الذي كان عصى ... فابك دماً ما أمكن العين البُكا
ما فرقةُ الأحباب بعد وصلهم ... إلاّ كشيب واقع مع الصِّبا
أبيننا يا دهرُ ثارٌ تبتغي ... إدراكه مني أم سفكُ دما
تأخذ من أحبتي أصدقهم ... ودّاً وأوفاهم إذا عزَّ الوفا
أظلم في عيني ما كان أضا ... فلا ضُحى بعد الحسين بن ضحى[2]

٥٠٩ ـ الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن القاسم، أبو طاهر الكاملي الصوري

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ يعرف بابن الكاملي. نسبة للكامليين الصوريين، قرأ بجامع صور مع أبيه عبد الرحمٰن وأخيه الحسن الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع، والخامس، والسادس، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وجمادى الآخرة من سنة ٤٥٩هـ[3].

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه: ج١ ص٥٢.

(٣) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٣٩، ٧٨، ١٥٧، ١٩٧، ٢٣٦، وج٢ ص١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٤٥.

٥١٠ ـ الحسين بن علي بن العباس بن الأيسر

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها مع أبيه وأخيه محمد الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[١].

٥١١ ـ الحسين بن علي بن كردي، أبو القاسم الدارمي الصوري

شيخ، كاتب، أديب، كان عاملاً على مدينة صور في أيام الدولة الفاطمية، ويبدو من أشعار الصوري أنه من بني الدارم، ومسكنه في صور بين البحر وبيت الشاعر، يقول الصوري:

يا أيها البحر جار البحرِ بينكما ... مجاورٌ ثالث ما مسه بَلَلُ
وطالَ يابن عليٍّ منك ذَا شُغُلٍ ... عنه فهلْ لك فيه مرةً شغُلُ[٢]

ويبدو أن أبا القاسم قرب إليه الأعاجم على العرب، فقال الصوري:

إذا ما عَقَدَ الكاتِمْ ... وحلَّ المَدمعُ السَّاجمْ
نسختَ العُربَ بالعُجمِ ... فلا كعبٌ ولا حاتمْ[٣]

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج١ ص٤٠، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج٢ ص٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٥٣.

(٢) ديوان الصوري: ج١ ص٣٦٥.

(٣) المصدر نفسه: ج٢ ص٦٥.

ومدحه بقصيدة مطلعها:

مـن كـلِّ جَـفْـنٍ بيـن عيـنـي بَيْـنْ وإنَّـمـا تـشـهـرُ عـيـنٌ لِـعَـيـنْ[1]

٥١٢ ـ الحسين بن عماد الدولة بن محمد بن أحمد، أبو البركات الجرجرائي

[ح: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م]

وزير، كان بمصر في زمن الدولة الفاطمية، لُقب بالوزير الأجل الكامل الأوحد، علم الكفاة، سيد الوزراء، ظهير الأئمة، ذي الرئاستين، صفي أمير المؤمنين. قبض عليه يوم الاثنين ١٥ شوّال سنة ٤٤١هـ ونفي إلى مدينة صور. فسكنها مدة خمس عشرة سنة، ثم استدعي سنة ٤٥٦هـ إلى مصر فوليها في مستهل رجب، وأقام إلى العشر الأُخر من رمضان وصرف عنها[2].

٥١٣ ـ الحسين بن الحسن، أبو محمد الماسكي

[ح: ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م]

وزير وناظر، يلقب «سديد الدولة» كان بمصر، ثم قدم إلى بلاد الشام وقد حمله إليها سنة ٤٤١هـ الأمير حيدرة بن حسين بن مفلح، وأصبح ناظراً في الشام وكان يقيم مع أخيه في مدينة صور، وعندما افتتحها الفاطميون سنة ٤٨٢هـ وانتزعوها من أولاد أبي عقيل، حمل في جملة من حُمل إلى مصر[3].

---

(١) ديوان الصوري: ج٢ ص٤٥.

(٢) ذيل تاريخ دمشق: ص٨٤، اتعاظ الحنفا: ج٢ ص١٩٧، ٢١٠، ٢٧٠، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ص١١٠.

(٣) ذيل تاريخ دمشق: ص٨٥، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ج١ ص١٣٠.

٥١٤ ـ الحسين بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله الأنصاري الحلبي

[ت: ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م]

شيخ، شاهد، معدل، بزاز. يعرف بابن المُنَيْقير. من أهل حلب. نزل صور، وسمع بها أبا عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي، وحدث عنه بدمشق بعد أن سكنها.

روى عنه: أبو البركات إبراهيم بن الحسن بن محمد بن طلحة الصيداوي، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسداباذي وقد سمعه بصور، ونصر بن إبراهيم المقدسي(١).

ذكر ابن عساكر من طريقه حديثين، ذكرتهما في ترجمة أحمد بن عطاء الروذباري.

وذكر الحداد: أنه ثقة مأمون شاهد، وذكر أبو محمد بن الأكفاني قال: توفي أبو عبد الله الحسين بن محمد الحلبي البزاز في سنة ست وثلاثين وأربعمائة(٢).

٥١٥ ـ الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلأب بن كثير بن حمّاد بن الفضل، أبو نصر القرشي الصيداوي

[ت: ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م]

شيخ، مقرىء، خطيب، شاعر كثير الدرس للقرآن، وكان يخطب

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٩٥، ٢٩٦، وج٥٢ ص٣٢٨، بغية الطلب: ج٦ ص٢٧٤٢، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٧٣.

(٢) المصدر نفسه: ج١٤ ص٢٩٦، ٢٩٧، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٥٥، ٣٥٦.

للدولة الفاطمية بدمشق، ثم تخلي عن ذلك. وهو مولى لعيسى بن طلحة بن عبيد الله. ولد بمدينة صيدا سنة ٣٧٩هـ، قال ابن عساكر: «وذكر أبو القاسم علي بن إبراهيم أنه سأل أبا نصر بن طلاب عن مولده؟ فقال: في العشر الأخير من ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بصيدا، وكذا وجدته أنا بخطه إلا أنه لم يذكر العشر ولم يقل بصيدا»[1].

روى عن: أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الغساني الصيداوي، وأبي مسعود صالح بن أحمد الميانجي الصيداوي، وعطية الله بن عطاء الله الصيداوي، والمحسن بن علي بن كوجك الصيداوي، والمسدد بن علي الأملوكي الصيداوي، وعبد المحسن بن محمد الصوري الشاعر، وأبي القاسم بن الطبيز، وأبي الحسن العقيقي، وعلي بن الحسن الربعي، وعلي بن محمد الحوطي، ومحمد بن إبراهيم الدينوري، وعبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، وروى عن أحمد بن علي بن محمد الشرابي الدمشقي كتاب «إصلاح المنطق» لأبي يعقوب بن السِّكيت.

روى عنه: أبو محمد بن الأكفاني، وأبو القاسم النَّسيب وقال: إنه ثقة أمين، وأبو عبد الله بن أبي الحديد، وأبو الحسن بن قُبيس، وعبد الكريم بن المسلم بن محمد العطار، وابن الشهرزوري، وغيرهم[2].

قال ابن عساكر: «حدثني أبو الحسن بن قبيس، قال: كان أبو نصر بن طلاب الخطيب قد كسب في الوكالة كسباً عظيماً، فحدثني، قال: لما استوفيت سبعين سنة قلت: أكثر ما أعيش عشر سنين أخرى، فجعلت لكل سنة مائة دينار.

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٩٧، ٢٩٩، الوافي بالوفيات: ج١٣ ص٤٨، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٣٧٥، ٣٧٦.

(٢) المصدر نفسه: ج١٤ ص٢٩٧، ٢٩٨، وج٢٣ ص٢٩٤، وج٣٧ ص٢٦٩، وج٤٠ ص٤٥٩، الأنساب: ج٨ ص١١٧، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٣٧٥، ٣٧٦.

قال: فعاش أكثر من ذلك، وكان له مُلْك بالشاغور فاحتاج إلى ضمانه فضمَّنه من بعض المصامدة، فلم يوفه أجر ذلك المكان، قال: فتحمل عليه بالرئيس أبي محمد بن الصوفي، فسأله فلم ينفع فيه سؤاله.

قال له أبو محمد: إنه يشكوك إلى الأمير رزين الدولة، فقال المصمودي: دعه يمر إلى الله عز وجل، فقام أبو نصر بن طلاب فقال: والله لا شكوته إلاَّ الذي قال. فتشبث به ابن الصوفي فلم يجبه، قال: ثم دخلت الأتراك دمشق ومضت المصامدة ولم يمض ذلك المصمودي، وقال: لا أدع ملكي وأمضي، قال: فقُبض على المصمودي فقيل لأبي نصر فقال: قد لقي ثم صودر وجرى عليه أمر عظيم، فقيل لأبي نصر، فقال: قد بقي له ثم ضربت عنقه قيل له، فقال: هذا الذي كنت أنتظر له، أو كما قال»[1].

وقال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم الفَرَضي، أنشدنا القاضي أبو عبد اللَّه الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، أنشدنا الشيخ أبو نصر بن طلاب لأمير المؤمنين علي:

إذا كنت تعلم أن الفراق ... فراق النفوس قريب قريب
وأن المقدم ما لا يفوت ... على ما يفوت معيب معيب
وأن المعد أداة الرحيل ... ليوم الرحيل مصيب مصيب
وقلبك من موبقات الذنوب ... وما قد جنيت لبيب لبيب

زاد الشيخ أبو نصر من قوله هذين البيتين:

أنت فمع ذاك لا ترعوي ... فامرك عندي عجيب عجيب

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٩٨، ٢٩٩، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٥٦، ٣٥٧، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٣٧٥، ٣٧٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٦٣.

فأخلص لمولاك واضرع إليه فمولاك رب قريب مجيب»[1]

وذكر ابن عساكر من طريقه قصة دخول عصام بن المصطلق الكوفة والتقائه بالإمام الحسين بن علي عليه السلام، وتحوله إلى محبة أهل البيت عليهم السلام[2]، وقد ذكرتها في ترجمة علي بن محمد الحوطي من أعلام القرن الرابع.

وروى ابن عساكر من طريقه حديثاً مرفوعاً إلى ابن مسعود قال: ثنا رسول الله ـ وهو الصادق المصدوق ـ: «إن أحدكم يُجمع خلقُه في بطن أمّه في أربعين يوماً، ثم يكون مثل ذلك علقة، ثم يكون مثلَ ذلك مضغة، ثم يرسل إليه المَلَك فينفخُ فيه الروح، فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد»[3].

وروى من طريقه حديثاً مسنداً إلى سهل بن سعد قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع الغرَر[4].

وروى من طريقه أيضاً حديثين قالهما الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أوردتهما في ترجمة محمد بن إبراهيم الدينوري من أعلام القرن الرابع.

مات سنة ٤٧٠ ودفن بباب الصغير بظاهر دمشق كما قال هبة الله بن الأكفاني، وذكر النسيب أنه مات بصيدا في المحرم، وذكر أبو عبد الله بن قبيس أنه مات في سنة إحدى وسبعين ووهم في ذلك[5].

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٩٩، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٥٦.
(٢) المصدر نفسه: ج٤٣ ص٢٢٤، ٢٢٥، المجموع: ٢٠٢، ٢٠٣.
(٣) معجم الشيوخ: ابن عساكر، ج٢ ص٧٦٣، ٧٦٤.
(٤) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٢٩٨.
(٥) المصدر نفسه: ج١٤ ص٢٩٩، ٣٠٠، تهذيب تاريخ دمشق: ج٤ ص٣٥٧، ذيل تاريخ دمشق: ص١١٢، سير أعلام النبلاء: ج١٨ ص٣٧٦، الوافي بالوفيات: ج١٣ ص٤٨.

٥١٦ ـ الحسين بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله الصوري

[ت: ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م]

فقيه، نحوي، ضراب وذلك نسبة إلى ضرب الدنانير. كان شيخ صور في العربية والفقه، قدم حلب سنة ٣٧٠هـ وقرأ بها على الأستاذ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي، وسمع يوسف الميانجي، وأبي حفص عمر بن علي.

روى عنه أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد الحافظ البخاري.

قال غيث بن علي الأرمنازي: «ذكر لي عبد السلام، أن أبا عبد الله النحوي توفي سنة أربع عشرة، وأنه كان في وقته نحوي البلد ومدرسه، وكانت له حال واسعة حسنة، ومذهب حَسَن في السُّنَّة.

وقال لي عبد السلام: حدثنا أنه حج فدخل على رجل يُقرىء، فأبى أن يأخذ عليه، وكذلك في اليوم الثاني، وفي الثالث، فتقدم إليه وقال له: إن كنت تقرىء لله فخذ علي، وإن كنت تقرىء للدنيا فمعي ما أعطيك، فأذن له، فلما قرأ الفاتحة فسرها له، وذكر ما فيها من الإعراب، فقام الشيخ عن مكانه، وجلس بين يديه، وقال: أنت أحقُّ مني بهذا الموضع أو كما قال»[1].

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٤ ص٣٠٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٣١٠، بغية الطلب: ج٦ ص٢٧٤٧، ٢٧٤٨، تاريخ الإسلام (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص٣٤٤، المجموع: ص١٠١، ١٠٢، موسوعة علماء المسلين: ق١ ج٢ ص١٧٣.

٥١٧ ـ الحسين بن موسى بن هارون، أبو عبد الله الصوري

محدث من صور، سمعه محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم، أبو أسامة الهروي المقرىء نزيل دمشق[١].

٥١٨ ـ حسين بن نجاح بن حسين الأنصاري

ناقل للرسائل، ولعله ينسب إلى بلدة أنصار أو بلدة أنصارية، كان مع والده وأفراد من عائلته يعملون في نقل الرسائل وحملها من صور والقدس وعسقلان إلى تنيس ومصر القديمة في العصر الفاطمي[٢].

٥١٩ ـ حمدان بن علي بن محمد بن حمدان، أبو يعلى الفقير الموصلي

[ح، ق: ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م]

محدث كان بصور، سمعه بها أبو محمد عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير الصوري[٣] المتوفى سنة ٤٤٥هـ.

---

(١) تاريخ دمشق: ج٥١ ص١٣٢، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٧٦.

(٢) صور التاريخ الاجتماعي والاقتصادي: ص١٥٧، نقلاً عن: GOITEIN Ibid: p.293.

(٣) تاريخ دمشق: ج٤٠ ص٤٥٨، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص١١٤، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٨٣.

٥٢٠ ـ حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو علي الأسداباذي

[ح، ق: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م]

شيخ صوفي، كنية أبيه: أبو الفتح، وجده: أبو علي الأسداباذي الصوفي.

ولد بمصر وسمع بها، وزار صور والتقى بها القاضي عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري وروى عنه.

روى عنه غيث الأرمنازي الصوري حديثاً عن وفاة والده محمد الأسداباذي(١).

٥٢١ ـ حيدرة بن أبي منصور، أبو تراب الهمداني

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بجامعها الجزء الرابع من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في جمادى الآخرة سنة ٤٥٩هـ(٢).

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٥ ص٢٣٥، وج٣١ ص٧٢، وج٥٢ ص٣٣٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج٢ ص٢٧، المجموع: ص١٥٢، لبنان من السيادة الفاطمية: ق١ ص١١٨.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج١ ص١٥٧، ١٥٨، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص١٩٢.

٥٢٢ ـ حيدرة بن منزو بن النعمان، أبو المعالي الكتامي

[ح: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م]

والٍ، يعرف بحصن الدولة، ولي إمرة دمشق يوم السبت ٢٠ رمضان سنة ٤٥٦هـ، بعد هروب بدر المستنصري منها وفراره إلى مدينة صور، فقصده إلى صور، ثم عاد إلى دمشق يقول الصفدي:

ثم تولى الأمر فيها حيدره   في مدة قد أصبحت مختصره

وهو الذي قطع يد أبو الفتيان الكناني الدمشقي الشاعر لإطلاعه منه على عمل الزَّغل، ونظراً لمعاملته مع أهل دمشق فر منها في ٢٠ ذي القعدة من سنة ٤٥٦هـ المذكورة إلى بانياس ثم خرج عنها إلى صور، فأقام بهامدة، ثم حُمل إلى مصر فقُتل بها(١).

٥٢٣ ـ الخباز الصوري

[ت: ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م]

عالم وشاعر، من علماء الشيعة الإمامية الخصيبية، وهو من مدينة صور، والخباز لقب اكتسبه من عمله بالمخبز [صناعة الخبز] أو إرثاً عن أجداده.

ترجم له الشيخ حسين حرفوش، فقال: «كان الخباز الصوري

(١) تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج٢ ص٤٦، ١٠٢، تهذيب تاريخ مشق: ج٥ ص٢٥، ذيل تاريخ مشق: ص٩٢، أمراء دمشق: ص٤٧، ١٥٥، تحفة ذوي الألباب: ص٣٥٤، ٣٥٥، الوافي بالوفيات: ج١٣ ص٢٢٦، لبنان من السيادة الفاطمية: ج١ ص١٢٠، الحلقة الضائعة: ص٢١٨.

رحمه الله شاعراً مفلقاً لم يكن بوقته من هو أشعر منه، كما سنرى من أشعاره، ومحل إقامته مدينة صور.

كان من علماء وشعراء القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس. ولقد اجتمع بالعالم العلوي أبي الخير سلامة الحدا في صور. وله في النظم أشعار كثيرة، ولا يخلو من منثور.

ومن أشعاره قصيدة مدح فيها الإمام المرتضى ﷺ، في غاية الرقة والانسجام مطلعها:

يا عاذلي رفقاً بصب ناحل ... قرح الجفون بدمع هاطل
خافي الأنين غريق بحر دموعه ... في لجة لم تدنه للساحل
كمداً يذوب جوى بنار غرامه ... ويزيده حرقا كلام العاذل
هيهات لو يلقى الحبيب لبعض ما ... يلقي المحب من العذاب الهائل
لرثى لذل موله ذي لوعة ... مقطوع حبل ما له من واصل
يا بدر تم قد تضمن قده ... غصناً بلين السمهري الذابل
هل تستبيح دمي بذنب أم بلا ... ذنب جنيت وددت شرح مسائلي
تالله قد فعلت لحاظك في الحشا ... ما ليس تفعله سيوف حواقلِ
ما الشمس ما بدر التمام إذا بدا ... وضيا محياك البهي الكاملِ
والأرض قد كسيت بكل مدبج ... قد حاكها رسم السحاب الهاطلِ
في ليلة كعروس زنج أقبلت ... بغلائل وأساور وخلاخلِ
وكأنما الجوزاء في أرجا بها ... نور الإمام الفاضل المتفاضلِ
بعل البتول أخي الرسول ومن أتى ... بالحرب يسطو في الحسام الهائلِ
مولى رقى كتف النبي فما ترى ... ياذا البصيرة من له بالحاملِ
فدع الجدال وقس بعقلك وارعو ... أنظر بعين العقل لا بتناضلِ
من زفت الدنيا إليه فردها ... قالت أمالك ما نطقت بباطلِ
من قال فيه نبينا لما أتى ... يوم الغدير وجمعهم بتكاملِ

ويقول في إجلاله هذا أخي ... هذا يدي اليمنى فأكرم قائلِ
هذا الخليفة والمؤمر فيكم ... فأطيعوا تحظوا بالنعيم الواصلِ
مولى بخاتمه تصدق راكعاً ... وبنوه في يوم الحساب وسائلي
هم حجة الله التي في خلقه ... والناس بين مفاخر ومسائلِ
بالدر والمرجان ألف نظمها الخبـ ... ـاز رجفاً من عذاب هائلِ

وكان من معاصري الشاب الثقة أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني ومدحه بقصيدة تناهز الثلاثين بيتاً جاء فيها:

إن كنت من صور عزمت رحيلا ... فلتتركن في القلب منك غليلا

إلى قوله:

عند السعيد أبي سعيد شيخنا ... وفقيهنا وحسامنا المسلولا

وقال في أبي ذهيبة إسماعيل بن خلاد:

لولاك يا شيخ الديانة والحجى ... من كان أردى الوغد إسماعيل
من كان كذبه وبدد شمله ... من كان صير عرضه مبذولا

إلى قوله في خاتمتها:

خذها من الخباز واقبل عذره ... فالعذر كان لمثله مقبولا

توفي الخباز الصوري سنة ٤٢٦ هجرية في مدينة صور[١].

٥٢٤ ـ خروف المسيح، أبو سعيد النصراني الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

نصراني من أهل مدينة صور، ذكره عبد المحسن الصوري في مقطوعة فقال:

---

(١) معجم أعلام العلويين: ج٤ ق٢ ص٢٢٣ ـ ٢٢٥.

يأتيكم المطران أو بالأسقف وبيوسف أشرَقْتَ صورة يوسفِ
وبعقد زنارٍ عقدت قلوبَنا فيه على خصرٍ دقيقٍ أهيفِ
جُد بالوصالِ أباً سعيدٍ لمُذنِبٍ يهواك واستغنم ثواب المذنِبِ(1)

وكان أبو سعيد يتردد مع الشاعر الصوري إلى منطقة شوران شمالي مدينة صور، فقال فيه الشاعر وقد ثمل من الشرب:

على طرفك بُرهانُ بقتلي فهو سكرانُ
وإن أنكرت فالإنكا ر من عينيك عرفانُ
وللرحمن في يوم حساب الناس غفرَان
ألا تعجبَ من سورا ن إن تُعجَبَ سوران(2)
هي الميدان لو كان لها في الناس فرسان
بها للذَّهب الإبريـ ـز والفضةِ غدرانُ
وفيها من شقيق الزَّهـ ـر وسطَ الماءِ نيرانُ
فكم من فتية كلٌّ إلى وَغديَ ضمآنُ
شيوخٌ وهُمُ في عـ ـرَصَاتِ اللهو صبيان(3)

٥٢٥ ـ خصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخصيب بن الصقر بن حبيب، أبو الحسن الخصيبي المصري

[ت: ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م]

قاضٍ مصري، سمع الحديث بدمشق وبيروت وصيدا.

---

(1) ديوان الصوري: ج١ ص٣٠١.
(2) تصحيف شوران.
(3) ديوان الصوري: ج٢ ص٨١، ٨٢.

روى عن: حرب بن محمد بن حرب الحراني، وأبي علي محمد بن جعفر بن محمد بن أبي كريمة الصيداوي وقد سمعه بصيدا.

روى عنه: محمد بن علي الصوري، قال عنه الذهبي: محله الصدق توفي سنة ٤١٦هـ[١].

٥٢٦ ـ الخضر بن أحمد، أبو القاسم الحراني

[ح، ق: ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م]

شيخ من أهل حران على طريق الموصل، وهو من بني قندهور. كان بصيدا، وقرأ عليه فيها أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده المقرىء الجوال المغربي البشكري المتوفى سنة ٤٦٥هـ، والخصيب بن عبد الله المصري[٢].

٥٢٧ ـ الخضر بن حذيفة، أبو القاسم الحراني

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الجزء الثالث من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٦ ص٣٩٧، الوافي بالوفيات: ج١٣ ص٣٢١، بغية الطلب: ج٥ ص٢١٨٣، سير أعلام النبلاء: ج١٧ ص٣٤٩، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٢٠٨.

(٢) بغية الطلب: ج٥ ص٢١٨٣، لسان الميزان: ج٦ ص٣٣٥، ٣٣٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٢٠٩.

(٣) الفقيه والمتفقه: ج١ ص١١٦، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٢٠٩.

٥٢٨ ـ الخضر بن الفتح بن عبد الله، أبو القاسم المزين

[ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م]

صوفي، سمع بدمشق، ثم سمع بصيدا: أبا الحسين عطية الله بن عطاء الله بن محمد بن أبي غياث الصيداوي، والحسن بن محمد بن أحمد بن جميع المعروف بسكن، والقاضي صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي، ومعاذ بن محمد بن عبد الغالب الصيداوي.

روى عنه: الخطيب البغدادي، ونجا بن أحمد العطار.

توفي في ربيع الآخر سنة ٤٥٨هـ(١).

٥٢٩ ـ خلف بن محمد بن علي بن حمدون، أبو محمد الواسطي

[ت، ب: ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م]

حافظ، من أهل واسط. صنف كتاب: «أطراف أحاديث صحيحي البخاري ومسلم»، ورد بغداد، ودخل بلاد خراسان، وعاد إلى بغداد، ثم خرج إلى الشام، ودخل مدينة صيدا وسمعه بها الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهواز، ثم دخل صور وسمعه بها محمد بن علي الصوري الحافظ وقد حدثه إملاءً، ودخل مصر، ونزل ناحية الرملة واشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم إلى أن مات هناك.

قال محمد بن علي الصوري للخطيب البغدادي: مات خلف الواسطي بعد سنة أربع مئة(٢).

---

(١) تاريخ دمشق: ج١٦ ص٤٤٥، تهذيب تاريخ دمشق: ج٥ ص١٦٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج٢ ص٨٠، موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٢ ص٢١٠.

(٢) تاريخ بغداد: ج٩ ص٢٨٨، ٢٨٩، تاريخ دمشق: ج١٧ ص١٧، تهذيب تاريخ=

٥٣٠ ـ خلف بن منصور الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

كاتب، وعامل، في مدينة صور زمن الدولة الفاطمية، والكاتب هو الذي يدون القضايا والعقود والمواثيق والمطالعات وغيرها. في ديوان الوالي أو الحاكم الشرعي وغيره ويحفظها في سجلات.

ذكره الصوري في قصيدة مطلعها:

رأيت الغصن معتسفا ... ودِعص الرَّملِ مرتدفا

وكتب له مقطوعة بصور منها:

جنى ما جنى وانصرَفْ ... وأنكر ثمَّ اعترفْ
وظنَّ بأن القِصا ... صَ يمنعُ منه الترفْ
ودهرٌ علا سنُّهُ ... فبانَ عليه الخرَفْ
ولو لم تكُن لم يكُنْ ... لها خَلفٌ يا خلف(١)

٥٣١ ـ دميان بن سباع، أبو الفرج الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م]

مشرف بصور في زمن الدولة الفاطمية، وهو من أحفاد البحار والقائد دميان الصوري المتوفى سنة ٣٠١هـ.

مدحه الصوري في قصيدتين، يقول:

عَلِقَ القلبُ بواع ... ذي استماعٍ واتباعِ

= دمشق: ج٥ ص١٧٤، بغية الطلب: ج٥ ص٢٤٧٢، الوافي بالوفيات: ج١٣ ص٣٦٦، سير أعلام النبلاء: ج١١ ص٥٣٠، معجم البلدان: ج٥ ص٣٥٠.

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٢٨٩، يتيمة الدهر: ج١ ص٣٦٤.

وتـغـنـى الـطـائـر الأبـ ... قـع تـغـيـيـر الـبـقـاعِ
وصُـروف مـن صـروف ... حَـسَـرت عـنِّـي قـنـاعـي
مـثـلَ مـا اسـتـبـقـى مـن الـمَـوْ ... جـود جـودُ ابـن سـبـاع
فـهـو رحـبُ الـصَّـدر رَحْـ ... ـبٌ خُـلْـقُـهُ رحْـبُ الـذراعِ(1)

وقال أيضاً:

أفـردتـنـي وأرى الـعـشَّـاقَ أقـرانـاً ... دوني وصيَّرت لي من دونهم شانا
وعـانـسٍ مـن بـنـات الـروم مـظـهـرةٍ ... بـنـت الـكـروم لـمَـن يـبـتـاعُ ألـوانـا
وكـلَّـمـا قَـطَـعـتْـنِـي عـن زيـارتـهـا ... قـواطـعٌ مـن زمـانـي زرت دمـيـانـا
لـعـادةٍ مـن نـدى كـفـيـه أعـرفُـهـا ... إذا فـزِعـتُ إلـى كـفَّـيـه أحـيـانـا
كـم بيتِ مجدٍ بناه بالندى فغدت ... أبياتُ شعري لذاك البيت أركانا(2)

٥٣٢ ـ الدهكي الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

عامل، في مدينة صور في زمن الدولة الفاطمية، هجاه الصوري في مقطوعة تبين انشغاله بأمور لا علاقة لها بعمله، وقد مر الشاعر بالقرب من داره فقال:

بـيـنْـتُـهُ يـهـوى الـطُّـيـور ويـو ... فـيـهـنَّ مـن جـبـل ومـن سـهـلِ
ولـه بـذلـك مـن عَـمـالـتـه ... شُـغـلٌ ومـا أخـلاهُ مـن شُـغُـلِ
ولـقـد مـررت بـداره عـبـثـاً ... فـسـمـعـتُ مثـلَ كـوائِـر الـنَّـحـلِ
فـمـدحـتُـهُ أحـكـي فـواخِـتَـهُ ... وكـتـبـتُ وهـي كـأنَّـهـا تُـمْـلـي(3)

---

(١) ديوان الصوري: ج١ ص٢٨٢.
(٢) المصدر نفسه: ج٢ ص٩٣.
(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٧٨.

٥٣٣ ـ ذخر الدولة [ح: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

أمير، من أمراء الشيعة الإمامية، كان بصيدا، ألّف له أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي بطلب منه كتاب بعنوان: «الإيضاح عن أحكام النكاح» وذلك سنة ٤٤١هـ وهو في جزء واحد، ذكر فيه الخلاف بين الإسماعيلية والإمامية، وهو ما ذكره بعض معاصري الكراجكي في بعض تصانيفه[١].

٥٣٤ ـ ذميان بن مثلاق، أبو الفرج

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

صوري، لعله من حفدة دميان الصوري، ولعله دميان بن سباع بن الحسين أبو الفرج السابق.

مدحه الصوري في مقطوعة يقول فيها:

يـا مَـنْ إذا عـارضٌ تـعـرَّض بـي ... بـادَرَه جـودُ كـفِّـهِ طَـرَقَـهْ
لا فُـرَجٌ فـي الـعُـلـى أبـا فَـرَجٍ ... ما لم تكُن من عُلاكَ مُسترقه[٢]

٥٣٥ ـ رافع بن الحسن

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

كان يسكن في مدينة صور، تميز باستخدام اليراع والسيوف على

(١) كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٤، معدن الجواهر: ص ٢٧، الذريعة: ج ٢ ص٤٩١، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ١ ص ٩٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ٢٦٥، الحلقة الضائعة: ص ٢١٤.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٣٢٢.

حدٍ سواء، مدحه عبد المحسن الصوري في قصيدة أظهر فيها جوده وكرمه، قال:

أتسكنُ بعد فراق السَّكَنْ	إلى وسن لأطعمتَ الوَسَنْ
ترحَّلتَ عن صورَ لا مُكرَهاً	فما لك تكشر نقر الزَّمنْ
ستُصرَفُ عنك صروف الزما	ن ويرفعُها رافعُ بن الحسن
فتىً تدَّعيهِ مواضي اليَرا	عِ وبيضُ السيوف وسمرُ اللُّدن[1]

٥٣٦ ـ ربيب ابن أبي رمادة

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

أمير، ذكره عبد المحسن الصوري، ولعله من جبل عامل، وحضر الشاعر في خيمة لربيب وأخيه نبهان ابنا أبي رمادة، فقال:

ما سمعنا بخيمة تسعُ البَحْـ	ـرَ وقدْ حلَّ هذه البحرانِ
ضُربتْ في عُلا الأميرين في	جود ربيب وفي ندى نبهانِ
لو تكونُ الخيامُ تنطقُ يوماً	لجرت هذه بكلِّ لسانِ[2]

٥٣٧ ـ راشد بن سنان بن عليان الكلبي

[ح: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

أمير بني كلاب، والده الأمير سنان الكلبي الذي نزل الرملة مع المفرج بن دغفل سنة ٣٧٨هـ.

قبض عليه والي دمشق بصور سنة ٤٤٠هـ واعتقله بها[3]. وبقي في

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٦٩، ٧٠.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٩٠.

(٣) اتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٠٢، ٢١١، ٢٢٩، ٢٣٠، الحلقة الضائعة: ص ٢٠٧.

المعتقل حتى تمكّن أن يفرّ منه في السنة التالية أي سنة ٤٤١هـ[١].

٥٣٨ ـ رزق الله بن عبد الله الحبشي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع، والسادس، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٢].

٥٣٩ ـ رزين الدولة

[ح: ٤٦٩هـ/١٠٧٦م]

أمير، كان بيافا في فلسطين سنة ٤٦٩هـ عندما توجه إليها أتسز وحاصرها، فهرب رزين الدولة ومن كان فيها إلى صور[٣].

٥٤٠ ـ ريان بن عبد الله

محدّث، كان بصيدا، وهو غير المتقدم في أعلام القرن الرابع.
روى عن: أبي محمد أحمد بن محمد بن الحجاج المرعشي.

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن علي الصوري[٤].

---

(١) لبنان من السيادة الفاطمية: ق ١ ص ١١٠.
(٢) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤٠، ٧٨، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٢٥٢.
(٣) مرآة الزمان: ص ١٨٥، ذيل تاريخ دمشق: ص١١١هـ، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ١ ص ١٢٧.
(٤) الإكمال: ج ٤ ص ١١٠.

قال ابن عساكر: «أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنا أبو بكر الخطيب، حدّثني محمد بن علي الصوري، أنا ريان بن عبد الله بصيدا، أنا أبو محمد أحمد بن محمد بن الحجاج المرعشي، ثنا عمر بن شيبان، نا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني يقول: يا أحمد، إن أهل الطاعة ليس بالطاعة سعدوا، ولكن بالسعادة أطاعوا، وإن أهل المعاصي ليس بالمعاصي شقوا، ولكن بالشقوة عصَوا»[١].

٥٤١ - زيد بن إبراهيم بن الحسين بن أبي الجود، أبو الحسين التوني

مقرىء، ينسب إلى تونة وهي بلدة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية[٢].

سمع بدمشق: الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، وسهل بن بشر، وصنّف جزءاً في فضل الذكر في الأوقات وسمع منه وكتب عنه[٣].

رآه غيث الأرمنازي الصوري بدمياط وروى عنه، قال: «أنبأنا أبو الحسين زيد بن إبراهيم بن الحسن بن أبي الجود المقرىء الفقيه التوني بدمياط، حدّثنا القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المتطبب... حدّثني شيخ من أهل الحديث، قال: اجتمع أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني بتنيس، وأبو بكر محمد بن علي بن الحسن النقاش، وأنا عندهما جالس، فقال له: يا أبا بكر، ما في بلدك هذه

(١) تاريخ دمشق: ج ١٨ ص ٢٧٦، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٢٤٦.
(٢) معجم البلدان: ج ٢ ص ٦٢.
(٣) تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٦.

مسلم؟ فقال: نعم، فقال: ما أراهم عندك، فقال أبو بكر: ما شغلوا بالآخرة»[1].

وقال أبو النور ضياء بن الحسين بن نصر العُلَيْمي العاملي، وكان بصور: «وقد رأيت أنا زيداً وكان زاهداً ورعاً كثير الصلاة والقراءة للقرآن ولم يكُ يتكلم في أحد إلاّ بخير ويطعم الناس من قوته»[2].

سكن زيد بصور، ومات بها، قال السلفي: «سمعت أبا النور ضياء بن الحسين بن نصر العُليمي بثغر صور يقول: حدّثني سعود المغربي وكان يخدم الأستاذ أبا الحسن زيد بن إبراهيم بن الحسين التوني يقول: تُوفي الأستاذ بصور وكان بقربنا عين قليلة الماء فلما هممنا بغسله زاد والله ماؤها إلى أن فرغنا من غسله ثم عاد إلى حاله»[3].

٥٤٢ ـ زيد بن أحمد بن علي، أبو العلاء الأصم الصوري

[ت: ٤٦٤هـ/١٠٧١م]

كانت له عناية بالحديث. سمع بدمشق أبا الحسن بن أبي نصر، وبصور أبا الفرج بن برهان الغزال البغدادي الصوري.

روى عنه غيث الأرمنازي حديثاً مسنداً إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق».

وقال غيث: «لم أسمع منه غير حديثين هذا أحدهما».

قال ابن عساكر: «قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: توفي أبو

---

(١) المجموع: ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) معجم السفر: ص ١١٤.

(٣) المصدر نفسه: ص ١١٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ٢ ج ٢ ص ٢٦٤.

العلاء زيد بن أحمد بن علي الصوري يوم الأحد الثاني من رجب سنة أربع وستين وأربعمائة»[1].

٥٤٣ ـ سعادة بن سعيد

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

من نزلاء مدينة صور، ولعله سعادة يمين الدولة الخادم المعروف بالقلانس الذي تولى حلب سنة ٤١٣هـ أو ٤١٤ في عهد الظاهر، وكان من أفاضل المسلمين فيه الدين والعلم، وكان ناظر ديوان الكتاميين وقد استلمه سنة ٤١٥هـ[2].

ذكره الصوري في مقطوعة أثناء توجهه من صور إلى مصر، يقول الصوري:

- ودانٍ دنا كالغيثِ حتى تدفَّقَتْ ... على نعسِ حالي منه عينُ ندىً تجري
نعمْتُ له حُسنَ الثَّناء ضيافة ... فجاد كأنَّ الضَّيفَ أوْلى بما يُقرِي
وزوَّدتُه ما قد سددتُ ببعضه ... مسالكهُ ما بين صورٍ إلى مَصْرِ
فأصبح يُغذيني اسمُهُ إن ذكرتُهُ ... وأعجبُ ما تغذي السَّعادةُ بالذكرِ[3]

٥٤٤ ـ سعود المغربي

خادم للأستاذ زيد بن إبراهيم بن الحسين التوني، كان مع الأستاذ بصور، وعندما توفي زيد، قال سعود المغربي: «توفي الأستاذ بصور

---

(١) تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٢٥٢، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٤٣٨، المجموع: ص ١٢٩، ١٣٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج٢ ص ٢٦٤.

(٢) أخبار مصر: ص ٥١هـ، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ١٤١.

(٣) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٢٦.

وكان بقربنا عين قليلة الماء فلما هممنا بغسله زاد والله ماؤها إلى أن فرغنا من غسله ثم عاد إلى حاله»[1].

٥٤٥ ـ سعيد بن علي، أبو القاسم الميمذي
[ح، ق: ٤٩٠هـ/١٠٩٦م]

أديب، من أهل ميمذ وهي مدينة بأذربيجان[2]، إجتاز بدمشق وسكن صور مدة.

كان يحضر مجلس الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، فسأله الفقيه نظم قصيدة تشتمل على الإعتقاد والمواعظ فعمل هذه القصيدة التي رواها عنه أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، قال: أنشدنا أبو القاسم سعيد بن علي الميمذي لنفسه [من الخفيف]:

عد عن ذكر خولة ونَوَار ... وتشكّي الجوى وندب الديار
واقصرنها على المواعظ وال ... ذكر وتفضيل أحمد المختار
وأبو الطهر زوج خير البرايا ... خير حمو لأكرم الأصهار
أنفق المال في إقامة دين ... الله حتى غدا رفيع المنار
وارتدى بالعباء واستعذب الضرَّ ... وباع اليسار بالإقتار
بدر آل الرسول سيف الهدى المسـ ... ـلول زوج البتول ذات الفخار
والد السبطين سبطي نبي الله ... خير البادين والحضَّار
سل به خيبراً وبدراً وأحداً ... وحُنيناً تنبئك بالأخبار[3]

---

(١) معجم السفر: ص ١١٤.

(٢) معجم البلدان: ج٥ ص٢٤٤.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٢٣٨، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٦ ص ١٦٠ ـ ١٦٤، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٤، والقصيدة طويلة تتألف من خمسة وتسعين بيتاً يذكر فيها أبا بكر وعمر وعثمان.

٥٤٦ ـ سعيد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس، أبو القاسم المزوَروذي الإدريسي

[ت: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

مقرىء، من أهل مرو الروذ، تنقل بين صيدا وصور ودمشق واليمن ونيسابور، فسمع الكثير من المشايخ وسمع منه.

سكن صور وكان إمام المسجد الجامع بها.

حدث عن: علي بن محمد بن بندار القزويني، وصالح بن أحمد الميانجي، وأبي علي بن شاذان البغدادي، ومحمد بن موسى الصيرفي، ومحمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، وعلي بن محمد الحنائي. وأحمد بن علي بن الحسن الكسائي.

روى عنه: الخطيب البغدادي، ونصر بن إبراهيم المقدسي، والمؤمل بن الحسن بن أبي سلامة الطائي، ومشرف بن مرجى بن إبراهيم المقدسي، وأبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي، وأبو الفضل يوسف بن الحسن بن إبراهيم المقرىء وقد سمعه بصور. والحسين بن علي النسوي.

ذكره الخطيب البغدادي فقال: «حدثنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروروذي لفظاً بصيدا قال: ثنا أحمد بن علي بن الحسن الكسائي... عن أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز تقول: «أف للبخل لو كان طريقاً ما سلكته ولو كان ثوباً ما لبسته»[(١)].

ذكره ابن عساكر فقال: «أنبأنا أبو الفضل يوسف بن الحسن بن إبراهيم بن الباقلاني المقرىء، نا أبو القاسم سعيد بن محمد بن

---

(١) البخلاء: البغدادي: ص ٥٥.

الحسن بن القاسم الإدريسي المقرىء ـ بجامع صور ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني بمكة. . . قال: سمعت جابر بن سُمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يضر هذا الأمر من ناوأه حتى يقوم إثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»».

وذكر من طريقه مرفوعاً إلى أبي جعفر، قال: كنت جالساً عند سويد بن مُقرّن فقال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد».

وقال أيضاً: «أخبرنا أبو السعادات المتوكلي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروذي من لفظه بصيدا، أنا أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق الكسائي بزبيد اليمن. . . عن الحسن قال: لا تشترِ مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد».

وقال: «قال أبو محمد بن الأكفاني: توفي سعيد بن محمد الإدريسي بصور في شعبان سنة تسع وخمسين وأربعمائة».

وقال أيضاً: «قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: توفي أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس الإدريسي المروذي المقرىء يوم الأحد لخمس بقين من رجب سنة تسع وخمسين»[(١)].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩. ٢٩٠، وج ٤٨ ص ٢٢١، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٦ ص ١٧٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠، ٥٨، بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٧٢٣، ٢٧٢٤، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٧٩، المجموع: ص ١٢، ١٣٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٢٨٨.

٥٤٧ ـ سلامة بن يحيى بن سرجون، أبو الخير

[ت، ت: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

من نزلاء مدينة صور في زمن الشاعر عبد المحسن الصوري الذي انتظر قدومه إلى صور أشهراً، وعندما أراد الرحيل عن صور بكته عيون الشاعر، يقول من قصيدة:

أرأيت دارهم أولئك معشري ... إن كنت ناظرة لنفسك فانظري
وكأن عيني إذ بكت لوداعه ... زفت إليه بثوب لاذ أحمر
فكأنها وكأن كف سلامة ... يتساجلان بواكف مسحنفر
لكن في جود ابن يحيى نهلة الـ ... صادي وفيه ثروة للمقتر
من معشر يتخيرون كلامهم ... حتى كأنهم تجار الجوهر
وكأنما أقلامهم من حذقها ... بالفتك فضلات القنا المتكسر
ما زلت منتظراً قدومك أشهراً ... فوصلت ثم وصلتهن بأشهر(١)

ثم ذكره بقصيدة أخرى ومقطوعة(٢).

٥٤٨ ـ سليمان بن خلف بن سعد، أبو الوليد الباجي الأندلسي

[ت: ٤٧٤هـ/١٠٨١م]

حافظ، أديب، شاعر. مالكي. أصله من مدينة بطليوس فتحوّل جده إلى باجة بليدة بقرب إشبيلية بالأندلس(٣).

ولد سنة ٤٠٣هـ، وارتحل سنة ٤٢٦هـ فحج وزار مدينة صيدا،

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٠٠، ٢٠١.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٠٠، وج ٢ ص ١٤، ٣٠.
(٣) معجم البلدان: ج ١ ص ٣١٤.

وسمع بها: الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المعروف بسكن، والخطيب البغدادي، وعلي بن موسى السمسار وغيرهم. وسمع بدمشق: من العالم المتشيّع أبي القاسم عبد الرحمن بن الطبيز، والحسن بن السمسار، وارتحل إلى بغداد وسمع بها محمد بن علي الصوري وصحبه مدة، وذهب إلى الموصل وأقام بها سنة ورجع إلى الأندلس. ومات بالمرية في ١٩ رجب سنة ٤٧٤هـ[١].

٥٤٩ ـ سليم بن أيوب بن سليم، أبو الفتح الرازي

[ت: ٤٤٧هـ/١٠٥٥م]

الشيخ الفقيه الأديب المفسر الشافعي، أصله من قسطانة على باب الري، وهذا ما قاله هو عن نسبته[٢]. سافر إلى بغداد فتفقه بها على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ولما توفي شيخه درّس مكانه ثم سافر إلى الشام، وأقام بثغر صور ينشر العلم.

سمع: أبا الحسين أحمد بن فارس اللغوي، وأحمد بن عبد الله الأصبهاني، وأحمد بن محمد الرازي، وجماعة.

سمعه بصور وروى عنه: الخطيب البغدادي، ونصر بن إبراهيم المقدسي الذي درس عليه الفقه نحو أربع سنوات من سنة ٤٣٧ إلى سنة ٤٤٠هـ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم الصوري المعروف بابن الكاملي، وعتيق بن علي الصقلي المعروف بالسمنطاري، والحسن ابن محمد الكرماني، والحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري،

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٢٥٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤١، الوافي بالوفيات: ج ١٥ ص ٣٧٣، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٥٣٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣١٨.

(٢) معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٤٧.

وسهل بن بشر الإسفراييني، ويحيى بن علي بن محمد التبريزي الشيباني صاحب التصانيف. وابنه إبراهيم بن سليم بن أيوب الرازي، واجتمع سنة ٤٣٩هـ بصور مع علي بن إبراهيم بن نصرويه السمرقندي وتذاكر معه في الفقه، وذاكر المنازي الشاعر في الفقه عندما نزل صور عندما كان مرسلاً إلى مصر(١).

واجتمع بصور بأبي زكريا الشيباني وأنشده بيتين من الشعر لابن فارس النحوي:

إذا كان يؤذيك حر المصيف ... ويبس الخريف وبرد الشتا

ويلهيك حسن زمان الربيع ... فأخذك للعلم قل لي متى

صنّف الكثير في الفقه والتفسير، فمن تصانيفه «ضياء القلوب» في التفسير، وله في الفقه «التقريب» و«المجرد» و«الإشارة» وله كتاب في أصول الفقه.

• ويُحكى أن سليماً كان يقول: وضَعَت مني صور ورفعت من أبي الحسن بن المحاملي بغداد(٢).

توفي سنة ٤٧٧هـ يقول ابن عساكر: «قرأت بخط شيخنا أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام التنوخي الصوري: غرق أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي في بحر القلزم عند ساحل جدّة بعد عوده من الحج في صفر سنة ٤٤٧هـ وكان قد نيّف على الثمانين، حدّثني بذلك

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ١٣٤، وج ٣٨ ص ٢٩٧، وج ٤١ ص ٢٥١، وج ١٣ ص ٣٥٥، وج ١٤ ص ٢٢، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٠٤، وج ٥ ص ١٢٥، معجم الأدباء: ج ٢٠ ص ٢٦، معجم البلدان: ج ٥ ص ١٧١، بغية الطلب: ج ٣ ص ١٢٨٠، طبقات الشافعية: ج٤ ص ٣٨٨، تاريخ الإسلام (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص ٨٨، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٤٥، العبر: ج ٢ ص ٣٨٤، المجموع: ص ١٨٧، ٢٠٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٢٢.

(٢) تبيين كذب المفتري: ص ٣٣٠، طبقات الشافعية: ج ٤ ص ٣٩٠، تاريخ الإسلام (٥٠١ ـ ٥٢٠) ص ٧٤هـ.

ابنه إبراهيم. وكان فقيهاً جيداً مشاراً إليه في علمه، صنّف الكثير في الفقه وغيره ودرس وحدّث وهو أول من نشر هذا العلم بصور»[1].

٥٥٠ ـ سليم بن عيسى بن نسطورس الصوري

شيخ من أهل صور، أبوه عيسى بن نسطورس نصراني من أقباط مصر، وكان أبوه والياً على طبرية وقد مدحه عبد المحسن الصوري بعدة قصائد. ولسليم أخوين هما صاعد بن عيسى بن نسطوروس، وزرعة بن عيسى بن نسطوروس[2].

٥٥١ ـ سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد، أبو الفرج الإسفراييني

[ت: ٤٩١هـ/١٠٩٧م]

محدّث صوفي، ينسب إلى بلدة إسفرايين من نواحي نيسابور[3]. سكن في مدينة صور.

روى عن: عبد الله بن علي بن عياض قاضي صور، وعلي بن بكار بن أحمد بن بكار الصوري، وسعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي إمام جامع صور، وطاهر بن محمد بن القاسم بن كاكويه المروزي، والضحاك بن عبد الله الهندي مولى أبي جعفر المنصور الذي حدث بصور، والقاضي محمد بن سلامة القضاعي، ومشرف بن مرجا بن إبراهيم المقدسي الذي كان يقرىء بصور سنة ٤٣٨هـ، ومحمد بن

---

(١) تبيين كذب المفتري: ص ٢٦٣، طبقات الشافعية: ج ٤ ص ٣٩٠، الوافي بالوفيات: ج ١٥ ص ٣٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٤٦، المجموع: ص ١٨٧، الأعلام: ج ٣ ص ١١٦، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣١٩.

(٢) الإشارة إلى من نال الوزارة: ص ٢٨، ٣٣، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٢٨.

(٣) معجم البلدان: ج ١ ص ١٧٧.

إسماعيل بن أحمد الجوهري الذي حدث بصور. وعطية الله بن الحسين بن محمد الصوري المتوفى سنة ٤٤٥هـ[١].

سمعه: غيث بن علي الأرمنازي بصور سنة ٤٦٥هـ وروى عنه قال: «حدّثني أبو الفرج الإسفرائيني ـ بلفظه غير مرة ـ قال: كان ابن المثنى يعظ بدمشق فقام إليه رجل فقال: أيها الشيخ: ما تقول في قول النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

قال فأطرق لحظة ثم رفع رأسه وقال: نعم لا يعرف هذا الحديث على التمام إلاّ من كان صدراً في الإسلام، إنما قال النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعلي بابها». قال فاستحسن الحاضرون ذلك، وهو يردده. ثم سألوه أن يخرج لهم[٢] إسناده، فأنعم ولم يُخرجه لهم».

انتقل إلى دمشق سنة ٤٧٤هـ وكان عمر ابنته شكر سنتين[٣]. وسمعه بها الحسين بن محمد الأندلسي[٤].

توفي في ربيع الأول سنة ٤٩١هـ[٥].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٢٦٦، وج ٣١ ص ٧٢، وج ٤٠ ص ٤٥٨، وج ٤١ ص ٢٨٥، وج ٥٣ ص ١٩٧، وج ٥٨ ص ٢٠٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩١، وج ٢ ص ٨١، ٢٠٦، طبقات الشافعية: ج ٤ ص ٣٨٩، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ١١٤، ٢٤٦، ٤٧٢، وج (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص ٩٤، المجموع: ص ٢٨، ٥٤، ٨٨، ٩٩، ١٨٨، ٢١٥، ٢٦٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٢٨.

(٢) المجموع: ص ٧٢، معجم البلدان: ج ١ ص ١٥٨.

(٣) عناية النساء بالحديث: ص ٣١.

(٤) بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٧٧٧.

(٥) تاريخ الإسلام (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص ٩٤، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٦٢.

٥٥٢ ـ سهل بن محمد بن الحسن، أبو الحسن الفاسي المغربي

[ت: ٤٤٤هـ/١٠٥٢م]

صوفي، أديب، شاعر، من أهل فاس بالمغرب. سمع الكثير، وحدث بالعراق، ودمشق، وصور. من شعره:

إذا كنت في دار يهينك أهلها ... ولم تك محبوباً بها فتحول
وأيقن بأن الرزق يأتيك أينما ... تكون ولو في قعر بيت مقفل

توجّه إلى مصر، فمات بها سنة ٤٤٤هـ[١].

٥٥٣ ـ شيران بن محمد

[ح: ٤٣٢هـ/١٠٤٠م]

محدّث، نزل صور. وسمع بها محمد بن علي الرقي. وحدث بها قبل سنة ٤٣٢هـ. ثم زار طرابلس وسمع بها المحدّث المتشيّع خثيمة بن سليمان الإطرابلسي. روى عنه أبو الغنائم[٢].

٥٥٤ ـ صارم الدولة ذو الفضيلتين

[ح، ق: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م]

أمير، من أمراء الشيعة الإمامية في ساحل دمشق وطبرية، تزوج من

---

(١) النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٥٣، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٢٩.
(٢) تهذيب تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٣٦٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٦٨.

بنت أنوشتكين الدزبري والي دمشق. وأم زوجته من بنات حسام الدولة تمتكين البجناكي حاكم بدليس وأرزن[١].

امتاز والد زوجته أنوشتكين بالشجاعة والشهامة وحسن السياسة والنصفة في العسكر والرعية وكان والياً على بعلبك وفلسطين، وخاض حرب الأقحوانة من عمل طبرية على نهر الأردن سنة ٤٢٠هـ وتوفي سنة ٤٣٦هـ[٢].

صنّف له شيخ الشيعة العلاّمة أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩هـ عدة كتب هي:

١ ـ «المنسك العصيّ» أمره بعمله صارم الدولة بطبرية.

٢ ـ «المنهاج إلى معرفة مناسك الحاج» وهو منسك كامل يشتمل على فقه وعمل وزيارات جزء واحد يزيد على مائة ورقة صنفه الكراجكي للأمير صارم الدولة يحج به.

٣ ـ الزاهر في آداب الملوك، عمله الكراجكي للأمير صارم الدولة ذي الفضيلتين أدام الله علوّه، ولم يسبق إلى مثله، جزء لطيف.

٤ ـ «المجالس» في مقدمات صناعة الكلام، أمر بعملها صارم الدولة ذو الفضيلتين ـ حرس الله عمره ـ لما آثر الاطلاع في هذا العلم، نجز منها ثمانية مجالس ولم يتم، ولم يسبق إلى مثل ترتيبه.

٥ ـ منسك لطيف في مناسك النسوان، أمره بعمله صارم الدولة ـ حرس الله مدته[٣].

---

(١) ذيل تاريخ دمشق: ص ٧٩، ١٣٧هـ.

(٢) المصدر نفسه: ص ٧١، ٧٦. ٧٩، أمراء دمشق: ص ٣٢، ١٩٥، إتعاظ الحنفا: ج ٢ص ١٥٠، ١٦٢.

(٣) كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٠، ٢٣، معدن الجوهر: ص ١٦، ١٧، ٢٥ ونقلت أسماء الكتب والتعريف بها كما ذكرها معاصر للكراجكي لم يعرف اسمه.

٥٥٥ ـ صالح بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار، أبو مسعود الميانجي

[ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م]

قاض من ميانج، وهو موضع بالشام، سكن مدينة صيدا في شهور سنة ٤٢٨هـ.

حدّث عن: أبيه أحمد بن القاسم، وعمه يوسف بن القاسم، ومحمد بن جعفر بن أبي كريمة الصيداوي، وأحمد بن محمد بن أحمد الكوفي المصيصي، ومحمد بن موسى بن الحسين المراغي، وموسى بن عبد الرحمن بن الصباغ، وعبد اللهبن عبد الملك بن الأصبغ، ومحمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان البعلبكي، وعبد المؤمن بن المتوكل البيروتي، والفضل بن جعفر التميمي.

روى عنه: أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصيداوي، وعبد الله بن علي بن عبد الله بن المخ الصيداوي، وأبو نصر بن طلاب القرشي الصيداوي، والحسن بن عبد الله بن نصر الشاشي وقد سمعه بصيدا، والخضر بن الفتح الصوفي وقد سمعه بصيدا، والقاضي عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري، وولده أبو الحسن محمد بن عبد الله الصوري، وعلي بن بكار بن أحمد ابن بكار الصوري، وأحمد بن محمد بن متويه المروروذي، وسعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي، وإبراهيم بن سكر الحنائي، وأبو علي الأهوازي، والحسن بن الفتح بن عبد الله المرثدي، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني[١].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ٢٩٤، ٢٩٥، وج ١٣ ص ١٢٧، وج ١٤ ص ٢٩٨، وج ١٦ ص ٤٤٥، وج ٣١ ص ٦٩، ٧١، وج ٤١ ص ٢٨٤، وج ٥٢ ص ٢٢٩، وج ٥٤ ص ١٠٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠، معجم=

شهد على السجل الأرسلاني السادس المؤرخ في رجب سنة ٣٦٣هـ بثغر صيدا[١]. ما يدل على قدومه لهذه المدينة قبل هذا التاريخ وليس كما قال ابن عساكر سنة ٤٢٨هـ.

توفي سنة ٤٢٩هـ، يقول غيث الأرمنازي الصوري: «قرأت بخط محمد بن علي الصوري الكاتب، توفي أبو مسعود الميانجي قاضي صيدا في التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين، وسار القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض والصوريون إلى صيدا للصلاة عليه. قال غيث: ذكرت هذا للقاضي ابن وضاح قاضي صيدا فقال: ما أظن أن القاضي جاء للصلاة عليه أو نحو ذلك»[٢].

٥٥٦ ـ صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر بن حُميد بن مدرك بن شداد، أبو علي المرداسي الكلابي

[ت: ٤٢٠هـ/١٠٢٩م]

أمير، من بني كلاب ورأس الأسرة المرداسية التي حكمت حلب بعد نزاع استمر فترة مع الفاطميين. كان متملكاً لحلب قبل سنة ٣٩٩هـ، ثم تولى الرحبة بعد مقتل واليها أبي علي بن ثمال الخفاجي[٣]. وفي سنة

= البلدان: ج ٥ ص ٢٣٩، بغية الطلب: ج ٣ ص ١٠٢٧. تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٤٧٢، المجموع: ص ١٢٣، ١٣٦، ١٣٧، ٢٤٤، ٢٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٥٢.

(١) السجل الأرسلاني: ص ٧٧.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ٢٩٥، المجموع: ص ١٣٦، ١٣٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٥٢.

(٣) إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٨٠.

٤١٦هـ ملك حمص وبعلبك وصيدا[١]. وفي سنة ٤١٧هـ كان صالح بن مرداس في نواحي صيدا[٢].

وفي سنة ٤٢٠هـ جهز الظاهر الفاطمي أمير الجيوش أنوشتكين الدزبري لقتال صالح بن مرداس فالتقيا بالأقحوانة من عمل طبرية على نهر الأردن واقتتلا أشد القتال فقتل صالح وولده الأصغر في جمادى الأولى من هذه السنة[٣].

٥٥٧ ـ صريع الدلاء، أبو الحسن البصري البغدادي
[ت: ٤١٢هـ/١٠٢١م]

شاعر ماجن له شعر عجيب يحكي فيه أصوات الطير والطبل وغير ذلك، وكان فقيهاً. اختلفوا في اسمه، فقالوا: اسمه محمد بن عبد الواحد القصار، وقالوا: اسمه علي، واسم أبيه عبد الرحمن.

سكن بغداد فنسب إليها، وقدم دمشق، ثم زار صيدا واجتمع بعبد المحسن الصوري الشاعر بها.

حكى عنه أبو نصر بن طلاب الصيداوي. فقال: «حكى لي المعروف بصريع الدلاء البصري، وقد اجتمع هو وعبد المحسن الصوري الشاعر بصيدا، وجرى بينهما محاورات وحكايات مضحكات. فكان مما حكاه ما روي: أن معلماً كان بالشام رقيقاً مشهوراً بشتم الصبيان،

---

(١) تاريخ الأنطاكي: ص ٤٠٢.
(٢) تعريف القدماء بأبي العلاء: ص ١٤١، ٢٧٣، ٥٦٧، الجامع في أخبار أبي العلاء: ج ١ ص ٩٤.
(٣) إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ١٧٨، الوافي بالوفيات: ج ٦ ص ٢٧٢، أخبار مصر: ص ١٧٢، ١٨١.

فعوتب على ذلك، فقال لمن عاتبه وأنكر عليه: اقعدوا حتى تسمعوا فإن كنت معذوراً، وإلاّ فلوموا، فقرأ عليه[1]... ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[2] فقال له: كذبت يا عاض[3]... أتلزم رسول الله ﷺ نفقة لا تجب عليه، لعمري إنه أعجبك كثرة ماله، قبّحك الله، ثم قرأ أخرى ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾[4] فقال له: يا ابن الخبيثة ما هؤلاء إلاّ أكراد شهرزور وليس هؤلاء ملائكة. قال: وقلنا له ما نلومك بعد هذا.

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي: أنشدني علي بن سلامة الأشعثي لصريع الدلاء:

خلقت رقيقاً إذا ما رقعـ ... ـت بشيء من العقل لم أنتفع
ومن كان مستهزئاً بالملا ... ح وكان من الصغر صفراً صفع
ولم يدعوه إذا لم يدع ... بأيديهم قطعاً أن يدع[5]

توفي بمصر سنة ٤١٢هـ.

(١) كلمة بدون إعجام وصورتها «صسر».
(٢) سورة المنافقون، الآية: ٧.
(٣) كلمة غير واضحة بالأصل ورسمها سلجه.
(٤) سورة التحريم، الآية: ٦.
(٥) تاريخ دمشق: ج ٦٨ ص ٧٢، ٧٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٦ ص ١٩٨، تاريخ الإسلام (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص ٣٠٨، ٣١٠، المجموع: ص ٢٩٦، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٣٢٤.

٥٥٨ ـ صمدون بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن هارون، أبو الحسن الصوري

[ت: ٤٩١هـ/١٠٩٧م]

محدّث صوري، سمع بصور: أبا الفرج بن برهان الغزّال، والقاضي أبا محمد عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري.

سمع منه: غيث بن علي الأرمنازي الصوري، فقال: «أنبأنا صمدون بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن هارون أبو الحسن الصوري بها، أنا عبد الوهان بن الحسين الغزال... عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يتعوّذ من ثمانٍ: من الهمّ، والحزن، والعجز، والكسل، ومن الجبن، والبخل، ومن ضَلَع الدين، وغلبة العدو».

توفي سنة ٤٩١هـ، يقول غيث: «ورد الخبر بوفاة صمدون بن الحسين ببانياس في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وأنها كانت في الشهر بعينه رَحِمَهُ اللهُ»[١].

٥٥٩ ـ الضحاك بن عبد الله، أبو محمد الهندي

مولى أبي منصور المطرز الهروي، قدم دمشق وحدّث بها وبصور.

روى عنه: نصر بن إبراهيم المقدسي، وسهل بن بشر الإسفراييني وكناه أبا شيبة[٢].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٢٠٧، ٢٠٨، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٤٤٨، المجموع: ص ١٣٧، ١٣٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٦٨.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢٤ ص ٢٦٦، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج٢ ص ٣٧١.

٥٦٠ ـ الطاهر بن أحمد الجهبذ الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

صراف، من صيدا، يعرف بالجهبذ، والجهبذ كلمة فارسية معربة تعني الصراف، والناقد العارف بتمييز الجيد من الرديء. هجاه عبد المحسن الصوري بمقطوعات ثلاث، يظهر في إحداها أنه كان يسكن في مدينة صيدا، يقول:

قيل لي طاهر بن أحمد يغتا بُك ظلماً فَلِمَ رضيت بظُلمهْ
قلت أنصاره بصيدا كثيرٌ كل [أ...] (١) فيه أخوه لأمهْ (٢)

ويبدو أن طاهراً استأجر بيتاً في صور وأصبح وكراً للفساد، فقال الصوري:

لطاهر الجهبذ الذي ضمن الـ دارَ فأضحى دولابه دائرْ
وقادَ فيها فساداً واتسع الـ رِّزقُ عليه فبيته عامرْ
صبيَّةٌ مع أخيه تسكنُ في الـ جِير بصورٍ كلٌ بها خابرْ
تُلمَسُ في كلِّ ساعةٍ عبثاً حتى كأنَّ استَهَا قَفا طاهِرْ (٣)

٥٦١ ـ طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم، أبو الفضل القرشي الخشوعي الدمشقي

[ت: ٤٨٢هـ/١٠٨٩م]

محدّث دمشقي، يعرف بالخشوعي، زار صور وسمع بها سعيد بن

---

(١) كلمة فاحشة.

(٢) ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٣ وله مقطوعة ص ٩٥.

(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٩٧.

محمد بن الحسن الإدريسي، وحدّث ببيت المقدس في سنة ٤٦٦هـ.

قال أبو الفرج غيث بن علي: ما علمت من حاله إلاّ خيراً.

توفي في يوم الثلاثاء مستهل ربيع الأول من سنة ٤٨٢هـ وكان ثقة حسن الطريقة[١].

٥٦٢ ـ طاهر بن محمد بن أبي القاسم بن كاكويه، أبو القاسم المروروذي

[ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠]

واعظ، محدّث من مرو الروذ، قدم الشام. وحدّث بصور عن إسماعيل بن عبد الرحمن الشيرازي.

ذكر له ابن عساكر حديثاً مسنداً إلى أبي هريرة، ثم قال: «قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي: توفي طاهر بن محمد وكان يجلس بطرابلس في سنة ثلاث وستين وأربعمائة»[٢].

٥٦٣ ـ طاهر بن محمد بن يحيى الحداد

شيخ صوفي رآه أبو طاهر السلفي بهمدان وذكره في معجمة، زار صور واجتمع بها بإبراهيم بن علي بن الحسين القبائي الصوري.

قال السلفي: «طاهر هذا من قدماء الصوفية، قال لي: الآن

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٥٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٧، الوافي بالوفيات: ج ١٦ ص ٣٩٢، المجموع: ص ١٣٩.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٥٧، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٥٣، المجموع: ص ١٣٩، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٧٩.

خمسون سنة أحمل المرقَّعة وأخدم. وقد دخل الحجاز والشام والعراق ورأى شيوخها: بنهاوند، وبالدينور، وبالري، وبالرملة، وبصور: إبراهيم القبابي [القبائي]، وبالقدس، وبمكة، ودخل إصبهان، وذكر أنه سمع بها الحديث، قال: وسمعت بهمدان. وكان له لسان وكلام حسن، سمعته يقول: «إذا خُلِّي المريد ومراده ليقول ويفعل ما أراده، فهو مهجور الطريقة على الحقيقة»[١].

٥٦٤ ـ طلحة بن أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو الحسن الصيداوي

حدّث عن شيخ له.

روى عنه: علي بن محمد الحنائي المتوفى سنة ٤٢٨هـ[٢].

٥٦٥ ـ الظاهر خليل، أبو الحسن

[ت: ٤٧٢هـ/١٠٧٩م]

له مقام في بلدة الزرارية، ولا ندري من هو، تسميه العامة الظاهر خليل، لكن اسمه الحقيقي الظاهر أبي الحسن، توفي نهار الجمعة في شهر المحرم سنة ٤٧٢هـ، ودفن في الزرارية، وقد وجدت صخرة على ضريحه عندما أجريت عملية ترميم لمقامه عليها وردتان وإشارات مخططة مكتوب عليها: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح الظاهر أبي الحسن [...] في شهر المحرم نهار الجمعة بتاريخ ٤٧٢هـ» وتوجد هذه الصخرة

---

(١) معجم السفر: ص ١١٧، ١١٨.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٢٢، تكلمة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٠.

في بيت رضا بدر الدين أبي علي، وقد شاهدتها، ولم أستطع قراءتها بسبب تعرضها لعملية تخريب مقصود، ولا أدري إن كان للظاهر أبي الحسن بن الحاكم بأمر الله الفاطمي علاقة بهذا الضريح، لكن هذا الاحتمال ضعيف للاختلاف في سنة الوفاة بين الاثنين، ولأن الظاهر توفي بمصر ودفن هناك.

٥٦٦ ـ ظفر بن الداعي بن مهدي، أبو الفضل العلوي العمري الأسترابادي

[ح، ق: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

عالم، من علماء الشيعة الإمامية، يعود بنسبه لأهل البيت ﷺ، قرأ على شيخ الطائفة أبي الفتح محمد بن عثمان الكراجكي المتوفى بصور سنة ٤٤١هـ وكان فقيهاً ثقة صالحاً[١].

٥٦٧ ـ عاصم بن محمد بن أبي مسلم، أبو الفتح الدينوري

[ح، ق: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م]

محدّث من أهل دينور وهي مدينة بالقرب من همذان[٢].

سمع بدمشق، وصيدا، ومصر. وحدّث عن: أبي نصر بن الحبان وأبي مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي حيث سمعه بصيدا، وأبي محمد بن جميع الصيداوي، وأبي الحسين بن الترجمان.

---

(١) بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٤١، معجم رجال الحديث: ج ٩ ص ١٧٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٣٨٩.
(٢) معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٤٥.

روى عنه: نصر بن إبراهيم الزاهد.

ذكر ابن عساكر بسنده إليه حديثاً عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

٥٦٨ ـ عالي بن داود اليهودي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

ناظر يهودي نسبه تدمري إلى مدينة صور[2]. ويبدو أنه استلم منصب النظر في الأمور لهذه المدينة في العصر الفاطمي، كتب له عبد المحسن الصوري قصيدة، يقول فيها:

لا مقصرٌ عن هوىً ولا سالِ ... ولا جرَتْ سَلوةٌ على بالي
ولا تكونُ العلياء عاليةً ... إلاّ لمن بيتُ مالِه خالِ
لا يا بن داودَ لستُ من نفرٍ ... كلٌّ لما قد هَويته قال
كأنني إذا أتيتُ أمدحُهم ... طرقتُ أعمارَهُم بآجالِ[3]

٥٦٩ ـ عالي بن عثمان بن جِنّي، أبو سعد البغدادي

[ت: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ، محدّث، أديب. شاعر نحوي إمامي، والده أبو الفتح البغدادي النحوي المعروف بابن جني. سماه الحموي: علي بن عثمان.

سمع ببغداد أبا القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير، وبالموصل

(١) تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٢٩٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ج ٣ ص ٥.
(٢) لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٤٠٢.
(٣) ديوان الصوري: ج ١ ص ٣٦٤، ٣٦٥.

نصر بن أحمد الخليل بن المرْجي، وبدمشق تمام بن محمد، وكان سمع أباه عثمان بن جني.

سكن مدينتي صور وصيدا وحدّث بهما وروى عنه: أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا. وأبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد الرُّميلي المقدسي، وحفاظ بن سلمة الناسخ، وأحمد بن عبد الله الرُّوَيْدَشتي الإصبهاني، وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي الصوفي نزيل صور، وأبو زكريا يحيى بن علي التبريزي(1).

قال ابن ماكولا: «أما جني فهو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي المدقق... وابنه أبو سعد عالي بن عثمان بن جني أدركته بصيدا، وسمعت منه، وكان قد سمع مسند أبي يَعْلَى من المرْجي، وسمع ببغداد من عيسى بن علي، وكان عالي هذا حياً في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة»(2).

وقال ابن عساكر: «أنبأنا أبو الحسن علي بن المسلّم الفرضي، نا أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد الرُّميلي المقدسي، قدم علينا دمشق ـ لفظاً ـ قال: قرأت على الشيخ الأديب أبي سعد عالي بن عثمان بن جني البغدادي بجامع صيدا، حدثكم الوزير أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ـ إملاءً ـ ببغداد... قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كاتب مملوكه على مائة وقية فأدَّاها غير عشرِ أواقٍ فهو رقيق»(3).

---

(1) تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٣٠٦، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٧ ص ١٣٧، معجم البلدان: ج ٣ ص ١٠٥، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٣٢٦، ٣٢٧. ٤٧٠، ٤٧١.

(2) الإكمال: ج ٢ ص ٥٨٥، تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٣٠٧.

(3) تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٣٠٦، ٣٠٧.

وعندما زار الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي صور قبل سنة ٤٤٧هـ رأى عالي بن عثمان بن جني بها، وفضّل قراءته على أبي العلاء المعري على قراءته عليه. لكنه سمعه وروى ما أنشده، قال ياقوت: «أنشد الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي قال: أنشدنا عالي بن عثمان بن جني، أنشدنا أبي لنفسه:

وحُلو شمائلِ الأدب   منيف مراتب الحسب»[(١)]

وقال القفطي: «ونقلت على ظهر جزء بخط أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب البغدادي]، أنشدني الشيخ أبو محمد جعفر بن عبد الله بن علي بن المفيد، قال: أنشدني أبو سعد عالي بن عثمان بن جني ولد أبي الفتح بن جني بصور لنفسه:

ألا لله ما أشقى حياتي   فشيبُ مفارقي مما أقاسي
كأنَّ طوالعي شربت دواءً   فطول الدهر تسلح فوق رأسي

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه بمنزله بصيدا:

منزل لا أرى بعيني أدنى   منه قدراً في سائر الأمصار
فُرْشي فيه فُقْحةٌ ووطائي   حين أمسي غرائب الأخطار
وإذا لم أجد أنيساً من النا   س تفيهقت في عتاب الفار»[(٢)]

مات بصيدا سنة ثمان أو تسع وخمسين وله ثمانون سنة[(٣)].

---

(١) معجم الأدباء: ج ١٢ ص ٩٦، وهي قصيدة طويلة، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٣٢٧هـ.

(٢) تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٣٢٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٦.

(٣) المصدر نفسه: ص ٤٧١، الوافي بالوفيات: ج ١٦ ص ٥٧٤.

٥٧٠ ـ عبد الباقي بن جامع بن الحسن، أبو القاسم الدمشقي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

فقيه، تاجر من أهل دمشق. سكن ببيت المقدس، ونزل صور، وصحب الفقيه أبا الفتح الزاهد مدة.

روى عنه: عمر بن عبد الكريم الدهستاني، والفقيه نصر المقدسي، وغيث بن علي الأرمنازي الصوري.

ذكر ابن عساكر عنه حديثاً مرفوعاً إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، وسنّة قائمة، وفريضة عادلة»[١].

وعندما كان بصور سمع بجامعها الجزء الخامس من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر جمادى الآخرة سنة ٤٥٩[٢].

٥٧١ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أبو الميمون

محدّث كان ببغداد، وسمع بها أبا بكر محمد بن سهل بن هارون العسكري الفامي وروى عنه.

ثم كان بصيدا وروى عنه: أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ وقد أخذ منه بها[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ٧، المجموع: ص ١٦١.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١٩٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٦.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٣٤ ص ١٦٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص٤٧.

٥٧٢ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو القاسم الصقلي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ من أهل جزيرة صقلية، كان بصور، وسمع بها الجزء الأول من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في جمادى الآخرة سنة ٤٥٩هـ(١).

٥٧٣ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن إسحاق، أبو القاسم السراج الحلبي الرّامي

[ت: ٤٣١هـ/١٠٣٩م]

محدّث متشيّع، من أهل مدينة حلب، يعرف بابن الطُّبَيز الرامي. ولد سنة ٣٣٠هـ، وسكن دمشق في رحبة خالد وحدّث بها.

روى عن: أبي عبد الله محمد بن عيسى البغدادي نزيل حلب، ومحمد بن الحسين بن صالح السبيعي، ومحمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن السقا الحلبي، والقاضي محمد بن عمرو المازني، وعلي بن الحسن بن علان الحراني، ومحمد بن عمر بن محمد بن الجعابي.

روى عنه: عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد، وأبو الحسن بن أبي الحديد، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن متويه، وأبو منصور هبة الله بن صابر [طاهر] البغدادي المقرىء، والقاضي أبو عبد الله القضاعي، وعلي بن الخضر، وأبو علي الأهوازي، وأبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب القرشي الصيداوي(٢).

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ص ٤٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٤٧.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٤٢٦، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤١، ٢٤٢، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٤٩٨.

سكن ابن الطبيز في مدينة صور، وسمع منه الحديث بها أبو الفضل المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن الأزدي البزاز المتوفى سنة ٤٦٧هـ، وأبو الحسن علي بن بكار بن أحمد بن بكار الصوري، ويحتمل أن يكون سمعه بدمشق[١].

وكان ابن الطبيز يذهب إلى التشيع، وتوفي سنة ٤٣١هـ، يقول عبد العزيز الكتاني: توفي شيخنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبي السراج المعروف بابن الطبيز ليلة السبت الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين، وكان يذكر أن مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة. كانت له أصول حسنة بخط أبي همام وسماع حسن. كان يذهب إلى التشيع»[٢].

٥٧٤ ـ عبد الرحمن بن علي بن القاسم بن أحمد بن إبراهيم، أبو القاسم بن أبي الحسن الكاملي الصوري

[ت: ٤٩٠هـ/١٠٩٦م]

شيخ، معدل، بيع، من شيوخ صور، ومن أسرة ابن الكاملي التي اشتهرت بالعلم والفضل في هذه المدينة.

والكامليون كما قال السمعاني: «جماعة من غلاة الشيعة يقال لهم الكاملية، وهم ينتسبون إلى أبي كامل، والمنتسب إليه يقال له الكاملي»[٣]، وهم ثلاثة فروع كما سبق وذكرت، فرعان منهم شيعة إمامية، والفرع الثالث، وهم عائلة عبد الرحمن المقدسيون فلا نعرف إن

(١) تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٤٢٦، وج ١٤ ص ٢٩٨، وج ٣٥ ص ٣٨٤، وج ٤١ ص ٢٨٤، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٤٧٢، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٤٩٨، المجموع: ص ٦٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٥٣.

(٢) تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٢.

(٣) التحبير: ج ٢ ص ٢١٤، نقلاً عن الأنساب للسمعاني.

كانوا شيعة أم لا، لكننا نرجح كونهم من الشيعة أيضاً، لأن الشاعر عبد المحسن الصوري كتب مقطوعة عندما ولد «عبد الرحمن» لوالده علي يهنئه فيها بولادته، يقول الصوري:

كشف الرجاء لأعين الـ ... عافين صفحة باسم
فتباشروا ما بينهم ... بقدوم سعد قادم
وزيادة في المكرما ... ت علي بن القاسم[1]

انتقل والد جده أحمد من بيت المقدس إلى صور وسكنها[2].

وولد عبد الرحمن ليلة الثلاثاء بعد صلاة العشاء الآخرة لثلاث ليالٍ بقين من المحرم سنة ٤١٩هـ وهذا ما قرأه غيث الأرمنازي على ظهر جزءٍ للكاملي[3].

سمع بصور، وصيدا، ودمشق، وحلب، ومكة. من: أبي الفرج بن برهان الغزال، وسليم بن أيوب الرازي، وبكر بن محمد بن علي بن حِيْد النيسابوري التاجر، وعلي بن إبراهيم بن نصرويه السمرقندي وسمعه بصور سنة ٤٣٩هـ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي بصيدا، وأبي علي الأهوازي المقرىء، وعبد العزيز بن بندار الشيرازي[4].

وسمع بجامع صور مع ولديه أبي علي الحسن، وأبي طاهر الحسين الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس،

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٣٦.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ١٣٥، المجموع: ص ١٦٥.
(٣) المصدر نفسه: ج ٣٥ ص ١٣٥، المجموع: ص ١٦٥.
(٤) المصدر نفسه: ج ٣٥ ص ١٣٤، ١٣٥، وج ٥١ ص ٤٥٠، وج ٥٤ ص ٩٩، بغية الطلب: ج ٣ ص ١٢١٨، تاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ٢٣٦، المجموع: ص ١٦٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٥٧.

والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهور ربيع الأول وربيع الآخر وجمادى الآخرة من سنة ٤٥٩هـ[١].

ومما جاء في آخر الجزء الخامس: «بلغ السماع من أوله صاحبه الشيخ الجليل أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم بصور في الجامع في جمادى الآخرة سنة ٤٥٩هـ»[٢].

روى عنه: الخطيب البغدادي، وعمر الدهستاني، وابن أخته [أي أخت المترجم الصوري] أبو الفضل أحمد بن الحسين الفرغولي، وغيث بن علي الأرمنازي، وأجاز بصور محمد بن كامل بن ديسم العسقلاني[٣] المتوفى سنة ٥٣٧هـ.

روى الخطيب البغدادي من طريقه بيتين من الشعر لعبد المحسن الصوري، قال: «أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم المعدل بصور لعبد المحسن في رجل بخيل:

إذا عزمتم على زيارته فَودّ ... عُوا الخبزَ حيثُ ما كُنتُمُ
فليس يحتاج أن يقول لكم: ... صوموا أضيفوا به وقد صمتم»[٤]

وقال ابن عساكر: «أنبأنا عنه ابن أخته أبو الفضل أحمد بن الحسين الفرغولي... عن جرير عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله»[٥].

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٣٩، ٧٨، ١١٦، ١٥٦، ١٩٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٩.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص١٩٧.
(٣) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ١٣٥، التحبير في المعجم الكبير: ج ٢ص ٢١٥، تاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ٢٣٦.
(٤) البخلاء: البغدادي ص ٥٨.
(٥) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ١٣٥.

وأورد ابن العديم الحلبي من طريقه حديثاً رواه الكاملي بحلب مرفوعاً إلى الإمام علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من اعتكف عشراً في رمضان عُدل بحجتين وعُمرتين»[2].

وذكر أبو محمد بن الأكفاني: «أن أبا القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم الكاملي توفي في العشر الأول من رمضان سنة تسعين وأربعمائة بصور»[3]

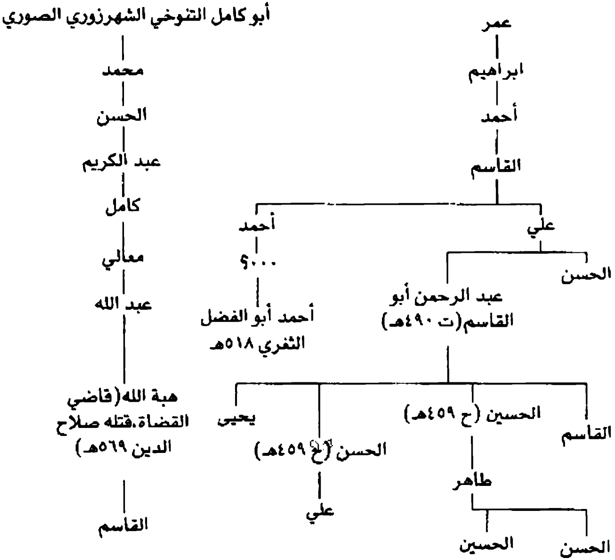
---

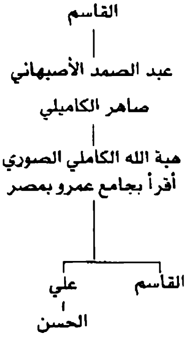
(١) الصيغة لابن العديم الحلبي.

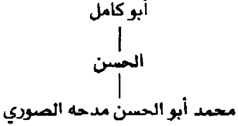
(٢) بغية الطلب: ج ٣ ص ١٢١٨.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ١٣٥.

سلسلة نسب بني الكاملي الصوري







لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣٣٦

*المؤلف

٥٧٥ ـ عبد الرحمن بن محمد، أبو النمر

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الجزء الثاني من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[١].

٥٧٦ ـ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الحصري البانياسي الصوري

[ح: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م]

شيخ كان بصور، كتب سماعات الأجزاء، السادس، والثامن، والعاشر، والثاني عشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي في شهر شعبان سنة ٤٦٠هـ بصور[٢].

ووالده محمد بن إبراهيم الحصري البانياسي حدّث بصور، وتوفي بها سنة ٤٣٣هـ[٣].

٥٧٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عامر بن إسماعيل بن سمك بن مهك بن الجراح، أبو طالب الشيرازي

[ت: ٤٧٣هـ/١٠٨٠م]

شيخ صوفي، نزل دمشق وصور.

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١١٣.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١١٤.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ٢٦٤.

سمع بدمشق: العالم المتشيع أبا القاسم بن الطبيز، وبصور: القاضي عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري، والحسن بن الحسين التفليسي، وعلي بن الحسين بن أحمد الصيداوي الذي قد يكون سمعه بصيدا.

روى عنه: أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الشيرازي، وعمر بن عبد الكريم الدهستاني، وأبو الفرج غيث بن علي الأرمنازي الصوري[1].

قال غيث الأرمنازي: «أنبأنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي بصور سنة سبع وستين وأربعمائة، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي البزاز بدمشق. نا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري... عن محمد بن جبير، قال: قال جعفر بن محمد[2] بن علي بن الحسين: «من صلى على رسول الله ﷺ في كتاب صلت عليه الملائكة ما دام اسم رسول الله في الكتاب».

وقال غيث أيضاً: أنبأنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي - بقراءتي عليه بصور سنة سبع وستين وأربعمائة - أنا الإمام أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي ... عن أبي هريرة قال: «رأى رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال: «استأذنت ربي ﷻ في أن أستغفر لها، فلم يأذن لي، واستأذنت في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور، فإنها تذكر الموت».

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٣٨٤، ٣٨٥، وج ١٣ ص ٨١، وج ٣١ ص ٧٢، وج ٤١ ص ٣٤٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٥٥، وج ٥ ص ٢٥١، تاريخ الإسلام (٤٤١ - ٤٦٠) ص ٥٠٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١١٨.

(٢) يقصد الإمام الصادق عليه السلام.

وقال غيث: «سألت الشيخ أبا بكر الحافظ [الخطيب البغدادي]، عن أبي طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي فقال: كذّاب، ورأيته سيء الرأي فيه جداً، وقال: هذا يدعي أن رجلاً حدثه عن القاضي المحاملي وليس كذلك».

وقال غيث: «قال لي أبو طالب الشيرازي في بعض الأيام وقد ذاكرته عن شيوخه فزعم أنْ قد حدثه عن المحاملي شيخان، فذكرت ذلك للشيخ أبي بكر [الخطيب] وأنه كان ينقم من واحد فالآن قد صار اثنان، فنسأل الله أن يعيذنا برحمته ومنّه».

وقال غيث عن وفاته: «توفي شيخنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي عند صلاة المغرب من ليلة الجمعة، ودفن من الغد بعد الظهر السابع من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ودفن لصيق قبر أبي إسحاق القبّاني بجوار مسجد عتيق، وحضرت الصلاة عليه رحمه الله، ورأيت لأبي طالب هذا مجلّدة صنّفها في الدعوات قد أدخل فيها ما ليس من الدعوات، دلّت منه على تخلّف شديد، وكان خطه رديئاً»[1].

٥٧٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسلم، أبو سعيد الأبهري

[ت: ٤٧٢هـ/١٠٧٩م]

محدّث مالكي، ولد بأبهر من بلاد فارس سنة ٤٠٤هـ، وذهب مع والده إلى مصر سنة ٤٢٥هـ وسمع بها وعمره ٢١ سنة.

انتقل إلى مدينة صور، وسمعه بها: أبو الفتح نصر الله بن محمد، وغيث الأرمنازي.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٣٨٥، ٣٨٦، المجموع: ص ١٦٦، ١٦٧.

قال أبو الفتح نصر الله بن محمد: «أنبأنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الأبهري قراءة عليه بصور سنة إحدى وسبعين وأربعمائة... عن عبد الله بن مسعود، قال: قال نبي الله ﷺ: «سِبَابُ ـ أو سبُّ ـ المسلم فسوق، وقتاله كفر».

وقال غيث الصوري: «كتبنا عنه بصور ولم يكن به بأس» ثم قال غيث: «سألت أبا سعيد الأبهري عن مولده؟ فقال بأبهر في سنة أربع وأربعمائة، ودخلت مصر مع والدي سنة خمس وعشرين وأربعمائة وسمعت بها».

وقال غيث الأرمنازي الصوري: «أنبأنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن مسلم الأبهري ـ بقراءتي عليه ـ قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري الفقيه المالكي، قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن بن علي بن فِهر ـ مذاكرة في المسجد الحرام ـ قال:

اجتمعنا بمصر في منزل أبي عبد الله محمد بن محمد بن حمدون الرجل الصالح، ومعنا شاب جميل عفيف يقال له علي بن حمديّة الخشاب، وكان حسن الصوت بالقرآن، فتذاكرنا حُبَّ الصحابة وفضائلهم وبغض الروافض وكفرهم[١]، فحدثنا عن أبيه حمديّة أنه أخبره، قال: كنت كثير التخليط في شبيبتي مرتكباً للمعاصي، وكنت مخالطاً[٢] لغلام حَدَثٍ على ريبة، فوجدت عليه يوماً موجدةً شديدة لرؤيتي له مع غيري.

فلما خلوت معه حملني الغيظ عليه أن قتلته وقطّعت أعضاءه

(١) يبدو أن تكفير الشيعة كان وليد عصور متقدمة، فالقاعدة عندهم كفِّر ثم اقتل.

(٢) يقصد أنه يلوط به.

وجعلته في مِكْتَل ورميت به في النيل، وكان أبواه قد عرفا صُحبته إياي، وكانا لا يمنعاه مني مخافة عليه مني، فلما فقداه سألاني عنه، فقلت لهما: ما لي به علم، فقالا: نخشى أنك قتلته. فقلت لهما: لم أفعل، ولقد ذهب مع غيري، وأنا أجتهد في طلبه حيث أطمع به.

ثم خرجت فإذا بنفسي لا أستقرّ في بلدٍ حتى أتيت دمشق.

فبينا أنا ليلة من الليالي ساهراً إذ سمعت ضرباً شديداً بجانب بيتي حتى قلقت من سماعه، فلما أصبحت نقبت الجدار الذي بيني وبين البيت حتى فتحت فيه مقدار ما أبصر بعيني الواحدة.

فلما جنَّ الليل وهدأت الأصوات سمعت الحركة والكلام، فتأملت، فإذا شيخ[١] يقول: هاتوا أبا بكر، فقدمت بين يديه صورة رجل، فخاطبها فقال: يا أبا بكر، فعلت كذا، وصنعت كذا. ثم أمر بضرب الصورة حتى عددت مائتين جلدة. ثم قال: ارفعوا عنه، هاتوا عمر، فأُتي بصورة أخرى فضُربت مثل ذلك، ثم قال: ارتفعوا عنه، هاتوا عثمان، فأُتي بصورة أخرى فضُربت مثل ذلك،ثم قال: ارفعوا عنه، هاتوا علياً، فأُتي بصورة أخرى فقال: يا علي من اضطرك أن تصعد منبر الكوفة في جمع الناس فتقول: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر وعمر. ولو شئت لسمَّيتُ الثالث[٢]، ما الذي أردت بهذا؟ ما حملك على هذا؟ ثم أمر بضربها فضُربت أربع مائة جلدة، ضاعف عليه الضرب، ثم قال: ارفعوا عنه[٣].

قال: فقلت في نفسي: حمديّة، أليس قد قتلت غلاماً لا ذنب له،

---

(١) من سياق القصة يفهم بأن هذا الشيخ كان شيعياً رافضياً بحسب تعبيره.

(٢) الشيعة لا تروي هذا الحديث، وإنما السنة هم من يفضلون أبا بكر وعمر وعثمان على بقية صحابة النبي ﷺ.

(٣) لا يمكن أن يصدر هذا الفعل عن شيعي.

وعصيت الله إلى وقتك هذا؟ فلئن يسَّر لك قتل هذا الشيخ ليتوبنَّ الله عليك من كل ما اكتسبت يداك، ثم ترجع إلى أبَوي الغلام، فتعطيهما القَود من نفسك.

فأصبحت ولم يكن أول عملي إلاّ شحْذ سكيني حتى رضيت، فلما أمسيت إلى قريب من وقت الشيخ في الليل خرجت حتى وقفت على باب الشيخ، فقرعت عليه بابه، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا جارك في هذا البيت الذي يليك. فلما فتح الباب قلت له: أنا رجل غريب وجئت وقتاً فائتاً بغير عدة، وقد أدركني عطش شديد فاسقني. فقال: نعم.

فلما ولّى ليأتيني بالماء، اقتحمت عليه الباب فضربته بين كتفيه بالخنجر أنفذته بها، ثم صرعته فذبحته، وخرجت ساعتي تلك من البيت. فلما أصبحت عزمتُ على الرجوع إلى مصر، لألقى أبَوَي الغلام فأُقِرّ لهما، فيفعلا فيّ ما أحبَّا.

فلما بلغت الشام ركبت البحر، فنزلت بساحل تِّنيس، فإذا أنا بأبَوَي الغلام، فسلَّمت عليهما، فردّا عليّ السلام، وسألاني عن حالي، فقلت لهما: إني قتلت ابنكما فاذهبا بي إلى بدرٍ والي تنيس يأخذ لكما مني بالقَوَد. فقالا: اذهب معنا إلى البيت، فذهبت معهما، فوضعا بين يديَّ طعاماً، فقلت لهما: قد سمَّاه لي. فأكلتُ وأكلا معي، وأظهرا لي الترحيب والإكرام، فعجبت لذلك.

فقالا لي: فأي عمل نلتَ عناية رسول الله ﷺ بك وشفاعته عندنا فيك؟ قلت: فكيف ذلك؟ فقال أبو الغلام: إني لنائم ذات ليلة ـ وهي الليلة التي قتلتُ فيها الشيخ ـ رأيت النبي ﷺ، فقال لي: أحبّ أن تهبَ لي دم ابنك الذي قتل حمديّة، وأضمن لك على الله الجنة[1]. فقلت:

---

(١) ما هذا التجني على رسول الله ﷺ، وكيف يتشفع لرجل يلوط ويقتل بحجة الدفاع عن الصحابة؟!

قد فعلت يا رسول الله ﷺ. فأيقظتني هذه ـ يعني زوجته ـ وأخبرتني أنه رأت رسول الله ﷺ في النوم، فسألها فيما سألني، ففعلت كفعلي، وخرجنا نلتمسك، وقد وهبنا دم ابننا لك، فاذهب راشداً حيث شئتَ لا سبيل عليك.

قال علي: فلزم أبي حمدية بعد ذلك الغزو والجهاد ولم يفارقه، ولم يأوِ تحت سقف بيت حتى لقي الله ﷻ، رحمة الله عليه».

كانت وفاته بدمشق سنة ٤٧٢هـ، يقول غيث الأرمنازي: إن وفاته كانت يوم الثلاثاء من ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين ودُفن في مقبرة باب الفراديس، وحدثني ولده محمد بالإسكندرية، أن وفاته كانت في ربيع الأول».

وقال أبو محمد بن الأكفاني: «سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة فيها توفي أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسلم الأبهري المالكي، قدم دمشق وحدث بها ببعض كتاب «الصحيح» لمسلم بن الحجّاج رحمه الله عن أبي محمد عبد الله بن الوليد في شهر ربيع الأول بدمشق كان مستوراً صالحاً»[1].

٥٧٩ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل، أبو البركات الصوري

[ح: ٤٨٢هـ/١٠٨٩م]

قاضٍ بصور، والده القاضي محمد بن عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري الذي استقل بولاية صور عن الدولة الفاطمية، واستمرت في يده حتى وفاته سنة ٤٦٤هـ.

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٣٨٣، المجموع: ص ١٠٢، ١٦٥، ١٢، ١٦، ٢٢٩.

وفي سنة ٤٦٨هـ صلى القاضي عبد الرحمن على المقرىء محمد بن عتيق الصقلّي، وحمل نعشه وجماعة الشيوخ من وصل إليه منهم، ودفنوه جوار مسجد عتيق(١) في صور.

ويبدو أن القاضي عبد الرحمن ساعد أخاه نفيساً في التمرد على الفاطميين إلى سنة ٤٨٢هـ، عندما سلموها إليهم(٢) وانتهى بذلك حكم هذه العائلة بصور.

٥٨٠ ـ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد، أبو القاسم البخاري الحنفي

[ح: ٤٠١هـ/١٠١٠م]

محدث من أهل بخارى. سمع ببلده، ثم نزل طرابلس وسمع بها: أبا عبد الله بن أبي كامل، وأبا القاسم حمزة بن عبد الله بن السام، وأبا الحسن علي بن عبد الواحد بن حيدرة القاضي الشيعي الطرابلسي. وسمع بصيدا: أبا الحسن بن جميع الصيداوي، وأبا الحسين عطية الله بن عطاء الله بن محمد بن أبي غياث الصيداوي، وسمع بطبرية، وبالموصل، وبتكريت، وبالدينور، وبعسقلان، وبهمدان، وببغداد، وبالرقة، وروى عن الحسن بن الأشعث بن محمد بن علي المنبجي الشافعي.

قال غيث بن علي الأرمنازي: «أنبأنا أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الشيرازي بصور، أنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن الحسن الحنفي... سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي، وجاءه رجل، فقال له:

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص١٨٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٨٤، الأنساب: ج ٨ ص ١١٧، المجموع: ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٢) ذيل تاريخ دمشق: ص ١٢٠، الكامل: ج ٦ ص ٣١٨.

جرى بيني وبين حرمتي كلام، إلى أن قالت لي: يا سَفِلة. قال له إبراهيم: أتحبُّ أبا بكر؟ قال: نعم. قال: أفتحبُّ عمر؟ قال: نعم. قال: أفتحبُّ عثمان؟ قال: نعم. قال: أفتحبُّ علياً؟ قال: نعم. قال[١]: ... أقِم عليها، فما أنت سفلة»[٢].

٥٨١ ـ عبد الرحمن بن محمد بن منجا، أبو المعالي البراقي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ ينسب إلى براق، وهو موضع بالشام، أو الحجاز أو قرية من قرى حلب[٣].

كان بصور. وسمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[٤].

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٣٨٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ٥٣، بغية الطلب: ج ٥ ص ٢٣٠٤، المجموع: ص ١٦٧، ١٦٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٢٠.

(٣) معجم البلدان: ج ١ ص ٣٦٥.

(٤) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤٠، ٧٨، ١٥٧، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٢١.

٥٨٢ ـ عبد الرزاق بن عمر بن فارح بن علي بن إبراهيم، أبو بكر الشاشي

[ت: ٤٨٣هـ/١٠٩٠م]

مقرىء عامي، من أهل شاش، قدم دمشق، وسمع بها، ثم دخل صور، وسمع بها أبا الليث نصر بن الحسن بن القاسم الشاشي التنكي روى من طريقه ابن عساكر مسنداً إلى أبي هريرة.

توفي بدمشق سنة ٤٨٣هـ(١).

٥٨٣ ـ عبد الصمد بن علي، أبو الفرج الصوري

شاعر من أهل صور، ذكره الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ.

كانت له امرأة قبيحة سليطة، فقالت له في يوم مطر وثلج: أيّ شيء يطيب في مثل هذا اليوم؟

فقال: التطليقات الثلاث.

قال من قصيدة:

وإذا ما احتوت أنامله الرُّقْ ... ش كما تحتوي القنا الفرسانُ
فعلت في الخطوب ما تفعل السمـ ... ـر إذا جدَّ بالكماة الطعانُ

وقال من أخرى:

حتام أرجو أناساً ما مدحتُهم ... إلاّ جنيت ذنوباً ليس تغتفرُ
لئن بحثت عن المعروف عندهم ... إن الثرى في طلاب الماء يقتفرُ

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ١٤٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٢٤.

وقال لصديق له يعمر داره:

دع عمل الطين للسلاطين لا تك من أخوة الشياطين
فما بقاء الدريهمات إذا أنفقن حينا في الماء والطين

وقال:

ومن يغشُ قوماً لشبيبة برده فيبليه فيما بينهم عدَّ منهم[1]

٥٨٤ ـ عبد الصمد بن القاسم الإصبهاني الكاملي الصوري

شيخ، أديب، من أهل إصبهان.

قدم صور في القرن الخامس من الهجرة وسكن فيها، وكان من أهل القرآن والأدب. تصاهر إلى الكامليين وكانوا من أعيانها ونسب إليهم، ولد له أبو القاسم هبة الله المعروف بابن الإصبهاني الكاملي[2].

٥٨٥ ـ عبد الصمد بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

شاعر، ووراق إمامي، أخوه الشاعر عبد المحسن الصوري. ترجم له ابن عساكر. فقال: «كان جميل الطريقة، وكانت بينه وبين أخيه وحشة، ولأخيه فيه أشعار[3]، ثم أورد من طريقة ثلاثة أبيات من شعر والده محمد بن أحمد الصوري، أوردتها في ترجمته.

(١) تتمة اليتيمة: ج ١ ص ٦٨، ٦٩، الحلقة الضائعة: ص ٢٦٣.

(٢) معجم السفر: ص ٤٠٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ٢ ج ٥ ص ٢٦.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٢٥٤، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٤، ٢٧٥.

هجاه أخوه عبد المحسن بإحدى عشرة قصيدة ومقطوعة[1]، لم يخرج فيها عن وصفه بالبخل والطمع والكسل.

وكان عبد الصمد يسكن في بلدة سدّين شمالي صور، فهجاه قائلاً:

علـــى أنـــك لا والٍ   بـــسدّيـــن ولا قـــاضٍ[2]

وكان يقصد صور، ويعمل وراقاً بالقرب من المسجد الجامع فيها، فهجاه أخوه قائلاً:

فــإذا صــرت بــصــورٍ   آمـنـاً مـن كـلّ رعـبِ
فـاحـذر الـمـكـمـنَ فـي جـا   مِـعـهـا شـامـاً بـغـرب
كـم لـعـبـد الـصـمـد الـورَّا   ق مـن سَـبْـيٍ ونَـهْـبِ[3]

ويبدو أن عبد الصمد قال الشعر متأخراً، وكان عمره ٨٥ سنة ما سبب من سخرية الناس له فقال عبد المحسن:

أتـانـي عـنـك إخـوانُـ   ك بـالأمـس مـهـنِّـيـنـا
يـهـنُّـون بـأن صـرت   تـقـول الـشـعـرَ مـوزونـا
إلـى أن كـشـفـوا أنّـ   هـم فـي الـقـول يـلـهـونـا
إذامـا قـلـت شـعـراً و   تـصـيِّـر مـدّه دونـا
ودونـهُ عـلـى اسـتـقـبا   لِ خـمـس وثـمـانـيـنـا[4]

وكان عبد الصمد ينغص حياة أخيه، وخصوصاً بعد أن سكن عبد المحسن داخل المدينة، فهجاه قائلاً:

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٧٢، ٨٤، ١٤١، ٢٦٢، ٢٩٢، وج ٢ ص ١٣، ٧٨، ٨٤، ١٠٦، ١٢٩، ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٦٢.

(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ٧٢.

(٤) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٧٨.

قــالــوا أقِــمْ فــي صــور عــنــ دَ ذوي الــقــرابــة والــمــودهْ
وأعــدّهــم لــلــدّهــر وال إنــســان لــلإنــســان عــدّةْ
هــا قــد أقــمــت بــهــا وقــد بــلــغ الــمــفــضّــل فــيَّ جــهــدَهْ
وأخــي أبــو الــحَــذَثــان أوّلُ كــلّ نــائــبــة وشــده[1]

ودخل عبد الصمد كرماً فأكثر من أكل العنب الأبيض والأسود، فهجاه أخوه قائلاً:

رأيتُكَ فتّاكاً على الروم والزّنج بغير سلاح بل بأنيابك الفُلْج
فقُلْتُ لربِّ الكرم سَلْ فارسَ الوغى أماناً وإلاّ ألحق الكرم بالمرجِ[2]

وفي عمامته قال:

عــمــامــة لــيــس تــرى جــالــســاً وجــاهــلاً مــدَّرعــاً تــيــهــا
لــو فــتــشــوهــا وجــدُوا كــل مــا يــمــلــكــهُ فــي بــيــتِــهِ فــيــهــا[3]

وقال فيه هاجياً:

قال لي أنت أخو الكلب وفي ظنّه أن قد تناهَى واجتهد
أحــمــدُ الله كــثــيــراً أنّــه ما درى أني أخو عبد الصَّمد[4]

٥٨٦ ـ عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي

[ح، ح: ٤٣٨هـ/١٠٤٦م]

شيخ، محدث. من أهل شيراز.

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٤١.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٤٠، تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص٢٥٤،
(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٠٦.
(٤) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٢٩، يتيمة الدهر: ج ١ ص ٣٧٤، تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٢٥٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٥.

حدث بمكة، وسمعه بها الشريف أبو الفضل جعفر بن الحسن بن أبي النضر الحبشي الذي حدث بعكا.

زار مدينتي صور وصيدا، وسمعه بإحداها أبو المعالي مشرف بن مرجّي بن إبراهيم المقدسي الفقيه، روى عنه عبد الرحمن بن علي بن القاسم الكاملي الصوري[1].

قال غيث بن علي الأرمنازي الصوري: «أنبأنا الشريف أبو الفضل جعفر بن الحسن بن أبي النضر الحبشي بعكا، نا عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي بمكة، قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الصفار... عن الأصمعي قال: مررت بالشام على باب دير، وإذا على حجر منقور كتابة بالعبرانية، فقرأتها فأخرج راهب رأسه من الدير، وقال لي: يا حنيفي أتُحسِن تقرأ العبرانية؟

قلت: نعم.

قال لي: اقرأ.

فقلت:

أيرجو معشرٌ قتلوا حسيناً   شفاعة جدّه يوم الحساب

فقال لي الراهب: يا حنيفي هذا مكتوب على هذا الحجر قبل أن بُعث صاحبك - يعني النبي ﷺ - بثلاثين عاماً أو كما قال»[2].

---

(1) تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ١٣٤، وج ٥٨ ص ٢٠٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٤١.

(2) المجموع: ص ١٧٤، ١٧٥ نقلاً عن تاريخ دمشق ترجمة عبد الملك بن قريب الأصمعي.

٥٨٧ ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن [وقيل أبو القاسم] القزويني

[ت: ٤٥١هـ/١٠٥٩م]

قاضٍ، وفقيه شافعي. طاف البلاد، وقدم دمشق وحدث بها، ثم دخل صور وحدث بها عن: أبيه، وكامل بن علي التميمي البصري وقد سمعه بالري سنة ٣٩٩هـ

سمعه بصور: المؤمل بن الحسن بن أحمد بن أبي سلامة الطائي، والحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب القرشي الصيداوي[١].

قال غيث بن علي: «قرأت على ظهر جزء، بخط عبد الرحمن القزويني: ولد ابني عبد العزيز عشية الخميس ليلة الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة» وقال: «إن وفاته كانت يوم الخميس الحادي عشر من جمادى الأولى، وقال: حدث عن والده عبد الرحمن، وأبي محمد عبد اللهبن أبي زرعة الفقيه الحافظ، وأبي علي حمد بن عبد الله بن علي الأصبهاني، وأبي عبد الله بن زنجويه القطان، وأبي الحسن الصيقلي، وأبي العباس البصير الرازي وغيرهم من شيوخ قزوين والري، وطاف البلاد حتى سمع وطاف حتى سُمع منه. نا عنه جماعة، وما علمت من حاله إلاّ خيراً»[٢].

وقال عبد العزيز الكتاني: ورد الخبر أنه توفي بصور في جمادى الأولى سنة ٤٥١هـ[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٣٠٤، وج ١٤ ص ٢٩٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٨٦.

(٢) المصدر نفسه: ج ٣٦ ص ٣٠٤، المجموع: ص ١٧٢، ٢٤٦، ٢٨٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٤٢.

(٣) المصدر نفسه: ج ٣٦ ص ٣٠٤.

٥٨٨ ـ عبد العزيز بن علي الشيرازي

ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، كتب الجزء الأول من كتاب «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي بصور يوم الأربعاء بعد العصر في ربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ، وفرغ من كتابة الجزء الثاني قبل الأولى يوم السبت في ربيع الآخرة، ومن كتابة الجزء الرابع يوم الأحد، وقت الأولى في ربيع الآخرة، ومن كتابة الجزء الخامس من الكتاب المذكور يوم الثلاثاء وقت العصر في ربيع الآخرة سنة ٤٥٩هـ[١].

ولعله عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي المتقدم.

٥٨٩ ـ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم بن رمضان بن علي بن أفلح، أبو محمد النسفي النخشبي

[ت: ٤٣٢هـ/١٠٤٠م]

محدّث، قاضٍ، من أهل نخشب، وهي مدينة من مدن ما وراء النهر[٢]. قدم دمشق وحدّث بها، ثم نزل مدينة صور.

سمع: أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، وذكره في معجم شيوخه، وقال: رأيت سماعه في أجزاء من أجزاء جده، وسمع أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي، وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان الغزال في صور وذكره في معجم شيوخه فقال «أبو الفرج بن برهان الغزال بغدادي المولد سكن صور يتجر إلى مصر، شيخ

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٣٩، ٧٧، ١٥٦، ١٩٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٤٤.

(٢) معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٧٦.

لا بأس به صحيح الأصول، وروى عن عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير الصوري المتوفى سنة ٤٤٥هـ، وسمع أبا عبد الله محمد بن علي الصوري(١).

قال غيث الأرمنازي الصوري: «قال لي شيخنا أبو الفرج الإسفراييني، إن أبا محمد النخشبي توفي بنيسابور سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة على ما بلغه، وسألته عن سنه فقال: لم يبلغ الأربعين رَحِمَهُ اللَّهُ أو كما قال، وهذا وهم»(٢).

٥٩٠ ـ عبد الغني بن الحسن، أبو محمد

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الأجزاء: الرابع، والسادس، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ(٣).

٥٩١ ـ عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد، أبو محمد الأزدي المصري

[ت: ٤٠٩هـ/١٠١٨م]

حافظ نسّابة من أهل مصر، ولد لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ٤٥٨، معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٧٦، الأنساب: ج ٨ ص ١٢١، وج ٩ ص ١٤٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٢٦٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٤٧.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٣٤٢، المجموع: ص ١٧٣.

(٣) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١٥٧، ٢٣٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٥٣.

٣٣٢هـ كما قال أبو عبد الله محمد بن علي الصوري، كان من مؤيدي الدولة الفاطمية، وعمل وظيفة فيها. قال الذهبي: «قلت: اتصاله بالدولة العبيدية كان مداراة لهم، وأظنه ولي وظيفة لهم. وقد كان من أئمة الأثر، نشأ في سنةٍ واتباعٍ قبل وجود دولة الرفض، واستمر هو على التمسّك بالحديث ولكنه دارى القوم وداهنهم، فلذلك لم يحب الحافظ أبو ذر الأخذ عنه»[١].

دخل مدن لبنان الساحلية ودمشق. فنزل صور وسمع بها يمن بن عبد الله، وروى عنه محمد بن علي الصوري، ودخل صيدا فروى عن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، وأبي المضاء محمد بن أحمد بن الفضل الصيداوي.

له كتاب «القضاة» و«كتاب العلم» وهو جزءان.

وفي سنة ٣٩٩هـ بعد مقتل المقرىء الشيعي الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي وأبي أسامة العجمي، استتر بسبب قتلهما عبد العزيز بن سعيد، خاف على نفسه بسبب اجتماعهم في دار العلم وجلوسهم فيها. كما ذكر ابن العديم الحلبي.

توفي يوم الثلاثاء ٧ صفر سنة ٤٠٩هـ[٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٢٧١.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٣٩٥، وج ٥١ ص ١٠٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٠، ١١، ٦١، ١١٢، ٢٥٦، معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٣٣، ٤٣٨، بغية الطلب: ج ٥ ص ٢٣٧٦، وج ٦ ص ٢٩٦٩، وج ٢ ص ٧٣٧، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٢٧٣، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٥٣.

٥٩٢ ـ عبد الغني بن سلمة، أبو محمد

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الجزء الثالث من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[١].

٥٩٣ ـ عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف، أبو القاسم الساوي البغدادي

محدّث سمعه بصور يحيى بن علي التبريزي الشيباني[٢].

٥٩٤ ـ عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد الرفاء

[ح، ق: ٤٧٧هـ/١٠٨٤م]

شيخ كان بصور، روى عن عبد الله بن هبة الله، أبي محمد السمسار الصوري، وسمعه بها غيث بن علي الأرمنازي[٣].

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١١٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٥٥.

(٢) معجم الأدباء: ج ٢٠ ص ٢٦.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٣٣ ص ٣٤٩، المجموع: ص ١٣، ١٦٠.

٥٩٥ ـ عبد الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن نوفل بن عبد الله بن محمد الديباج بن عبد الله المُطرّف بن عمرو بن عثمان بن عفان، أبو محمد الديباجي العثماني

[ت: ٤٦٤هـ/١٠٧١م]

محدّث أديب، سمع بحران وبمصر وببيروت وبصور.

حدّث بقرية من قرى البقاع من أعمال دمشق تسمى نحنه [أي نحلة].

سمع بصور: عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري، وموسى بن علي الصيقلي، وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان الغزال.

سمع منه بصور: هبة الله بن عبد الوارث، وغيث بن علي الأرمنازي. قال غيث الأرمنازي: «أنبأنا عبد الله بن الحسن بن أحمد الديباجي، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر النحوي إملاء بمصر... عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها على أن يعتملوها من أموالهم ولرسول الله ﷺ شطرها».

وقال غيث: «قتل الشريف أبو محمد عبد الله بن الحسن بن أحمد بن عبد الله الديباجي العثماني عند الجُبَّة [الجية] في طريق بيروت وهو منحدر إلى طرابلس في العشر الأول من رجب سنة أربع وستين. كذلك حدثني والده، وقال لي: مولده سنة سبع وعشرين.

كان شاباً أديباً، فهِماً علّقت عنه في المذاكرة شيئاً يسيراً عن الكمال النحوي، وأبي الفرج بن برهان، وغيرهما»[1].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٦٣، ٣٦٤، وج ٣١ ص ٧٢، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٣٥٧، المجموع: ص ١٤٧، ١٤٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ج ٣ ص ١٧٥، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ١ ص ١١٦.

٥٩٦ ـ عبد الله بن الحسن بن المسلّم، أبو محمد الصّقلّي

محدّث من جزيرة صقلية، دخل ديار مصر، وسمعه بالإسكندرية الحسين بن محمد بن فيره بن حيون السرقسطي. ثم دخل صور وحدّث بها عن عتيق بن علي بن داود الصقلي.

روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن صمدون الصوري، حرزاً ذكره غيث الأرمنازي مرفوعاً إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق(١).

وقد أوردته في ترجمة عتيق بن علي الصقلي.

٥٩٧ ـ عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد المليباري

محدّث، يعرف بالسندي، وينسب إلى مليبار، وهو إقليم كبير يشتمل على مدن كثيرة، يتصل عمله بأعمال مولتان منها: فاكنور، ومنجرور، ودهسل.

حدّث بعدلون: مدينة من أعمال صيدا من ساحل دمشق. عن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الشيرازي.

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن علي الصوري(٢).

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٩٧، بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٧٧٦.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢٩ ص ٣٣٩، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٥٨. معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٢، وج ٥ ص ١٩٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٩١.

٥٩٨ ـ عبد الله بن عبد المحسن بن زهير، أبو محمد

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، ولعله من أهلها. سمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول من سنة ٤٥٩هـ[١].

وروى عن: أبي محمد عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير الصوري الخطيب المتوفى سنة ٤٤٥[٢] ولعلهما أولاد عمومة.

٥٩٩ ـ عبد الله بن علي بن عبد الله بن المخ، أبو الحسين الصيداوي المخي

[ح: ٤٠٦هـ/١٠١٥م]

وكيل من أهل صيدا، ينسب إلى جده المخ فيقال «المخي» ولد سنة ٣٩٣هـ.

سمع بصيدا: أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي، وأبا مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي وحدث عنهما.

روى عنه: الخطيب البغدادي، وغيث بن علي الأرمنازي الصوري، وعمر بن الحسين بن عيسى الدوني الصوفي[٣]، وأبو الحسن

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٣٩، ٧٨، ١١٦، ١٥٧.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ٤٥٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٩٣.

(٣) المصدر نفسه: ج ٣١ ص ٦٩، اللباب: ج ٣ ص ١٨٢، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٤٨٤، المجموع: ص ١٥١، ١٥٢.

علي بن هبة الله بن ماكولا الأمير الحافظ صاحب «الإكمال» وذكر أنه كتب عنه بصيدا في حجرة البيع في ذي الحجة سنة ٤٠٦هـ وقال: ما وجدت عنده غير الجزء الثاني من معجم شيوخ ابن جميع، أفادنيه سعيد الإدريسي[(١)].

وقال الحميدي: إن أبا عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي المتوفى سنة ٤٨٨هـ صاحب كتاب «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس» أنه سمع منه[(٢)].

وقال غيث الأرمنازي الصوري: «أخبرني عبد الله بن علي بن عبد الله بن المخ الوكيل الصيداوي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بقراءتي عليه بجامع صور، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني بصيدا... عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كثرت صلاته بالليل حسُن وجهه بالنهار».

وقال غيث أيضاً: «كان أبو بكر الحافظ قد حدثني بهذا الحديث عن ابن المخ ثم لقيته بعد ذلك، فأخبرني به».

وقال: «سألته عن مولده فقال: في شعبان من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة»[(٣)].

٦٠٠ ـ عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أيوب ابن أبي عُقَيل، أبو محمد بن أبي الحسن الصوري

[ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م]

قاضٍ، شافعي في مدينة صور، وهو ابن قاضيها علي، ووالد

(١) تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٧٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٩٩.
(٢) موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ١٩٩.
(٣) تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٦٩، ٧٠.

قاضيها محمد، كان يلقب بعين الدولة، وكان جليلاً نبيلاً، ولي القضاء بصور سنة ٤٢٩هـ، وزار صيدا، وحدث بدمشق.

سمع: أبا الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي، وأبا محمد الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، وأبا مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي قاضي صيدا، وأبا الحسين علي بن الحسين المرفق الطرسوسي.

روى عنه: جابر بن منجى بن الحسن العاملي، وغيث بن علي الأرمنازي الصوري، وابنه القاضي محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري، وأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، وسهل بن بشر الإسفراييني، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن الأيسر، وابنه أبو الحسين علي بن محمد الأيسر، وأبو الحسن علي بن فريج بن المظفر بن فلفل الطبراني، وعمر بن الحسين بن عيسى الدوني، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وحمزة بن محمد الأسداباذي، وأخوه أبو سعد بن محمد الأسداباذي، والحسين بن أحمد بن عبد الله العثماني، وابنه أبو محمد عبد الله بن الحسين بن أحمد العثماني، وهبة الله بن عبد السلام[١].

قال ابن عساكر: «قدم دمشق وحدث بها وروى عنه أبو بكر الخطيب، وخرّج له الفوائد في أربعة أجزاء، وحدث الخطيب بجزء من هذه الفوائد التي خرجها له في سنة ست وأربعين وأربع مائة»[٢].

وقال ابن تغري بردي: «كان يلقب بعين الدولة، كان جليلاً نبيلاً،

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١ ص ١٩١، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٠٧، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٧١، ٧٢، وج ٤٣ ص ٥٦٣، وج ٥٣ ص ٣٧٢، تلخيص مجمع الآداب: ج ٢ ص ١١٢٧، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٢٤٦.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٧٢، ٧٣، معجم المؤلفين: ج ٦ ص ٩٢.

ولي القضاء بصور، وسمع الكثير، وخرّج له أبو بكر الخطيب فوائد في أربعة أجزاء، وقرأها عليه بصور، وهو الذي أخذ الخطيب مصنفاته وادعاها لنفسه»[١].

أقول: المشهور أن الخطيب اتُّهم في أخذ مصنفات الحافظ محمد بن علي الصوري المتوفى سنة ٤٤١هـ، وليس القاضي ابن أبي عقيل صاحب الترجمة.

ذكره الخطيب البغدادي بكثرة في مؤلفاته وكان عندما ينقل عنه حديثاً يكرر عبارة: «أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل القاضي بصور، وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق بصيدا، قالا: أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني...»[٢].

قال الخطيب البغدادي: «أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل القاضي بصور، أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي... قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٣].

وقال: «أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي بصور، وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق بصيداء، قالا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني، حدثنا عبد الله بن علي بن علي أبو القاسم الخزاعي ببغداد، حدثنا محمد بن ابراهيم بن كثير [الصوري]، حدثنا أبو علي الحسن بن هانىء،

---

(١) النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٦٣، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٦٢.
(٢) تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٤٢، ٤٠١، ٤٠٨، وج ٣ ص ٦٣٤، وج ٥ ص ٤٣، وج ١٢ ص ١٦٥، وج ١٣ ص ١٨٧، ١٨٨، وج ١٦ ص ٣١٨، ٣٢١، وموضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١ ص ١٩١.
(٣) موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١ ص ٤١٨.

حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يموتن أحدكم حتى يحسن ظنه بربه، فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة»[1].

وقال: «أخبرنا محمد بن الحسين المعروف بابن عبيد العجل، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي ـ بصور ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني... عن النبي ﷺ قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[2].

وذكر الخطيب حديثاً من طريقه مرفوعاً إلى الإمام علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة، سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة، وأنت معي معك لواء الحَمْد، وأنت تحمله، وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي»[3].

وروى من طريقه حديثاً مسنداً إلى هشام بن عمار الدمشقي، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: «لا يفلح كذاب أبداً ولا يأتي بخير»[4].

وقال: «أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي بصور، وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الوراق بصيدا، قالا: أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني... عن ابن عباس قال: قال رسول الله: «ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار»[5].

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١ ص ٤١٨.
(٢) تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣٩٩.
(٣) المصدر نفسه: ج ٥ ص ٥٥٦.
(٤) المصدر نفسه: ج ٨ ص ٣٧٢.
(٥) تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٨٨.

وقال ابن عساكر: «أخبرني أبو طاهر إسماعيل بن نصر بن أبي نصر الطوسي المقرىء ـ شفاهاً ـ قال: أنا القاضي عين الدولة أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل ـ بصور ـ أنا محمد بن أحمد بن جُميع. . . عن أنس بن مالك قال: كان لأبي طلحة ابن يكنى أبا عُمَير، فكان له نُغَير[1] يلعب به فمات النُغير، فحزن عليه، فكان النبي ﷺ إذا دخل على أم سُلَيم قال: يا أبا عُمَير ما فعل النُغير»[2].

وذكر من طريقه حديثاً مسنداً إلى أبي موسى الأشعري قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول غير مرَّة ولا مرَّتين: من كان يعمل عملاً صالحاً، فشَغَلَهُ عنه مرض أو سفر، كتب الله له صالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم»[3].

وذكر غيث الأرمنازي قصة حدثت مع ابن أبي عقيل في مدينة صور، قال غيث: «سمعت حمزة بن محمد الصوفي يقول:

خرجت أنا ووالدي ورجل يعرف بأبي حاتم الصوفي إلى الخربة[4]، فبينما نحن بذلك إذ عثر بنا القاضي أبو محمد عبد الله راكباً وأخذ أولاده معه، فسلّمنا عليه، فلما ولّى قال أبو حاتم: يا مولاي، تقول: «نحن قسمنا بينهم»[5] ما هذه القسمة؟ هذا رجل شيخ وأنا كذلك، وله ولد ولي ولد، هو غني وولده جميل، وأنا فقير وولدي خالفة[6]. قال: والقاضي يسمع ذلك، فلم يتكلّم، ومضى، فلما عاد

(١) النُغَير: تصغير النغر، وهو طائر صغير كالعصفور.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٧٢.
(٣) معجم الشيوخ: ابن عساكر: ج ١ ص ١٧٥.
(٤) الخربة: هي آثار صور في يومنا هذا، ولعلها منطقة الرشيدية.
(٥) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.
(٦) اي أحمق.

قال: إذا كان غداً ائتني يا شيخ، قال: ففرقنا من ذلك وصعب علينا وخفناه، فلما أصبح، أبعث رسولاً استدعي والدي. فلما دخل عليه أخرج لأبي حاتم ثوبين وعمامتين وخمسة دنانير، فدفعها إليه وكتب له رقعة إلى الوكيل بجرة عسل وجرة زيت وحنطة وسكر، ثم قال: رضيت يا شيخ؟ قال: لا والله يا سيدي، ما هذه قسمة، قال: فكلما فرغ عرفني به حتى أجدّده لك، أرضيت الآن، قال: أما إذاكان الأمر هكذا فنعم، أو نحو هذا من الكلام الذي ذكره»[(١)].

وفي ١٩ ربيع الأول سنة ٤٢٩هـ سار القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض والصوريون للصلاة على قاضي صيدا صالح بن أحمد الميانجي كما ذكر الكاتب محمد بن علي الصوري[(٢)].

وعندما زار الشاعر أحمد بن يوسف المنازي صور خرج القاضي أبو محمد وجماعة من بياض الصوريين للقائه، فلما رآهم قال: أيكم القاضي، فتبسم أبو محمد منه وتقدم إليه وسلم عليه[(٣)].

قال أبو محمد بن الأكفاني: أخبرنا عبد العزيز بن الكتّاني قال: وفي يوم الجمعة الرابع من شوال سنة خمسين وأربع مائة ورد الخبر بوفاة القاضي عين الدولة أبي محمد عبد الله بن علي بن عياض المعروف بابن أبي عُقيل.

وذكر غيره أن وفاته كانت فجأة بالزيب بين عكا وصور يوم الأربعاء لإثني عشر من ذلك، سنة أربعمائة وخمسين»[(٤)].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٢، ٧٣، المجموع: ص ١٥٢.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢٣ ص ٢٩٥، المجموع: ص ١٣٦.
(٣) بغية الطلب: ج ٣ ص ١٢٨٠.
(٤) تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٧٣، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٢٤٧، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٦٣، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٦٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٠٠.

٦٠١ ـ عبد الله بن محمد، أبو الفرج البابلي
[ت، ب: ٤٥٤هـ/١٠٧٢]

وزير، وشيخ من شيوخ الشيعة الإمامية في ساحل لبنان ومصر، ولعله من بلدة البابلية أو أن بلدة البابلية نسبت إلى أبيه أو أحد أجداده.

اشتغل بالوزارة والحساب والبلاغة، وألّف له أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي شيخ الشيعة في البلاد الشامية كتاباً بعنوان: «إذكار الإخوان بوجوب حق الإيمان»[١].

كان يكتب عن عميد الدولة حسن بن صالح، وكتب بعد سنة ٤١٨هـ عن الوزير علي بن محمد الجرجرائي هو وأبو علي صدقة بن الرئيس بما يمليه عليهما[٢]. ما يعني وجوده بمصر في تلك الفترة، ثم صار من جملة أصحاب الدواوين فيها، وخصوصاً في تنيس ودمياط.

قبض عليه الوزير أبو البركات ابن الجرجرائي قبل سنة ٤٤٠هـ، وطلب منه دفع عشرة آلاف دينار، وقد أخذ خطه بها. فباع البابلي أملاكه بستة آلاف دينار، وبقي عليه أربعة آلاف دينار، فالتجأ إلى علي ابن عبد الرحمن اليازوري[٣]، وكان ناظراً لأم الخليفة الفاطمي، فسأل اليازوري الخليفة المستنصر في مساعدته، فوقّع بمسامحته منها بألفي دينار، فلما صرف الوزير أبو البركات الجرجرائي وتولى اليازوري الوزارة بعد سنة ٤٤٠هـ وقّع بمسامحة البابلي بالألفين الباقية. واستخدمه في التوقيع، ورد إليه ديوان تنيس، ودمياط، وديوان الخاص، وغيره من

---

(١) كنز الفوائد: ج ١ص ٢٣، معدن الجوهر: ص ٢٣، الحلقة الضائعة: ص ٢١٣.

(٢) الإشارة إلى من نال الوزارة: ص ٣٦، ٤٦.

(٣) هذه النسبة ليازور وهي بلدة في فلسطين المحتلة بالقرب من يافا.

الدواوين، حتى كان في يده ستة دواوين. ورفع منزلته، وميزه عن أصحاب الدواوين، وكان البابلي لا يحضر عنده إلا في كل ثلاثاء من الجُمعة، فإذا حضر، حجب كل أحدٍ من الرؤساء، فلا يدخل أحد إلى اليازوري ما دام عنده، وقرارهما لا يرد، وإذا عرض له في باقي الجمعة أمر، كتب إلى اليازوري فيجيبه، وأمر العامل على المال دفع مبلغ عشرة آلاف دينار للبابلي على ما بيده من الدواوين والتوقيع[1].

وكتب البابلي مرة إلى اليازوري رقعة يذكر فيها أنه ليس له دار يسكنها، وأن بجوار داره حمّاماً سلطانياً من جملة المقبوض عن تركة أحد الأمراء، وسأله التوقيع ببيعه له على أن يقتطع ثمنه من راتبه مائة دينار في الشهر، فوقع له بذلك. وكتب له رقعة ثانية. أنه لما شرع في بناء الدار احتاج إلى ما يكمل به عمارتها، فوقع بتسليم جميع ذلك إليه فعمر الدار، وخدمه فيها جميع من في الدولة، فجاءت تضاهي القصور[2].

ويحكي ابن تغري بردي قصة مساندة اليازوري لأبي الفرج البابلي يقول: «واتفق أنه مرض في بعض السنين مرْضةً أشفى فيها على التلف، فكتب إلى الوزير اليازوري رقعة يذكر فيها ما انتهت حاله إليه، وأنه على آخر رمق، وأن عليه من الدين ثلاثة آلاف دينار، ويخاف إن حدث به حادث الموت أن يُعنت الغُرماء ولديه[3]. . . فلما وقف الوزير عليها استرجع وتغمّم له، وقال: ما ظننا إلاّ أنا قد أغنينا أبا الفرج. . ثم رفع رأسه إلى أبي العلاء عبد الغني بن الضّيف، وكان يحمل دواة الوزير،

(١) الإشارة: ص ٤٦، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٤٧، ٢٤٨.
(٢) إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٤٨.
(٣) هذا يدل على وجود ولدين لأبي الفرج.

وقال: أسرع إلى متولي الديوان، فلما حضر، قال اليازوري: ما في حاصلك من إقطاعنا؟ فقال: ثلاثة آلاف دينار وكسر. فأحضرها، وقال لأبي العلاء: خذ هذه الثلاثة آلاف دينار وامض بها إلى البابلي وخُصَّه بسلامنا، وقل له: قد سوأتنا بما ذكرته من مرضك، وما انتهت إليه حالك، والله تعالى يَهَبُ عافيتك ولا يغمّنا بك. فأما ما سألت من مُراعاتك في ولديك والمنع منهما، فلو لم تسأل في ذلك حفظناك فيهما، وأما ما ذكرته من دينك فقد أنفذنا إليك ما تقضيه به» وقبل أن يخرج أبو العلاء وقع اليازوري إلى ديوانه الخاص بثلاثة آلاف دينار أخرى لينفق منها البابلي بعد أن يقضي دينه[١].

ولما تظافر الأعداء على اليازوري، وشعر أن المستنصر سيقبض عليه، كتب إلى أبي الفرج البابلي بعد البسملة: «عرفنا يا أبا الفرج أطال الله بقاءك وأدام عزّك ـ تغيُّر الرأي فينا، وسوء النية والطويّة، فإن يكن هذا الأمر صائراً إلى غيرك فابتغ لنفسك نفقاً في الأرض. على أنّا نشير عليك: إن دُعيت إليه فلا تأبى عنه فإنه أصلح لك وأعود علينا والسلام»[٢].

وعندما قبض المستنصر على اليازوري في محرم سنة ٤٥٠هـ ولى أبا الفرج البابلي على الوزارة[٣].

وقد تحدث ابن الصيرفي المتوفى سنة ٥٥٠هـ، عن البابلي وتوزيره، فقال: «الوزير الأجل الأسعد، المكين الحفيظ الأمجد، الأمين عميد الخلافة، جلال الوزراء، تاج المملكة، وزر الإمامة، أشرف

(١) إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٤٨، ٢٤٩ وذكرت جزءاً منها مختصراً.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٢٤٠.
(٣) الإشارة: ص ٤٦، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٤٠.

الملّة، كفيل الدين، خليل أمير المؤمنين، وخالصه، أبو الفرج عبد الله ابن محمد البابلي»[1].

ولما ولي البابلي الوزارة تنكر لإحسان اليازوري، وأصبح يذكره بكل قبيح، وكانت الرقعة التي كتبها اليازوري إليه من أعظم ذنوبه عنده فكان يقول: «يخاطبني وهو على شفير القبر بنون العظمة! ولا يذكره إلاّ بالسفاهة واللغو، ثم لم يقنعه كون اليازوري في الاعتقال بمصر حتى نفاه إلى تنيس في صفر سنة ٤٥٠هـ ومعه نساؤه وأولاده وحاشيته فاعتقلوا بها[2].

وممن اعتقل أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي الملقب بالكامل، وكان مقرّباً إلى اليازوري فكرهه البابلي وقبض عليه في جملة من قبض عليه من أصحاب اليازوري، ولم يزل معتقلاً إلى أن تقررت له الوزارة وهو في السجن. فأخرج وخُلِعَ عليه خلعُ الوزارة عوضاً عن أبي الفرج البابلي[3].

ثم شرع البابليُّ في التدبير على قلته. قال الشريف فخر الدولة ومجدها، نقيب نقباء الطالبيين: «قال لي مولانا ـ يعني المستنصر ـ يا فخر الدولة، ما رأيت أوْقَعَ من البابلي، وذلك أن اليازوري لم ينته إلى ما صار إليه من عظيم المنزلة إلاّ بعد أن تقدَّم له من المآثر والآثار في الدولة وما فُتح على يديه ما هو معلوم مشهور، والبابليُّ فمِنْ أوّل يوم استخدمناه استدعى المنزلة التي لم يصر ذلك إليها إلاّ بعد عدة سنين، فأجبته إليها، وقلت: تُرى تساعده الأقدار بأن يكون مثل ما كان ذلك

(١) الإشارة: ص ٤٦.
(٢) إتعاظ الحنفا: ج ٢ص ٢٤٠، ٢٤١.
(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٣٢٢.

الرجل. ومنها أنه كان إذا حضر بين يديَّ يكثر التثريب على اليازوري، ويذكره بالقبيح ظناً منه تطلُّعنا إلى عوده إلى الأمر. وليثبت في نفوسنا سوء الرأي فيه. ولم نعلم أن غرضه قتله إلى أن كان اليوم الذي سقت عليه الأتراك ووطئوا دُرَّاعته، فإنه لما دخل إليَّ قال: يا أمير المؤمنين، إنه لم ينفذ لك أمر ولا يتم لي نظر وهذا الكُلَيب في قيد الحياة. فقلت: ومن هو ذلك الكليب؟ فقال: علي بن عبد الرحمن اليازوري. فقلت: أيها الوزير، اعلم أني لم أصرف الوزير عن خدمتنا ولنافي إعادته رغبة، فطِبْ نفساً ودع ذكره. فأنت آمنٌ مما تخافه من جهته. فقال: والله إن هذا لعجب من حسن مقامك يا أمير المؤمنين عنه مع قبيح فِعْلِه، وما همَّ به من قتلك، حتى إن السقية أقامت تدور في قصرك أسبوعاً كاملاً، فقلت: أيها الوزير، أقامت السقية تدور عليَّ في قصري أسبوعاً كاملاً؟ فقال: نعم. فأطرقت متعجباً»[1].

يقول ابن ميسر: «إن البابلي سعى في قتل اليازوري كل السعي، وقابل إحسانه بهذا الجزاء ويُقال إنه جرّد إليه من قتله بغير أمر المستنصر. فلما اطَّلع الخليفة على ذلك أعظمه وحقد على البابلي وصرف في شهر ربيع الأول»[2].

وحكى فخر الدولة، قال: «استدعاني مولانا المستنصر، وقال لي: يا فخر الدولة، هل يكون في اختيار الإنسان إلى من تطمح إليه الأبصار أو تتطلع إليه النفوس أوْفى من شخص البابلي، مع شيبته وظاهر سمته وهيبته؟ فقلت: لا يا أمير المؤمنين. فقال: والله لقد ظننت أنَّ الدولة تتضاعف قدرتها بنظره، وينضاف إليها مثلها بحسن تدبيره، وأنَّ من وراء هذا

(١) إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٤١.
(٢) الإشارة: ص ٤٦ نقلاً عن ابن ميسر: ص ١٠.

الشخص ما وفى عليه، فإذا ثيابه لا تسَع رقاعته وغُمَّته، والحيّة قد نشفت قرعته. وذلك أن اليازوري قام في خدمتنا عشر سنين عددنا عليه ثمانية عشر ذنباً، وأقام البابلي اثنين وسبعين يوماً نقمنا عليه تسعة عشر ذنباً. مع ظاهر كذبه وقلّة احتشامه عندي، وذلك أنه ذكر لي من حال السقية ما كثُر تعجبي منه وأنا بين تصديق الحكاية وتكذيبها، واحتشمت أن أردّ عليه فيتحقق تكذيبي له. وكان من إقدامه على قتل اليازوري ما كان. وساء لنا ذلك إذْ لم نكن نريد قتله. فلما كان بعد ذلك بأيام يسيرة، أمرته بشيء فعارضني، وضرب الأمثال بما يصدُّني عن ذلك الأمر، فقلت له: أيها الوزير، اعلم أن اليازوري لم تطل مدته معنا وتثبت قدمه إلاّ أنا كنا إذا أمرناه بشيء انتهى إليه ولم يتجاوزه. فقال لي مجيباً: يا مولانا وكأن اليازوري كان ينقط نقطةً إلاّ ما أمثله له وأوقفه عليه! ـ يريد أنه كان يدبِّر اليازوري ويعلمه ويفهمه ـ فلم يتأمل ما عليه فيه، ولا ذكر ما كان قاله من حال السقية، وأذكرني قوله هذا حال السقية، فقلت له وقد اغتضت منه: يُخرس الله الوزير، فإذاً كانت السقية برأيه! فلما سمع ذلك مني دُهش وقال: أعوذ بالله يا مولانا، ولكنني كنت أبصِّره صواب الرأي وأشير عليه بما فيه حميد العاقبة. فعند ذلك تحققت من كذبه على الرجل ما كنت شاكاً فيه. وهذا أقوى الأسباب في صرفه، لأن من ليس له عقل يميز به ما يخرج من فمه، لا سيما في مثل هذا الأمر الخطير الكبير، لم يُجزْ أن يُوثق به في تدبير مزبلة، والخوف من جنايته على الدولة برقاعته ونقص عقله أكثر من الطَّمع في الإنتفاع بنظره»[١].

وكان صرف البابلي من الوزارة في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٠هـ، وله في الوزارة إثنان وسبعون يوماً[٢].

---

(١) إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١.

(٢) الإشارة: ص ٤٦، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٥١.

وبعد صرفه قبض عليه واعتُقل. وكان النهار لا يكاد يرتفع ويتأخر ما يُحمل إليه من الطعام إلا ويستغيث ويقول: ما يتمُّ حبس وجوع. وكان يبدو منه في محبسه من القول ما يعرب به عن مستحكم الرَّقاعة والجهل، فكان الموكولون به يتعجبون من فرق ما بينه وبين اليازوري، فإنَّ ذاك كان ساكن الطباع كثير الصّمت شريف النفس مع حداثة سنّه، وهذا شيخ يظهر منه الخفّة والطَّيش والجهل مع الشيخوخة ما يُضحك منه[1].

وتولى الوزارة بعده أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين المغربي[2].

يقول القاضي الإسماعيلي هبة الله بن موسى الشيرازي: «وسرت من صور. فلما حصلت في موضع يُسمى البواقير [تحريف النواقير: أي الرأس الأبيض] لقيني صاحب الترتيب هناك بسجل عليه ثلاثة ختوم فلما فضضت الختوم وجدته يشتمل على ذكر عزل البابلي وتولية ابن المغربي»[3].

وفي التاسع من شهر رمضان سنة ٤٥٢هـ عُزل ابن المغربي عن الوزارة، وأُعيد إليها أبو الفرج البابلي، وأقام وزيراً أربعة أشهر وصرف عنها في المحرم سنة ٤٥٣هـ[4].

ثم عاد إلى الوزارة للمرة الثالثة في شهر ربيع الأول من سنة ٤٥٤هـ، فأقام خمسة أشهر ثم صرف عنها[5].

---

(١) إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٥١، ٢٤٦.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٢٥١.
(٣) السيرة المؤيدية: ص ١٧٦، ديوان المؤيد: ص ٤٧.
(٤) الإشارة: ص ٤٦، إتعاظ الحنفا: ج ٢ص ٢٦١، ٢٦٢.
(٥) المصدر نفسه: ص ٤٦، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٦٤.

يقول ابن الصيرفي: «وكان مذكوراً بكتابتي البلاغة والحساب. ووقّع على رقعة رفعها المستخدم[1] برسم الفيلة يشكو تأخُّر جاريه[2]: «تأخر جاري الوكيل مضرٌّ بعلف الفيل فليوصل جاريه إليه وإن استحقاقه من غير ترتيب ولا مدافعة بإطلاقه» وبعد اعتقاله لزم داره إلى أن مات»[3].

٦٠٢ ـ عبد الله بن النضر، أبو القاسم الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

من مدينة صيدا، كان جده عاملاً عليها في زمن الفاطميين.

مدحه عبد المحسن الصوري بقصيدة طويلة، منها:

لا بتماديك عن هجري ... ولا بإكثارك من ذكري
وقلت لما قصرتْ خطوتي ... أدركني أدركَهُ النضري
وجدت عبد الله في جوده ... يسترُ ما ليس بذي سترِ
يَندي ويستكتمُنا والندى ... نعمَ منادي البدو والحضرِ
جاءت عطيَّاتُك مطويَّةً ... فلم يكن عندي سوى النشرِ
إنّي لألفي كلَّ مستخبرٍ ... عنك أبا القاسم ذا خُبْرِ
يعلمُ ما أعلمُ لكنَّهُ ... يعجبُه ذكرُك في شعري[4]

---

(١) وظيفة في زمن الدولة الفاطمية.

(٢) وظيفة في زمن الدولة الفاطمية.

(٣) الإشارة: ص ٤٦.

(٤) ديوان الصوري: ج ١ص ١٨٩، ١٩٠.

٦٠٣ ـ عبد الله بن هبة الله بن القاسم، أبو محمد بن السمسار الصوري

[ت: ٤٧٧هـ/١٠٨٤م]

شيخ محدّث، ووكيل شاهد معدل. ولد في مدينة صور سنة٤٠٥هـ، زار دمشق وسمع بها: أبا عبد الله محمد بن علي بن يحيى المازني، ومحمد بن علي بن عبد الله النصيبي، وأبا عبد الله بن سُلْوان، وأبا الحسين بن أبي نصر.

روى عنه: عمر بن أبي الحسن بن سعدويه الدّهستاني، وقدسمعه بصور، وغيث بن علي الأرمنازي الصوري، وعبد الله بن إبراهيم الرفاء.

قال غيث الأرمنازي: «أنبأنا أبو محمد عبد الله بن هبة الله بن القاسم الشاهد، أنا أبوعبد الله محمد بن علي بن يحيى المازني... عن المقداد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان في مصر من الأمصار يسعى على عياله في عُسْرِهِ ويُسْره جاء يوم القيامة مع النبيين أما إنّي لا أقول يمشي معهم، ولكن في منزلتهم»[1].

وسمع بجامع صور الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري: ربيع الأول وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[2].

وكان ابن السمسار متولياً على دار الوكالة في مدينة صور قبل سنة

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٣ ص ٣٤٨، المجموع ص ١٦٠، ١٣.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٣٩، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦.

٤٦٤هـ، وعندما نزل الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان المعروف بابن حيوس مدينة صور، وضع بضاعته في دار الوكالة لبيعها، لكن ابن السمسار ظلمه حقه، فكتب إلى القاضي أبي الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل بقصيدتين يعرّض فيهما بابن السمسار، ويشكو إليه أمره.

ومما قاله:

ظلامة من أعدَّك للّيالي ... ومن أثنى بفضلك غيرَ آلِ
أيا ثقة الثقاتِ أصِخْ فواقاً ... لتسْمَعَ ما يُشقُّ على المعالي
تحيفني الزَّمانُ بكلِّ فنٍ ... فما أنفكُّ من داءٍ عُضالِ
وأذهبَ كلَّ ما أحوي ضياعاً ... فها أنا ذا بنار الفَقْرِ صالِ

ثم يعرض بابن السمسار فيقول:

وقد أودَعْتُ ما أبقى صديقاً ... فعرَّضتُ البقيَّةَ للوَبَالِ
وقصَّرَ عن أمانتِهِ كأني ... طلبتُ الوَخْدَ من جَمَلٍ ثقالِ
لقد ضل امرؤ رام اهتضامي ... ولست مشايعاً أهل الضلالِ
سقى ذو العرشِ رُهبان النصارى ... وجادَهُمُ بمُنْهلٌ الغَزَالي
فما منعُوا الودائعَ مودِعيها ... لضربٍ من ضُروب الإعتلالِ
ولا شدُّوا أكفَّهم عليها ... لتؤخذَ بالخصُومةِ والجدالِ
كتبتُ إليه أعطِفُهُ بذُلٍّ ... فأضربَ عن مقالٍ أو فِعَالِ
وما قرأ الكتابَ ولا كتاباً ... به عُرفَ الحرام من الحلالِ
وما أسميه إبقاءً لِوُدٌّ ... سلا عنه وما أنا عنه سالِ
وإن كان الودادُ اليومَ بينَ الـ ... رِّجالِ كوُدٌ ربَّاتِ الحجالِ
ولما سيلَ فيَّ وفاضَ جوداً ... أحالَ على التعلُّلِ والمطَالِ
لقد آلت بيَ الدنيا فقُبْحاً ... لما صَنَعتْ إلى هذا المآلِ
ولولا فاقةٌ فاقَتْ فعاقَتْ ... لصنتُ علاك عن هذا المقالِ

سأترك ذي البلاد بلا اختيار ... وأهجُرُ أهلها لا عن تقالِ[1]

ويبدو أن القصيدة الأولى لم توصله إلى مبتغاه فكتب إلى ابن أبي عقيل قصيدة ثانية يعرض فيها بابن السمسار:

كلانا إذا فكرتَ فيه على شفًا ... وقد مرَّ في التَّعليلِ والمطلِ ما كفا
وإنّي لأُخفي ما لقيتُ صيانةً ... لعرضكَ فامنُن قبل أن يبرَحَ الخفَا
تحكم في دارِ الوَكالةِ فانبرتْ ... بغاراتِهِ قاعاً كما شاءَ صَفْصَفا
فأَفَقَد واستغنى وما كفَّ شرَّهُ ... وحازَ تراثَ العالمينَ وما اكتفا
أضافَتْ له تلكَ الإساءة وَحْشَةً ... مخافة أن يُجزى بما كان أسلفا
وقد بان في الحَوْماءِ والجاهِ قدحُهُ ... فلا يَلغَ من لا يَقْوَ إلاّ لتضعُفَا
تعمَّدني بالجور كيْ يستفزّني ... فلا كان ما يرجو لديَّ ولا اشتفا
وسوَّفني حيناً إلى أن شكوتُهُ ... على أنني لم ألقَ إلاّ مُسَوِّفا
إمامُ كرامِ العصرِ أنت فلا تجُرْ ... عن القصدِ إن جارَ الزمانُ وإن وفا
وكُنْ راحماً من يبتغي ردَّ مالِهِ ... أذلَّ من المُسْتَرْفَدِي الناسِ أوقفا[2]

قال غيث: «توفي أبو محمد عبد الله بن هبة الله بن القاسم بن السمسار صبيحة يوم الخميس الثاني وعشرين من محرّم سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ودفن من يومه بعد صلاة العصر، صلى عليه الفقيه نصر، ودفن في الخربة قريباً من قبر أبي علي، حضرت دفنه والصلاة عليه». وقال غيث الأرمنازي أيضاً: «وسمعت أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الرفاء يقول: «سمعته غير مرة ذكر أن مولده سنة خمس وأربعمائة، وذكر أن له ثلاثاً وسبعين سنة، سمعنا منه، وكان سماعه صحيحاً، وكانت أفعاله في معاملاته الناس سيئة»[3].

---

(١) ديوان ابن حيوس: ج ٢ ص ٤٦٥ ـ ٤٦٩.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٣٩٦، ٣٩٧.
(٣) تاريخ دمشق: ج ٣٣ ص ٣٤٩، المجموع: ص ١٦٠.

٦٠٤ ـ عبد الله، أبو الرضا الفصيصي التنوخي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

أمير عالم. من قبيلة تنوخ ومن بني الفصيص ولاة قنسرين مدحه أبو العلاء المعري بقصيدة مطلعها:

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر   لعل بالجزع أعواناً على السهر

وقال فيها:

باهت بمهرة عدنانا فقلت لها   لولا الفصيصي كان المجد في مضرِ[1]

وسكن الفصيصي في مدينة صيدا، ولعله كان أميراً بها فمدحه عبد المحسن الصوري بقصيدة منها:

أهــواك أم جــمــر الــغــضــا   أم حــدُّ ســيــفٍ يــنــتــضــى
مــا لــلــضــبــاء يــقــفــن لــي   أبــداً عــلــى طــرق الــقــضــا
يــا ابــن الــصــوارم والــعــزا   ئــم كــالــصــوارم فــي الــمــضــا
شــيــمُ الــفــصــيــصــيــن قــبــ   ــلــك مــن أقــامَ ومــن مــضــى[2]

٦٠٥ ـ عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون، أبو محمد الصوري

[ت: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

شيخ، شاعر أديب إمامي، ولد في مدينة صور سنة ٣٣٩هـ، وكان

---

(١) سقط الزند: ص ٥٦، ٥٨، شروح سقط الزند: ج ١ ص ١٣٤، ١٣٥، ديوان أبي العلاء: ج ٢ ص ١٤٣، الجامع في أخبار أبي العلاء: ج ٢ ص ١٠٥٩، تعريف القدماء بأبي العلاء: ص ٥٧٧.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٦٠، ٢٦١.

والده محمد بن أحمد الصوري شاعراً أيضاً.

قال الشعر باكراً حتى اشتهر وذاع صيته، قال ابن خلكان بحقه: «الشاعر المشهور، أحد المتقنين، الفضلاء المجيدين الأدباء، شعره بديع الألفاظ، حسن المعاني، رائق الكلام، مليح النظام، من محاسن أهل الشام»[١].

١ ـ رواة شعره:

ذكر الثعالبي امتلاك شخص يدعى أبو بكر لديوان الصوري، وقد انتخب الثعالبي من هذا الديوان أشعاراً للصوري[٢]، وذكر الذهبي ثلاثة من رواه شعره وهم: الحافظ محمد بن علي الصوري، ومبشر بن إبراهيم، وسلامة بن الحسين[٣]. وذكر ابن عساكر أن الحسين بن محمد بن طلاب القرشي الصيداوي، وبكار بن علي الرياحي هما من رواة شعره[٤].

ومن رواة شعره أيضاً غلامه ميسر الصوري، وعبد الرحمن بن علي بن القاسم الكاملي[٥].

وقد اقتبس أبو العباس أحمد بن محمد النامي المصيصي الدارمي المتوفي سنة ٣٩٩هـ بعض أشعار الصوري ونسبها له[٦].

---

(١) وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٢٣٢، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢١١، معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ١١.
(٢) تتمة اليتيمة: ج ١ ص ٣٥.
(٣) سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٤٠٠.
(٤) تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٩٨، المجموع: ص ٧٥.
(٥) البخلاء: البغدادي ص ٥٧.
(٦) وفيات الأعيان: ج ١ ص ٤٦١ .

٢ ـ مدينته أو بلدته:

ولد الصوري في مدينة صور، وأمضى طفولته وشبابه فيها، وكان أغلب أهلها ـ يومذاك ـ من الشيعة الإمامية. وعلى ما يبدو أن عائلته انتقلت من داخل المدينة وسكنت بلدة في إحدى ضواحيها وهي بلدة سدين شمالي المدينة، فذكرها الصوري في هجائه لأخيه عبد الصمد، يقول:

عـلـى أنـك لا والٍ   بـسـديـن ولا قـاضِ
تـرى أجـمـع لـلـحـديـن   مـن مـسـمـار مـقـراضِ[1]

وما يدل على سكنه في بلدة من بلاد صور، قول الفخري في أبيات أرسلها إليه يلومه على البقاء فيها، يقول:

فـمـا كـلُّ الـبـريـة مـن تـراه   ولا كـلُّ الـبـلاد بـلاد صـور[2]

وكان شاعرنا أثناء إقامته المؤقتة في سدين يتردد على منطقة شوران المحاذية لسدين، فوصف رياضها وغدرانها وأزهارها، وجلسات اللهو فيها من أصوات الناي إلى منادمة الغلمان وشرب الخمرة[3]. وظلت مدينة صور الملجأ للعائلة في أفراحها وأتراحها، فعندما توفيت والدته تم دفنها في بيداء دكدك[4]. وهو ما ينطبق على خربة صور التي كانت مدفناً لأهل المدينة.

وبعد تدخل الأصدقاء، عاد شاعرنا وأقام بصور، وأمضى حياته فيها، يقول:

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٦٢.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٠٢.
(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٨٢، ٨٣.
(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٣٩.

قالوا أقم في صور عنـ دَ ذوي القرابة والموده
وأعدهم للدهر والـ إنسان للإنسان عده
ها قد أقمت بها وقد بلغ المفضل فيّ جهده[1]

٣ ـ عائلة الصوري وأقاربه:

لم يذكر الصوري في ديوانه سوى أخيه عبد الصمد، ورثائه لأمه. بيد أننا تعرفنا على مجموعة من أهل بيته وأقاربه.

فوالده محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري، كان شاعراً وقد ذكره ابن عساكر[2].

وابنه محمد وهو الولد البكر الذي تكنى به الشاعر.

وابنه عبد المنعم وكان شاعراً، ذكره الثعالبي، وذكر بعض أشعاره[3].

وابنه الحسن وحفيد ابنه علي وكان شاعراً، ذكره ابن عساكر[4].

وعمه عبد المنعم بن غلبون الصوري، وكان محدثاً، ذكره السبكي[5].

ومن أقاربه: الميسر بن نعيم أو «يغنم» التغلبي الصيداوي أبو الحسن، وابنه جعفر بن الميسر أبو محمد الصيداوي وقد دكرهما الشاعر في ديوانه[6].

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٤١.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٢٥٤.
(٣) تتمة يتيمة الدهر: ج ١ ص ٦٦، ٦٧.
(٤) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ١٩، ٢٠.
(٥) طبقات الشافعية: ج ٢ ص ٢٠٦.
(٦) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٨، ٧٠، ١٥١، ١٦٥، ٢٢٣، ٢٥٠، ٢٥٧، وج ٢ ص ٨٤.

٤ ـ تشيعه لآل البيت عليهم السلام:

عبد المحسن الصوري شيعي إثنا عشري بدون أية شبهة، لذا عدّه ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت عليهم السلام[١]. وقد أثبت الصوري تشيعه بست قصائد[٢] وردت في ديوانه يمدح فيها أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، بالإضافة إلى قصائد أخرى تظهر تشيعه بوضوح[٣].

قال في الإمام علي عليه السلام في يوم الغدير:

ولاؤك خيرُ ما تحت الضمير ... وأنفس ما تمكن في الصدور
أبا حسن تبيَّن غدرُ قوم ... لعهد الله من عهد الغدير
وقد قام النبي بهم خطيباً ... فدل المؤمنين على الأمير
فيا لك منه يوماً جرَّ قوماً ... إلى يوم عبوس قمطرير[٤]

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام في قصيدة طويلة، منها:

ورزيا المصطفى في أهلهِ ... فاتحات للرزايا وخُتمْ
يا بني الزهراء ماذا اكتسبَت ... فيكم الأيام من مدح وذم
وعجيب أن حقاً بكُمُ ... قام في الناس وفيكم لم يقُمْ
ثم صارت سنةً جاريةً ... كلُّ من أمكنه الظلم ظَلمْ
والولا فهو لمن كان على ... قول عبد المحسن الصوري قسَمْ
وأبيكم والذي وصَّى به ... لأبيكم جدّكم في يوم خمْ[٥]

---

(١) أمل الآمل: ج ١ ص ١١٤.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٧٣، ٢١٩، ٣٠٧، ٤١٥، وج ٢ ص ٦٧، ١٢٧.

(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٣٠ قصيدة ابن الطرائفي.

(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٨٦، ١٨٧، الغدير: ج ٤ ص ٢٢٢، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٩٨.

(٥) المصدر نفسه: ج ١ ص ٤١٦، المناقب: ج ٢ ص ٢٤١، الغدير: ج ٤ ص ٣٠٦.

وقال:

آل النبي هُمُ النبيُّ وإنّما ... بالوحي فرق بينهم فتفرَّقوا
أبت الإمامةُ أن تليقَ بغيرهم ... أهلُ الرسالةِ بالإمامة أليقُ[1]

وقال فيهم:

فهل ترك البينُ من أرتجيه ... من الأولينَ أو الآخرينا
سوى حبِّ آل نبيِّ الهدى ... فحبُّهم أمل الآملينا
هُمُ عدَّتي لوفاتي هُمُ ... نجاتي هُمُ الفوزُ للفائزينا
هم حجةُ الله في أرضِهِ ... وإن جحدَ الحجة الجاحدونا
وأيُّكم كان بعد النبي ... وصياً ومن كان فيكم أمينا
وأيكم نام في فرشِهِ ... وأنتم لمهجتِهِ طالبونا[2]

وله فيمن حارب آل البيت ﷺ:

سيُسأل من آذى النبي وآله ... بماذا خلفتُم ـ لا اختلفتم ـ محمّدا
بماذا ينالُ الفاسقونَ شفاعةً ... لأحمدَ لما حاربوا آل أحمدا[3]

وقال:

عرفت فضلكم ملائكةُ اللّـ ... ـهِ فدانَتْ وقومكم في شقاق
يستحقُّون حقكم زعموا ذ ... لك سُحقاً لهم من استحقاق
واستثاروا السُّيوف فيكم فقُمنا ... نستثيرُ الأقلام في الأوراق[4]

وهناك دليل آخر يؤكد أنه اثنا عشري، هو رثاؤه للشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي [ت ٤١٣هـ] بقطعتين،

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٣٢١.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٦٨، المناقب: ج ٢ ص ٣٢١، وج ٤ ص ٢٢٧.
(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٢٧، المناقب: ج ٣ ص ٢٤٤.
(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٠٩، ٣١٠، المناقب: ج ٤ ص ٣٤٧.

وهو شيخ مشايخ الشيعة الإمامية، قال:

تبارك من عمَّ الأنامَ بفضلِهِ وبالموتِ بين الخلقِ ساوى بعدلِهِ
مضى مستقلاً بالعلوم محمدٌ وهيهات يأتينا الزمانُ بمثلِهِ[1]

ثم رثاه قائلاً:

يا لـه طارقاً من الحدثانِ ألحق ابن النُّعمان بالنُّعمانِ
يطلبون المفيدَ بعدك وال أسماء تمضي فكيف تمضي المعاني
فجعةٌ أصبحتْ تبلِّغُ أهـ لَ الشام صوت العويل من بغدان[2]

٥ ـ ديوان الصوري:

يتألف ديوان الصوري من خمسة آلاف بيت تقريباً، ويعتبر وثيقة بالغة الأهمية عن تاريخ جبل عامل وساحله في العصر الفاطمي. فهو ثبت ثقافي بأسماء الشعراء والكتّاب والأدباء الذين التقاهم. كما يعتبر مرآة عصره التي نقلت بأمانة صورة الحياة الثقافية والسياسية والدينية في جبل عامل والمحيط.

فقد امتدح الخليفتين الفاطميين: العزيز بالله [٣٨٦هـ] بقصيدة، والحاكم بأمر الله [٤١١هـ] بقصيدتين. وخصص قصائد في مدح الوزراء الفاطميين، ومنهم: عيسى بن نسطورس، ومنشا بن إبراهيم، وعلي بن الحسين المغربي. كما تضمن شعره قصائد في الحكام المحليين والقادة العسكريين والكتّاب والمحتسبين والإداريين، وحكام الشرع، والقضاة في جبل عامل والمناطق المجاورة[3].

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٤١٤.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٦٥، ٦٦.
(٣) للإستزادة في هذا الموضوع راجع كتابنا الحلقة الضائعة: ص ١٧٦ ـ ٢٠٠.

٦ ـ مكانته ومذهبه الشعري:

مذهب الصوري الشعري يقوم على الاختصار والإيجاز باعتماد قليل من اللفظ يحتوي كثيراً من المعاني، وهذا الاختصار رفع عدد المقطوعات في ديوانه إلى ٤٧٦ مقطوعة من أصل ٦٢٦ قصيدة ومقطوعة تشكل كامل الديوان(١).

قال غيث بن علي الأرمنازي: «وسمعت قوماً يفضلونه على كثير ممن تقدمه»(٢).

وممن يغمز إليهم غيث في قوله محمد بن سلطان المعروف بابن حيوس، الذي كانت له آراء مهمة في شعر الصوري أوردتها في ترجمته فلتراجع هناك.

٧ ـ علاقته بالشعراء:

ذكر الصوري عدداً غير قليل من الشعراء المعاصرين له، وكان على صلة بهم، وهم:

أ ـ أبو العلاء المعري: التقى به الصوري في معرة النعمان أو في غيرها من البلاد الشامية، وعقد معه مجلساً للمناظرة، فوافقه المعري على آرائه المتعلقة بالآخرة، والجنة، والنار، ما يشير إلى مقدرة الصوري العلمية والفكرية الدينية، إلى جانب كونه شاعراً، يقول:

نجا المعري من العار ... ومن شناعات وأخبار
وافقني أمس على أنه ... يقول بالجنة والنار

(١) منطلق الحياة الثقافية: ص ١٢٥.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٤٨٢ ـ ٤٨٥، المجموع: ص ١٧٣، ١٧٤.

وأنــه لا عـــاد مـــن بـــعـــدهـــا يـصـبـو إلـى مـذهـب بـكـار[1]

ب ـ صريع الدلاء: اجتمع به الصوري في صيدا، وجرى بينهما محاورات وحكايات مضحكات[2].

ج ـ المجدي الشاعر: قال غيث بن علي الأرمنازي: «حدثني أبي، قال: سمعت بكار بن علي الرياحي بدمشق يقول: لما وصل عبد المحسن الصوري إلى هنا، جاءني المجدي الشاعر فعرفني به، وقال: هل لك أن نمضي إليه ونسلم عليه؟ فأجبتُ، وقمتُ معه حتى أتينا إلى منزله، وكان ينزل دائماً إذا قدم في سوق القمح، وكان بين يديه عجوز كبيرة، فكلمها بشيء وهي منصتة له، فقال المجدي:

مـقـبـلـة تـسـمـع مـا نـقـول

فقال عبد المحسن في الحال:

كـالـخـلـد لـمـا قـابـلـتـه الـغـول

فقال له المجدي: أحسنت والله يا أبا محمد، أتيت بتشبيهين في نصف بيت، أعيذك بالله. أو نحو هذا من الكلام»[3].

د ـ أحمدبن سليمان بن علي المعروف بالفخري: كتب إليه الفخري يلومه على قعوده في صور فقال:

أعبدَ الـمـحـسـن الـصـوري لـم قـد جـشـمـت جـشـوم مـنـهـاض كـسـيـر

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٤١، وبكار لعله بكار بن علي الرياحي، وربما تكون محرفة عن بشار، أي بشار بن برد الذي عرف بميله للإلحاد.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٦٨ ص ٧٢، ٧٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٦ ص ١٩٨، تاريخ الإسلام (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص ٣٠٨ ـ ٣١٠، المجموع: ص ٢٩٦.

(٣) تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٣٣، المجموع: ص ١٧٥، بدائع البداءة: ص ٧٢، ٧٣، الغدير: ج ٤ ص ٣١٣، الديوان: ج ٢ ص ١٣٣ وفيه منصتة تسمع ما يقول.

فما كل البرية من تراه ... ولا كل البلاد بلاد صور

فأجابه عبد المحسن:

جزاك الله عن ذا النصح خيراً ... ولكن جاء في الزمن الأخير
وقد حدت لي السبعون حداً ... نهى عمّا أمرت من الأمور[1]

وكانت له صلة بالشاعر أبي القاسم الحسين بن ضحى ورثاه بقصيدة في ديوانه[2]. وبابن عبد الله العذري الشاعر الذي كان يلتقيه في مجلس الأمير حامد بن ملهم ببيروت[3]. وبالشاعر الكاتب أبي القاسم علي بن بشر وذكره في مقطوعة[4]. وبالشاعر أبي الحسن علي بن لؤلؤ وكتب إليه قصيدة[5]. وبأبي عبد الله إسحاق بن القوالة من الرملة بفلسطين ومدحه شاعرنا بأربع قصائد[6]. وبابن وكيع التنيسي الحسن بن علي وكتب له قصيدة رقيقة تفيض بالود والعاطفة النبيلة[7]. وبالعديل بن قتيبة وهجاه الصوري بسبع مقطوعات هجاءً قاسياً[8]. وبابن الموازيني وقد هجاه بقصيدة[9].

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٠٢، ٢٠٣، ويتيمة الدهر: ج ١ ص ٣٧٩، بغية الطلب: ج ٢ ص ٧٧٦، الغدير: ج ٤ ص ٣١٤، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٩٥.

(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٠٥.

(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٦٦.

(٥) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٥٣.

(٦) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣١، ٣٢٤، ٣٣٥، وج ٢ ص ٧٠.

(٧) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٨٣.

(٨) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٩٩، ٢٦١، ٢٨٤، ٣٢٩، ٣٨٣، وج ٢ ص ١٢، ١٩.

(٩) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٠٦.

٨ ـ جبل عامل في شعر الصوري:

ذكر الصوري مناطق مختلفة من الساحل العاملي، فأكثر من ذكر صيدا[١]. ثم ذكر نهر البرغوث[٢] جنوبي صيدا. وأكثر من ذكر صور. فذكر مسجدها الجامع، وسوقها، ومنطقة تعرف بالحير[٣] داخل المدينة، وذكر بلدة سدين شمالي صور[٤]، والنواقير جنوبي صور[٥].

وذكر منطقة شوران، وتقع بين سدين ونهر الليطاني، وهو مما قاله في صباه:

لله أيامٌ نعمتُ بطيبها ... بين اصطحاب الناي والعيدانِ
والصَّحبُ يصطحبونها كرخيَّةً ... أزليةً من عهد نوشرْوانِ
من كفِّ ساقية بعقدِ وشاحها ... عقدتْ فؤادَ متيمٍ ولهانِ
لو كنت شاهده وقد تركتهُمُ ... ما بين سكرانٍ إلى نشوان
في أرض شورانٍ وزهرِ رياضها ... لعلمت أن اللَّهو من شوران[٦]

وقال وقد أنفذ إليه مبارك الدولة، يجيز أبياتاً عملها على نهر الليطاني بظاهر صور، أولها:

لا يوم في الدنيا كيو ... منا بشاطىء ليطا

فأجابه الصوري:

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٠٢، ١٢٢، ٣١٦، ٣٣٢، ٤٠٦، وج ٢ ص ١٣، ٥٦، ٩٦.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٩٦.
(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ٧٢، ٨٥، ١١٩، ١٥٧، ١٨٥، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٢٦، ٣٣٠.
(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٦٢.
(٥) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٥٧.
(٦) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٨٣.

والـظـل يـنـشـر كـلَّ وقـت	كـيـومـنـا لـؤلـؤاً فـيـهـا سـقـيـطـا
وجـواهـر الأنـوار تـطـلـع	مـن زَبْـرجَـدهـا خـلـيـطـا
والـطـيـر تـسـتـبـق الـنـشـيـ	ـد بـهـا وتـعـتـقـب الـبـسـيـطـا
والـبـحـرُ مـحـتـشـم يـرى	مـن جـودهـا الـبـحـر الـمـحـيـطـا
حـالٌ تـردُّ إلـى الـتـصـا	بـي كـل كـسـلان نـشـيـطـا[1]

٩ ـ محاسن شعره:

انتشرت أشعار الصوري في البلاد، وذاعت قصائده على كل لسان، ومنها القصيدة التي مدح بها الوزير علي بن الحسين المغربي وتضم ٢٦ بيتاً، منها:

أتُـرى بـثـأرٍ أم بـديْـنِ	عـلـقَـتْ مـحـاسـنُـهـا بـعـيـنـي
فـي خـصـرهـا وقـوامِـهـا	ولـحـاظـهـا مـا فـي الـرُّديـنـي
وبـوجـهـهـا مـاء الـشـبـا	بِ خـلـيـطُ نـار الـوجـنـتـيـن
بـكـرت عـلـيَّ وقـالـت اخـ	ـتَـرْ خـصـلـة مـن خـصـلـتـيـن
إمَّـا الـصـدودَ أو الـفـرا	ق فـلـيـس عـنـدي غـيـر ذيـن
فـأجـبـتـهـا ومـدامـعـي	تـنـهـلُّ فـوق الـوجـنـتـيـن
لا تـفـعـلـي إن حـان صـ	ـدك أو فـراقـك حـان حـيـنـي[2]

ولهذه القصيدة حكاية طريفة ملخصها: كان من شعراء العصر تاجر غرقت بضاعته، فلم يمكنه قول الشعر لضيق صدره، فانتحل هذه القصيدة، وقصد بها كبيراً من أهل عسقلان يدعى ذا المنقبتين، وزاد فيها البيت الآتي:

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٦٨، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٩٤ ـ ٩٩.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٤١ ـ ٤٣، يتيمة الدهر: ج ١ ص ٣٦٣، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢١١، أمل الآمل: ج ١ ص ١١٤، معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ١١، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٩٩.

ولــك الــمــنــاقــب كــلــهـــا فــلــم اقــتــصــرت عــلــى اثــنــتــيــن

فأمر له بجائزة سنية، فلامه بعض خواصه وقال له: هذا شعر عبد المحسن الصوري، فقال: أعلم ذلك، وأحفظ القصيدة، وإنما أعطيته للبيت الأخير (ولك المناقب...» فإن هذا البيت ليس لعبد المحسن وأنا ذو المنقبتين فأعلم قطعاً أن هذا البيت ما عمل إلاّ فيَّ وهو في نهاية الحسن[1].

وقال الصوري متغزلاً:

بــالــذي ألــهــمَ تــعــذيــبــي ثــنــايــاك الــعــذابــا
والــذي ألــبــس خــدَّيــك مــن الــورد نــقــابــا
والــذي أودع فــي فــيــك مــن الــورد شــرابــا
والــذي صــور بــالآسِ عــلــى الــورد حــجــابــا
والــذي صــيــر حــظِّــي مــنــك هــجــراً واجــتــنــابــا
مــا الــذي قــالــتــه عــيــنــاك لــقــلــبــي فــأجــابــا
والــذي قــالــتــه لــلــدمــع فــوارهــا إنــصــبــابــا
أغــزالاً صــاد بــالــلَّــحــظ فــؤاداً فــأصــابــا
عــمــركَ اللهُ بــصــبٌّ لا يُــرى إلاّ مــصــابــا[2]

١٠ ـ تضمين الآيات والأحاديث في شعره:

تضمنت بعض أشعار الصوري الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ما يدل على المرتبة العلمية الدينية عنده، وكونه من علماء الدين الذين لم يصلنا شيء من علومهم.

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٤١، ٤٢، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢١٢، ٢١٣.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٢٣، يتيمة الدهر: ج ١ ص ٣٦٥، النجوم الزاهرة: ج ٤ ص ٢٦٩، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢١٣، أمل الآمل: ج ١ ص ١١٥، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٩٨، الغدير: ج ٤ ص ٣١١.

يقول:

يستوجب العفو الفتى إذا اعترف وتاب مما قد جناه واقترف
لقوله: «قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف»[1]

يشير إلى الآية ٣٨ من سورة الأنفال.

وقوله:

أنا بالله في السقام كما قا ل: «مهين ولا يكاد يبين»[2]

يشير إلى الآية ٥٢ من سورة الزخرف.

وقوله:

أفسدت دنياي ولا دين لي تفسده: «فاصدع بما تؤمر»[3]

يشير إلى الآية ٩٤ من سورة الحجر.

وفي تضمين الأحاديث، يقول:

خالف القول وهو يزداد حباً زائرُه من نداه غير مغب[4]

يشير إلى الحديث المأثور: «زرغباً تزدد حباً»

وقوله:

وأشهر ما يروونه عنه قوله تركت كتاب الله فيكم وعترتي[5]

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٣٢.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٦٧.
(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٥٤.
(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ٦٩.
(٥) المصدر نفسه: ج ١ ص ٧٥.

يشير إلى حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي...».

وقوله:

«سافروا تغنموا» فقال: وقد قا ل تمام الحديث «صوموا تصحوا»[1]

يشير إلى قول النبي ﷺ: «سافروا تصحوا وتغنموا» وقوله «صوموا تصحوا».

١١ ـ وفاة الصوري:

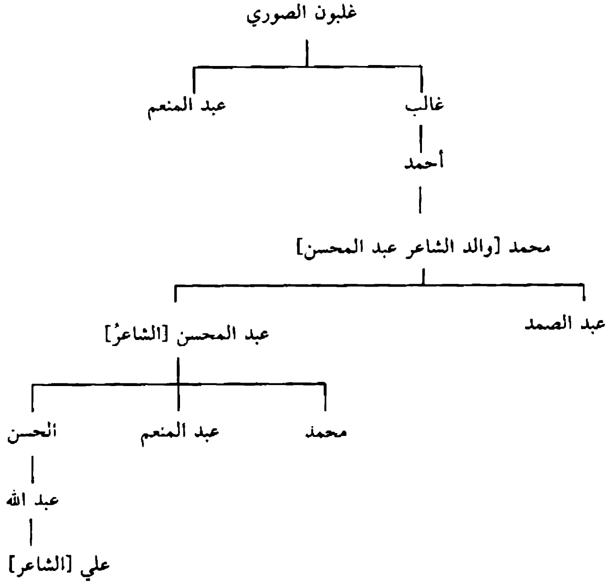
قال غيث الأرمنازي الصوري: «حدثني عبد السلام بن محمد، قال: توفي عبد المحسن الصوري يوم الأحد التاسع من شوال سنة تسع عشرة وأربعمائة، وكان قد بلغ الثمانين أو نيف عليها، على ما ذكر لي»[2].

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٨٤.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٣٦، ص ٤٨٥، تهذيب تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٥٥، تاريخ الإسلام (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص ٣٦٣، النجوم الزاهرة: ج ٤ ص ٢٦٩، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢١١، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٩٤ ـ ٩٩، الغدير: ج ٤ ص ٣٠٣ ـ ٣١٥، الكنى والألقاب: ج ٢ ص ٤٣٠، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣٠٦.

سلسلة نسب بني غلبون الصوريين



المؤلف

٦٠٦ ـ عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد، أبو المنصور الشيحي البغدادي

[ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م]

شيخ مالكي، يُعرف بابن شُهدانكه، وينسب إلى «الشيحة» من قرى حلب[1]. ولد سنة ٤٢١هـ وكان أول سماعه في سنة ٤٢٧هـ.

(١) معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٧٩.

سمع بدمشق، وزار صور وسمع بها: عبد الوهاب بن الحسن بن عمر بن برهان الغزال، وغيث بن علي الأرمنازي، وسمع الجزء الثالث عشر من كتاب «تلخيص المتشابه» على الخطيب البغدادي بصور في شهر ذي القعدة سنة ٤٦١هـ[١]، وأكثر عن الخطيب بصور وأهدى إليه الخطيب تاريخ بغداد بخطه وقال: لو كان عندي أعز منه لأهديته له[٢].

قال غيث بن علي الأرمنازي: «أنبأنا عبد المحسن بن محمد البغدادي، قال: أنا أبو محمد الحسين بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر... حدثني أبو علي بن محرز، قال: أعمل أبو علي الحسن بن وهب من حمّى نافض وصالب وطاولته، فكتب إليه تمام حبيب بن أوس الطائي:

يا حليف الندى ويا توأم الجود ويا خير من حموت القريضا
ليت حمال بني وكان لك الأجر فلا تشتكي وكنت المريضا»

ثم قال غيث: «سألت الشيخ أبا منصور عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي عن مولده فقال: ولدت في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وأول سماعي في سنة سبع وعشرين وأربعمائة، ثم قال غيث: حدثني أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف قال: توفي أبو منصور عبد المحسن بن محمد يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودفن يوم الثلاثاء»[٣].

---

(١) تلخيص المتشابه: ج ١ص ٤٧، تاريخ دمشق: ج ٣٦، ص ٤٨٥.
(٢) الإكمال: ج ٤ ص ٤٨٣، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٥٣.
(٣) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٤٨٥، المجموع: ص ٩٥، ١٧٤، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٥٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٣٣.

٦٠٧ ـ عبد المنعم بن عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري

[ح، ق: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م]

شاعر إمامي، من مدينة صور. ووالده الشاعر عبد المحسن الصوري. خلفه والده على أدبه الجم وقريضه البديع[١]. ولم يذكره في القدامى إلا الثعالبي، لكنه عدّه من شعراء أهل العراق، ما يدل على أن المترجم ذهب إلى العراق طالباً للعلم. وذكر له خمس قطع من الشعر، يقول الثعالبي: «من ملحه وطرفه قوله في غلام ينظر في المرآة:

جلا المرآة صيقلها لوجه تولى الله خلقته لحيني
فلو أبصرته يرنو إليها عرفت الفرق بين الصيقلين[٢]

وقوله لنبهان الجعفري وهو في غاية الملاحة:

زففت إلى نبهان من عفو خاطري عروساً غدا بطن الكتاب لها خدرا
فقبلها عشراً وأظهر حبها فلما طلبت المهر طلقها عشرا[٣]

وأنشدني المصيصي وأبو يعلى له:

أرى الليالي إذا عاتبتها جعلت تمنُّ إن جعلتني من ذوي الأدب
وليس عند الليالي أن أقبح ما فعلن بي أن جعلن الشعر مكتسبي[٤]

ومما يستحسن ويستطرف له قوله:

لي مولى إحسانه يتجدّد كل يوم لديَّ والمجد يشهدْ

---

(١) الغدير: ج ٤ ص ٣١٥.

(٢) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٧٣.

(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢١٢.

(٤) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٢٤.

أحسن الفعل بي وأحسنت قولاً واشتبها فقيل جاد وجودُ[1]

وقوله وهو من أمثاله السائرة:

أرى الله يعطيني ودهري يأخذ وفي كل يوم سيف قتلي يشحذُ
وكيف سلوّي عن شبابي وفقده طريق إلى سمت المنية ينفذُ»[2]

وبعد التدقيق تبين أن هذه الأبيات موجودة في ديوان والده عبد المحسن الصوري، سوى البيت الأول من القطعة الرابعة والقطعة الخامسة، فلعلها لوالده، أو له هو، وألحقت في ديوان والده.

٦٠٨ ـ عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان بن أبي الحديد، أبو الفضل

[ت: ٤١٧هـ/١٠٢٦م]

شيخ محدّث شاهد. نزل صيدا. وسمع أبا بكر الميانجي.

روى عنه: أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب القرشي الصيداوي، وعلي بن محمد الحنائي.

توفي في ٧ ذي الحجة سنة ٤١٧هـ[3].

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٠٣.

(٢) تتمة اليتيمة: ج ١ ص ٦٦، ٦٧.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٢٦٩، وج ١٤ ص ٢٩٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٤٦.

٦٠٩ ـ عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان، أبو الفرج الغزال البغدادي الصوري

[ت: ٤٤٧هـ/١٠٥٥م]

محدّث حافظ، بغدادي ولد بها سنة ٣٦٢هـ، وانتقل من بغداد إلى الشام، فسكن مد ينة صور، يقول الخطيب البغدادي: «انتقل عن بغداد إلى الشام فسكن بالساحل من مدينة صور، وبها لقيته وسمعت منه عند رجوعي من الحج وذلك في سنة ٤٤٦هـ وكان ثقة»(١).

سمع مؤدبه الحسين بن طاهر المعروف بابن درك سنة ٣٨٠هـ، وأبا الحسين محمد بن أحمد بن محمد النرسي، وإسحاق بن سعد بن الحسن الفسوي، ومحمد بن عبد الله بن خلف الدقاق، وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ وغيرهم.

سمعه بصور: أبو الحسن صمدون بن الحسين بن علي الصوري، وأبو العلاء زيد بن أحمد بن علي الصوري، والخطيب البغدادي، ونصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، وعبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي، وعمر بن الحسين بن عيسى الدوني، وأبو الوحش سبيع بن المسلم بن علي بن هارون المقرىء الدمشقي، ولابس بن سهل بن محمد العاني، ومشرف بن مرجا بن إبراهيم المقدسي، وإبراهيم بن علي بن الحسين القباني المقيم بصور، وعلي بن عبد الملك بن الحسين الديبقي، وإبراهيم بن محمد بن عقيل الشهرزوري، وأحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي، وعبد الله بن الحسن بن أحمد الديباجي، وعلي بن أحمد بن يوسف الهكاري، ومحمد بن الحسن بن محمد الأسداباذي، وأحمد بن

(١) تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٢٩٧، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ١٥٨.

محمد بن علي الهروي، وإبراهيم بن سليم الرازي[1].

ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وروى من طريقه حديثاً في عثمان بن عفان. وقال بأن له أخ يدعى محمد ولد سنة ٣٦٠هـ[2].

وقال الخطيب: «أنبأنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي بصور، أنبأنا محمد بن الحسين بن عبدان الصيرفي... ثنا سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «السخاء شجرة من شجر الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بعض منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار»[3].

وقال أيضاً: «أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي بصور... عن علي قال: قيدوا العلم، قيدوا العلم مرتين»[4].

وذكره ابن عساكر في معجم شيوخه، فقال: «أخبرنا صافي بن عبد الله، أبو الحسن النجمي بدمشق، ثنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي من لفظه بصور، ابنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال... عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٢٠١، وج ١٩ ص ٢٥٢، وج ٢٤ ص ٢٠٧، وج ٢٧ ص ٣٦٣، وج ٤١ ص ٢٣٨، وج ٤٣ ص ٥٦٣، وج ٥٨ ص ٢٠٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤٤، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ١٥٨، وج (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص ٨٨، وج (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ٢٩٤، المجموع: ص ١٣٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٥١ ـ ٢٥٣.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٣٠٥، وج ٣ ص ٥٢، وج ٧ ص ٢٤٤، وج ٨ ص ٥٩٦.

(٣) البخلاء: البغدادي: ٢٤.

(٤) تقييد العلم: ص ٨٩، ٣٨، ٧٥.

قال: إذا مات الرجل انقطع عمله إلاّ من ثلاث: ولدٍ صالح يدعو له، أو صدقة جارية، أو علم ينتفع به»[١].

مات بصور في شوال سنة ٤٤٧هـ[٢].

٦١٠ ـ عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب بن المعمّر بن قعنب بن يزيد بن كثير بن مرة بن مالك، أبو نصر المري الأذرعي الدمشقي

[ت: ٤٢٥هـ/١٠٣٣م]

محدّث، حافظ من أهل أذرعات: وهي بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء[٣]، يعرف بابن الجبّان. نزل بيروت، ثم نزل صيدا وروى عنه أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب القرشي الصيداوي، وأبو سعد السمان، ثم نزل صور وسمعه بها أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسداباذي الصوفي صنف كتباً كثيرة، وتوفي بدمشق في ٨ شوال سنة ٤٢٥هـ وصلى عليه أبو الحسن بن السمسار ودفن بمقبرة باب الصغير[٤].

---

(١) معجم الشيوخ: ابن عساكر، ج ١ ص ٤٣٢.

(٢) تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٢٩٧، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ١٥٨.

(٣) معجم البلدان: ج ١ ص ١٣١.

(٤) تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٣٢٧، وج ١٤ ص ٢٩٨. تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٢، وج ١ ص ٣٤، ٤٧، ٥٧، وج ٢ ص ٨٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٤٦٨، المجموع: ص ١٣٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٥٥ وج ٥ ص ٢٦١.

٦١١ ـ عبيد الله بن أبي الدارم، أبو القاسم الدارمي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

مشرف وكاتب إمامي، كان بصور في زمن الدولة الفاطمية وهو معاصر للشيخ المفيد، كتب له الصوري قصيدة يقول فيها:

يا هَلْ على الطرفين من حاكم ... فقد عدا السَّاجي على السَّاجِمِ
لمن تصاريف الهوى فليَقُم ... بالعدل في المظلوم والظالِمِ
كما الليالي وتصاريفها ... للدارميّ ابن أبي الدارمِ
فليكفِ هذا هذه أهلها ... فقد كفى تلك أبو القاسمِ
من بعد ما قام بتقويمها ... حتى استقامت في يدِ القائمِ[١]

٦١٢ ـ عبيد الله بن علي بن المفيد، أبو القاسم البغدادي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الجزءين: الثالث، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٢].

ولعله حفيد الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي.

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ص ٤٢٠.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١١٦، وج ٢ ص ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٦٥.

٦١٣ ـ عتيق بن علي بن داود بن علي بن يحيى بن عبد الله بن إبراهيم، أبو بكر التميمي الصّقلي السّمنطاري

[ت: ٤٦٤هـ/١٠٧١م]

زاهد من جزيرة صقلية، ومن بلدة سمنطار فيها. رحل إلى المشرق في طلب الحديث. فسمع بأصبهان، ودمشق، والموصل، وبغداد، وزنجان، والأهواز، وحران، وآمد، والكرج، ومصر، وبروجرد، وروذراوز، ونهاوند، وهمذان، وميافارقين، وسمع بصيدا: الحسن بن محمد بن جميع الصيداوي. وبصور: سليم بن أيوب الرازي.

روى عنه: أبو الحسن علي بن عبيد الله بن حبش الفقيه الصوري.

له كتاب: «دليل القاصدين» يزيد على عشرة مجلدات، وجمع «معجم البلدان» التي سمع بها الحديث جزءين، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير لم يسبق إلى مثله في نهاية الملاحة، وله شعر في الزهد، فمنه قوله:

فتن أقبلتْ وقومٌ غفول ... وزمانٌ على الأنام يصولُ
أيها الخائنُ الذي شأنه الإثـ ... ـمُ وكسبُ الحرام ماذا تقولُ
بعت دارَ الخلود بالثمن البخـ ... ـس بدُنيا عمَّا قريب تزولُ[1]

ذكر ابن عساكر من طريقه حرزاً عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ. قال: «أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي، نا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن صمدون ـ من لفظه ـ حدثني أبو محمد عبد الله بن الحسن بن المُسَلَّم الصقلي ـ بصور ـ نا أبو بكر عتيق بن علي بن داود. . . نا العباس بن محمد المِنْقري. قال الحسين بن

(١) معجم البلدان: ج٣ ص ٢٥٣، ٢٥٤.

حسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب... عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب: إن هذا الحرز كان الأنبياء يتحرز به من الفراعنة: «بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾[1] ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾[2] أخذت بسمع الله وبنصره[3] وقوته على أسماعكم وأبصاركم وقوتكم، يا معشر الجن والإنس والشياطين، والأعراب، والسباع، والهوام، واللصوص، مما يخاف فلان ويحذر فلان بن فلان، سترت بينه وبينكم بستر النبوة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة، جبريل عن أيمانكم، وميكائيل عن شمائلكم، ومحمد ﷺ أمامكم، والله تعالى من فوقهم، يمنعكم من فلان بن فلان في نفسه وولده وأهله وشعره وبشره، وماله، وما عليه، وما معه، وما تحته، وما فوقه ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾[4] ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾[5]، ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾﴾[6]، وصلى الله على محمد وسلم كثيراً».

يقول غيث: «بلغني أن عتيقاً توفي ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وأربعمائة»[7].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٨.

(٢) سورة مريم، الآية: ١٨.

(٣) كذا بالأصل، والمختصر: وبصره ١٦/ ٧٠.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٥٤.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٤٦.

(٧) تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ١٢٠، المجموع: ص ١٧٨، ١٧٩، معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٥٣، ٢٥٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٧٦.

٦١٤ ـ عثمان بن عبد الله القروي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦]

شيخ كان بصور. سمع بجامعها الجزأين: الثامن والعاشر من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ(١).

٦١٥ ـ عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير، أبو محمد الصوري

[ت: ٤٤٥هـ/١٠٥٣م]

خطيب فصيح، ذو عناية بالأدب والعلوم.

سمع: أبا الحسين بن جميع الصيداوي بصيدا سنة ٣٩٨هـ، وأبايعلى حمدان بن علي بن محمد بن حمدان الموصلي الفقير بصور.

روى عنه: ابنه الحسن بن عطية الله الصوري، وأبو محمد عبد الله بن عبد المحسن بن زهير، وسهل بن بشر الإسفراييني، وأبو نصر الطوسي، وعبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي، ومحمد بن عمر الطرائفي الدينوري(٢).

قال غيث الأرمنازي: «كان أحد الخطباء البلغاء، والنجباء الفصحاء، ذا عناية بالأدب والعلوم، ومحبة الوارد والمقيم، حسن

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٨٠.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ٤٥٨، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ١١٤، ١١٥.

الخلق، حلو المنطق، وكان يخلف القاضي أبا محمد بن أبي عقيل على الحكم»[١].

ويقول ابن عساكر: «قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد، عن سهل بن بشر، أنا أبو محمد عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير الخطيب ـ بصور ـ نا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني ـ قراءة عليه ـ بصيدا سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، نا أبو عبد الله أحمد بن هشام بن الليث الفارسي ـ بصور ـ نا المسيب بن واضح... عن ابن عباس قال: أول ما سمع بالفالوذج أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: إن أمتك ستفتح لهم الأرض، وما يكثر عليهم من الدنيا حتى إنهم يأكلون الفالوذج، قال النبي ﷺ: وما الفالوذج؟ قال: تخلطون العسل والسمن جميعاً. قال فشهق النبي ﷺ من ذلك شهقة»[٢].

قال غيث: «حدثني أبو الفضل الحسن بن عطية الله أن أباه عطية الله الخطيب توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة»[٣].

٦١٦ ـ عطية الله بن عطاء الله بن محمد بن أبي غيّاث، أبو الحسين الصيداوي

[ح: ٤٠٩هـ/١٠١٨م]

قاضٍ، من مدينة صيدا، حدث عن: أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة الصيداوي، ومحمد بن جعفر بن محمد بن أبي كريمة الصيداوي.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ٤٥٨، المجموع: ص ١٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ج ٤٠ ص ٤٥٩.

(٣) المصدر نفسه: ج ٤٠ ص ٤٥٩ تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ١١٥، المجموع: ص ١٨٤، ١٨٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٨٦.

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ، وأبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب القرشي الصيداوي. وسمعه بصيدا: عبد الرحمن بن محمد البخاري الحنفي، والخضر بن الفتح الصوفي، والحسن بن علي الأهوازي[1].

روى ابن عساكر من طريقه حديثين: الأول مسند إلى ابن عمر، قال: قال رسول الله: من ترك العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر فكأنما وتر أهله وماله»[2].

والثاني، قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنا أبو نصر بن طلاب، نا أبو الحسين عطية الله بن عطاء الله بن محمد بن أبي غياث القاضي - قراءة عليه - بمدينة صيدا سنة تسع وأربعمائة، نا أبو يعلى عبد الله بن محمد... عن أنس: أن النبي ﷺ صلى على قبرٍ بعدما دفن»[3].

٦١٧ - علي، أبو الحسن الحدا

[ح، ق: ٤٥١هـ/١٠٥٩م]

عالم، إمامي علوي خصيبي. كان بصيدا ولقيه بها أبو الخير أحمد بن سلامة الحدا المتوفى سنة ٤٥٨هـ، وذكره في رسالته التي ألفها سنة ٤٥١هـ فقال: «ولقيت بصيدا أبا الحسن علي الحدا بذات النو»[4].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ٤٥٩، وج ٢ ص ١١٠، وج ١٤ ص ٢٩٨، وج ١٦ ص ٤٤٥، وج ٣٢ ص ١٧٩، وج ٣٥ ص ٣٨٨، وج ٥٢ ص ٢٢٩، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ج ٣٢ ص ١٧٩.

(٣) المصدر نفسه: ج ٤٠ ص ٤٥٩.

(٤) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٩٦.

٦١٨ ـ علي، أبو الحسن الزيدي

[ح، ق: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شريف، يعود نسبه إلى زيد بن علي بن الحسين ﷺ، كان مقيماً بصيدا في القرن الخامس من الهجرة. رآه العلوي صاحب كتاب المجدي المتوفى سنة ٤٥٩هـ بها، فقال: «ومنهم آخر يدعى أبا الحسن علياً، مقيم بصيداء، رأيته جميل الطريقة، له ولد تستولي عليه الرطوبة، يعرف بصيداء بأبي الحسن الزيدي، ويلقبه سفهاء الطالبيين غير ذلك»[(١)].

٦١٩ ـ علي، أبو الحسن اللكاني الحلبي

[ح، ق: ٤٥١هـ/١٠٥٩م]

عالم إمامي علوي خصيبي. كان بصور، لقيه بها أبو الخير أحمد ابن سلامة الحدا المتوفى سنة ٤٥٨هـ، وذكره في رسالته التي ألفها سنة ٤٥١هـ[(٢)].

٦٢٠ ـ علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سختام بن هرثمة بن إسحاق بن عبد الله بن أشكر بن كاك، أبو الحسن السمرقندي

[ت: ٤٣٩هـ/١٠٤٧م]

فقيه ومحدّث حنفي، ولد في شعبان سنة ٣٦٥هـ، وقدم بغداد حاجاً، ثم نزل دمشق وصور.

روى عنه: أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم الكاملي

(١) المجدي: ص ١٧٩، الحلقة الضائعة: ص ٢٦٨.

(٢) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٩٥.

الصوري، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه، وأبو علي الأهوازي، والخطيب البغدادي.

ذكره البغدادي فقال: «قال أبو الحسن بن قبيس: كان أبي يذكر أنه من العرب، وكان قدومه علينا سنة تسع وثلاثين وأربع مائة، ولم يقض له الحج، فرجع يريد خراسان فأدركه أجله في الطريق ـ على ما بلغنا ـ في آخر تلك السنة»[1].

وروى ابن عساكر من طريقه حديثاً مسنداً إلى أنس بن مالك، قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمّت أحدهما، ولم يشمِّت الآخر، قيل: هما رجلان عطسا فشمت أحدهما وتركت الآخر، قال: «إن هذا حمد الله، وإن هذا لم يحمد الله ﷻ»[2].

وقال غيث بن علي الأرمنازي: «قال لي عبد الرحمن بن علي الكاملي: لما قدم ابن نصرويه صور تذاكر هو والفقيه سُليم في الفقه، وكان فقيهاً جيداً، وغنياً موسراً، وذكر أن معه شيئاً كثيراً من النقار الفضة، وأنه سافر إلى بلد الروم فمات به.

قال غيث: وسألت الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم، عن ابن نصرويه أكان فقيهاً؟ فقال: نعم كان فقيهاً كبيراً إماماً على مذهب أبي حنيفة، وحدثني أنه لما قدم خرج إليه إلى باب الدار، وقد نزل فيه ومعه دواب، فسأله عن مسألة فتكلم فيها عدة نوب كلاماً حسناً، ولم يمض إلى الفقيه سليم لما دخل، . ولا مضى الفقيه سليم إليه، قال: وكان ورود ابن نصرويه للحج، ورجع ولم يحج ومات بآمد. كل هذا كلام الفقيه نصر، وهو أثبت فيما يحدّث به من الكاملي، لا سيما وهو ملازم الفقيه سُليم، فلو اجتمعا لم يخف عليه حالهما، ويجوز يكون أدرك عبد الرحمن سهو في ذلك والله أعلم»[3].

---

(١) تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٥٣.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه: ج ٤١ ص ٢٤٩، ٢٥٢، وج ٣٥ ص ١٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٠٤، المجموع: ص ١٨٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٩٧.

٦٢١ ـ علي بن أحمد بن أبي سلامة الطائي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع وكتب الجزء الثاني من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي، يقول البغدادي: «سمع الجزء الثاني كاتب السماع المملي علي بن أحمد بن أبي سلامة الطائي بصور في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ(١).

٦٢٢ ـ علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم، أبو الحسن البصري

[ت: ٤٢٣هـ/١٠٣١م]

شيخ صوفي، وشاعر شافعي، كان شديد العصبية في السنة، وكان بصيدا وسمعه بها القاضي أبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي.

سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن صالح التمار وسمعه الخطيب البغدادي فقال: «سكن بغداد وحدّث بها. كتبت عنه وكان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً. سمعت محمد بن علي الصوري يقول: لم أرَ ببغداد أحداً أكمل من النعيمي، كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والأدب، ودرس شيئاً من فقه الشافعي.

أنشدني الصوري، قال: أنشدني أبو الحسن النعيمي لنفسه [من المتقارب]:

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٩٩.

* إذاأظـمـأتـك كـف الـلـئـا م كـفـتـك الـقـنـاعـة شـبـعـاً وريّـا
فـكـن رجـلاً رجـلـه فـي الـثـرى وهـامَـةُ هـمـتـه فـي الـثـريـا
أبـيّـاً لـنـائـل ذي ثـروة تـراه بـمـا فـي يـديـه أبـيـا
فـإن إراقـة مـاء الـحـيـا ة دون إراقـة مـاء الـمـحـيـا

مات في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة من سنة ٤٢٣هـ»[١].

٦٢٣ ـ علي بن أحمد بن عبد العزيز بن طنيز [وقيل طير]، أبو الحسن الأندلسي الميورقي

[ت: ٤٧٧هـ/١٠٨٤م]

محدّث، وعالم لغوي من مدينة ميورقة في بلاد الأندلس.

قدم دمشق، ونزل صور، وسمع بها: أبا علي الحسين بن سعد الآمدي[٢]. وسمع بها أيضاً الجزء الثالث عشر من كتاب: «تلخيص المتشابه» على الخطيب البغدادي في ذي القعدة من سنة ٤٦١هـ، برفقة غيث بن علي الأرمنازي الصوري، وعلي بن حمزة الجعفري، وعبد المحسن البغدادي[٣].

قال غيث الأرمنازي: «أنشدني الشريف أبو الحسن علي بن حمزة الجعفري، قال: أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي لنفسه:

وسـائـلـة لـتـعـلـم كـيـف حـالـي فـقـلـت لـهـا: بـحـال لا تـسـرّ

---

(١) تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٤٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٩٨.

(٢) معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٤٦، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢٢١، وج ٢١ ص ٢٨٨.

(٣) تلخيص المتشابه: ج ١ ص ٤٧.

دفـعـتُ إلـى زمـان لـيـس فـيـه إذا فـتـشـت عـن أهـلـيـه حـرّ»[1]

سافر من دمشق في آخر سنة ٤٦٣هـ إلى بغداد، وزار البصرة سنة ٤٦٩هـ وسمع بها كتاب «السنن»، وخرج إلى عُمَان، ثم كان بمكة سنة ٤٧٣هـ، ومات ببغداد سنة ٤٧٧هـ[2].

٦٢٤ ـ علي بن أحمد بن القاسم، أبو الحسن الزبيري وقيل الزهري الأهوازي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ واعظ، كان بصور، سمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[3].

ويبدو أنه كان شيعياً، يقول ابن عساكر: «قرأت بخط أبي القاسم عبد الله بن حمد بن صابر السلمي: أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الزبيري لعلي عليه السلام:

يـمـثـل ذو الـلـبُّ فـي نـفـسـه مـصـائـبـه قـبـل أن تـنـزلا
فـإن نـزلـت بـغـتـةً لـم تـرعُـه لـمـا كـان فـي نـفـسـه مـمـثـلا
رأى الأمـر يـفـضـي إلـى آخـر وصـيـر آخـره أوّلا
وذو الـجـهـل يـهـمـل أيـامـه ويـنـسـى مـصـائـب مـن قـد خـلا

(١) المجموع: ص ١٨٦.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢٢١، معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٤٦، ٢٤٧، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣٣٩.
(٣) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤٠، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٢٩٩.

ولو مثل الحزم في نفسه لعلمه الصبر عند البلا»[1]

٦٢٥ ـ علي بن أحمد بن يوسف، أبو الحسن القرشي الأموي الهكاري

[ت: ٤٨٦هـ/١٠٩٣م]

شيخ ومحدّث صوفي. روى عن الحسن بن عبد الوهاب بن علي الصايغ، ومحمد بن علي بن محمد البلدي[2].

طاف بمصر، وبمكة، وبجبل لبنان، ونزل صيدا وسمع بهاأبا محمد الحسن بن محمدبن أحمد بن جميع الصيداوي المعروف بسكن، وأبا القاسم سعيد بن محمد بن الحسن الأندلسي، ونزل صور وسمع بها أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال.

قال ابن عساكر: لم يكن موثوقاً في روايته. توفي في ربيع الأول سنة ٤٨٦هـ[3].

٦٢٦ ـ علي بن إسماعيل بن عبد السيد القيسراني

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، ولعله ينسب إلى قيسارية في فلسطين، سمع بصور الأجزاء: الرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢٤٤.

(٢) معجم البلدان: ج ١ ص ٤٨١، بغية الطلب: ج ٥ ص ٢٤٥٩.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢٣٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ١٢٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ٦٧، ٦٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٠٦.

والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول والآخر سنة ٤٥٨هـ[١].

٦٢٧ ـ علي بن بكار بن أحمد بن بكار، أبو الحسن الصوري

[ت: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ محدّث، وشاهد من أهل صور.

زار دمشق، وسمع بها: أبا محمد الحسن بن محمد بن جميع الصيداوي المعروف بسكن، وفاتك بن عبد الله المزاحمي الصوري، والمحدث المتشيع عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطبيز الحلبي، وصالح بن أحمد الميانجي، وأبا الحسن بن السمسار، والقاضي أبا الحسن علي بن محمد بن محمد البلخي.

روى عنه: أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي الرملي، وسهل بن بشر الإسفراييني[٢].

ذكر له ابن عساكر حديثاً، قال: «أنبأنا أبو الحسن الفرضي ـ ونقلته من خطه ـ نا أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن محمد بن الرميلي ـ لفظاً ـ بدمشق، أخبرني الشيخ أبو الحسن علي بن بكار بن أحمد بن بكار ـ بصور بقراءتي عليه ـ نا أبو شجاع فاتك بن

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٠٩.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢٨٤، وج ١٣ ص ٣٥٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠، ٢٤٢، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٤٧٢، وج (٤٢١ ـ ٤٤٠) ص ٤٤٦.

عبد الله الصوري مولى بن مُزَاحم. . . عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ عن جبريل عن ربه ﷻ: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة»[1].

وقال غيث بن علي الأرمنازي: «علي بن بكار بن أحمد بن بكار، أبو الحسن الشاهد، كان ثقة ديناً خيراً، سمع منه جماعة من أهل البلد ومن الغرباء، ولم يقدّر لي السماع منه على كثرة اختلاط والدي به وجلوسي عنده، وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء لثمانٍ خلون من جمادى الآخرة، سنة تسع وخمسين وأربع مائة، ودفن بظاهر البلد، وحضرت ذلك»[2].

٦٢٨ ـ علي بن الحسن بن أبي زوران، أبو الحسن الربعي

[ت: ٤٣٦هـ/١٠٤٤م]

مقرىء، حافظ، كان بصيدا. روى عن أبي محمد معاذ بن محمد بن عبد الغالب بن عبد الرحمن بن ثوابة الصيداوي، وأحمد بن محمد المزني، وعمران بن الحسن بن يوسف الخُتلي.

نزل صور، وقرأ عليه بها أبو الفضل المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن الأزدي البزاز المتوفى سنة٤٦٧هـ، وروى عنه الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب الصيداوي.

روى حديثاً مرفوعاً إلى أبي هريرة، توفي بدمشق يوم الجمعة ٢٥ صفر سنة ٤٣٦هـ ودفن بباب توما[3].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢٨٥.

(٢) المصدر نفسه: ج ٤١ ص ٢٨٥، المجموع: ص ١٨٨.

(٣) المصدر نفسه: ج ٤١ ص ٣٢٦، وج ١٤ ص ٢٩٨، وج ٥٨ ص ٤٦٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤٦، معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣١٦.

٦٢٩ ـ علي بن الحسن بن حميد بن الشيخ، أبو الحسن الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

صيداوي، من آل الشيخ الذين يعودون إلى جدهم الأعلى عيسى ابن الشيخ الشيباني الأنصاري.

ذكره الصوري في قصيدة أرسلها إلى أولاد الحسن بن سرور الشيخي[١]، ولعله هو المقصود في قصيدة كتبها الصوري إلى ابن الشيخ بن أبي محمد الحسن بن سرور[٢].

وعندما توفي رثاه عبد المحسن الصوري بمقطوعة يقول:

يا عليَّ بن حُمَيْد ... دعوةً ذات شجونِ
كان عهدي بك لا تخـ ... ـتصُّ بالراحةِ دوني
فتغرَّبت وسابقْـ ... ـت إلى ريب المنونِ
أفلا أختار لو كُنْـ ... ـتُ إذا ما خيروني
هالِكاً لا سالكاً مَسْـ ... ـلكَ حُزنٍ لا حزونِ[٣]

٦٣٠ ـ علي بن الحسن بن سرور بن سعيد بن هياج، أبو الحسن الصوري

[ح، ب: ٤٣٤هـ/١٠٤٢م]

عالم فقيه علاّمة محدّث، وشاعر لغوي. من علماء الشيعة الإمامية العلوية الخصيبية في مدينة صور.

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٦٥.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ١١٧.
(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٩٨.

ولد سنة ٣٨٣هـ في هذه المدينة، وأخذ علومه عن أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني الذي سكن هذه المدينة في فترات متلاحقة.

ذكره الشيخ حسين حرفوش فقال: كان ﷺ عالماً فقيهاً علاّمة محدثاً، وكان معاصراً لأبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني، يحدث عنه كثيراً، ويسأله. ومؤاخياً لعصمت الدولة. ويملي عليه. وكانت محل إقامته بمدينة صور.

رواياته كثيرة لأنه كان من الحديثيين. وله تأليفات. وكان شاعراً أيضاً. رثا علي بن حمزة بمرثية بديعة وازن فيها الشيخ عيسى البانياسي التي مدح فيها أبا سعيد الطبراني وكان مطلعها: [دمع تحدر من صميم فؤادي...].

وقصيدة الصوري هي:

فكر ألم فطار منه رقادي	ورمى بسطوته صميم فؤادي
بدرت بوادره بكل عظيمة	وجرت فعائله بغير مرادي
في ليلة طالت بدل صبحها	وبياض غرة ضوئها بواد
في كل يوم ذكية ورزية	وتخامل في حادث وتمادي
لولا تفضل ذي الجلال وإنني	في النائبات كجالد الجلاد

إلى قوله:

عظمت مصيبتنا وقل عزاؤنا	فلباسنا حزن بكل سواد
غمرت مصيبتنا لكل موحد	بالشام من مصر إلى بغداد
فطمت بثورتها لكل معظم	سند من الأمراء والقواد
ولكل منخفض وحسن شاهق	ومنازل للقاطنين ووادي
قد كان عالمنا وسيد قدوة	ما زال منجينا على النقاد
ألم ألمّ به وقد أودى له	سقماً وكان فتى وأي جواد

عهدي به فوق الفراش ممدا ... جسداً ولكن ليس كالأجساد

إلى قوله:

لك يا علي بن حمزة رتبة ... ممدوحة من صاحب الإمداد
فيها إلى شرف الإجابة والصفا ... مع كل مشتق من الإلحاد
بخصائص كلمت وفيك كمالها ... وتفرقت في معشر أمجاد
دين يصح وهمة تنثني ... كراماً عن الإسعاف والإنجاد
مرجوة للقاصدين ببهجة ... وتبسم في أوجه القصاد

وختمها بقوله:

ولنا بعقبه منازل ومراتب ... من ذي العلى بتوفيق وسداد
فاسمع إلى مرثية إن ما أنشدت ... جرت الدموع لها مع الإنشاد
فما قلتها إلاّ بحسن طوية ... وبها أنال الفوز في ترداي
وازنت قول فتى كريم ماجد ... والفضل فيما قلته للبادي
دمع تحدر من صميم فؤادي ... في دمنتين لزينب وسعاد[1]

٦٣١ ـ علي بن الحسن بن طاوس بن سكر، أبو الحسن العاقولي

[ت: ٤٨٤هـ/١٠٩١م]

مقرىء، يعرف بتاج القرّاء، وينسب إلى دير العاقول بالقرب من بغداد على شاطىء الفرات[2].

سمع ببغداد: العالم الشيعي علي بن المحسن التنوخي، وأبا

(١) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٥٢ ـ ١٥٤.
(٢) معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٢٠.

عبد الله محمد بن علي الصوري. وسكن دمشق وسمع بها أبا الحسن علي بن الحسين بن صدقة بن الشرابي، وأبا الحسن بن أبي نصر، والمشرف بن مرجي المقدسي.

روى عنه: أبو الفتح نصر الله بن محمد، وغيث بن علي الأرمنازي الصوري.

ذكر ابن عساكر من طريقه حديثاً، قال: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد، قال: أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن طاوس المقرىء ـ بصور ـ أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران. . . عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يصدر المصَدَّق، إذا جاءكم المصدَّق فلا يصدر إلاّ وهو عنكم راض».

وذكره غيث الأرمنازي فقال: «كان فكهاً، حسن المحادثة، لا بأس به، وكتب شيئاً كثيراً، ذكر لي غير مرة أنه نسخ إحدى وثمانين أو ثلاثاً وثمانين ختمة، ونحواً من ثلاثين ألف ورقة مثل «صحيح البخاري» و«مسلم» و«سنن أبي داود» وغير ذلك. ورأيته بدمشق يكتب «تعليقة القاضي أبي الطيب» و«تفسير النقاش» و«مسند أحمد بن حنبل» و«تفسير مقاتل» و«تاريخ» شيخنا الخطيب، وكان يكتب في كل يوم إذا أملي عليه نحواً من أربع كراريس».

وذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن قُبيس أنه مات سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

وقال أبو محمد بن الأكفاني: سنة أربع وثمانين وأربعمائة، فيها توفي أبو الحسن علي بن الحسن بن طاوس المقرىء الدير عاقولي يوم الأحد التاسع عشر من شعبان بصور.

وذكر ابن الأكفاني في موضع آخر أنه مات يوم الاثنين، والأول أصح.

وكذلك ذكر غيث بن علي، وذكر أنه كان قد بلغ السبعين أو نيف عليها.

قال غيث: «رأيت ليلة يوم السبت الحادي وعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين، جمال القراء هذا، ﷺ في المنام، وحاله وزيُّه صالح، سألته عن حاله، فذكر خيراً.

فقلت: أليس قد مُت؟

قال: بلى.

قلت: فكيف رأيت الموت؟

قال: حسن، أو جيد، وهو مستبشر.

قلت: غفر لك ودخلت الجنة؟

قال: نعم.

قلت: فأي الأعمال أنفع؟

قال: ما ثم شيء أنفع من الإستغفار، أكثر منه»[1].

٦٣٢ ـ علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن الشيرازي
[ح: ٤٦١هـ/١٠٦٨م]

شيخ صوفي. نزل صيدا وصور. فسمع أبا محمد الحسن بن محمد بن جميع الصيداوي بصيدا. وسمع منه غيث الأرمنازي بصور في شعبان سنة إحدى وستين وأربعمائة.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٢٣، ٣٢٤، المجموع: ص ١٩٠. ١٩١، الأنساب: ج ٧ ص ٩٧.

قال غيث الصوري: «أنبأنا أبو حفص عمر بن الحسين بن عيسى الدُّوني، وأبو الحسن علي بن الحسن بن علي الشيرازي الصوفيان ـ بقراءتي عليهما ـ بصور، قالا: أنا أبو محمدالحسن بن محمد بن جميع بصيدا... عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل»[1].

٦٣٣ ـ علي بن الحسن بن عمر، أبو الحسن القرشي الزهري الثمانيني

[ت: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

فقيه، محدّث. ينسب إلى ثمانين قرية بالقرب من الموصل. نزل بعلبك، وحدث عن القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد السعدي، والمطوعي، وطبقته.

نزل مدينة صور، وسمعه بها الخطيب البغدادي، ونصر الفقيه وجماعة وحدث حديثاً عن أبي بكر وعمر.

قال غيث الأرمنازي: «توفي أبو الحسن عمر الثمانيني القرشي بصور يوم الاثنين الحادي عشر من رجب سنة تسع وخمسين وأربعمائة»[2].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٢٨، ٣٢٩، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ١٣١، المجموع: ص ١٩١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٢٠.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٣٨، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٣٢، المجموع: ص ١٩١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٢٠.

٦٣٤ - علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع، أبو الحسن الغساني الصيداوي

[ت، ب: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م]

محدّث، لغوي. من أهل صيدا، كان له يد جيدة في العربية.

حدّث عن: أبيه.

روى عنه الخطيب البغدادي وقد قرأ عليه بصيدا.

قال ابن عساكر: «قرأت على أبي الحسين بن محمد بن كامل، عن أبي بكر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني - بقراءتي عليه - بصيدا، نا أبي، نا جدي أحمد بن جميع، نا محمد بن المعافي الصدوق... عن أبي أراكة قال: سأل رجل عبد الله بن عمرو: مِمَّ خُلِقَ فسَلْهُ، فأتاه فسأله، فقال له مثل ذلك، فقال: ارجع إليه فسله: مِمَّ خُلِقَ الخلقُ؟ قال: من النور والظلمة والماء والثرى، فقال: أئت ابن عباس فسَلْهُ، فأتاه فسأله، فقال له مثل ذلك، فقال: ارجع إليه فسله: مم خُلِقَ ذلك كله، فرجع إليه فسأله فتلا: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٣﴾[1].

وروى ابن عساكر من طريقه قصة مرافقة الأوزاعي لليهودي إلى بيت المقدس، وتحويله الضفدع خنزيراً[2]. راجع عبد الرحمن بن عمرو من أعلام القرن الثاني الهجري.

قال غيث: «أبو الحسن علي بن الحسن بن جميع، حدثنا عنه الخطيب، وكان له يد جيدة في العربية، قتل في وادي الجرمق بعد سنة خمسين - يعني وأربعمائة - ووادي الجرمق على ما حدثني به عبد الله بن

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ١٣.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٨٩.

تغلب بن جماعة من أعمال صيدا، كثير الليمون والأترج»[1].

٦٣٥ ـ علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة، أبو نصر بن أبي حفص الصيداوي

وراق معدل، له عناية بالحديث.

سمع، أبا الحسين بن جميع الصيداوي المتوفى سنة ٤٠٢هـ.

روى عنه: عبد الله بن علي بن عياض الصوري، والخطيب البغدادي، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي، ومكي بن عبد السلام بن الحسين الرميلي المقدسي[2].

أكثر الخطيب البغدادي الأخذ عنه، وكان عندما ينقل عنه حديثاً يكرر عبارة: «أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن أبي عقيل القاضي بصور، وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الوراق بصيدا، وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري ببغداد، قالوا: أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني...»[3] فلتراجع الأحاديث المروية من طريقه في ترجمة عبد الله بن علي بن أبي عقيل.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٣٨، ٣٣٩، المجموع: ص ١٩٢، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٢٩٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ٤١ ص ٣٤٨، معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٣٨، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٥٠٤، معجم الشيوخ: ص ٢٣، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٢٤.

(٣) تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٤٢، ٤٠١، ٤٠٨، وج ٣ ص ٦٣٤، وج ٥ ص ٤٣، وج ١٢ ص ١٦٥، وج ١٣ ص ١٨٧، ١٨٨، وج ١٦ ص ٣١٨، ٣٢١، موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١ ص ١٩١، ٤١٨.

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل القاضي - بصور - وأبو نصر علي بن الحسين بن أبي سلمة الوراق - بصيدا - قالا: أنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني... عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه، وقد اجتمع أصحابه، فما يسقط من شعرة إلاّ بيد رجل»(١).

٦٣٦ - علي بن الحسين بن بندار بن عبيد الله بن خير [وقيل جبر]، أبو الحسن الأذني

[ت: ٤٨٥هـ/١٠٩٢م]

قاضٍ شافعي من أهل أذنة من الثغور قرب المصيصة، وكان قاضيها، سمع: بدمشق، وبحران، وبطرطوس، وبمصر.

سمع بدمشق: أبا الطاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل.

روى عنه: عبد الغني بن سعيد.

زار صور، وسمع بها أبا العلاء أحمد بن صالح الأثط.

مات يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول سنة ٤٨٥هـ(٢).

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٤٩.

(٢) البخلاء: البغدادي، ص ٣٤، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٥١، معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٣، سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٤٦٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٢٦.

٦٣٧ - علي بن الحسين بن علي بن المظفر، أبو تراب الرَّبَعي

[ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م]

مقرىء، شاعر، أمير. يعرف بالأمير سعيد الدولة ابن السُّيوري. أبوه من البصرة، وولد هو بدمشق سنة ٤٢٤هـ. قرأ القرآن بعدة روايات على عبد الله بن سعيد الحراني المقرىء، وكتب له بخط حسن أشياء من علوم القرآن، وكان يقول الشعر، وسكن مدينة صور.

سمع بدمشق: رشأ بن نظيف، وأبا عبد الله محمد بن علي بن الحسين الكوفي، وأبا القاسم السُمَيْساطي.

كتب عنه غيث بن علي الأرمنازي بصور.

قال ابن عساكر: «قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد الملحي، وكتبه لي بخطه ابن السيوري سعيد الدولة الربعي، رأيته بدمشق يعرج إذا مشى، له شعر مأثور، وصيت مذكور.

أنشدنا أبو الحسن الفقيه الشافعي، أنشدني أبو تراب علي بن الحسين المقرىء لبعض الشعراء في قاضيين كان أحدهما يعزل ويولّى الآخر في كل وقت:

عندي حديث ظريف بمثله يُتَغنَّا
من قاضيين يعزَّى هذا وهذا يُهنا
هذا يقول أكرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبان ونهدي فمن تصدق منّا»

وقال غيث بن علي الأرمنازي الصوري: «أنشدنا الأمير سعيد الدولة أبو تراب علي بن الحسين الربعي على باب داره بصور، أنشدنا

أبو الحسن رشأ بن نظيف عند سماعنا منه كتاب المجالسة في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بدمشق في داره، أنشدنا أبا هشام، أنشدنا أبو القاسم الزجاجي، أنشدني أبو إسحاق الزجاج، قال: من أحسن ما قيل في الشيب قول ابن الرومي، قال: وأنشدنيه لنفسه:

كما لو أردنا أن نحيل شبابنا   مشيباً ولم يأن المشيب تعذَّرا
كذلك يعنينا إعادة شيبنا   شباباً إذا ثوب الشباب تحمَّرا
أبى الله تدبير ابن آدم نفسه   وأنى يكون العبد إلاّ مدبرا

سألت الأمير سعيد الدولة أبا تراب علي بن الحسين عن مولده؟ فقال: لليلة بقيت من رجب سنة أربع وعشرين وأربعمائة بدمشق وأبي من البصرة».

وقال غيث: «أنشدنا الأمير أبو تراب علي بن الحسين الربعي لنفسه من قصيدة.

حلفت بحسن رمان النهود   إذا ما حملته أغصان القدود
وحسن القرب من بعد التنائي   وطيب الوصل من بعد الصدود
وما زرع الحياء إذا التقينا   بأوجههن من ورد الخدود
وما نظمت دمعوي يوم بانوا   علي ليلتهن من العقود
وما حملت حمائلهم وحازت   قبالهم من الحسن الفريد
وما أبقوه من جزع مقيم   أكابده ومن صبرٍ بعيد
فلقد فقد الندي والجود حتى   أعادهما ندى كفّ السديد

حدثني فهيد المقدسي أن صديقنا السيوري الشاعر توفي بدمشق في آخر شوال من السنة ـ يعني سنة إحدى وثمانين ـ.

وذكر أبو محمد الأكفاني، قال: وفيها يعني سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة توفي علي بن الحسين الربعي في ذي القعدة.

وذكر في موضع آخر: أنه توفي في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة[1].

٦٣٨ ـ علي بن الحسين بن معافى، أبو الحسن

[ت، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

حاكم شرعي، وقاضٍ كان بصور في زمن الحكم الفاطمي، ووالده الحسين بن معافى كان قاضياً في الرملة وهي من أهم المدن الشيعية في فلسطين والساحل الشامي، وقد ذكره الصوري في ديوانه بمقطوعتين[2].

وعندما توفى علي بن الحسين بن معافى رثاه الشاعر عبد المحسن الصوري بمقطوعتين يظهر منهما بأن والده كان لا يزال على قيد الحياة، يقول الصوري:

نجوتَ بالموتِ من وجدي ومن شجني ... وبرَّحَتْ بي همومٌ ليس تبرحني
يا من بمصرعه أمسيتُ أحسدُهُ ... فكف عن حسدي من كان يحسدني
لطال يومك حتى أنه زمن ... ونحن نحسبه يوماً من الزمن
يومٌ علت زفراتي يا عليُّ به ... واستحسنت عبراتي يا أبا الحسن
يا أيُّها الميت في الأكفانِ كم كبدٍ ... تركت صاحبها ميتاً بلا كفن
قضى على القاضيين الدهرُ فيك بما ... أجراه من جوده الماضي على سننِ[3]

(١) تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤١٧، ٤١٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ١٣٨، وج ٣ ص ١٤٨، المجموع: ص ١٩٣، ١٩٤.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٩٩.

(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٨٠ ورثاه بمقطوعة ثانية في الديوان: ج ١ ص ٢٨٤.

٦٣٩ ـ علي بن حمزة بن القاسم بن عبد الله، أبو الحسن الجعفري

[ح: ٤٦١هـ/١٠٦٨م]

شريف، كان يسكن في مدينة صور، ولعله من أهلها.

ذكره غيث الأرمنازي الصوري، فقال: «انشدني الشريف أبو الحسن علي بن حمزة الجعفري، قال: أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي لنفسه:

وسائلة لتعلم كيف حالي ... فقلت لها: بحالٍ لا تسرُّ
دفعت إلى زمانٍ ليس فيه ... إذا فتشت عن أهليه حرُّ»[1]

وفي سنة ٤٦١هـ كان بصور. وسمع الجزء الثالث عشر من كتاب «تلخيص المتشابه» وكتبه بخطه في شهر ذي القعدة. وجاء في نهاية هذا الجزء: «سمع الجزء كله من أوله إلى آخره من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ﷺ صاحب الجزء أبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي، وأبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي الأنصاري. وعلي بن حمزة بن القاسم بن عبد الله بن الجعفري كاتب السماع، وأبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي، وذلك في ثغر صور في شهر ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربعمائة»[2].

وهذا الجزء موجود في نسخة من الكتاب، كبيرة الأهمية حفظتها لنا خزانة المكتبة الظاهرية بدمشق [مجموع ٩٥ ق ١٣٤ ـ ١٥١]، وإعجام الجزء وضبطه يؤكدان لنا أن كاتبه عالم متقن متمكن من اللغة، عارف بأسماء الرجال، وسلامة ضبطها، وقد ورد نموذج من خط الجعفري في النسخة المطبوعة من الكتاب.

---

(١) المجموع: ص ١٨٦.

(٢) تلخيص المتشابه: ج ١ ص ٤٧، ٤٩.

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله حمدا [illegible] لا إله إلا الله [illegible] ما شاء الله

حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ من لفظه بصور قال

هشام بن القسم وهاشم بن القسم

أما الأول بتقديم الشين على الألف فهو هشام بن القسم أخو روح بن القسم البصري حدث
عن نعيم بن أبي هند روى عنه عمر بن علي المقدمي، أخبرنا أبو نعيم الحافظ نا الحسن بن علي
الوراق نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك النقاط بالبصرة نا محمد بن يحيى القطعي نا عمر بن علي
عن هشام بن القسم عن نعيم بن أبي هند عن ربعي عن حذيفة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي قبض فيه قال ادن يا حذيفة فهممت بالقيام فلا أقدر عليه وغلبني الضعف عنه
فقلت يا رسول الله ألا أدنو منك فأساندك فإن عليا قد ساهرك في ليلتك قال هو أولى
بذلك قال فدنا علي فساندته فسمعته يقول من ختم له بلا إله إلا الله محتسبا على الله
دخل الجنة. أخبرنا أبو بكر البرقاني والحسين بن أحمد الصفار بهراة قالا نا أبو بكر محمد بن أحمد بن
عبدوس بن الشيخ ح وحدثني الحسن بن أبي طالب نا عمر بن أحمد الواعظ نا الحسين بن إبراهيم
بن عيسى العسكري قالا نا عمر بن شبة نا عمر بن علي زاد الواعظ ابن مقدم ثم اتفقا قال
هشام بن القسم أخو روح بن القسم قال سمعت نعيم بن أبي هند يحدث عن حذيفة نحوه ولم يذكر
ربعيا. قال لنا أبو بكر الحافظ قال لنا البرقاني قال لنا الحسين لا يعرف لهشام بن القسم
من الحديث غير هذا وهو غريب. وأما الثاني بتقديم الألف على الشين فهو
هاشم بن القسم أبو النضر الليثي ويقال التميمي يلقب قيصرا وهو خراساني الأصل سكن بغداد
وحدث بها عن ابن أبي ذئب وشعبة وسليمان بن المغيرة وشيبان بن عبد الرحمن وزهير بن
معاوية وكان ثقة روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وزهير بن حرب وإسحق بن راهويه
والحسن بن عرفة وعباس بن محمد الدوري ومحمد بن الحسن الصغاني ومحمد بن عبيد الله المنادي
والحارث بن أبي أسامة التميمي وغيرهم وحديثه مستفيض معروف. وهاشم بن
القسم التميمي المذكور أخبرنا بحديثه أبو بكر محمد بن علي الجوهري نا عمر بن إبراهيم المقرئ قال

بداية الجزء الثالث عشر في ظا

محمد بن الحسين الخثعمي ومحمد بن عمار القواس كذا قال والصواب محمد بن عمر قال عبد الله بن قنبر
عن قنبر مولى علي بن أبي طالب عليه السلام قال وكان قد أتى عليه عشرون ومائة سنة عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار أمتي أحداؤها الذين إذا غضبوا رجعوا وأنا قد رجعت ثم
فأستغفر الله قال وكان ابن قنبر قد أحدث في شيء فذكر لنا هذا الحديث ثم قال بعدما
حدث بهذا الحديث إني قد رجعت فأستغفر الله ٥ أخبرناه أبو طاهر محمد بن الحسين بن
سعدون الموصلي نا طلحة بن محمد بن جعفر المقرئ نا عبد الله بن زيدان البجلي نا محمد بن عمر بن
كثير الأسدي نا عبد الله بن قنبر حدثني أبي قنبر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيار أمتي أحداؤها الذين إذا غضبوا رجعوا ٥

يتلوه إن شاء الله عبد الرحمن عن الليثي وعبد الرحمن عن الكلبي

[illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل ٥

سمع الجزء كله من أوله إلى آخره من الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
البغدادي رضي الله عنه صاحب الجزء أبو الفرج غيث بن علي بن عبد الله الأرمنازي
وأبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي النصلي وعلي بن حمزة بن إبراهيم ... البغدادي
كاتب السماع وأبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي البغدادي وذلك
في ثغر صور في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وأربعمائة

٦٤٠ ـ علي بن حمزة الصوري

[ت ب: ٤٣٤هـ/١٠٤٢م]

عالم وأديب إمامي.

روى عنه علي بن عبد السلام الأرمنازي الصوري وقد سمعه بصور سنة ٤٣٤هـ، وابنه غيث بن علي الأرمنازي.

صنف الرسالة الخمارية، قدم دمشق، ومدح بها أبا الفتح صالح بن أسد الكاتب في شهور سنة ٤٣٠هـ[١].

قال غيث بن علي الأرمنازي: «أنبأنا أبي علي[٢] بن عبد السلام بن محمد قال: قرأت على أبي الحسن علي بن حمزة الأديب سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، قوله:

فقولي صدقٌ ليس فيه كذابُ	وجدّي إذا جدّ المقال لبابُ
وكيف يجيب قلبي وقد غدا	دعائي على الأيام ليس يُجابُ
ومحتومُ أمري لا يُطاعُ سفاهةً	ومكتوم سرّي ما عليه حجابُ
وبحر دموعي موجُهُ متلاطِمٌ	له أبداً تحت الظلام عتابُ
ونار ضلوعي ليس يخبو كأنما	لها في الحشا من يحن شهاب
وقد بيّن البين المشتّت لوعتي	وللعين في معنى الرباب رباب
وهدّت يد الأحزان ركن تجلّدي	فربع سلوتي بالخراب خرابُ
ودون عقاب الحبّ إذ كنتَ غالباً	بطرق الهوى للعاشقين عباب
وأقسم أنّ العاذلات	.... الشامتات صلاب
بشوقي إليه لا يزل مجد	.... عليه تراب

(١) الوافي بالوفيات: ج ٢١ ص ٧٤.

(٢) في الأصل والمطبوع: «نا أبي أيوب» و«ابن أبي أيوب» وهذا مُقحَم.

وكـم لـي كـتـاب فـيـه . . . . لـه مـمّـن أحـبّ جـواب
رحـالـي وقـد شـطـت نـوادب . . . . أهـواه عـجـائـب

وهي طويلة، وبلغني أن علي. . .»[1].

قال الصفدي بأنه توفي بطرابلس[2].

وبعد وفاته رثاه العالم الإمامي علي بن الحسن بن سرور بن سعيد بن هياج أبو الحسن الصوري بمرثية بديعة وازن فيها الشيخ عيسى البانياسي التي مدح فيها أبا سعيد الطبراني، وكان مطلعها [دمع تحدر من صميم فؤادي. . .] وقصيدة الصوي مطلعها:

فـكـر ألـمَّ فـطـار مـنـه رقـادي . . . ورمـى بـسـطـوتـه صـمـيـم فـؤادي

إلى قوله:

غـمـرت مـصـيـبـتـنـا لـكـل مـوحـد . . . بـالـشـام مـن مـصـر إلـى بـغـداد

إلى قوله:

لـك يـا عـلـي بـن حـمـزة رتـبـة . . . مـمـدوحـة من صـاحـب الإمداد[3]

وبقية القصيدة أوردتها في ترجمة علي بن الحسن بن سرور بن سعيد بن هياج الصوري. وقد يكون علي بن حمزة الجعفري المتقدم.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٨ ص ٤٤٧، ٤٤٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ١٤١، المجموع: ص ١٩٤، الوافي بالوفيات: ج ٢١ ص ٧٤.
(٢) الوافي بالوفيات: ج ٢١ ص ٧٤.
(٣) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٥٣، ١٥٤.

٦٤١ ـ علي بن سلامة البقال

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الأجزاء: الأول، والرابع، والعاشر من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[١].

٦٤٢ ـ علي بن عامر العلوي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الجزء الأول من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٢].

٦٤٣ ـ علي بن العباس بن الأيسر، أبو القاسم

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦]

شيخ كان بصور، سمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي بصحبة ولديه محمد والحسين في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ[٣].

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤٠، ١٥٧، وج ٢ ص ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٤٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٣٤.

(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ٤٠، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٤٨.

٦٤٤ ـ علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر، أبو الحسن الأرمنازي الصوري

[ت: ٤٧٨هـ/١٠٨٥م]

أديب فاضل، وشاعر مشهور، شافعي المذهب، له شعر مطبوع. وهو والد مؤرخ صور غيث بن علي الأرمنازي.

أصله من بلدة أرمناز. وقد اختلف في تحديدها، فقال ياقوت الحموي بأنها قرية من نواحي حلب بينهما خمسة فراسخ[١]. وقال السمعاني: «أرمناز قرية من قرى بلدة صور من بلاد ساحل الشام، ومن هذه القرية أبو الحسن علي بن عبد السلام الأرمنازي من الفضلاء المشهورين...»[٢]. وقال عبيد الله المستجير به: «لا شك في أرمناز التي من نواحي حلب، فإن لم يكن أبوسعد ﷺ اغتر بسماع محمد بن طاهر من أبي الحسن بصور، ولم ينعم النظر، وإلاّ فأرمناز قرية أخرى بصور والله أعلم، على أن الحافظ أبا القاسم ذكر في ترجمة علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر الأرمنازي أبي الحسن، فقال: والد غيث الصوري الكاتب، أصله من أرمناز قرية من ناحية إنطاكية بالشام وله شعر مطبوع»[٣].

وبناءعلى قول السمعاني، يحتمل أن تكون أطلال بلدة «إرمث» أو «إرمز» في قضاء صور، وبالقرب من بلدتي [شمع] هي أرمناز التي ينسب إليها المترجم.

ولد في شهر جمادى الأولى سنة ٣٩٦هـ، وانتقل إلى دمشق في

---

(١) معجم البلدان: ج ١ ص ١٥٨.
(٢) الأنساب: ج ١ ص ١٨٩.
(٣) معجم البلدان: ج ١ ص ١٥٨.

صغره، ثم عاد إلى بلده، وقال الشعر وهو ابن بضع عشرة سنة، وسمع الحديث على كبر.

وأثناء تواجده بدمشق، أدرك بها أبا بكر بن أبي الحديد وغيره،ولم يسمع منهم. سمع عبد الرحمن بن محمد التككي وروى عنه، وروى عن بكار بن علي الرياحي، وسمع أشعار علي بن حمزة منه بصور سنة ٤٣٤هـ ورواها عنه. وكان كثير الإختلاط بعلي بن بكار الصوري الشاهد المتوفى سنة ٤٥٩هـ، وعندما زار الشاعر أحمد بن يوسف المنازي صور كان علي بن عبد السلام من المستقبلين له وروى قدومه لابنه غيث.

روى عنه: ابنه غيث بن علي الأرمنازي خطيب صور، وأبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي[1].

قال ولده غيث الأرمنازي: «أنبأنا والدي بلفظه، حدثني عبد الرحمن بن محمد التككي... عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي» قيل: يا رسول الله مَنْ الولي؟ قال: «رجل من المسلمين».

وقال غيث: «أنشدني أبي لنفسه:

ألا إن خير الناس بعد محمد	وأصحابه والتابعين بإحسان
أناس أراد الله إحياء دينه	بحفظ الذي يروى عن الأول الثاني
أقاموا حدود الشرع شرع محمدٍ	بما أوضحوه من دليل وبرهان
وساروا مسير الشمس في جمع علمه	كأوطانهم أضحت لهم غير أوطان
سلوا عن جميع الأهل والمال والهوى	وما زخرفت دنياهم أي سُلوان

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٦٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٣٣، وج ٤ ص ١٤١، بغية الطلب: ج ٣ ص ١٢٨٠، الأنساب: ج ١ ص ١٨٩، المجموع: ص ١٩٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٣٤.

إذا عالم عالي الحديث تسامعوا به جاءه القاصي من القوم والداني
وجالت خيول العلم والفضل بينهم كأنهم منها بساحة ميدان
إذا أرهفوا أقلامهم وأتوا بها إلى زُبر محجوبة ذات أذان
وألقوا بها الأقلام جمعاً حسبتها قلباً بها مسرحات بأشطان
فلست ترى ما بينهم غير ناطق بتصحيح علم أو تلاوة قرآن
فذلك أحلى عندهم من تنادمٍ على قينة حسانة ذات ألحان
وأحسن من نزار أرضٍ إذا جرت عليه الصبا فاهتزّ أو زهر بستان
وأطرب من ترجيع أصوات فيزهر تجاوبها بالحسن أوتار عيدان
تردّدهم حُسن الحديث وحفظهم أسانيد ما يعني به كل إنسان
فهذا هو العيش الشهي إليهم وكل امرءٍ عمّا يخلفه فان»

وقال غيث بن علي: «سألت والدي عن مولده فقال: ولد في جمادى الأولى من سنة ست وتسعين وثلاثمائة».

توفي والدي - رحمه الله ونضّر وجهه - يوم الأحد قبل الظهر، التاسع من شهر ربيع الآخر من سنة ثمانٍ وسبعين، ودفن من غدٍ بعد صلاة الفجر، وصلى عليه بإذني الفقيه نصر، ودفنته بالخربة.

سمع من الحديث شيئاً على كبر، وأدرك في صغره بدمشق، ولم يسمع أبا بكر بن أبي الحديد فمن بعده، وقال الشعر وهو ابن بضع عشرة سنة.

قرأت عليه مما سمعه من الحديث شيئاً يسيراً، وأكثرما نظمه إن لم يكن جميعه. وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وثلاثمائة رحمه الله»[1].

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٦٩، ٧٠، المجموع: ص ١٩٨ - ٢٠٠، أدب الإملاء والإستملاء: ص ١٥٤، وفيات الأعيان: ج ١ ص ٢٩٩، الوافي بالوفيات: ج ٢١ ص ٢٣٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٣٤، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣١٧.

٦٤٥ ـ علي بن عبد السيد، أبو الفضل العسقلاني

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الجزء الرابع من كتاب «الفقيه والمتفقه» من لفظ الخطيب البغدادي في شهر جمادى الآخرة سنة٤٥٩هـ[١].

٦٤٦ ـ علي بن عبد الملك بن الحسين بن عبد الملك بن الفضل، أبو الحسن الدبيقي [وقيل الدييعي]

[ح، ح: ٤٣٨هـ/١٠٤٦م]

فقيه محدّث شاهد، يعرف بنزيل عكا. نزل صور وصيدا. وروى عن أبي المعالي مشرف بن مرجًى بن إبراهيم المقدسي الفقيه الذي أقرأ بصور سنة ٤٣٨هـ وأبي محمد الحسن بن جميع الصيداوي.

روى عنه: غيث بن علي الأرمنازي الصوري، ومحمد بن يحيى الدمشقي.

ذكر غيث من طريقة مرفوعاً إلى علان بن الحسين الحدّاد قال: سألت أبا سليمان ـ يعني الداراني: بأي شيء تعرف الأبرار؟ فقال: تعرفهم بكتمان المصائب وصيانة الكرامات»[٢]. وذكر عنه قصة أوردتها في ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي[٣]، فلتراجع.

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١٥٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٣٥.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٠٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ١٢٥، المجموع: ص ٢١٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج٣ ص ٣٣٨.

(٣) المصدر نفسه: ج ٥ ص ١٨٦، تهذيب تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤٤٣.

ونقل الحافظ السلفي من خطه قال: ومات أبوعلي الفارسي سنة ٣٧٧هـ[١].

٦٤٧ ـ علي بن عبد الواحد بن محمدبن أحمد بن حيدرة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حبان بن وبرة، أبو الحسين المرّي الإطرابلسي

[ت: ٤٠١هـ/١٠١٠م]

قاضٍ، ومحدّث شيعي إمامي. من أهل طرابلس.

أخذ الحديث عن: المحدّث خيثمة بن سليمان الإطرابلسي، وأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري، وأبي محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد المصري، وأبي طاهر أحمد بن محمد بن عمرو الخافي، وأبي عيسى عبيد الله بن الفضل الطائي وجماعة.

روى عنه: علي الحنائي، وأبوعلي الأهوازي، وعبد الرحمن بن محمد البخاري[٢].

تولى قضاء طرابلس في سنة ٣٨٦هـ أو قبل ذلك، وقد اتخذ موقفاً مشرفاً للدفاع عن المدينة أمام حملة بسيل الأولى في سنة ٣٨٥هـ بعد خيانة واليها المطهر بن نزال الذي اتفق مع بسيل ملك الروم على تسليم البلد له[٣].

وشارك في سنة ٣٨٨هـ بالقضاء على ثورة علاقة الخارج بصور

---

(١) بغية الطلب: ج ٥ ص ٢٢٧٤.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٧٩، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٣٤.
(٣) موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٣٨هـ.

على الحكم الفاطمي، وسار بإسطوله في البحار لحصارها[1].

وفي سنة ٤٠٠هـ دخلت مدينة صور في دائرة نفوذه حيث قام بتعيين عامل عليها من قبله بعد حرب أثارها بنو كلاب في جبل عامل، إذ دخلوا صور وانتزعوها من الدولة الفاطمية. فخرج ابن حيدرة القاضي الإطرابلسي لقتالهم، فهزمهم بعد معركة طاحنة. وقد سجل الشاعر أبو الحسن التهامي العاملي تلك الموقعة في ديوانه بقصيدتين يمدحه فيهما، يقول:

لو جادهن غداة زمن رواحا ... غيث كدمعي ما أردن براحا
غادرت أسد بني كلاب أكلباً ... إذ زرتهم وزئيرهن نباحا
فنسوا النساء ودمّروا ما دبروا ... ورأوا بقا أرواحهم أرباحا
رفعوا أصابعهم إليك ونكسوا ... أرماحهم فثنين فيك جماحا
وتركت أعينهم بصور في الوغى ... صوراً وقد جاح الورى ماجاحا[2]

وقال في قصيدة ثانية:

نفس الفداء للحظها من رام ... ولطرفها من أنصُلٍ وسهام
وترى بوجه أبي الحسين بشاشةً ... مثل الفرند بصفح كل حسام
ويلوح منه على أسرة وجهه ... نور الهدى وسكينة الإسلام
أعدى ندى كفيه صور وأهلها ... والبدر يقلب طبع كلّ ظلام
ولو أن صوراً جنة ما استكثرت ... وأبيك من غلمانه لغلام
يعفو فيفعل حلمه بعدوه ... ما تفعل الأسياف بالأجسام
من آل حيدرة الذين شعارهم ... فيض الندى الهامي فضرب الهام[3]

(١) تاريخ الأنطاكي: ص ٢٤١، لبنان من السيادة الفاطمية: ص ٤٩.
(٢) ديوان التهامي: ص ٦٩، ٧٧، ٧٨.
(٣) المصدر نفسه: ص ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢.

وذكره الشاعر عبد المحسن الصوري في أربع قصائد[١]، وذكر ابنه هبة الله بن علي[٢] الذي سكن صور أيضاً. وذكر ابنه الآخر المظفر بن علي[٣].

يقول الصوري:

شهد البكاء وما أتيت بشاهدٍ ... ثانٍ وهل تغني شهادة واحدِ
بسط اليدين أبو الحسين منادياً ... في سائر الثقلين هل من وافدِ
حتى إذاقاد النداءُ إلى الندى ... قام المقام له بشكرِ القائدِ
يا حاكماً في نائبات زمانه ... إن النوائب حُكمهنَّ معاندي
لكن أتيتُ لكشفها لك واثقاً ... أن سوفَ تسلكُ في مسامع ماجدِ[٤]

وقال فيه مادحاً:

لم تستمعْ سرَّه من كل ملتمس ... حتى أصاب لسان الدمع بالخرس
أرى الخطوب ثكولاً حيثما ولدت ... وابن الخطوب يتيمُ في طرابلس
أنزلته في جنابٍ غير مهتضم ... أبا الحسين ورزق غير محتبس
وأنت من معشر جرّت مناقبهم ... شغلاً طويلاً على الأقلام والطُّرس
عزٌّ ركبت به ليث العرين فما ... ميَّزت صهوته عن صهوة الفرس
وقام عرشك بالسَّعد المنيف على ... الحصن المنيق لهم عن ذلك الحرس[٥]

وفي سنة ٤٠٠هـ قام والي حلب مرتضى الدولة أبو نصر منصور بن لؤلؤ بمراسلة الحاكم بأمر الله لنجدته على أبي الهيجاء بن سعد الدولة الحمداني الذي تحالف مع باسيل ملك الروم وبني كلاب، وشرط

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١١٢، ٢٥٣، ٢٥٨، ٣٥١.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٧٩، وج ٢ ص ٨.
(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٨١.
(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ١١٢، ١١٣، ١١٤.
(٥) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥.

للحاكم أن يقيم بحلب والياً من قبله إذا ساعده في حربه لهم، فأنفذ الحاكم عسكر طرابلس مع القاضي علي بن عبد الواحد وأبي سعادة القائد بطرابلس في عسكر كثيف فالتقوا بالنُّقَّرة وتقاعد الناس عن أبي الهيجاء فانهزم راجعاً إلى بلد الروم ونهبت خيامه[1].

وفي خروج ابن حيدرة إلى حلب يقول التهامي العاملي:

شاء المهيمن أن تسير مشرّفاً حلباً فقيّض ماجرى وأتاحا
وأردت إصلاح الأمور فافسدَتْ فنهضت حتى استحكمت إصلاحا
كانوا يرونك مفرداً في جَحْفلٍ ووراء سور إن نزلت براحا[2]

وكان في قلعة عزاز شمالي حلب غلام من غلام مرتضى الدولة متهم بأنه يميل إلى أبي الهيجاء فطلب منه مرتضى الدولة التنازل عنها، فرفض وأجاب بأنه لا يسلم القلعة إلاّ إلى قاضي طرابلس ابن حيدرة. فذهب ابن حيدرة واستلم القلعة منه وسلمها لمرتضى الدولة، وطلب منه إنجاز وعده للحاكم بتعيين وال فاطمي على حلب فلم يبر بوعده، فكتب ابن حيدرة للحاكم يخبره بالأمر، وعاد هو إلى طرابلس دون أن يحقق ما كان يرغب به الحاكم، فنقم الحاكم عليه وبعث إلى طرابلس قائداً فاطمياً وخادمين فقطعوا رأس ابن حيدرة، وحملوه إلى مصر في شهر ذي الحجة آخر سنة ٤٠١هـ[3].

---

(١) تاريخ الأنطاكي: ص ٣١٧.

(٢) ديوان التهامي: ص ٧٨.

(٣) تاريخ الأنطاكي: ص ٣١٧، تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٨٠، الوافي بالوفيات: ج ٢١ ص ٢٨٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٣٨، لبنان من السيادة الفاطمية: ج ١ ص ٦١.

٦٤٨ ـ علي بن عبد الوهاب بن علي، أبو الحسن الأنصاري الحداد الدمشقي

[ت: ٤٦٣هـ/٩٧٣م]

محدّث مقرىء من أهل دمشق. ولد سنة ٣٩٥هـ، وسكن صور وحدّث بها عن عبد الرحمن بن أبي نصر.

كتب عنه: رشأ بن نظيف، وروى عنه غيث بن علي الأرمنازي الصوري[١].

قال ابن عساكر: «قرأت بخط رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبيع بن المسلم عنه، أنشدني أبو الحسن علي بن عبد الوهاب الحداد، قال: سمعت أبا القاسم بن الأصبغ الصوفي ينشد:

ثلاثة أحوال تمر على الفتى ... صعاب عليه ثم تستوطن البلد
صاب وقبل الموت .... وحل بذي .... عقدة البردى»

وقال غيث بن علي الأرمنازي: «أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن علي الأنصاري المقرىء الدمشقي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر... عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرفة فوقهم كما تراءون الكوكب الدرّي العابر في الأفق من المشرق والمغرب ليفاضل بينهما».

وقال غيث أيضاً: «سألت علي بن عبد الوهاب عن مولده فقال: في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وتوفي يوم الأربعاء لأربع بقين من

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٨١، تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص ١٢٤.

المحرّم من سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ولم يكن به بأس، وكان ثقة، وما أظنه ـ والله أعلم ـ حدث بشيء إلاّ بصور، ولا سمع منه غيري، وغير رجل آخر»[1].

٦٤٩ ـ علي بن عبيد الله بن الشيخ، أبو الحسن الصوري

[ت، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

والده صاحب صيدا عبيد الله بن الشيخ. يبدو أنه سكن مدينة صور. فمدحه الصوري بقصيدة قالها به في صور، منها:

إن مس مسقمتي من طرفها سقم	فما ألمَّ بها من مسه ألمُ
وقائم من سطور الحسن معتدلٍ	ما خطّهُ الله لا ما خطّهُ القلمُ
كهمةِ ابنِ عبيد الله ما رضيت	من المعالي بما ترضى له الهممُ
قل للعفَاةِ إذا لاذوا براحتِهِ	وعندها صاحباه الجود والعَدمُ
قد بان جودك عند الناس كلّهُمُ	وكاد ينكرُ ذاك الناس كلُّهُمُ[2]

وعندما توفي رثاه ببيتين من الشعر، قال:

عجباً لي وقد عبرتُ بآثا	رِك كيف اهتديت سبلَ الطريقِ
أتراني نسيتُ عهدك فيها	صدقوا ما لميِّتٍ من صديق[3]

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٨١، ٨٢، المجموع: ص ٢٠١.

(٢) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٢٤، ٦٠.

(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢١٠.

٦٥٠ ـ علي بن عبيد الله بن عيسى، أبو الحسن الصوري

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

فقيه اشتغل بالحديث في مدينة صور، وأورد الخطيب البغدادي اسمه بصيغتين: الأولى علي بن عبد الله بن جيش الفقيه، والثانية وهي الأصح علي بن عبيد الله بن عيسى الفقيه.

وكان له ابن أخت بصور يدعى أبو الفضل جعفر بن علي، ولعله جعفر بن أبي طاعة المقدسي الذي كان من الشيعة الإمامية.

سمع بجامع صور الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ[١].

روى عن: المظفر بن حاجب، وجمح المؤذن، وأبي عمر بن فضالة.

روى عنه: عبد العزيز الكتاني، والسمان، وعتيق بن علي الصقلي السمنطاري[٢].

٦٥١ ـ علي بن عياض بن أحمد بن أيوب بن أبي عقيل، أبو الحسن الصوري

[ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م]

قاضٍ شافعي، من أهل مدينة صور، يلقب بعين الدولة، وهو ابن

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ص ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٥٥، وج ٣ ص ٣٣٧.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٩٧، تاريخ الإسلام (٤٠١ ـ ٤٢٠) ص ٤٥٠.

أخت علي الروذباري[١]. تولى القضاء في مدينة صور قبل سنة ٤١٩هـ. ذكره عبد المحسن الصوري في ديوانه، وذكر دراعة كانت عنده رهينة لمدة سنتين، تعرض فيها لآل عياض، يقول:

من لمأ سورة رهينة عامَيْـ ... نِ قضَتْ أسرها الليالي القواضي
وهي عذراء إنّما اختلسَتْها ... نوبُ الدّهرِ من يد المقراضِ
وقسا قلبُها عليهنَّ لمّا ... رأت العزَّ في يدي عيَّاضِ
نسيتْ أنّها يدٌ لم تكن قطُّ ... على المكرمات ذات انقباضِ
وهو يدري أنّ الذرائع في الجو ... د دروع تُبقي على الأعراضِ[٢]

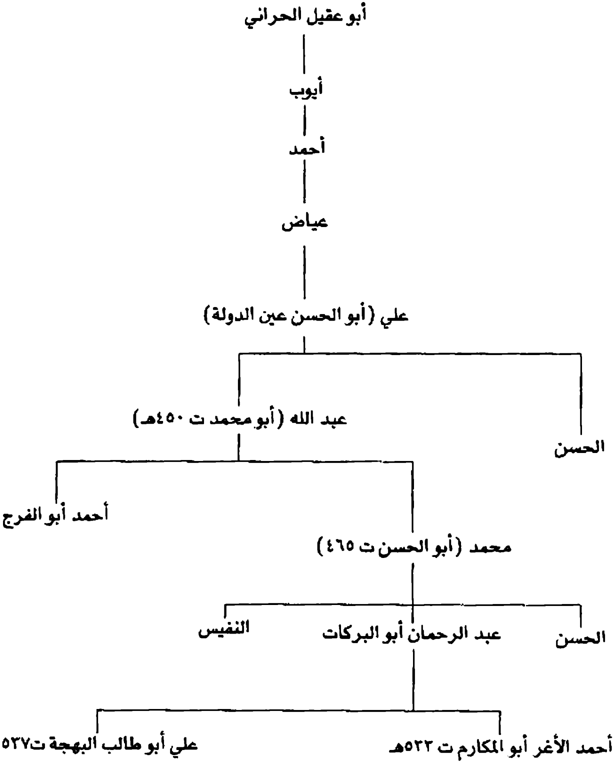
وذكره ناصر خسرو في رحلته التي زار فيها صور سنة ٤٣٨هـ، فقال: «وتُعرف مدينة صور بين مدن ساحل الشام بالثراء. ومعظم سكانها شيعة والقاضي هناك رجل سنّي اسمه ابن أبي عقيل وهو رجل طيب ثري»[٣].

وهو الذي توسّط بين المستنصر وثمال بن صالح صاحب حلب سنة ٤٤٢هـ فمنحه الخليفة لقب «عين الدولة» وهو الذي صرف داعي الدعاة الشيرازي عن مساعدة البساسيري. وفي سنة ٤٤٨هـ أنجد صاحب طرابلس أمين الدولة ابن عمار بقوات بحرية وبرية ردت حملة الروم. توفي سنة ٤٤٩هـ[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص ٢٢٧، ٢٢٨.
(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٦٠.
(٣) سفرنامه: ص ٤٩.
(٤) لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٩١.

سلسلة نسب بني أبي عقيل الصوريني



موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٣ ص٢٠٢

المؤلف

٦٥٢ ـ علي بن القاسم بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن الكاملي الصوري

[ح: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

معدّل، من أهل مدينة صور، ومن الكامليين الصوريين. قرأ عليه بصور سهل بن بشر، وقال له: كتب إليك أبو القاسم الحسين بن ذكر بن محمد العكاوي[1].

عندما ولد له «عبد الرحمن» في سنة ٤١٩هـ، كتب له الشاعر عبد المحسن الصوري مقطوعة يقول:

كشف الرجاء لأعين الـ عافين صفحة باسم
فتباشروا ما بينهم بقدوم سعد قادم
وزيادة في المكرما ت علي بن القاسم[2]

٦٥٣ ـ علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز الكاتب، أبو الحسن التهامي الرملي العاملي الشامي

[ت: ٤١٦هـ/١٠٢٥م]

شاعر إمامي. من أهل تهامة: سكن مدينة الرملة بفلسطين وكانت وقتئذٍ من عواصم التشيع في البلاد الشامية فنسب إليها. ونسبه الحر العاملي إلى قبيلة عاملة أيضاً. ولا ندري السبب الذي دفعه لذلك، بيد أننا ـ وبعد مراجعتنا لديوان شعره ـ تبين أن الشاعر أولى أهمية لمدينة

---

(١) موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٥٣.

(٢) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٣٦.

صور، ولبعض أعلامها، ما يوحي بأنه سكنها لفترة محدودة، بل قل كان يتردد عليها، والذين ذكرهم هم: علي بن عبد الواحد بن حيدرة الإطرابلسي الذي كان والياً عليها في سنة ٤٠٠هـ ومدحه التهامي بقصيدتين[١]. وولده هبة الله بن علي بن حيدرة وكان قاضياً وحاكماً فيها ما بين سنة ٤٠١هـ و٤١١هـ فمدحه بثلاثة قصائد[٢]. ومحمد بن سلامة الصوري وكان قائداً للجيش، ومدحه بقصيدة واحدة[٣].

قال الحر العاملي: «كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً، له شعر حسن، ومدائح في أهل البيت عليهم السلام»[٤].

وقال ابن خلكان: «له ديوان شعر صغير. ومن لطيف نظمه قصيدة طويلة مدح بها الوزير أبا القاسم ابن المغربي، ومرثية في ولده وكان قد مات صغيراً، وهي في غاية الحسن»[٥].

قال في الغزل:

قل للذي وَرْدُ خدِّه القاني ... في لجٍّ بحر الغرام القاني
ما نلتُ من ثغر ريقك الهاني ... عن ثغر كل الأنام الهاني[٦]

وقال في الغزل أيضاً:

ألا يا غزالاً أعار الغزالا ... جمالاً وأعطى القضيب اعتدالا
يسرّك يا منيتي أن ترى ... محبك من أسوأ الناس حالا

---

(١) ديوان التهامي: ص ٦٩ ـ ٧٨، وص ٣٦٨ ـ ٣٧٢.
(٢) المصدر نفسه: ص ٥٤، ٥٨، ٦١، ٩٨، ٣١٦.
(٣) المصدر نفسه: ص ١١٥، ١٢٢، ١٢٥.
(٤) أمل الآمل: ج ١ ص ١٢٧، معجم رجال الحديث: ج ١٢ ص ١٣٤.
(٥) وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٦٠ ـ ٦٢.
(٦) ديوان التهامي: ص ٤٥٨.

فـلـلّـه دهـر مـضـى بـالـوصـال   فما كان أحسن ذاك الوصالا[1]

وقال يرثي ولده أبا الفضل وقد مات صغيراً:

حـكـم الـمـنـيـة فـي الـبـريـة جـار   مـا هـذ الـدنـيـا بـدار قـرار
بينا يُرى الإنسانُ فيها مخبراً   حتى يُرى خبراً من الأخبار
ومكلِّف الأيام ضدَّ طباعها   متطلبٌ في الماء جذوة نار
فالعيشُ نوم والمنيَّة يقظة   والمرء بينهما خيالٌ سار
يا كوكباً ما كان أقصر عمره   وكذا تكون كواكب الأسحار
وهلال أيام مضى لم يستدرْ   بدراً ولم يُمهلْ لوقت سرار
أبكيه ثم أقول معتذراً له   وُفِّقت حين تركت الأم دار
جاورتُ أعدائي وجاور ربَّهُ   شتَّان بين جواره وجواري
أشكو بُعادك لي وأنت بموضع   لولا الردى لسمعت فيه سراري
والشَّرق نحو الغرب أقرب شقةً   من بُعد تلك الخمسة الأشبار
أخفي من البرحاء ناراً مثل ما   يخفي من النار الزناد الواري[2]

وقال يرثيه أيضاً:

أبا الفضل طال الليل أم خانني صبري   فخيِّل لي أن الكواكب لا تسري
أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت   فدهري ليل ليس يفضي إلى فجر
بنفسي هلال كنت أرجو تمامه   فعاجله المقدار في غرّة الشَّهر
وشبلٌ رجونا أن يكون غضنفراً   فمات ولم يجرح بناب ولا ظفر
أتاه قضاء الله في دار غربةٍ   بنفسي غريب الأصل والقبر والقدر
فوالله لو أستطيع لقاسمته الردى   فمتنا جميعاً أو لقاسمني عمري
ولا حزن إلاّ يوم واريت شخصه   ورحت ببعض النفس والبعض في القبر

---

(1) ديوان التهامي: ص ٤٥٧.

(2) المصدر نفسه: ص ٤٦١ ـ ٤٦٩.

وأعلم أن الحادثات بمرصدٍ لتأخذ كلي مثل ما أخذت شطري
فإن أبكِ فالقربى القريبة تقتضي بكائي وإن أصبر فبقيا على الأجر
ينغص نومي كلَّ يوم ويقضتي خيالٌ له يسري وذكر له يجري
وقالوا سيسليه التأسي بغيره فقلت لهم هل يطفأ الجمر بالجمر
إلى الله أشكو ما أجنّ وإنني فقدتك فقد الماء في البلد القفر
إذا ما تولّى ابني وولّت شبيبتي وولّى عزائي فسلام على الدهر[١]

ولي خطابة الرملة، ثم انقطع إلى بني الجراح يمتدحهم. وكانت له همة في معالي الأمور تسول له رئاسة الجمهور، فقصد مصر واستولى على أموالها وملك أزمة أعمالها، ثم إنه غدر به بعض أصحابه ومعه كتب من حسان بن مفرج الطائي إلى بني قرَّة، فصار ذلك سبباً للظفر به، وأودع السجن في موضع يعرف بالمنسي سنة ٤١٦هـ ثم قتل سراً في سجنه في تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة[٢].

٦٥٤ ـ علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله وقيل هبة الله، أبو الحسن الحُسيني

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ شريف كان بصور، والده الشريف الأمير أمين الدولة وأثيرها ونسيبها، سمع بجامع صور الأجزاء: الأول، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي بصحبة والده في شهري ربيع الأول وربيع الآخر من سنة٤٥٩هـ[٣].

---

(١) ديوان التهامي: ص ٤٧٨ ـ ٤٨٦.

(٢) دمية القصر: ص ١٨٨ ـ ١٩٩، تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ـ ٢٢٣، وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٦٠ ـ ٦٢.

(٣) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٣٩، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٦٠.

٦٥٥ ـ علي بن محمد بن شهدك، أبو القاسم الأصبهاني

[ح، ق: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

أصبهاني كان بصور، اجتمع به فيها أبو عبد الله محمد بن علي الصوري، فأنشده أبياتاً للإمام الحسين بن علي عليه السلام.

ذكره ابن العديم، قال: «أنبأنا أبو الحسن بن المُقير عن أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز، قال: أنشدنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قال: أنشدنا محمد بن علي الصوري، قال: أنشدني أبو القاسم علي بن محمد بن شهدك الأصبهاني بصور للحسين بن علي:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت ... فقتل في سبيل الله أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً ... فقلة سعي المرء في الكسب أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعت ... فما بال متروك به المرء يبخل[١]

٦٥٦ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن علي بن أحمد بن علي بن العباس بن سليمان بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو الحسن الهاشمي الصالحي

[ت: ٤٧٣هـ/١٠٨٠م]

قاضٍ وفقيه شافعي. من أشراف مدينة صور، ولي القضاء بها نيابة عن ابن أبي عقيل.

---

(١) بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٥٩٥.

ولعله علي بن محمد الحسيني المترجم سابقاً، وعليه تكون نسبته الحسيني كما ذكر البغدادي المعاصر له لا العباسي كما ذكر ابن عساكر المتأخر عن عصره.

سمع بدمشق: أبا محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، وولده أحمد بن عبد الرحمن أبا علي بن أبي نصر، وأبا الحسن بن السمسار، وأبا الحسن علي بن موسى بن الحسين الدمشقي، وبصور الخطيب البغدادي.

- حدّث عنه: أبوا الحسن الفقيهان، وأبو الفرج أحمد بن الحسن بن زرعة الصوري، وأبو طاهر السلفي، وأحمد بن سرور الشُمُشْطاوي وقد سمعه بصور[1].

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الفرج أحمد بن الحسن بن زرعة، أنا الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي القاضي الفقيه ـ بصور قراءة عليه سنة ثمان وستين وأربعمائة، أنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر ـ قراءة عليه ـ سنة تسع عشرة وأربعمائة، أنا أبو الحسن خثيمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي... حدثني أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها، فمن تبعها فلا يجلس حتى توضع».

وذكره غيث الأرمنازي فقال: «تفقه بدمشق على الرَّبعي، وسمع بها من أبي محمد بن أبي نصر، وولده أبي علي، وأبي الحسن بن السمسار وغيرهم، وقدم علينا في سنة ثمان وخمسين، وخلف ابن الحكم بها، وكان له مجلس في كل يوم يذكر فيه نوبة من الفقه».

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٣، ص ١٨٨، وج ٦١ ص ٣١٣، معجم شيوخ ابن عساكر: ج ١ ص ٢٥، معجم السفر: ص ١٤، ٣٢٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٦١.

وحدّث عن الشيوخ المذكورين، كتبنا عنه، وكان شديد المحبة للعلم وأهله، مثابراً على قضاء حوائجهم، مؤدياً لحقوقهم، ولم يزل بها إلى أن مات بعد عصر يوم الأحد الرابع وعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، ودفن صبيحة الإثنين جوار مسجد عتيق في حجرة القاضي، وكنت إذ ذاك غائباً بدار مصر، قد مت بعد موتة بأيام، وحدثني بذلك جماعة، وكان قد نيف على الستين»[١].

٦٥٧ ـ علي بن محمد بن علي، أبو القاسم الكوفَني النيسابوري

[ح: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م]

شيخ زاهد، من أهل كُوفَن وهي بليدة صغيرة بخراسان[٢].

زار بغداد وسمعه بها إسماعيل بن أحمد بن دوست دادا[٣].

وزار صيدا. وسمع قاضيها أبا مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي، الذي أخبره عن أبي الحسن علي بن أحمد البصري الصوفي الذي كان يسكن صيدا.

مات في طريق مكة سنة ٤٧٠هـ[٤].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ١٨٩، المجموع: ص ٢٠١، ٢٠٢.
(٢) معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٩٠.
(٣) بغية الطلب: ج ٤ ص ١٦٢٥.
(٤) معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٩٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٦٢.

٦٥٨ ـ علي بن محمد بن مقاتل، أبو أحمد الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

عامل، للدولة الفاطمية في مدينة صور، كان يسكن في طرف الثغر، ذكره عبد المحسن الصوري، قال:

أرأيت ما سبقت إليه مخائلي　　　في حبِّ هذا الخائف المتحاملِ
يا ساكن الطرف احتفظ من طرفِهِ　　　إن كنت ترغب في سلاح كاملِ
فيما يقاتل إذْ بدا علم الهدى　　　وعلي بن محمد بن مقاتلِ
من معشرٍ كرموا فقلّ عديدهم　　　ومآثرُ الكرماء غير قلائلِ
وكأنما آباؤهم أبناؤهم　　　خلط الثناء أواخراً بأوائلِ[١]

وذكره في مقطوعة ثانية[٢]

٦٥٩ ـ علي بن محمد الجزري العاملي الشامي

[ح ق: ٤٦٧هـ/١٠٧٤م]

شيخ فاضل، وأديب شاعر، من علماء الشيعة الإمامية، نسبته الجزري، ولعلها إلى بلاد الجزيرة التي ينسب إليها ابن الأثير الجزري. ذكره الحرّ العاملي والأصفهاني ونسباه إلى جبل عامل[٣].

قصد باخرز، وارتبط فيها للتأديب، وقصد الشام، ولازم قبر معاوية سنة كاملة، مظهراً التبرّك به للناس، لكنه كان في السر يتغوّط عليه، ولماخاف أن يشعروا به هرب. ولعله هرب إلى جبل عامل لذا نسب إليه.

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٤١٢.
(٣) أمل الآمل: ج ١ ص ١٢٦، ١٢٧، رياض العلماء: ج ٤ ص ١٩٢.

ذكره الباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧هـ في كتابه دمية القصر ضمن قسم شعراء الشام. فقال: «وقع من بعض الجزائر إلى باخرز، فارتبط فيها للتأديب، ويقي بين كبرائها موفور النصيب، وبلغ من الغلو في التشيّع مبلغاً حفزه حتى ادّرع الليل، وشمّر الذيل، وشدّ الأقتاد، وطوى البلاد، وأقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنة جرداء، يطوف ببنيانه، ويتبرك باستلام أركانه، ووراء تملّقه ذلك أمر، وخلل رماده وميضُ جمرٍ، ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوماً من الأيام، وانفض عنه بعضٌ من أولئك الأقوام، فنفض على القبر غيابه، وأسال فوقه مرزابه، وألقى به جنينه، وخلط بذي بطنه طينه ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝٢١﴾[1] وفي هذا المعنى يقول:

رأيت بني الطوامث والزواني ... بمقتٍ ينظرون إليّ شزرا
لأني بالشآم أقمتُ حولا ... على قبر ابن هندٍ كنتُ أخرى»[2]

وقد ترجم له الخليل بن أيبك الصفدي، ورد على هذين البيتين قائلاً:

أتحسب أنّ ذا يرضي علياً ... عليك وقد خرئتَ خزيت شرًّا
وكيف يكون وجهك حين تأتي ... غداً ويقال هذا وجه خرًّا
ولكن كان هذا نقص عقل ... ودينِ مَنْ تحرّى ما تجرًّا[3]

وأجاب أحدهم الصفدي قائلاً:

ألا يا لائم الجزري مهلاً ... على فعل امرىء قد ضاق صدرا
فبات مجاوراً قبراً لباغٍ ... على الإسلام صاحبه تجرا
وألقى عذرة عند اقتدار ... ولو [. . .] الدهور لكان أحرى

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢١.

(٢) دمية القصر: قسم شعراء الشام: ص ٢٠٧.

(٣) الوافي بالوفيات: ج ٢٢ ص ١٧٧، ١٧٨.

٦٦٠ ـ علي بن مسعود، أبو القاسم المصري

[ح: ٤١٥هـ/١٠٢٤م]

يلقب «زين الملك»، خرج يوم الجمعة ١١ جمادى سنة ٤١٤هـ مع الخطيب البخاري الملقب بالعفيف من مصر إلى بلاد الشام(١).

سكن في مدينة صور حوالي تسعة أشهر ثم صُرف عنها يوم الجمعة ١٢ صفر سنة ٤١٥هـ، قال المسبحي: «وفيه وافى أبو القاسم علي بن مسعود زين الملك مصروفاً عن صور متوجهاً إلى داره بمصر فتلقي وأكرم»(٢). وهذا يوحي بأنه كان أميراً أو والياً.

٦٦١ ـ علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد، أبو نصر العجلي العكبري البغدادي

[ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م]

أمير، حافظ، شاعر عامي. يعرف بابن ماكولا، ويلقب بسعد الملك.

ولد في شعبان سنة ٤٢٢هـ بقرية عُكبرا، سمع ببغداد، وبمصر، وبخراسان، وما وراء النهر، والجزيرة، والسواحل. وهو صاحب كتاب «الإكمال»(٣).

نزل مدينة صيدا، وسمع بها من أبي الحسن عبد الله بن علي بن

---

(١) أخبار مصر: ص ٢٩.

(٢) المصدر نفسه: ص ٤٣.

(٣) الإكمال: ج ١ ص أ. ب ج. د، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٥٧٠ ـ ٥٧٧.

عبد الله بن المخ الصيداوي، وكان سماعه منه سنة ٤٠٦هـ كما ذكر المؤرخون[١].

فيما ذكر السمعاني أنه كتب بصيدا في حجرة البيع في ذي الحجة سنة ٤٦٠هـ وقال: ما وجدت عند ابن المخ الصيداوي غير الجزء الثاني من معجم شيوخ ابن جميع الصيداوي، وقال السمعاني: كان ابن ماكولا لبيباً حافظاً عارفاً، وكان نحوياً مجوداً وشاعراً مبرزاً. وكان قد أدرك بصيدا النحوي الشيعي عالي بن عثمان بن جني فأخذ عليه قبل أن يتوفى سنة ٤٥٨هـ[٢].

من شعره:

ألـيـس وقـوفـنـا بـديـار هـنـد   وقد رحَل القطين من الدواهي
وهـنـدٌ قـد غـدت داءً لـقـلـبـي   إذا صـدّت ولـكـن الـدواهـي[٣]

خرج من بغداد إلى خوزستان وقتل بالأهواز وقتله مماليكه الأتراك في سنة ٤٧٥ أو سنة ٤٧٩ أو سنة ٤٨٧هـ[٤].

٦٦٢ ـ علي الجنان بن عطا الله، أبو الحسن

[ح، ق: ٤٥١هـ/١٠٥٩م]

عالم إمامي علوي خصيبي. لقيه بصيدا أبو الخير أحمدبن سلامة

(١) اللباب في تهذيب الأنساب: ج ٣ ص ١٨٢، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٤٨٤.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٣٠٧، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٣٢٦، ٤٧١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٦٤.

(٣) الوافي بالوفيات: ج ٢٢ ص ٢٨١.

(٤) الإكمال: ج ١ ص أ. ب. ج. د، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٥٧٠ ـ ٥٧٧.

الحدا، وذكره في رسالته التي ألفها سنة ٤٥١هـ[١]، ولعل أخاه عطية الله ابن عطاء الله الصيداوي.

٦٦٣ ـ علي الحدا، أبو الحسن

[ح، ق: ٤٥١هـ/١٠٥٩م]

عالم إمامي علوي خصيبي، لقيه بصيدا العالم الإمامي أحمد بن سلامة الحدا بذات النو، وذكره في رسالته التي ألفها سنة ٤٥١هـ[٢].

٦٦٤ ـ علي اللكاني، أبو الحسن الحلبي

[ح، ق: ٤٥١هـ/١٠٥٩م]

عالم إمامي، سمعه بصور العالم الإمامي الخصيبي أحمد بن سلامة الحدا، وذكره في رسالته التي ألفها سنة ٤٥١هـ[٣].

٦٦٥ ـ عمار بن علي الحراني

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بجامعها الجزء الثاني عشر من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[٤].

---

(١) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٩٦.
(٢) المصدر نفسه: ج ٤ ق ٢ ص ١٩٤ ـ ١٩٧.
(٣) المصدر نفسه: ج ٤ ق ٢ ص ١٩٤ ـ ١٩٧.
(٤) الفقيه والمتفقه: ج ٢ ص ٢٠٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٦٩.

٦٦٦ ـ عمر بن أبي يعلى النسوي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمعه أبو الفتح سعود بن محمد بن أحمد بن أبي نصر خطيب مرو.

كان يحضر مجلس الخطيب البغدادي في جامع صور، وهو الذي حكى عنه قصة العلوي الذي دخل على الخطيب وأعطاه النقود[1]. فلتراجع القصة في ترجمة أحمد بن علي بن ثابت.

٦٦٧ ـ عمر بن أحمد، أبو القاسم الآمدي

[ح: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م]

شيخ محدّث من مدينة آمد، نزل صور، وروى عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة المالكي، وقال إنه حدثه إملاءً من حفظة سنة ٤٢٩هـ.

سمعه بصور أبو الفضل أحمد بن الحيسن بن أحمد الصوري، ونصر الله بن محمد اللاذقي[2].

---

(١) معجم الأدباء: ج ٤ ص ٣١، تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص ٩٣، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٢٧٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٧٣.

(٢) تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٧، وج ٦٢ ص ١٠، طبقات الشافعية: ج ٧ ص ٣٢٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٧٣.

٦٦٨ ـ عمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم، أبو حفص الدوني

[ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م]

محدّث صوفي، من أهل قرية دون من قرى الدينور[١]، ولد بها سنة ٤٠٠هـ، نزل صيدا، ثم نزل صور وسكنها.

سمع بصيدا: «أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المعروف بسكن، وعبد الله بن علي بن عبد الله‌بن المخ الصيداوي وروى عنهما. وسمع بصور أبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين ابن برهان الغزال الصوري، وعبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري وروى عنهما.

روى عنه: غيث بن علي الأرمنازي الصوري[٢].

قال غيث: «أنبأنا أبو حفص عمر بن الحسين الصوفي، أنا عبد الله بن علي، أنا أبو الحسين بن جميع. . .عن عروة بن مضرس قال: قال رسول الله ﷺ:«المرء مع من أحب».

وقال: «أنبأنا عمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم أبو حفص الدوني، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بصيدا، أنا جدي أحمد بن محمد بن جميع. . . أن عبد الله بن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا أعجل السير جمع بين المغرب والعشاء».

---

(١) معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٩٠.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٥٦٣، وج ١٣ص ٣٥٣، وج ٣١ ص ٦٩، ٧٢، وج ٤١ ص ٣٢٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ١٣١، المجموع: ص ٢٠٣، معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٩٠. تاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ٦٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٧٨.

وقال غيث أيضاً: «سألت أبا حفص الدوني عن مولده فقال: وُلدت في شهور سنة أربع مائة.

مات الشيخ أبو حفص الدوني عشية ليلة السبت الثامن عشر، ودفن سحر يوم الإثنين العشرين منه يعني من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، حضرت دفنه والصلاة عليه، وكان شيخاً صالحاً يذهب مذهب سفيان الثوري، وسمعت منه حديثاً كثيراً عن ابن عجلان، وسُليم الفقيه والموطّأ عن سكن بن جميع وغير ذلك، وقد نيف على الثمانين»[(١)].

٦٦٩ ـ عمر بن عبد الباقي بن علي، أبو حفص الموصلي

[ح: ٤٧٤هـ/١٠٨١م]

محدّث، وراق، ناسخ. سكن مدينة صور، وسمع منه غيث بن علي الأرمنازي الصوري. وروى عنه: أبان بن هذيل اللاري[(٢)].

قال غيث: «أنبأنا أبو حفص عمر بن عبد الباقي بن علي الموصلي بصور سنة أربع وسبعين وأربعمائة، أنا أبو محمد عبد الله بن الحسين بن عبد الله الصفار بدمشق... عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمح يُسْمَح لك».

أنشدني أبو حفصل عمر بن عبد الباقي بن علي الموصلي الناسخ بصور، قال: سمعت رشأ بن نظيف ينشد كثيراً:

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٥٦٣، ٥٦٤، المجموع: ص ٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) معجم البلدان: ج ٥ ص ٧.

بـالله ربـك كـم بـيـت مـررت بـه قد كـان يـعـمـر بـاللّـذات والـطَـرَب
طارت عقاب المنايا في جوانبه فصار من بعدها للويل والخرب»[1]

٦٧٠ ـ عمر بن علي بن أحمد، أبو حفص الزنجاني

[ت: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ اعتنى بالحديث والفقه، من أهل زنجان وهي بلدة كبيرة قريبة من قزوين[2]. حدّث بدمشق وصور وبغداد.

تفقه على القاضي أبي الطيب الطبري، وسمع بدمشق أبا نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب المشغراني.

زار صور وقرأ على غيث بن علي الأرمنازي الصوري، قال غيث: «أن أبا حفص الزنجاني قرأ عليه بصور، وصنّف كتاباً سمّاه «المعتمد» وذكر لنا الشريف ـ يعني أبا الحسن الهاشمي ـ أنه كان يدّعي أكثر ممّا هو، وكان يخطىء في كثير مما يسأل عنه أو كلام نحو هذا».

واستوطن أخيراً ببغداد إلى أن توفي ليلة الثلاثاء من جمادى الأولى سنة ٤٥٩هـ[3].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ١١٨، المجموع: ص ٢٠٦، ٢٠٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ ص ٣٨٢.

(٢) معجم البلدان: ج ٣ ص ١٥٢.

(٣) تاريخ دمشق: ج٤٥ ص ٢٩٨، معجم البلدان: ج ٣ ص ١٥٢، طبقات الشافعية: ج ٥ ص ٣٠٢، المجموع: ص ٢٠٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٣ص٣٨٦.

٦٧١ ـ عهد بن هاشم، أبو نصر التميمي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

شيخ شاعر، ذكره عبد المحسن الصوري في ديوانه، فقال:

أنا أعرف فيمن نبت الشيخ أبو نصر
يسدُّ الثغر في سُورٍ غلام واسع الثغرِ
غلام جامعٌ بين الندى والبأس والشعرِ[1]

٦٧٢ ـ فاتك بن عبد الله، أبو شجاع الأرمني المزاحمي الصوري

[ت: ٤١٣هـ/١٠٢٢م]

أمير، ووالٍ. يلقب بعزيز الدولة. كان غلاماً أرمنياً لبنجوتكين مولى العزيز بالله صاحب مصر. وكان بنجوتكين شديد الشغف به، وكان أديباً عاقلاً كريماً، قدم صور وأصبح مولى أبي عمرو أحمد بن محمد ابن علي بن مزاحم الصوري، فنسب إلى بني مزاحم.

روى عن مولاه أبي عمرو الصوري، وسمعه بمنزله بصور سنة ٣٦٦هـ، وحدثه بصور أبو القاسم علي بن محمد بن طاهر الصوري.

وسمعه بصور: أبو الحسين أحمد بن الحسين بن علي بن الشماع الإطرابلسي، وأبو علي الأهوازي، ونصر بن أبي نصر الطوسي، والد أبي طاهر ابن الطوسي الذي أقام بصور ٣١ سنة.

وسمعه بدمشق: أبو الحسن علي بن بكار بن أحمد بن بكار

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٩٧.

الصوري الشاهد، وأسماه أبو شجاع فاتك بن عبد الله الصوري، مولى بني مُزاحم[1].

يقول ابن العديم الحلبي: «ولاه الحاكم حلب وأعمالها، ولقبه أمير الأمراء عزيز الدولة، وتاج الملة، ودخل حلب يوم الأحد الثاني من شهر رمضان من سنة سبع وأربعمائة، وكان محباً للأدب والشعر، وصنّف له أبو العلاء بن سليمان «رسالة الصاهل والشاحج» و«كتاب القائف». وفيه يقول القائد أبو الخير المفضل بن سعيد العزيزي يمدحه:

إبقَ للمعروف والأدبِ آمناً من صولةِ النُّوبِ

يا عزيز الدولة الملك الـ منتضى للمجد والحسبِ

كيف يخشى الدين حادثة وعزيز الدين في حلبِ

سُدَّ منه ثغرها بفتى لا يشوب الجد باللعب»

وعزيز الدولة هذا، هو الذي جدد القصر تحت قلعة حلب وتناهى في عمارته، وحمام القصر كانت له، وهو الذي أمر بعمارة القناديل الفضَّة للمسجد الجامع.

ثم إنه انقلب على الحاكم بأمر الله فأرسل إليه الجيوش سنة ٤١١هـ، فأرسل فاتك إلى باسيل ملك الروم يستدعيه ليسلم إليه حلب، لكن وصلته أخبار عن وفاة الحاكم فاطمأن بموته. ووصلته من الظاهر الخلع من مصر.

مات على فراشه عندما دخل عليه غلام له يرعى تيروز فقتله سنة ٤١٣هـ[2].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٤١٦، وج ٤١ ص ٢٨٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٤٦، وج ٥ ص ١٠٢، بغية الطلب: ج ٥ ص ٢٤٧٢، تاريخ الإسلام (٣٥١ ـ ٣٨٠) ص ٤٥٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٣.

(٢) زبدة الحلب: ج ١ ص ٢١٥ ـ ٢١٩، ذيل تاريخ دمشق: ص ٧٢.

٦٧٣ ـ فاطمة بنت عبد العزيز أبي الحسن القاضي بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم، أم العزّ القزوينية

[ح، ق: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

عالمة، من أهل قزوين. سمعت: أحمد بن علي الجوهري الموصلي بأطرابلس، وأبا طاهر محمد بن نصر الإسفيجاني الخطيب بقراءة أبيها، والقاضي أبا الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي بمصر.

سكنت مدينة صور، وسمع منها: غيث بن علي الأرمنازي، وأبو الفضل محمد بن الحسين بن أحمد الصوري المعروف بابن بنت الكاملي(١).

ذكر ابن عساكر من طريقها حديثين، قال: «أنبأنا أبو الفضل أحمد ابن الحسين بن أحمد الصوري، أخبرتنا العالمة أم العزّ فاطمة بنت القاضي أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد القزويني ـ بقراءتي عليها بصور ـ قالت: نا أبو الحسين أحمد بن علي الجوهري الموصلي بإطرابلس... عن الأحنف بن قيس قال:

قال عمر بن الخطاب: «يا أحنف من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثُر كلامه كثُر سقطه، ومن كثُر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه»(٢).

ثم قال ابن عساكر: «أنبأنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن أحمد

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٧، المجموع: ص ٣٠٥.

(٢) المصدر نفسه: ج ٤٣ ص ١٧٥.

الصوري قال: أخبرتنا العالمة أم العزّ فاطمة بنت القاضي أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن القزويني، قالت: نا أبو الحسين أحمد بن علي الموصلي الجوهري المقرىء بقراءة والدي عليه بإطرابلس... عن أنس بن مالك، قال:

خرج رسول الله ﷺ ومعاذ بالباب فقال: يا معاذ، قال: لبيك يا رسول الله، قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» فقال معاذ: يا رسول الله ألا أخبر الناس؟ قال: «لا دعهم فليتنافسوا في الأعمال، فإني أخاف أن يتكلموا عليها»[1].

٦٧٤ ـ الفتح بن الحسين بن أحمد بن سعدان، أبو نصر الفارقي

[ح، ق: ٤٣٧هـ/١٠٤٥م]

من أهل مدينة ميافارقين، قدم صيدا وسمع بها الحسن بن محمد بن جميع الصيداوي المعروف بسكن وحدث بها عن شيخه أبي الحسن بن زكار النحوي.

روى عنه سعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي.

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، أنبأنا أبو الفضل يوسف بن الحسن بن إبراهيم المقرىء ـ بمسجد الفرس بصور ـ حدثنا أبو القاسم سعيد بن محمدبن الحسن بن القاسم الإدريسي المقرىء ـ بجامع صور ـ أنبأنا أبو نصر فتح بن الحسين بن أحمد الفارقي قدم علينا بصيدا، قال: كان عرض لشيخنا أبي الحسن علي بن يحيى بن

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ٢٧، ٢٨.

زكار الفارقي اللغوي حاجة في بعض قرى ميافارقين. فأرسل إلى بعض أصدقائه يستعير منه دابة يركبها. فأنفذ إليه دابة بلا سرج، فاستعار سرجاً من صديق آخر ومضى لحاجته، فلما عاد أرسل بالدابة إلى صاحبها ومعها رقعة فيها هذه الأبيات:

بعثت إليك في أمر مهمّ ... أردتُ بما أردتَ به رَوَاجَهْ
فجدت ببعضه ومنعت بعضاً ... ومن حقّ المقصّر أن يواجَهْ
جزاك الله عني نصف خيرٍ ... فإنك قد مننت بنصف حاجَهْ»[1]

٦٧٥ ـ فتح القلعي

[ت، ب: ٤١٥هـ/١٠٢٤م]

والٍ، في زمن الدولة الفاطمية، كان غلاماً لابن لؤلؤ والي حلب، ثم أصبح دز دار قلعة حلب، فعصى أستاذه، وكاتب الحاكم بأمر الله، وخطب له، فأقطعه الحاكم صور وصيدا وبيروت، فأخذ جميع ما في القلعة من المال والآنية الذهب والفضة وغير ذلك من نفيس المتاع والسلاح. وسار عسكره معه، ونزل مدينة صور، وأقام بها من سنة ٤٠٦هـ إلى أيام الظاهر بن الحاكم الذي استلم الحكم سنة ٤١١هـ.

لقب: مبارك الدولة، وعز الدولة، وسعيد الدولة، وسعيد الدين[2].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٤٨ ص ٢٢١.

(٢) تاريخ الأنطاكي: ص ٣٢٦، ديوان الصوري: ج ١ص ٦٥، ١٠٠، ٣١٢، الجامع في أخبار أبي العلاء: ج ١ ص ٧٤، زبدة الحلب: ج ١ ص ٢١٦، لبنان من السيادة الفاطمية: ص ٨٨.

ذكره عبد المحسن الصوري في مجموعة من قصائده[1]، فعندما دخل صور، قال شاعرنا:

بمنٍّ الله في صورٍ وحمده وقاني أهلَها أملٌ بوعده
وأشرقت الدُّجنَّةُ في عيون فتحناها على فتح وجنده[2]

وقال فيه:

لا تستطلْ بالذي تأتي به السُّحُبُ فالغيث ما مطرت صوراً به حلب
هبَّتْ رياحُ النَّدى منها شاميةً وهابة أتهبُّ الريحُ أم تَهَبُ
مبارك الدَّولة الزهراء تسميةً نورُ الهياج على العلياء ينقلب
حتى إذا فاضت الحُردُ الصواهل وال سُمرُ الذَّوابلُ والهنديَّةُ القُضْبُ[3]

وقال فيه ذاكراً الدولة الفاطمية دولة الحق:

سل الضعنَ هل من نظرة تستزيدها لزادك أم من وقفة تستعيدها
ودالت عليه دولةُ الحقِّ والذي سعى سعيها حتى أقيمتْ حدودها
وسدَّت به أطرافُها وثغورها وشُدَّت به أركانها وعقودها
فصحَّت لها أسماؤه وصفاته مباركها وعزُّها وسعيدها[4]

وكان يتردد مع الشاعر عبد المحسن إلى نهر الليطاني فأرسل إليه بيتاً من الشعر، يقول:

لا يومَ كان كيومنا في المعجبات بشاطي ليطا

وطلب أن يجيزه أبياتاً[5] ففعل الصوري ذلك.

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٦٤، ٩٩، ١١٩، ٢٦٨، ٣١١، ٣٤٥.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ١١٩.
(٣) المصدر نفسه: ج ١ص ٦٦، ٦٧، ٦٨.
(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ٩٩، ١٠٠.
(٥) المصدر نفسه: ج ١ص ٢٦٨.

وقال عبد المحسن فيه قصيدة يذكر فيها حفر الخندق حول سور صور البري[1]. وقصيدة أخرى عندما وقع بمبارك الدولة فرسه[2].

وأقام فتح والياً على صور فترة من أيام الظاهر بن الحاكم بأمر الله، ثم أخرج عنها بعد سعاية من أحدهم ضده بالعصيان، وأخذت أمواله وباع ما استصحبه من مال للنفقة في العساكر، ونقل إلى ولاية بيت المقدس، وسيطر على الرملة عاصمة التشيع وقتئذٍ، وفي ٢٩ شهر رجب سنة ٤١٥ هاجمه بها حسان بن المفرج بن الجراح وأخذ منه ثلاثين ألف دينار، بعد أن وضع السيف والنهب بالرملة، ثم عزل عن ولاية بيت المقدس، وأعيد إلى مدينة صور ومات بها فقيراً[3].

٦٧٦ ـ فرج بن رزق الله الصقلي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الجزء الأول من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في جمادى الآخرة سنة ٤٥٩هـ[4].

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٣١١.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٤٥.
(٣) تاريخ الأنطاكي: ص ٣٢٦، أخبار مصر: ص ١٦٧، ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٥٥، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٨٨.
(٤) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٦.

٦٧٧ ـ فوز بن عبد الله بن نزال، أبو البقاء الغوري الكتامي

[ح: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

قائد إمامي في زمن الدولة الفاطمية. جدّه نزال الغوري الكتامي والي طرابلس ما بين سنتي ٣٧٠ ـ ٣٨١هـ[١]، وعمه محمد بن نزال، أبو عبد الله تولى إمارة دمشق سنة ٤٠٢هـ[٢].

ويبدو أن عائلة نزال حكمت صيدا في أوائل القرن الخامس الهجري، إذ يذكر غيث الأرمنازي الصوري قصة جرت في مدينة صيدا بن المحسن بن كوجك الملقب الأستاذ وبين رجل كاتب لبني نزال يعرف بمبارك الكاتب أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة[٣].

ويؤكد هذه المقالة أن الشاعر عبد المحسن الصوري مدح المترجم فوز بن عبد الله بن نزال بمقطوعة، يقول:

من حائم مُلتهب الغُلَّةْ ... في الحال والحيلة والخَلَّةْ
لولا ظنونٌ علَّقت نفسَه ... بالفوز من فوز بن عبد اللهْ
أراك مشغوفاً ترى أن بذ ... لَ المالِ من مفترضِ المِلَّةْ
والناس لولا أنت يأبون أن ... يعالجوا من هذه العلَّةْ[٤]

وقد كتب مرجع الشيعة في البلاد الشامية الشيخ الكراجكي الذي زار صيدا سنة ٤٤١هـ كتاب «المقنع للحاج والزائر» سأله القائد أبو البقاء فوز بن نزال[٥].

---

(١) لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٦٠.

(٢) أمراء دمشق: ص ٧٦.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٩٢، المجموع: ص ٢٦٣.

(٤) ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٠٣.

(٥) معدن الجوهر: ص ١٦.

٦٧٨ ـ القاسم بن المبارك بن مسلمة بن صالح بن علي، أبو محمد التنيسي

محدّث من أهل تنيّس بمصر.

روى عن: القاضي أبي الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن صخر الأزدي، ومحمد بن الفضل بن نظيف الفرَّاء.

روى عنه: غيث بن علي الأرمنازي الصوري وقد سمعه بصور.

قال غيث: «أنا أبو محمد القاسم بن المبارك بن مسلمة التنيسي السعدي بصور، أنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن صخر الأزدي بمكة... سُئل الأحنف بن قيس: أنت أحلم أو معاوية؟ فقال: معاوية يحلم عن مقدرة، وإنْ أنا سفهتُ على إنسان ضربني»[١].

وروى من طريقه عن عبد الملك بن مروان ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان[٢].

وقال غيث: «أنبأنا أبو محمد القاسم بن المبارك بن مسلمة بن صالح بن علي السعدي بصور... حدثني ثوبان، قال «خرجت أمشي مع رسول الله ﷺ في ثمان عشرة خلت من شهر رمضان، فلما كنا بالبقيع نظر رسول الله ﷺ إلى رجل ـ يحتجم، فقال رسول الله ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم»[٣].

---

(١) المجموع: ص ٥٩، ٦٠.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٢٨، ١٢٩.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٤١٢، المجموع: ص ٢٥٢

٦٧٩ ـ قرلو التركي

[ح: ٤٦٢هـ/١٠٦٩م]

قائد تركي، قدم من العراق، وأقام في نواحي الشام، استنجد به قاضي صور محمد بن عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري سنة ٤٦٢هـ للوقوف بوجه القائد الفاطمي بدر الجمالي عندما حاصر صور، فسار قرلو لنجدته من دمشق في ستة آلاف فحاصر صيداء ورحل منها إلى صور في السنة المذكورة(١).

٦٨٠ ـ كامل بن محمد بن عبد الله بن هارون بن محمد بن موسى، أبو البركات القرشي الصوري

[ح، ق: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

محدّث من صور. زار صيدا وسمع بها أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي.

روى عنه غيث الأرمنازي الصوري.

قال غيث: «أنبأنا أبو البركات كامل بن محمد بن عبد الله بن هارون بن محمد بن موسى القرشي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي ـ بها ـ .... عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من مشى لأخيه المسلم في حاجة كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة، ومحا عنه بكل خطوة سبعين سيئة منذ مشى في

---

(١) ذيل تاريخ دمشق: ص ٩٨، الكامل: ج ٦ ص ٢٤٣، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٣٠٣.

الحاجة إلى أن تُقضى، فإن قُضيت الحاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فإن مات قبل ذلك دخل الجنة»[1].

٦٨١ ـ كتيلة الصوري

[ت: ٤٩٠هـ/١٠٩٦م]

والٍ على مدينة صور في زمن الدولة الفاطمية، أظهر العصيان على المستعلي الفاطمي في سنة ٤٩٠هـ وخرج عن طاعته، فسير إليه جيشاً لحربه، فحاصرها وضيّق على من بداخلها، ثم افتتحها عنوة بالسيف، وقتل بها خلق كثير، وحمل كتيلة إلى مصر فقتل بها، وعين مكانه شخص يلقّب افتخار الدولة[2].

٦٨٢ ـ المبارك بن شرارة، أبو الخير الحلبي

[ت: ٤٩٠هـ/١٠٩٦م]

كاتب وطبيب بصراني من أهل حلب، كان يرتزق من الكتابة وبقي فيها يتقلب في صناعته إلى أن دخلت دولة الترك ووليها رضوان بن تتش، فحضر يوماً عنده وهو يشرب، فحمله السكر على أن قال له: أسلم، فامتنع، فضربه بسيف كان في يده أثر في جسمه، فهرب من بين يديه ولم يعد إلى داره، ومرّ على أنطاكية، وخرج عنها

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ١٤، ١٥، وج ٥٤ ص ١٠٠، المجموع: ص ٢٢٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣٤.

(٢) ذيل تاريخ دمشق: ص ١٣٣، الكامل: ج ٦ ص ٣٧٢، الأعلاق الخطيرة: ج ٢ ص ١٦٦، تاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ٤٥، إتعاظ الحنفا: ج ٣ ص ٢٠، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ١٥٩.

إلى مدينة صور، وأقام هناك إقامة المسكين الغريب، وأدركته وفاته بها فنودي عليه نداء الغريب، ودُفن بها في حدود سنة ٤٩٠هـ[١].

٦٨٣ ـ المحسّن بن الحسن بن سرور الشيخي الصيداوي
[ت، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

والده الحسن بن سرور الشيخي كاتب الخراج بصيدا، ذكره الصوري في أربع مقطوعات[٢]، يقول وقد كتب بها إليه:

فمن مبلغ عني المحسّن ذا الندى ... وأخوته الجارين مجرى المحسَّنِ
أراني وإيَّاكم كظمآن خامسٍ ... إلى الماء تجري تحته خمس أعيُنِ
كذلك أنتم خمسةٌ فاض جودكم ... فعمَّ وبالتسويفِ والمطلِ خصَّني
فكم خالفتْ حالي مقالي وإنّه ... ثناءٌ عليكم ليس يثني فينثني[٣]

وعندما توفي المحسن رثاه الصوري:

ما تسرُّ الأيام إلا لتُحزن ... وأراها ليست تسيء فتُحسنْ
وسمعتُ الداعي يحيٍّ على الجو ... دِ كما كان في حياتك يُعلنْ
ليت شعري وقد تولَّى المصلو ... ن جميعاً لمن يقولُ المؤذنْ
لوعةٌ يا بني حُميدٍ أراها ... ما لها في سوء التأسّي مسكنْ[٤]

---

(١) تاريخ الحكماء: ص ٣٣٠.
(٢) ديوان الصوري: ج ٢ص ٤٥، ٦٤، ٧٤، ٩٢.
(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٤٥.
(٤) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٧٤.

٦٨٤ ـ المُحسِّن بن الحسن العلوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

ذكره الصوري بقصيدة، يقول فيها:

يسرُّك سرٌّ بينهنَّ ويُحزِن حديثٌ يلينُ القلب منه ويخشُنُ
فأي مكان من أخي لمُلمَّةٍ يشاركني في مرِّها أتمكَّنُ
نداءٌ إذا ناديت دهري بمثلِهِ ورقَّ وأصغى فالجواب المحسِّنُ
فتىً بين عزم للملمَّات يُنتَضَى فيمضي وحال للمكارم يخزنُ
وحدَّاه من أصل وسعد تقارنا فما لهما إلاَّ السَّما كان مسكنُ
رأيتُ القوافي كالغواني ومدحكم عقوداً لها أمسَتْ بها تتزيَّنُ[١]

ولعلّ والده الشريف الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمد العلوي الذي ذكره الصوري في ديوانه[٢].

٦٨٥ ـ محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الحصري البانياسي

[ت: ٤٣٣هـ/١٠٤١م]

محدّث من أهل بانياس، على الحدود الشرقية لجبل عامل، سكن صور، وحدّث بها سنة ٤٢٠هـ فسمع منه بها أبو منصور نصر بن أبي نصر الطوسي.

قال غيث الأرمنازي: «توفي أبو عبد الله الحصري في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ودُفن بظاهر البلد، وكان قد

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٧٦.

(٢) المصدر نفسه: ج ١ص ٢٣٣، وج ٢ ص ٦٢.

نيف على الستين، حدثني بذلك ابنه عبد الرحمن»[1].

٦٨٦ ـ محمد بن إبراهيم بن شبل الإسكندراني

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور. سمع بها الجزء الثامن من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[2].

٦٨٧ ـ محمد بن أبي بكر الأرسوفي

[ح: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م]

شيخ من أهل أرسوف، وهي مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية وعكا[3]، سمع بصور الجزء الرابع من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[4].

٦٨٨ ـ محمد بن أبي نصر، أبو عبد الله الطالقاني

[ت: ٤٦٦هـ/١٠٧٣م]

محدّث من أهل طالقان في بلاد فارس. حدّث بدمشق وصور

(١) تاريخ دمشق: ج٥١ ص ٢٦٤، المجموع: ص ٢٣٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٥٢.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج ٢ ص ٧٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٥٩.

(٣) معجم البلدان: ج ١ ص ١٥١.

(٤) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١٥٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٦٦.

بكتاب طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن من غير أصل، وذكر أن سماعه منه. وسمع مياس بن مهري القُشيري بصور.

سمع منه غيث بن علي الأرمنازي الصوري، وأجاز بصور محمد بن كامل بن ديسم العسقلاني.

كتب عنه أبو محمد بن الأكفاني، وفرق بينه وبين محمد بن أبي نصر المروذي، وذكر أنهما اثنان فيما قرأ ابن عساكر بخط أبي الفرج غيث الصوري.

توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الطالقاني يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة من سنة ست وستين وأربعمائة، ودفن يوم الأربعاء عند حضرة عين الدولة خلف مسجد عتيق، وكان سمع من ابن أبي نصر الكبير، وأحمد بن محمد بن سلامة وسماعه صحيح منهما، وذكر أنه سمع الطبقات من أبي عبد الرحمن السلمي، وسألته عن مولده في سنة إحدى وستين، فقال: لا أدري، غير أني في عشر الثمانين(١).

٦٨٩ ـ محمد بن أحمد بن علي بن جعفر، أبو الفرج العين زربي

[ح، ق: ٤٧٩هـ/١٠٨٦م]

محدّث من أهل عين زَرْبَى، من نواحي المصيصة(٢)، يعرف بابن الفاثوري وكان بداريا، ثم نزل صيدا.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ١١٦، ١١٧، المجموع: ص ٢٥٩، التحبير: ج ٢ ص ٢١٥، ٢١٦.

(٢) معجم البلدان: ج ٤ ص ١٧٧.

روى عن أحمد بن محمود الرسعيني.

روى عنه: أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب القرشي الصيداوي المتوفى سنة٤٧٩هـ(١).

٦٩٠ ـ محمد بن أحمد بن أحمد الجلاب

كان بصيدا، حكى عن أبي صالح بن جميع الصيداوي.

حكى عنه أبو بكر محمد بن إدريس الرازي.

قال ابن إدريس: أنشدني محمد بن أحمد الجلاب بدمشق، أنشدني أبو صالح ابن جميع الصيداوي بصيدا:

طـوبـى لـمـن رزق الـقـنـاعـة وأفـاد مـعـرفـة وطـاعـه(٢)

٦٩١ ـ محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الله السعدي البغدادي

[ت: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

شيخ شافعي من أهل بغداد، نزل طرابلس وصيدا وصور.

روى عن: أبي القاسم عزيز بن علي البغدادي الذي حدثه بطرابلس، وأبي الحسن عبيد الله بن القاسم بن زيد المراغي الهمداني قاضي طرابلس المتوفى سنة ٤٠٤هـ، وأحمد بن الحسين بن جعفر

---

(١) تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٩٨، بغية الطلب: ج ٣ ص١١٢٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٢ ص ٦٧.

(٢) المصدر نفسه: ج ٥١ ص ١٧٩، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٦٨.

النُّخالي، وأبي الحسن بن جميع الصيداوي، وقد سمعه بصيدا.

روى عنه: سهل بن بشر الإسفراييني، وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم الأبهري بصور[1].

قال غيث الأرمنازي: «أنبأنا سهل بن بشر، أنا محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن جعفر النُّخالي... عن الليث بن سعد، قال: وفيها - يعني سنة خمسٍ وعشرين ومائة - قُتل يحيى بن زيد الهاشمي»[2].

توفي سنة ٤٤١هـ[3].

٦٩٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُميع، أبو الحسين الغساني الصيداوي

[ت: ٤٠٢هـ/١٠١١م]

محدّث حافظ، عامي. من أسرة اشتهرت برواية الحديث عند أهل السنّة، ينسب إلى قبيلة غسان، وهي القبيلة العربية التي كانت في بلاد الشام قبل ظهور الإسلام، أو إلى بلدة الغسانية التي تعتبر من القرى التابعة لصيدا يومئذٍ. توفي والده سنة ٣٧١هـ، وكان له أخ هو بكر بن أحمد بن جميع الصيداوي.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ٩٩، المجموع: ص ٨٨، ٢١٥، سير أعلام انبلاء: ج ١٨ ص ٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٨٠.

(٢) المصدر نفسه: ج ٦٤ ص ٢٢٨، المجموع: ص ٢٨٨.

(٣) الوافي بالوفيات: ج ٢ ص ٦٥، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٥.

ولد أبو الحسين محمد بن جميع في مدينة صيدا بساحل الشام سنة ٣٠٥هـ وقيل سنة ٣٠٦هـ ونشأ فيها، وتلقى علومه وهو صغير، فسمع من أبيه، ومن الشيوخ الصيداويين وغير الصيداويين الذين كانوا ينزلون بصيدا، ثم خرج مع أبيه إلى حلب، حيث أخذ الحديث عن العباس بن الفضل الدباج المتوفى سنة٣٠٩هـ، وهذا يعني أنه لم يكن قد تجاوز الخامسة من عمره، وانتقل إلى بغداد، وأخذ عن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال الصَّلحي المتوفى سنة ٣١٠هـ، ثم طوف في بلاد الشام، والعراق، وديار مصر، وبلاد فارس، وكور الأهواز، والحجاز، وأكثر عن الشيوخ في تلك البلاد، وقد أحصى شيوخه في معجمه فبلغ عددهم ٣٨٧ شيخاً، توزعوا في ٥٥ مدينة وبلدة ومكان[١].

سمع بصيدا: من والده أحمد بن جميع الصيداوي، ومحمد بن عبد الوهاب بن الغاز الصيداوي، ومحمد بن موسى بن حبشون المراغي أمير ساحل الشام المقيم بصيدا، وأحمد بن ريحان، وغيرهم ممن ذكرهم في معجمه[٢].

وسمع بالصرفند: أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الأنصاري الصرفندي[٣].

وسمع بصور: الحسن بن محمد بن النعمان الصوري، وأحمد بن هشام بن الليث الفارسي الصوري، وسلامة بن أحمد بن سالم الصوري،

---

(١) معجم الشيوخ: ص ٩، ١٠، ١١.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٠، اللباب: ج ٢ ص ٢٥٣، ٣٧٢، الوافي بالوفيات: ج ٢ ص ٦٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ١٥٣.

(٣) اللباب: ج ٢ ص ٢٣٩.

والإمام عمرو بن عُصيم بن يحيى بن زكريا الصوري، وأحمد بن سعيد بن عتيب الفارسي الصوري، والحسين بن محمد بن قرة الصوري، ومحمد بن العباس بن عبد الملك المعدِّل، وعلي بن محمد بن أبي سليمان الرقي الصوري، وأحمد بن عطاء بن أحمد الروذباري، ومحمد بن خميس بن جميل البغدادي، وأحمد بن محمد بن عمارة الليثي الكناني نزيل صور(١).

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ، وعبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري، وعطية الله بن الحسين الصوري، ومحمد بن الحسين بن علي الترجمان نزيل صور، وحفيده أحمد بن الحسن بن محمد بن جميع الصيداوي، وأحمد بن محمد بن عبد الله بن المخ الصيداوي، والحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب القرشي المشغراني نزيل صيدا، والحسن بن محمد بن أحمد بن جميع المعروف بسكن وهو ابنه، وخلف بن محمد الواسطي نزيل صور وصيدا، وعبد الرحمن بن محمد البخاري نزيل صيدا، وعبد الغني بن سعيد المصري نزيل صيدا، وعبد الله بن علي بن المخ الصيداوي، وعلي بن الحسين بن أحمد بن أبي سلمة الصيداوي، ومحمد بن أحمد المصري الصواف وقد سمعه بصيدا، ومحمد بن محمد النيسابوري وقد سمعه بصيدا(٢).

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٢٥، الأنساب: ج ٨ ص ١٠٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٩١، ٩٢، ٣٧٢.

(٢) معجم الشيوخ: ص ١٦ ـ ٢٧، تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٢٦، وج ١٤ ص ٢٩٧، اللباب: ج ٢ ص ٢٥، الوافي بالوفيات: ج ٢ ص ٦٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ١٥٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ج ٤ ص ٨٨، ٩١، ٩٢.

رجع إلى صيدا سنة ٣٣٢هـ، وتزوج سنة ٣٣٥هـ، وولد له ثلاثة أولاد، ذكران وأنثى، وعاش كل واحد منهم ثلاث سنين وماتوا، فولد له ابنه السكن، يقول السكن: «وسمع والدي كتاب الموطأ من جدي أحمد بن محمد بن جُميع، ودخل البصرة في سنة أربع أو خمس أو ست وعشرون وثلاثمائة، وسمع منه الموطأ أهل البصرة بهذا الإسناد. ثم رجع إلى صيدا في سنة اثنتين وثلاثين، وتزوج سنة خمس وثلاثين، وولد له قبلي ثلاثة أولاد: ذكرين وأنثى، وعاش كل واحد منهم ثلاث سنين وماتوا، ثم ولدت أنا في أول المحرم سنة سبع وأربعين ولحقت جدي أبا بكر أحمد بن محمد بن جُميع، وسمعت منه الموطأ دفعات عدة مثل ما سمع والدي منه بقراءة والدي وبقراءة غيره»[١].

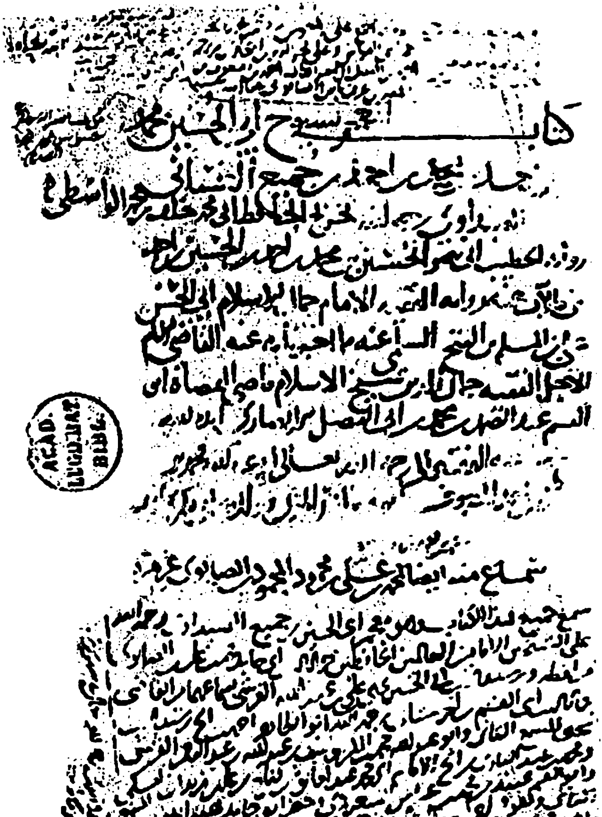
وله ولدٌ يُدعى الحسين، ومن ذريته علي بن الحسن وقد قتل في وادي الجرمق شرقي صيدا بعد سنة ٤٥٠هـ، وأحمد بن الحسن، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن الحسين[٢].

وكتابه «معجم الشيوخ» يضم أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم، عن كل واحد حديثاً واحداً، وقد نقل عنه الخطيب البغدادي، وابن عساكر، وكان طي الكتمان إلى أن عثر الدكتور عمر تدمري الطرابلسي على نسخةٍ من هذا المعجم بجامعة ليدن في أمستردام بهولندا، وقام بتحقيقها ونشرها في حزيران سنة ١٩٨٤م.

---

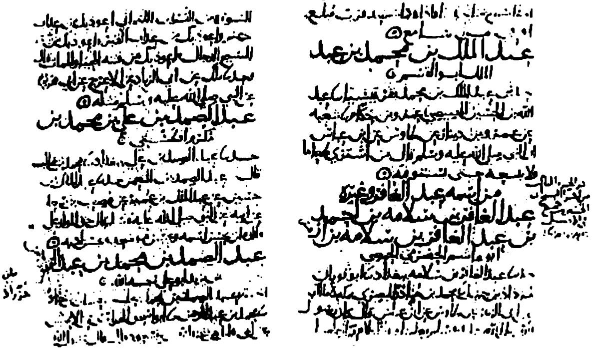
(١) تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣٥٤، المجموع: ص ٩٤.

(٢) معجم الشيوخ: ص ١٢، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٢٩٢، تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٣٩، الأنساب: ج ٨ ص ١١٧.



معجم شيوخ ابن جُميع الصيداوي ـ نسخة جامعة ليدن.

موسوعة علماء المسلمين: ق١ ج٤ ص٩٨ و٩٩.



معجم شيوخ ابن جُميع الصيداوي ـ نسخة جامعة ليدن.

قال غيث الأرمنازي: «أنبأنا منجى بن سليم بن عيسى الكاتب، قال: قال لي سكن بن محمد بن جميع: صام أبي وله ثماني عشرة سنة إلى أن توفي».

وقال غيث أيضاً: «أنبأنا أبو الفضل عبد الملك بن عبد السلام بن أحمد بن الأسواني، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن مسلم الأبهري، قالا: أنبأنا أبو الفضل السعدي، أنبأنا الشيخ الثقة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع بصيدا بحديث ذكره.

سألت الشيخ أبا بكر [الخطيب]، عن محمد بن جُميع الصيداوي، فقال: ثقة».

وقال غيث: «أنبأنا سهل، سمعت القاضي أبا الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، قال: توفي شيخنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني الصيداوي بها، في رجب سنة اثنتين وأربعمائة[1].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٢٧، المجموع: ص ٢٢٩، ٢٣٠، معجم البلدان: ج=

٦٩٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور، أبو غالب العتيقي البغدادي

[ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م]

محدّث بغدادي، حدّث بدمشق وصور.

روى عن: أبيه، وأبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي.

روى عنه: أبو محمد الأكفاني وقد سمعه بدمشق سنة ٤٥٨هـ وغيث بن علي الأرمنازي وقد سمعه بصور سنة ٤٦٠هـ، والحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب القرشي الصيداوي.

قال غيث الأرمنازي: «ورد ـ يعني: أبا غالب العتيقي ـ إلى صور، وحدّث بها عن أبي علي بن شاذان بجزء سمعناه منه وجماعة بإفادة أبي بكر الحافظ إيانا له، وحدّثنا أبو بكر الحافظ أن أبا غالب توفي في شهور سنة ستين وأربع مائة بصور، وفي هذه السنة كان سماعنا منه رحمه الله. وكان قد نيّف على الستين»(١).

= ٣ ص ٤٣٧، بغية الطلب: ص ١٠٦٢، ١١٤٤، ١٢١٦، ١٢٥٦، اللباب: ج ٢ ص ٢٥٣، الوافي الوفيات: ج ٢ ص ٦٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ١٥٥، النجوم الزاهرة: ج ٤ ص ٢٣١، تبصير المنتبه: ج ٣ ص ٨٥٠، الإعلام بوفيات الأعلام: ص١٦٩، الأعلام: ص ١٦٩.

(١) تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٤٩، ١٥٠، المجموع: ص ٢٣٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٠١.

٦٩٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو الفتح الصواف المصري

[ت: ٤٤٠هـ/١٠٤٨م]

محدّث مصري، ولد سنة ٣٧٤هـ، وقدم بغداد سنة ٤٠٠هـ، وسمع بدمشق، وبصيدا من أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي.

روى عنه الخطيب البغدادي وقال بأنه توفي في بغداد سنة ٤٤٠هـ يوم الجمعة في التاسع من المحرم(١).

٦٩٥ ـ محمد بن أحمد بن محمد اللخمي

[ح، ق: ٤٣٧هـ/١٠٤٥م]

محدّث، من قبيلة لخم التي كانت تنتشر في فلسطين، زار صيدا وسمع بها الحسن بن محمد بن أحمد الغساني وروى عنه(٢).

٦٩٦ ـ محمد بن إسماعيل بن عبد السيد القيسراني

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ من أهل قيسارية بفلسطين، كان بصور مع أبيه وأخيه علي، وسمع بها الأجزاء: الثالث، والرابع، والثامن، والعاشر من كتاب

---

(١) تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢١٦، تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٤٢، معجم البلدان: ج ٣ ص٤٣٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٠٢.

(٢) تاريخ بغداد: ج ١٥ ص ٢٩٨.

«الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ[١].

٦٩٧ ـ محمد بن جميل بن العجمية، أبو بكر الصوري

شيخ من مدينة صور، حدّث عن أبي علي محمد بن جعفر بن محمد بن أبي كريمة الصيداوي[٢].

٦٩٨ ـ محمد بن الحسن، أبو الحسن الكفرطابي الدمشقي

[ت: ٤٩٨هـ/١١٠٤م]

أديب، شاعر، من أهل كفرْطاب وهي بلدة بين المعرة وحلب[٣]، كان مليح الشعر، حَسَن الحفظ ذا مروءة، نزل صور، ولقيه بها غيث بن علي الأرمنازي الصوري، وسمع منه، وحدّثه عنه جماعة.

قال غيث: «محمد بن الحسن أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الكفرطابي من أهل الأدب، مليح الشعر، حسن الحفظ، ذو مروّة، حدثني هو، وحدثني عنه جماعة أنه أنفق في المعاشرة على الأصدقاء وفي الصلات، والكساء، والمركوب أكثر من خمسة آلاف دينار كان

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١١٦، ١٥٧، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ج ٤ ص ١٢٤.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٢٢٩، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٤٣.
(٣) معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٧٠.

خلفها له أبوه، وكان أحد الشهود في زمن القاضي الزيدي، ثم ترك ذلك فيما بعد، اجتمعت به بدمشق، وذاكرته بشيء من الشعر وأخبار الناس، فرأيته حسن التأني، جيد الإيراد.

وأنشدني بدمشق من شعره شيئاً لا بأس به، ورأيت رأيه على ما ظهر لي منه رأي الفلاسفة، والميْلَ إليهم.

أنشدني محمد بن الحسن لنفسه:

أظننتني من سلوةٍ أنساكِ ... أعصي الهوى وأطيع فيك عداكِ
لا تحسبي قلبي يقلّبه الهوى ... أبداً، ولا يُصفي هوىً لسواكِ
غادتني حيران أذرف دمعتي ... وأعالج الزفرات من ذكراكِ
قد بث سلطان الفراق جيوشه ... في مهجتي وأظن فيه هلاكي
إن صحَّ عزمك في الفراق فإنني ... يوم الفراق أُعدُّ من قتلاكِ

قال غيث: «سألت أبا عبد الله بن الخياط الشاعر عن الكفرطابي فقال: شعره صالح، وتندر له الأبيات الجيّدة، قلت: كان عندنا بصور، وبلغني أنه أنفق جملة دنانير فقال: هو من أولاد الشهود، وخلّف له أبوه عشرة آلاف دينار أنفقها»[(١)].

روى عن شاعر بني ملهم زرعة بن موسى الطبراني النصراني بيتين من الشعر[(٢)].

توفي بدمشق سنة ٤٩٨هـ[(٣)].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٣٥، المجموع: ص ٢٣٦، ٢٣٧.
(٢) تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٢ص ١٧٦.
(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٣٦، ديوان ابن منير الطرابلسي: ص ٦٨، المجموع: ص ٢٣٦، الوافي بالوفيات: ج ٢ص ٣٥٦.

٦٩٩ ـ محمد بن الحسن بن الفضل بن العباس، أبو يعلى البصري

[ح: ٤٣٢هـ/١٠٤٠م]

محدّث صوفي، وشاعر من الرحالين، ولد سنة ٣٦٨هـ، وقدم بغداد في سنة ٤٣٢هـ، واجتمع بالخطيب البغدادي في دار القاضي الشيعي أبي القاسم التنوخي.

كان شيخاً مليحاً طريفاً من أهل الفضل والأدب حسن الشعر ومن مليح قوله: [من الخفيف]

يا أبا القاسم الذي قسم الرحمـ ... نُ مـن راحـتـيـه رزق الأنـام
أنا في الشعر مثل مولاي في الجو ... د حـلـيـفـاً مـكـارم ونـظـام
وإذا مـا وصـلـتـنـي فـأمـيـر الـ ... جود أعطى المنى أمير الكلام

وله في عجوز أكول [من مجزوء الخفيف]

لـي عـجـوز كـأنـهـا الـ ... بـدر فـي لـيـلـة الـمـطـر
نـاطـق عـن جـمـيـع أعـ ... ضـائـهـا شـاهـدُ الـكـبـر
غـيـر أضـراسـهـا فـفـيـ ... هـا لـذي الـلـب مـعـتـبـر
أعـظُـمُ غـيـر أنـهـا ... أعـظُـمٌ تـطـحـن الـحـجـر

خرج إلى الشام في سنة ٤٣٢هـ فسمع بدمشق وبصيدا من أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي [كذا]. وروى عن أحمد ابن محمد أبي الحسين المعري القنوع أشعاره[١].

---

(١) تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٦٢٨ ـ ٦٣٠، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣١٤، بغية الطلب: ج ٣ ص ١١٢١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٥٥.

٧٠٠ ـ محمد بن الحسن بن أبي كامل، أبو الحسن الطرابلسي الصيداوي

[ح، ق: ٤٩١ هـ/١٠٢٨ م]

قاضٍ إمامي، من آل أبي كامل وجوه السياسة والفكر والقضاء بطرابلس الشام إلى جانب آل حيدرة وعمار وسواهم، برز منهم عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي.

كان المترجم قاضياً بمدينة صيدا في زمن الدولة الفاطمية، ذكره الشاعر عبد المحسن الصوري في مقطوعة[١] وقصيدتين.

فقال قصيدة وكتب بها إليه بصيدا:

بعضُ بناتِ الزَّمن ... مرَّت ببعض الفتنِ
تلك قضايا الحب لا ... محمد بن الحسنِ
أتى بعد الشمس ممـ ... زوجاً بجَوْر المُزنِ
بنَى وشاد فوق ما ... شيد له وما بُني[٢]

وكتب أيضاً إليه:

أرى الناس كلَّهم عاذلي ... وحبُّكم عنهم شاغلي
ويا باعث السُّقم حسبي فقد ... شُكرتَ على برِّك الواصلِ
تعلله عن هواكم به ... أبو الحسن ابن أبي كاملِ
أبا حسن ناصحٌ في العُلى ... تحمَّل نُصحاً إلى قابلِ
أرى المال عن أهله زائلاً ... ولست أرى المجد بالزَّائلِ
وهذا مقيمٌ وذا راحلٌ ... فخذ للمقيمِ من الرَّاحلِ[٣]

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٠٧.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٥٧.

(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٨٦ ـ ٣٨٨.

٧٠١ ـ محمد بن الحسن بن محمد، أبو الفتح بن أبي علي الأسداباذي

[ت: ٤٦٧هـ/١٠٧٤م]

محدّث صوفي، ولد في بلدة أسداباذ على منزل من همذان سنة ٤٠٠هـ.

سمع بدمشق ومصر، وسكن مدينة صور، وسمع بها: أبا عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن المنيقير الحلبي، وإبراهيم بن علي بن عبد الله الغازي، وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان الغزال.

روى عنه: الخطيب البغدادي، وعمر بن علي بن الحسن الدهستاني، ومكي بن عبد السلام بن الحسين الرملي المقدسي، وغيث بن علي الأرمنازي الصوري، وأجاز بصور محمد بن كامل بن ديسم العسقلاني(١).

ذكر له ابن عساكر مجموعة أحاديث منها حديث مرفوع إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ(٢)، ذكرته في ترجمة أحمد بن عطاء الروذباري.

قال غيث الأرمنازي: «أنبأنا أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسداباذي ـ بقراءتي عليه بصور ـ أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي البزاز المعروف بابن المنيقير بدمشق في جامعها، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري ـ إملاء بصور ـ .... عن أبي بريدة عن أبيه، قال:

«لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ قال [لها] رسول الله: لا بدّ للعرس من وليمة. ثم أمر بكبش فجمعهم عليه».

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٢٨، ٣٢٩، وج ٤ ص ٢٩٦، التحبير: ج ٢ ص ٢١٥، المجموع: ص ٢٣٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٥.

(٢) المصدر نفسه: ج ١٤ ص ٢٩٦.

وقال غيث: «أنبأنا أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسداباذي... عن عبد الله بن مسعود، قال:

كنت أرعى غنماً لعقبة، فمرَّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: يا غلام هل من لبن؟ قلت: نعم، ولكن مؤتمن، قال: فهل من شاة لم ينزل عليها الفحل؟ قال: فأتيته، فمسح ضرعها، فنزل اللبن. فشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع: «اقلص»، فأتيته بعد هذا فقلت: يا رسول الله علّمني من هذا القول، قال: فمسح يده على رأسي فقال: «يرحمك الله إنك لغُليم مُعلّم»[1].

وقال غيث أيضاً: «أنبأنا أبو الفتح محمد بن الحسن بن محمد الأسداباذي بقراءتي عليه بصور، نا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي البزاز المعدّل بدمشق، نا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي، إملاء، بصور، نا أبو بكر محمد بن الحسين القنطري، نا علي بن أحمد بن محمد بن علي العلوي، حدثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن أبيه علي بن أبي طالب قال:

كنت أدخل على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً. وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلاّ قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علمني إياه، فما نسيته من حرام ولا حلال، وأمرٍ ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري وقال: «اللهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً» ثم قال لي: «أخبرني ربي ﷻ أنه قد استجاب لي فيك»[2].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٢٩، المجموع: ص ٢٣٥.

(٢) المجموع: ص ١٩٧، ١٩٨.

وقبل سنة ٤٥٠هـ خرج مع ولده حمزة وأبي حاتم الصوفي إلى خربة صور، والتقى بها القاضي عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري[١]، راجع ترجمة عبد الله بن علي.

وقال غيث الأرمنازي: «سألت أبا الفتح عن مولده فقال: في سنة أربعمائة، سكن صور، وكتبنا عنه، وكان ثقة ديناً من أهل الستر، وكان عنده من الحديث قطعةً جيدة، كتب لي بخطه أكثرها، وكان حسن الطريقة، شديد العُزلة، مقبلاً على شأنه رحمه الله.

سمع منه أبو بكر الحافظ، وحدّث عنه من غير كتابة عن اسمه ونسبه، خرج من صور طالباً للقدس، فأقام بالرملة مدة يسيرة، وتوفي بها في دويرة الفقراء في سنة سبع وستين وأربعمائة، كذلك حدثني ولده حمزة. وحدثني بعض الصوفية أن وفاته كانت في شهر ربيع الآخر، كتب إليّ مكي بن عبد السلام يذكر أنها كانت في جمادى، فالله أعلم»[٢].

٧٠٢ ـ محمد بن الحسين بن أحمد، أبو الفضل ابن بنت الكاملي الصوري

محدّث، من أهل صور، ومن الكامليين. روى عن العالمة أم العز فاطمة بنت القاضي أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن القزويني.

روى عنه ابن عساكر[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٧٢.
(٢) المصدر نفسه: ج ٥٢ ص ٣٣٠، المجموع: ص ٢٣٦.
(٣) المصدر نفسه: ج ٧٠ ص ٢٧.

٧٠٣ ـ محمد بن الحسين بن عبد الله [وقيل: هبة الله]، أبو منصور الحسيني

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

أمير شريف، يلقب أمين الدولة وأثير الدولة ونسيبها، وردت نسبته عند الخطيب البغدادي الحسني والحسيني، فيما نسبه ابن عساكر إلى العباس عم النبي ﷺ والأول الأصح لمعاصرة الخطيب البغدادي له.

كان بصور، وسمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ[(١)].

٧٠٤ ـ محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن هارون بن الترجمان، أبو الحسين الغزي

[ت: ٤٤٨هـ/١٠٥٦م]

شيخ من أهل التصوف في الشام، ولعل النسبة إلى مدينة غزة بفلسطين، سمع بدمشق، وببيت المقدس، وبمنبج وبإطرابلس.

وممن سمعهم بإطرابلس: أبو عبد الله بن أبي كامل الإطرابلسي، وأبو الحسين حيدرة بن الحسن بن أحمد بن حيدرة الإطرابلسي.

سمعه بصور: أبو روح لابس بن سهل الصوفي المعروف بالخشاب وروى حديثاً مسنداً إلى أبي هريرة.

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٣٩، ٧٧، ١١٦، ١٥٧، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، المجدي: ص ٢٠١ موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٦٤.

توفي بمصر في سنة ٤٤٨هـ[١].

٧٠٥ ـ محمد بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال، أبو الحسن البغدادي

[ح: ٤٣٧هـ/١٠٤٥]

محدّث بغدادي. نزل صور وسكنها مع أخيه أبي الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال.

قال الخطيب: سمعت منه في سنة ٤٣٧هـ، وسألته عن مولده فقال في سنة ٣٦٦هـ وهكذا حفظت عنه، ثم حدثني أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان بصور، قال: ولد أخي محمد في سنة ٣٦٠هـ فالله أعلم[٢].

٧٠٦ ـ محمد بن الحسين بن نزار بن الحاكم بأمر الله، أبو الحسن الإسماعيلي العبيدي

[ح: ٤٧٧هـ/١٠٨٤م]

صاحب الدعوة الإسماعيلية. بنى قلعة أبي الحسن قرب صيدا، فأخذت اسمه. ذكرها الزبيدي فقال عنها: «بساحل الشام وهي المعروفة بقلعة «ألَمُوت» واسمها تاريخ عمارتها وهي سنة ٥٧٧هـ عمرها

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٣٤٥، الوافي بالوفيات: ج ٣ ص ١٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ص ٥٠، ٥١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٦٤.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥١، ٥٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٦٥.

أبو الحسن محمد بن الحسين بن نزار بن الحاكم بأمر الله العبيدي صاحب الدعوة الإسماعيلية وله بها عقب منتشر»[1].

وقلعة الموت هي غير المذكورة هنا وإنما هي في بلاد فارس، ويقول السيد الأمين: «وكلمة ألموت بحساب الجمل تبلغ حروفها ٤٧٧ ولعله هو الصواب ووقع اشتباه بإبدال أربعمائة بخمسمائة»[2].

ونحن نرجح ما قاله الأمين لسببين: أولاً: في سنة ٥٧٧هـ كانت المنطقة خاضعة للاحتلال الصليبي، فلا يمكن له أن يبنيها في هذا التاريخ. وثانياً: لأن الحاكم توفي سنة ٤١١هـ، فحفيد ابنه يجب أن يكون من أعلام القرن الخامس هذا على اعتبار تقدير الجيل بثلاثين سنة.

٧٠٧ ـ محمد بن الخضر بن عمر، أبو الحسن الفَرَضي الحمصي الفارقي

[ت: ٤١٤هـ/١٠٢٣م]

قاضٍ ومحدث، أظنه ينسب إلى ميافارقين، ولي القضاء بدمشق نيابةً عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن النصيبي قاضيها.

روى عنه: أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن طلاب القرشي الصيداوي. وعبد الله بن الحسن بن محمد الزيدي العلوي النسّابة أبو الغنائم الشيعي المعتزلي.

روى حديثاً مرفوعاً إلى عبادة بن الصامت.

---

(١) تاج العروس: ج ١١ ص ٣٩٥.

(٢) خطط جبل عامل: ص ٣٣٧، الصليبيون وآثارهم في جبل عامل: ص ١٤٠.

توفي يوم السبت ١١ جمادى الأولى سنة ٤١٤هـ[١].

٧٠٨ ـ محمد بن خميس بن جميل، أبو بكر البغدادي

[ح، ق: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

شيخ بغدادي، سكن صور، وحدّث بها عن أبي عبد الله الروذباري، وهشام بن إسحاق الكناني صاحب جعفر بن محمد القلانسي الرملي.

قال محمد بن علي الصوري: أخبرنا أبو بكر محمد بن خميس بن جميل البغدادي بصور، حدثنا [أبو] عبد الله بن أحمد بن عطاء بن أحمد[٢].

٧٠٩ ـ محمد بن داود بن مصحح، أبو بكر العسقلاني

[ح، ح: ٤٣٨هـ/١٠٤٦م]

قاضٍ، من أهل عسقلان. نزل صور، وحدّث بها، فسمعه: أبو المعالي مشرف بن مرجى بن إبراهيم المقدسي الفقيه الذي كان حياً سنة ٤٣٨هـ[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٤٠٤، وج ٣ ص ١٣٥، وج ١٤ ص ٢٩٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٣٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٧٥.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٥١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٧٧.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٠٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٧٩.

٧١٠ ـ محمد بن سلامة بن الجعادة [الجواد] الصوري

[ح، ق: ٤١٦هـ/١٠٢٥م]

أمير وقائد، في الجيش الفاطمي في مدينة صور، ذكره الصوري في مقطوعة يشكو له ظلامته، يقول:

ثم أصبحتُ أكتُم الناس ما أصـ | بَـحَ فيـه لـكـلِّ عيـن عـلامَـهْ
ثـم إنـي رأيـت فـيـكَ وفـيـهـا | أن تـحـمـلـتُـهـا إلـيـكَ ظـلامَـهْ
حيـن لـم يبـقَ غيـر رأيك فـانظـر | مـا تـرى يـا مـحـمـد بن سلامَهْ[1]

وكتب يهنيه بمولود:

ضـرب الـسّـعـدُ عـلـى الـقـا | دم بـالـسَّـعـدِ خـيـامَـهْ
فـهـنـيـئـاً لـك مـا خـوِّل | تَـهُ يـا بـن سـلامَـهْ[2]

وذكره التهامي العاملي بقصيدة طويلة ينهاه فيها عن مهاجمة الحجاز ويذكر فضائله، يقول:

أتـروم تـغـطـية الـهـوى بـجـحـوده | ونـحـول جـسـمـك من أدل شـهـوده
قـد قـلـتُ إيـاك الـحـجـاز فـإنـه | ضـريـت جـآذره بـصـيـد أسـوده
حسن الشـمـائل أوحدٌ في حسنه | كـمـحـمـد بـن سـلامـة فـي جـوده
البحر بعض حدوده والفضل بعـ | ـض شهوده والنصر بعض جنوده
تـبـدو إمـارات الـكـريـم بـوجـهـه | مـن بـشـره وحـيـائـه وسـجـوده
ومـكـرمـاً لـلـوافـديـن ومـا لـه | وفـدٌ ولـيـس مـكـرَّمـاً كـوفـوده
قـد هـذَّبـت إقـلـيـمَـهُ أقـلامُـه | وانـقـاد سـيِّـده انـقـيـاد مـسـوده
وعـجـبـت مـن قـلـم بـيـمـنـاه ألَـمْ | يُـغـرقـهُ بـحـر بـنـانـه بـمـدوده

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٣١.

(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٢٧.

لـم يـقـتـنـع بـالـمـجـد عـن آبـائـه وهـمُ فـمـا اقـتـنـعـوا بـمـجدِ جـدوده
لو كـان هذا الدهرُ شخصاً ناطقاً أثـنـى عـلـيـك بـنـشـره وقـصـيـده
ينبي سلامُك وابتسامك عن ندىً وكـذا الـغـمـام بـبـرقـه ورعـوده[1]

٧١١ ـ محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم، أبو عبد الله القضاعي

[ت: ٤٥٤هـ/١٠٧٢م]

قاضٍ وفقيه شافعي وربما كان متشيعاً، كان قاضياً في الديار المصرية في الدولة الفاطمية.

روى عن: العالم المتشيع أبي القاسم بن الطبيز الحلبي، وأبي الحسن بن السمسار وقد سمعهما بدمشق، وأبي الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن حامد بن محمود بن ثرثال البغدادي، وسمع بطرابلس أبا القاسم حمزة بن عبد الله بن الحسين الشامي الإطرابلسي، ولبيب بن عبد الله الإطرابلسي، وآخرين من شيوخ مصر، ومكة، والشام.

روى عنه: سهل بن بشر الإسفراييني، وغيث بن علي الأرمنازي وغيرهم[2].

وكان القضاعي قد مرّ بثغر صور عندما كان في طريقه إلى القسطنطينية وبالثغر أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي النابلسي

---

(١) ديوان التهامي: ص ١٢٢ ـ ١٢٨.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ١٦٧، ١٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٩٣، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٨٦.

الفقيه الشافعي، فمرّ ولم يسمع منه المقدسي، ثم عاد وروى عنه بالإجازة. قال ابن عساكر: «سمعت أبا الفتح نصر الله بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد يقول:

«قدم علينا القاضي أبو عبد الله القضاعي صور رسولاً للمصريين إلى الروم. فذهب ولم أسمع منه، ثم إني رويت عنه بالإجازة، يعني أنه لم يرضه في أول الأمر لدخوله في الولاية من قبل المصريين»[1].

وعندما نزل صور اجتمع به مؤرخها غيث بن علي الأرمنازي وسأله عن سيرته ودوّنها في مسودة كتابه «تاريخ صور»، قال غيث الأرمنازي: «محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم، أبو عبد الله بن القضاعي، القاضي، مصري، كان يخلف الحكم بها، وله تصانيف منها: كتاب تاريخ مختصر، نحو من خمس كراريس، من ابتداء الخليقة إلى زمانه، سماه: «كتاب الإنباء على الأنبياء وتواريخ الخلفاء»[2] وكتاب «الشهاب» وكتاب جمع فيه «أخبار الشافعي» رَحِمَهُ اللهُ ومناقبه».

وقال القرطبي: «فقد خرج معجم شيوخه الذين رآهم سفراً وحضراً، وله تصانيف مفيدة منها: الشهاب الذي طبق الأرض وصار في الشهرة كاسمه من كلام المصطفى سيد الأولين والآخرين، ومنها كتاب «دستور الحكم ومأثور معاني الكلم» من كلام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه[3].

وأورد العالم الإمامي هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي ـ

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ١٦٩، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٩٣.

(٢) ويسمى هذا الكتاب حالياً «عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق».

(٣) المصدر نفسه: ج ٥٣ ص ١٦٨، ١٦٩، المجموع: ص ٢٣٨، ٢٣٩، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٦٧.

وهو من أعلام القرن الثامن الهجري ـ في كتابه «المجموع الرائق» ألف كلمة من كلام خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ نقلاً عن كتاب الشهاب للقضاعي[1].

توفي بمصر في ذي الحجة سنة ٤٥٤هـ[2].

٧١٢ ـ محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد، أبو الفتيان الغنوي الدمشقي

[ت: ٤٧٣هـ/١٠٨٠م]

أمير، شاعر، يلقب بصفي الدولة. كان ميالاً للدولة الفاطمية، وهو من شعراء الشام المحسنين، وفحولهم المجيدين، ولد سنة ٣٩٤هـ. ولقي جماعة من الملوك والأكابر، ومدحهم وأخذ جوائزهم، وكان منقطعاً إلى بني مرداس أصحاب حلب، وله فيهم القصائد الأنيقة.

دخل مدينة صور قبل سنة ٤٦٤هـ، ووضع بضاعته في دار الوكالة لبيعها، لكن المتولي على الدار عبد الله بن هبة الله بن السمسار ظلمه حقه، فكتب ابن حيوس قصيدتين إلى قاضي صور محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقل يعرض فيهما بابن السمسار، ويطلب مساعدة القاضي ابن أبي عقيل[3]. وقد أوردت بعضاً منها في ترجمة عبد الله بن هبة الله الصوري.

---

(١) المجموع الرائق: ج ٢ ص ٤٠٥ وما بعدها.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ١٧٠، الوافي بالوفيات: ج ٣ ص ١١٦، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٦٧، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٩٣.

(٣) ديوان ابن حيوس: ج ٢ ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧، ٤٦٥ ـ ٤٦٩.

قال غيث الأرمنازي: «حدثني جماعة عن أبي الفتيان بن حيوس أنه كان مغرى بشعر عبد المحسن، شديد التفضيل له، حتى إنه كان إذا سمع البيت الحسن السائر قال: ما أشبه هذا بشعر عبد المحسن، لعظم قدره في نفسه.

وذكر عن أبي العلاء بن سليمان أنه كان يعيبه [عبد المحسن الصوري] بقصر النفس، فحدثت أن أبا الفتيان بن حيوس لما حضر عند أبي العلاء المعري، أنشده أبو العلاء أبياتاً لعبد المحسن الصوري. فقال: هذه لقصيرك، فقال أبو الفتيان: هو أشعر من طويلك - يعني المتنبي - قال: فمد أبو العلاء يده إليه، وقبض على ثوبه وقال: الأمراء لا يناظرون»[1].

وقال غيث أيضاً: «ذكر لي الشريف النسيب أن مولد أبي الفتيان في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق، وقرأته بخطه أيضاً، قال: وذكر لي - يعني أبا تراب علي بن الحسين الربعي - عن أبي الفتيان، أنه مات وقد بلغ التسعين، وأنه قال: كنت في سنة أربع مائة وحدودها غلاماً مشتداً أقاتل مع صالح[2] أو نحو هذا الكلام»[3].

دخل طرابلس في أوائل سنة ٤٦٤هـ، ولم يكد يستقر بها ويترفق في الوصل إلى صاحبها القاضي «أمين الدولة» ابن عمار حتى توفي أمين الدولة في منتصف شهر رجب من السنة المذكورة، وخلَفه ابن أخيه «جلال المُلك» فأنشده ابن حيوس قصيدة يرثي فيها أمين الدولة ويعزي

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٤٨٢ - ٤٨٥، الجامع في أخبار أبي العلاء: ج ١ ص ٥٠٠، المجموع: ص ١٧٣، ١٧٤.

(٢) يقصد صالح بن مرداس.

(٣) المجموع: ص ٢٣٨هـ.

«جلال الملك» مطلعها:

زِدْ بالعزاء الهمَّ عن طلباته   لا تُسْخِطَنَّ اللهَ في مرضاتِهِ

وكان ابن حيوس ـ كما سبق وذكرت ـ ميالاً للفاطميين، بينما كان بنو عمار أصحاب طرابلس مستقلين عنهم، ولذلك نصحه «سديد المُلك ابن منقذ» بالخروج من طرابلس لنفور بني عمار من مواقفه نحو الفاطميين وأشار عليه بالذهاب إلى حلب، فانتقل إليها سنة ٤٦٥هـ.

له ديوان مطبوع وتوفي بحلب سنة ٤٦٦هـ وقيل سنة ٤٧٣هـ[١].

٧١٣ ـ محمد بن سماعة، أبو عبد الله

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الجزء الثاني عشر من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول ٤٥٩هـ[٢].

٧١٤ ـ محمد بن سُنيس، أبو الأصبغ الصوري

محدّث من أهل صور.

روى عن: عبد الملك بن جعفر الرقي، وعمرو بن حكام، وعلي بن معبد، وعلي بن المديني.

روى عنه: علي بن أحمد الجرجاني الحافظ بحلب.

قال ابن ماكولا: كان يفهم الحديث[٣].

---

(١) ديوان ابن منير الطرابلسي: ص ٥٩.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج ٢ ص ٢٠٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٩٧.

(٣) الإكمال: ج ٤ ص ٣٧٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ١٩٧.

٧١٥ ـ محمد بن عبد الجليل، أبو صالح

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، ذكره الخطيب البغدادي في عدة مواضع من كتاب «الفقيه والمتفقه» ولم يذكر نسبته. فقال أبو صالح محمد بن عبد الله الجليل، وابن عبد الجليل، وأبو صالح أحمد بن عبد الجليل.

سمع الأجزاء: الأول، والثاني، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[١].

٧١٦ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة، أبو العلاء بن أبي محمد الصيداوي

[ح: ٤٨٤هـ/١٠٩١م]

شيخ ومحدّث من أهل صيدا. وهو غير اللاحق. ويبدو أنه حفيده، ولد سنة ٤١٢هـ، وحدث بصيدا وصور عن القاضي أبي مسعود صالح بن أحمد الميانجي.

سمع منه غيث بن علي الأرمنازي سنة ٤٨٤هـ بصور.

قال غيث: «أنبأنا الشيخ أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصيداوي ـ بقراءتي عليه بصور سنة أربع وثمانين وأربعمائة ـ أنبأنا القاضي أبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم بن

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤٠، ٧٨، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢١٨.

يوسف الميانجي قراءة عليه سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الكوفي المصيصي... عن أبي هند الدّاري، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله ﷻ: من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي فليلتمس له رباً سواي.

سألته عن مولده فقال: في جمادى الأخير سنة اثنتي عشرة وأربعمائة»[1].

وقال غيث: «أنبأنا أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصيداوي بصور، أنا القاضي أبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم الميانجي بصيدا... عن روح بن زنباع، قال: مررت بتميم الداري وهو ينقي شعيراً له في مسجد إبراهيم، فقلت له: يا أبا رقيّة مالك ما يكفيك؟

قال: بلى، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ربط فرساً في سبيل الله ثم ولي حسَّه ومسْحَه ونقّى شعيره كان له بكل شعيرة حَسَنة تكتب له وسيئة تُمحى عنه»[2].

وأورد غيث من طريقه حديثاً أوردته في ترجمة محمد بن عثمان الصيداوي من أعلام القرن الثالث.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ١٠٠، ١٠١، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٦٧، ٦٨، المجموع: ص ٢٤٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ج ٤ ص ٢٢٧.

(٢) المصدر نفسه: ج ١٨ ص ٢٤٢، المجموع: ص ١٢٣، ١٢٤.

٧١٧ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة، أبو عبد الله الصيداوي

[ت، ب: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

شيخ محدّث من أهل صيدا، ولد سنة ٣٥٢هـ.

حدّث عن: أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحلبي وكان أخذ منه الحديث بحمص في سنة ٣٧٠هـ.

حدّث بصيدا سنة ٤٤١هـ، وسمعه بها الشيخ الإمامي أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم الكاملي الصوري، وابن ابنه أبو البركات إبراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي، وكامل بن محمد بن عبد الله بن هارون بن محمد بن موسى القرشي الصوري، وأحمد بن محمد بن حبان الزنجاني، وعبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي[١].

شهد في شهر رجب سنة ٣٦٣هـ على السجل الأرسلاني السادس[٢].

اجتمع به شيخ الطائفة الشيعية في بلاد الشام أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي بصيدا، وروى عنه حديثاً. قال الكراجكي: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بصيدا، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحلبي... عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يشهر علياً ـ عليه السلام ـ في موطن أو في مشهد علا

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٩٩، ١٠٠، وج ٥ ص ٣٨٩، الأنساب: ج ٨ ص ١٢١، بغية الطلب: ج ٤ ص ١٧٤٧، ١٧٤٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٢٢.

(٢) السجل الأرسلاني: ص ٧٧.

على راحلته وأمر الناس أن تنخفض دونه، وأن رسول الله ﷺ أشهر علياً يوم حنين فقال: «أيها الناس: من أحب أن ينظر إلى آدم في مناجاته، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في سنته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» ثم ذكر تمام الحديث[١].

وقال ابن عساكر: «أخبرنا أبو الحسين محمد بن كامل بن ديسم ـ بقراءتي عليه ـ عن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن القاسم، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي ـ بصيدا ـ سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ـ بحمص ـ .... عن ابن عباس قال: دخل عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا، فقال: «ما لي وللدّنيا، وما للدّنيا وما لي، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها»[٢].

وروى ابن عساكر من طريقه حديثاً مسنداً إلى أنس عن النبي ﷺ حول قضاء حاجة المؤمن[٣]. أوردته في ترجمة كامل بن محمد بن عبد الله الصوري.

روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي فقال: «سمعته يقول: كان مولدي لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة»[٤].

توفي بعد سنة ٤٤١هـ[٥].

---

(١) التفضيل: ص ٣١، ٣٢.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ١٠٠.
(٣) المصدر نفسه: ج ٥٠ ص ١٤، ١٥، المجموع: ص ٢٢٨.
(٤) الأنساب: ج ٨ ص ١٢١.
(٥) المصدر نفسه: ج ٨ ص ١٢١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٢٨.

٧١٨ ـ محمد بن عبد القوي بن أبي عبد الله، أبو عبد الله المصيصي اللاذقي

[ح: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م]

قاضٍ شافعي من أهل المصيصة، سمع الخطيب البغدادي مع ولده نصر الله سنة ٤٥٦هـ[١].

٧١٩ ـ محمد بن عبد الله، أبو بكر السنجاري

[ح: ٤٦٢هـ/١٠٦٩م]

محدّث، ولد سنة ٤٠٣هـ، سمع بدمشق رشأ بن نظيف وطبقته. وتردد إلى مدينة صور، وحدّث بها عن أبي صادق حمزة بن محمد الشاشي. وسمع منه غيث الأرمنازي وروى عنه.

قال غيث الأرمنازي: «أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله السنجاري، أنا حمزة بن محمد الشاشي... عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقيمنّ أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه».

سألت أبا بكر محمد بن عبد الله السنجاري، عن مولده فقال لي: «تسعٌ وخمسون سنة، ولدت سنة ثلاث وأربعمائة، وسمعت من رشأ بن نظيف الحِنَّائي، وابن أبي نصر بدمشق، وتردد إلينا إلى صور عدة دفعات وسمعت منه في جمادى الأولى من سنة اثنتين وستين وأربعمائة»[٢].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ١٠.

(٢) المصدر نفسه: ج ٥٤ ص ٦٤، المجموع: ص ٢٤٣، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج٤ ص ٢٣٤.

٧٢٠ ـ محمد بن عبد الله، أبو عبد الله القروي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الأجزاء: السادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر من سنة ٤٥٩هـ[١].

٧٢١ ـ محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل، أبو الحسن الصوري

[ت: ٤٦٥هـ/١٠٧٢م]

قاضٍ من أهل صور، حراني الأصل. وهو ابن قاضيها عبد الله بن علي المتوفى سنة ٤٥٠هـ. كان كوالده يلقب بـ «عين الدولة» وكان الخليفة الفاطمي قد أغدق عليه الألقاب فعرف «بصمصام الدولة» القاضي الأعز الأجل، ذو المعالي، ثقة الثقات، وهذه الألقاب لم ينلها أبوه من قبل، ما يدل على أنه نال حظوة كبيرة عند المستنصر، قبل أن يستقل بولاية صور.

سمع أباه بصور، وأبا مسعود صالح بن أحمد الميانجي، وأبا محمد الحسن بن محمد بن جميع بصيدا، وأبا علي أحمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر بدمشق.

روى عنه: أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم، وسمعه بصور: أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي، وصمدون بن الحسين

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٣٥.

الصوري، وعبد الله بن الحسن بن أحمد الدياجي[1].

وعندما ولد كتب عبد المحسن الصوري مقطوعة لوالده عبد الله يهنيه فيها به ما يدل أن ولادته كانت قبل سنة ٤١٩هـ وهي السنة التي توفي بها عبد المحسن، قال:

بالرّفا والبنين والسَّعْد والإقـ ... بالِ والبُعد عن بلوغ التناهي
واتِّصالِ الوداد والفضل في الأو ... لادِ كلّ يأتي كعبد اللهِ
فهو نعمَ المثالُ والشكلُ لولا ... ه لنزَّهتُهم عن الأشباه[2]

زار دمشق مع أبيه، وذكر له ابن عساكر حديثاً قال: «أخبرنا أبو حفص عمر الدهستاني، نا أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن أبي الحسن بن سعدويه، أنا القاضي عين الدولة أبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أحمد بن أبي عقيل الصوري ـ بقراءتي عليه في جامع صور ـ نا القاضي أبو مسعود صالح بن أحمد بن القاسم بن فارس الميانجي بصيدا. . . عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس»[3].

وبالإضافة للحديث كان له شعر جميل، يقول في اغتنام الشباب:

أما الشبيبة والنعيم فإنني ... لم أدر أيُّهما ألذُّ وأقصرُ
حتى انقضى عمرُ الشباب فبان لي ... أن الشباب هو النعيم الأكبرُ
لا تخدعنْ عنه فبائع ساعة ... منه بدنياه جميعاً يخسرُ[4]

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ٣٧٢، وج ١٣ ص ٣٥٣، وج ٢٣ ص ٢٩٤، وج ٢٧ ص ٣٦٣، بغية الطلب: ج ٢ ص ٦٢٤.
(٢) ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٠٢.
(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ٣٧٢، ٣٧٣.
(٤) مرآة الزمان: ص ١٤٣، ديوان ابن حيوس: ج ٢ ص ٣٩٦، تلخيص مجمع الآداب: ج ٢ ص ١١٤١، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٨٢.

وكان القاضي عين الدولة على علاقة طيبة مع الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي صاحب كتاب طبقات الفقهاء، فكان يبعث إليه من صور إلى بغداد البدلة والعمامة المثمنة، فكان الشيرازي لا يلبسها حتى يغسلها في دجلة، ويقصد طهارتها، وكان ثمن العمامة لوحدها عشرين ديناراً[1].

وحوالي سنة ٤٤٩هـ اجتمع بالقاضي الإسماعيلي هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي بصور، ونهاه عن مداهمة ثمال بن صالح بن مرداس[2].

وفي سنة ٤٥٥هـ تغلب على مدينة صور، واستقل بولايتها واستبدّ بها وخلع طاعة المستنصر الفاطمي، وأصبح له الحكم المطاع في جميع بلاد الساحل، وخدمه كل رئيس فاضل وأديب كامل[3].

ونتيجة للخطر المحدق بالنفوذ الفاطمي في الشام وخاصة بعد استقلال ابن عمار في طرابلس عنهم، وابن حمدان في الرملة وساحل فلسطين. قام بدر الجمالي على رأس جيش قدم من مصر بمحاصرة مدينة صور ومضايقتها حتى أضرّ بأهلها، ما دفع قاضيها ابن أبي عقيل لأن يكتب للأمير «قرلو» مقدم الأتراك الواردين من العراق، والمقيمين في نواحي الشام. مستنجداً به، فأجابه إلى طلبه، وسار في ستة آلاف فارس فضرب الحصار على مدينة صيدا التابعة لنفوذ الدولة الفاطمية حتى ضيّق على أهلها، ووصلت الأخبار إلى بدر وهو لا يزال محاصراً لصور، فخاف أن يحيط الأتراك من خلفه، لذا رفع حصاره عن صور، ورحل

(١) سيرة أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٤٥٩.
(٢) السيرة المؤيدية: ص ١٠٠.
(٣) الكامل: ج ٦ ص ٢٤٣، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٣٠٣، تاريخ الإسلام (٤٦١ - ٤٧٠) ص ٧، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٨٢.

بعد أن أشرف على أخذها، أذ نجح في تأليب الكثير من أهلها وعسكرها، وقويت شوكته بهم[١].

وأثناء حصار بدر لمدينة صور كان هارون بن خان التركماني يقيم في هذه المدينة، وكان ابن أبي عقيل قد أحسن إليه ووصله وأعطاه وأعطى أصحابه الأتراك الغز[٢]، لكن ابن خان ترك مضيفه ابن عقيل وخانه، وانحاز إلى بدر الجمالي، يقول ابن الجوزي: «فجاء [ابن خان] ـ إلى ابن أبي عقيل إلى صور، وأقام عنده فأحسن إليه ووصله وأعطى أصحابه، وجاء بدر الجمالي فحاصر صور، فنافق ابن خان، فقال لهم [ابن أبي عقيل]: قد عرفتم ما فعلت مع صاحبكم من الجميل وما أنفقت عليه من الأموال، وما صلح لي ولا جازاني على إحساني إليه، ولكم عليَّ إن قتلتموه كذا وكذا من المال، فوثب عليه منهم اثنان فقتلاه، وحملا رأسه إلى ابن أبي عقيل وطيف به في صور»[٣].

ونتيجة لهذا الموقف فارق جماعة من الغز مدينة صور، بعد أن كانوا بخدمة ابن أبي عقيل ولحقوا ببدر الجمالي. ولما عاد بدر لمنازلة صور من جديد، وحاصرها براً وبحراً سنة وضيّق على أهلها حتى أكلوا الخبز كلَّ رطلٍ بنصف دينار، ولم يبلغ غرضه فرحل عنها[٤].

وقبل سنة ٤٦٤هـ نزل الشاعر الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان المعروف بابن حيوس مدينة صور، وكانت معه بضاعة، فوضعها في دار الوكالة لبيعها، لكن المتولي على دار الوكالة ويُعرف بأبي محمد بن

---

(١) الكامل: ج ٦ ص ٢٤٣، إتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٣٠٣، صور من السيادة الفاطمية: ج ١ ص ١٢١.

(٢) نظراً للوحدة المذهبية بينه وبينهم.

(٣) مرآة الزمان: ص ١٤٣.

(٤) الكامل: ج ٦ ص ٢٤٣، تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص ٧، لبنان من السيادة الفاطمية: ج ١ ص ١٢٢.

السمسار ظلمه حقه، فكتب إلى القاضي الناصح ثقة الثقات عين الدولة أبي الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض قصيدتين يمدحه فيهما ويعرض بابن السمسار، ومما جاء في إحداها:

ظلامة مَنْ أعدَّك لليالي ... ومن أثنى بفضلك غيرَ آلِ
أيا ثقة الثقات أصخ فواقاً ... لتسمعَ ما يشقُّ على المعالي
أما أنا مثبتُ الحُجج القواضي ... لكم بالمجد في الحِجَج الخوالي
إذا ذُكر البيوت غدَا قَصِيَّاً ... فآل أبي عقيل خيرُ آلِ
وأنت أعزهم جاراً ونفساً ... وأغلبُهم على شرف الخلالِ
علوتَهُم بنانا في العطايا ... وفتَّهُمُ ثباتاً في النضالِ
يحكِّمُ في الذخائر سائليهِ ... ويمنعهُم من الأسل الطِّوالِ
وأنك في اكتساب المجد حقاً ... لتأتي سابقاً وأبوكَ تالي
لقد ضلَّ امرؤٌ رامَ اهتضامي ... ولستُ مشايعاً أهل الضلالِ
وأمرك نافذٌ فينا فأطلقْ ... بعضِ العدلِ حقِّي من عقالِ
فإنك لا تملُّ العدْلَ بين ال ... خصومِ ولا تميلُ ولا تُمالي
لعلك يا بن عبد الله ترْعى ... قديمَ الودِّ أو ترثى لحالي
ولا تحبس جميلك عن موالٍ ... لكمْ ولنشر فضلكُمُ موالي
فزودني بما تأتي حديثاً ... سَيُروى في العراق وفي الشمالِ
فإني فقت غيلاناً مقالاً ... يسيرُ وأنت أكرم من بلالِ(١)

توفي بصور سنة ٤٦٤هـ وأرّخ وفاته غيث الأرمنازي الصوري فقال: «سمع منه الدهستاني، وغيره، ولم يقدَّر لي أن أسمع منه شيئاً، وتوفي كَلَلَّهُ يوم الأربعاء لست خلون من ذي القعدة من سنة أربع وستين وأربعمائة، ودفن في داره بعد صلاة العصر، وحضرت ذلك»(٢).

---

(١) ديوان ابن حيوس: ج ٢ ص ٤٦٥ ـ ٤٦٩.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ٣٧٣، المجموع: ص ٢٤١.

ويقول ابن عساكر: «وقال غيره [غيث]: سنة خمس وستين فالله أعلم»[1].

٧٢٢ ـ محمد بن عبد الواحد بن مزاحم، أبو الفضل الصوري

قاضٍ أديب. تولى القضاء بصور. قال ابن عساكر: «قرأت بخط أبي الحسن علي بن المقلّد أبو نصر بن مُنقِذ، أنشدني القاضي أبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن مُزاحم لعبد الصمد أخي عبد المحسن الصوري مما أنشده والده رَحِمَهُ اللهُ».

كتبت وللسقام علي ثوب ... محيل دون كتبي للكتاب[2]

٧٢٣ ـ محمد بن عتيق بن محمد بن إبراهيم بن زاغاني، أبو عبد الله الصقلّي

[ت: ٤٦٨هـ/١٠٧٥م]

مقرىء مالكي، سمع ببغداد أبا محمد الجوهري، واجتاز بدمشق أو بأعمالها، وقرأ عليه نصر الله بن محمد بن عبد القوي اللاذقي شيئاً من علم الكلام.

سكن مدينة صور، وسمع منه غيث بن علي الأرمنازي. قال غيث: «توفي أبو عبد الله محمد بن عتيق بن محمد بن زاغاني الصقلّي المالكي

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ٣٧٣.
(٢) المصدر نفسه: ج ٣٦ ص ٢٥٤، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٥، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٤٩.

ليلة الثلاثاء، ودُفن من الغد مستهلّ رجب سنة ثمان وستين بعد صلاة الظهر، وصلّى عليه القاضي أبو البركات عبد الرحمن ابن عين الدولة، وحمل نعشه وجماعة الشيوخ من وصل إليه منهم، وكان يوماً عظيماً، ودُفن جوار المسجد المعروف بعتيق.

حدّثنا عن أبي محمد الجوهري بأحاديث القطيعي، وغيره، وكان ديناً ﷺ، حضرت الصلاة عليه، وكان قد نيف على خمسة وسبعين سنة على ما ذكر لي الشيخ أبو عمران النحوي»[١].

٧٢٤ ـ محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار، أبو عبد الله الخراساني الدمشقي.

[ت: ٤٦٤هـ/١٠٧١م]

محدّث دمشقي، يُعرف بابن الكربْدي. سمع: محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وأبا محمد بن أبي نصر.

زار صور، ومات فيها. قال ابن الأكفاني: وفيها ـ يعني ـ سنة أربع وستين وأربعمائة توفي أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن الخراساني المعروف بابن الكريدي ـ بصور ـ»[٢].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ١٨٨، وج ٦٢ ص ١٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٨٤، المجموع: ص ٢٤٥، ٢٤٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٦٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ٥٤ ص ٢٢٣، تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص ١٥٦.

٧٢٥ ـ محمد بن علي، أبو طاهر الصوري

[ح٤٢٩هـ/١٠٣٧م]

كاتب من أهل صور. له مصنف جمع فيه أسماء شيوخه من الطرابلسيين وغيرهم الذين لقيهم وتتلمذ عليهم. وقد اطلع عليه غيث بن علي الأرمنازي، ونقل عنه، وهو من المصنفات المفقودة.

قرأ غيث بخطه عن وفاة أبي مسعود الميانجي قاضي صيدا سنة ٤٢٩هـ وذهاب القاضي عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل للصلاة عليه[١].

٧٢٦ ـ محمد بن علي، أبو الفضل العلوي الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

شريف من أهل مدينة صور، يعود بنسبه إلى آل بيت النبي ﷺ، ذكره عبد المحسن الصوري في ديوانه، فقال:

ألفَ الفضلُ بالشَّريف أبي الفضـ ... لِ كذا الفضلُ يألفُ الأشرافا
حدِّثوه الحديث أو طرفاً منـ ... ـهُ عساهُ يعبِّر الأطرافا
قلب البردُ أرض بيتي سماءً ... فتغطيت بالبساط لحافا[٢]

وقال فيه:

ومستقصري أني أقمتُ مخيِّماً ... على ناقةٍ مُلقي العصا واضعَ الرَّحلِ
وفيما ذكرتُ الفضلَ لفظاً رأيتهُ ... وتصوَّرَ شخصاً في الشريف أبي الفضلِ

(١) تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ٢٩٥، المجموع: ص ١٣٦، لبنان من الفتح الإسلامي: ص ١٠.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٩٤.

كذا شجراتُ المجدِ يرجعُ فرعُها إذا أينعت فيها الثمارُ إلى الأصلِ
أنبِّيك أنّي فارغ الكفُ مُترع الـ جوارحِ فاعجبْ من فراغي ومن شغلي[1]

٧٢٧ ـ محمد بن علي بن الحسن الصوري

[ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م]

داعية إسماعيلي، من أهل مدينة صور. ولد فيها سنة ٤١٧هـ، وعاش ردحاً من الزمن في طرابلس داعياً للفاطميين وللمذهب الشيعي الإسماعيلي. هبط القاهرة بعهد المستنصر بالله الفاطمي. وصنّف قصائد كثيرة ورسائل عديدة أشهرها: «التحفة الزاهرة» و«نفحات الأئمة» و«القصيدة الصورية»[2].

وتعتبر القصيدة الصورية من أقدم المصادر عن الإسماعيلية، ومن أهم الرسائل التي تمثل عقائدها أصدق تمثيل، ومن أحسن المراجع الإسماعيلية في تاريخ قصص الأنبياء، وعدد أئمتهم من الإمام علي عليه السلام حتى المستنصر بالله الفاطمي، لذلك حافظ الدعاة على سريتها وعدم تسرُّبها، وكان أكثرهم يحفظها غيباً لأهميتها، فهي تحفة نادرة، تبدأ بالحمد والثناء ثم التجريد والتنزيه والتوحيد ثم حدوث العالم والدهر.

ويذكر الصوري بها عهد الأنبياء: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله عليهم، وتشتمل على ٩٣٠ بيتاً، ولدينا نسخة منها.

يبدأ الصوري القصيدة في القول في الحمد والإستفتاح:

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٤٠٣، وذكره بمقطوعة: ج ١ ص ٣٠٠.

(٢) تاريخ الإسماعيلية: ص ٣٠٩.

الحمد لله معلّ العلل ومبدع العقل القديم الأزل
أبدعه بأمره العظيم بلا مثال كان في القديم

وينهيها بـ «القول في محمد ﷺ» وهي قصيدة تتألف من ٣٠٠ بيت على التمام، تبدأ بذكر النبي ﷺ وتنتهي بحكم المستنصر بالله على مصر، يقول الصوري:

وكان ميلاد النبي المصطفى في ذلك العام الذي فيه الوفا

ويتحدّث عن معرفة النبي ﷺ لمكانة أبي طالب وعلي عليه السلام، يقول:

لعلمه بأنه الولي وأنه من نسله الوصي

ثم يتحدث عن إيمام الإمام علي عليه السلام بعد السيدة خديجة عليها السلام:

ثم تلاها الأنزع البطين لأنه الناصر والمعين

ويتحدث عن صحبة أبي بكر للنبي ﷺ، ويعتبرها مؤامرة حاكها مع أبي جهل للإنقلاب على الإسلام، وعن هجوم عمر على بيت الرسول ﷺ وعن الفتح وتحطيم الأصنام، ثم يتحدث عن حادثة غدير خم، فيقول:

فأنزل الله على نبيّه أن يظهر النصّ على وصيّهْ
فخاف من أصحابه لعلمه بكيدهم وما نووا من ظلمهْ
فقام في يوم غدير خمٍّ وقال حكم الله غير حكمي
من كنت مولاه فهذا مولاه فوالي[1] يا ربي الذي والاه

ثم يتحدث عن غدرهم بالإمام علي عليه السلام، وتعيين الأول، ثم الثاني، وقضية الشورى في تعيين الثالث، وظلمهم للبتول الطاهرة عليها السلام، ثم عودة الحق لصاحبه، وخوضه معركة الجمل، فيقول:

---

(١) فوالِ.

واستأصل الخالق أصحاب الجمل   بسيف خير الخلق خلاق العلل

ثم يتحدث عن التحكيم في معركة صفين، وما تلاها من التآمر على قتل الإمام علي ﷺ، ثم قتل الإمام الحسين ﷺ، يقول:

فمات واستشهد بالصيام   صلى عليه الله من إمام
وانتقل القتل إلى الحسين   لما رأوه حائز الفضلين
وقام زين العابدين بعده   قد عزَّه الله وزل ضدُّه
ثم تلاه الباقر العليم   والصادق المؤيد الكريم

ثم يردّ على الشيعة الإمامية، وقولهم بانتقال الإمامة إلى الإمام موسى الكاظم ﷺ، ويعطي أدلته على انتقال الإمامة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ﷺ، ويتعرض لفكرة غياب الإمام المهدي المنتظر «عج» عند الإمامية، ثم ينهي قصيدته قائلاً:

وعبدك الصوري يا مولى الورى   كم ليلة حرَّم عينيه الكرى
وصلي يا ربي على المختار   محمد المخصوص بالأنوار
وآله الأطهار سادات الورى   من نسل مولانا الإمام حيدرا
صلي عليه ربنا وسلّما   ما غربت شمس وليل أظلما[1]

مات الصوري على الأرجح في حصون الدعوة الإسماعيلية بجبال السماق السورية، بعد انتقال المستنصر بالله حوالي سنة٤٨٧هـ[2].

---

(١) القصيدة الصورية: ص ٢٣، ٥٧ ـ ٧٨.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٦، ١٧ نقلاً عن مخطوط إسماعيلي بمكتبة عارف تامر يُعرف بـ «فصول وأخبار» ص ١١٧، تاريخ الإسماعيلية: ص ٣٠٩.

٧٢٨ ـ محمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن صمدون، أبو عبد الله الصوري

[ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م]

قاضٍ من أهل صور، سمع بها أبا محمد عبد الله بن الحسين بن المسلم الصقلي وروى عنه.

روى عنه: غيث بن علي الأرمنازي حرزاً عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أوردته في ترجمة عتيق بن علي الصقلي.

توفي بصور في رمضان سنة ٤٨٨هـ[١].

٧٢٩ ـ محمد بن علي بن الشيخ، أبو الفرج الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

والده علي بن الحسن بن حميد بن الشيخ الصيداوي الذي ذكره عبد المحسن الصوري في ديوانه.

وذكر الصوري المترجم في مقطوعة وكتب بهاإليه:

أمـلَلْـت مـن كـان كـريـمـاً فـمَـلْ   والـلـوم لا يـدخـلُ لـي فـي عـمـلْ
وقـد مـضـى الـعـيـد وأيـامُـهُ   تـشـبـهُ أيَّـام الـصـيـام الأولْ
وانـفـد إلـيَّ الـمـيـقـدونـيّ كـيْ   يحملَ من همّي ما قد حَمَلْ[٢]

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٣٨ ص ٢٩٧، ٢٩٨، تاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ٢٧٥، ٢٣١، المجموع: ص ١٧٨.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٤٠٥، ٤٠٦.

وقال في قصيدة ثانية منها:

كلُّ من يستكفُني يُغربني ... ومعينُ الهوى عليَّ مُعيني
قد كفاني محمدُ بن عليٍّ ... ما سوى شكره فمن يكفيني
شيمٌ من بني حُمَيْدٍ عيونٌ ... تتراءى مجلُوَّةً للعيون[1]

٧٣٠ ـ محمد بن علي بن العباس بن الأيسر

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، برفقة أبيه أبي القاسم علي وأخيه الحسين. سمع بها الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ[2].

٧٣١ ـ محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن رحيم، أبو عبد الله الساحلي الصوري

[ت: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

محدّث حافظ عامي. وشاعر من أهل مدينة صور، كان يعرف بـ «الورد بن علي»[3]. وكان الخطيب البغدادي إذا روى عنه قال في بعض الأوقات: «محمد بن أبي الحسن الساحلي»[4].

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٦٣، ٦٤.
(٢) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص٤٠، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦.
(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧١.
(٤) تقييد العلم: ص ١٢٧، كتاب الكفاية: ص ٣٤٧، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٨١. الأنساب: ج ٨ ص ١٠٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٧٥.

ولد في مدينة صور سنة ٣٧٦هـ أو سنة ٣٧٧هـ[١]. وهي تابعة في ذلك الوقت للدولة الفاطمية كغيرها من مدن ساحل الشام، فنشأ وتردد على مجالس العلم فيها، فسمع بها: الحسين بن سليمان بن بدر الصوري، وعبد الله بن سختويه الصوري، وإبراهيم بن إسحاق بن أحمد المقرىء إمام «مسجد الفرس»، ومحمد بن خميس البغدادي الذي حدث بصور[٢].

وتوجه نحو صيدا، فمرّ بالساحل، وسمع بعدلون من عبد الله المليباري المعروف بالسندي، ووصل إلى مدينة صيدا، وكتب بها عن أشهر محدثيها أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، وسمع منه جزء فيه «رسالة أبي داود السجستاني في بيان شرطه في كتاب السنن ووصفه»، ومحمد بن الليث الموصلي المعروف بالعنزي المؤذن الذي حدث بصيدا في سنة ٣٨٩هـ، وأبي الميمون عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، وريان بن عبد الله[٣].

وقصد الصوري مدينة طرابلس، فحضر مجالس محدثيها، وأدبائها، ومنهم أبو عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي، ومحمد بن سليمان بن حيدرة، وهو شقيق المحدث المتشيع خيثمة بن سليمان كبير محدثي طرابلس[٤].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٠، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٤، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٤٨.

(٢) موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٧٥.

(٣) تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٧٣، الإكمال: ج ٤ ص ٣٩، ١١٠، تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٣٥٦، وج ٣٤ ص ١٦٠، وج ٥٤ ص ٢٧٠، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٥ ص ١٢١، شرف أصحاب الحديث: ص ٢٥، اللباب: ج ٢ ص ٢٥١، تجريد الأسانيد: ص ٤٠١.

(٤) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٠.

ثم عاد إلى صور، ومنها اجتاز الساحل إلى الجنوب، فنزل عسقلان بفلسطين، وتأدب هناك على أبي الفتح أحمد بن مطرف العسقلاني المتوفى سنة ٤١٣هـ وكان أديباً، وقد أنشد للمترجم الصوري قطعة من شعره، وناوله بقيته وأذن له في روايته، ورواية سائر مصنفاته[١].

وانتقل الصوري إلى مصر، فصحب محدثها الكبير الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، ولزمه مدة، وتخرّج عليه، وكتب عنه شيئاً من تصانيفه. كما أن الحافظ المصري كتب عن الصوري في تصانيفه، وصرح باسمه في بعضها، فكان يقول: «حدّثني الورد بن علي» كناية عنه[٢]. وأثناء تواجده بمصر زار تنيس وأخذ بها، وأكثر من الأخذ عن المصريين.

وبعد وفاة الحافظ عبد الغني بن سعيد، عاد الصوري إلى مدينة صور، وبدأ منذ ذلك الوقت بوضع مصنفاته، فقد حدث الصوري عن نفسه قائلاً: «رأيت أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في المنام، فقال لي: يا أبا عبد الله خرِّج وصنِّف قبل أن يُحال بينك وبينه، هذا أنا تراني قد حيل بيني وبين ذلك»[٣].

وأثناء تواجده بصور كان يجتمع بالشاعر الإمامي عبد المحسن الصوري المتوفى سنة ٤١٩هـ، وقد أنشده من شعره. قال قاضي القضاة

---

(١) الفوائد المنتقاة: ص ١٧، الوافي بالوفيات: ج ٨ ص ١٨١.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٧، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧١، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٦٧، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٤٨، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٤.

(٣) علوم الحديث: ص ٢٥٢، ٣٠٨.

أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني: أنشدنا محمد بن علي الصوري، أنشدني عبد المحسن بن محمد بن غلبون الصوري لنفسه:

وتريك نفسك في معاندة الورى رشداً ولستَ إذا فعلت براشدِ
شغلتك عن أفعالها أفعالُهم هلا اقتصرت على عدوٍ واحدِ[1]

وقال الخطيب البغدادي: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري، قال أنشدني أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري لنفسه:

وأخٍ مسه نزولي بقرحٍ مثل ما مسني من الجوع قرحُ
بت ضيفاً له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحرّ قبحُ
فابتداني يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت؟ قلت: قال رسول الله والقول منه نصحٌ ونجحُ
سافروا تربحوا فقال: وقد قام تمام الحديث «صوموا تصحوا»[2]

وكان له أخت بصور، خلف عندها إثني عشر عدلاً من الكتب[3]، ثم خرج بعد فترة إلى دمشق، وتردد على مجالس محدثيها وأكثر عنهم، ودخل عكبرا، والبصرة، وقرقيسيا، والأنبار، قبل سنة ٤١٨هـ، وأخذ عن محدثي هذه البلاد.

ثم دخل الكوفة، وسمع كثيراً من محدثيها، ولقد قيل: «إن الصوري دخل الكوفة فسمع بها لوحدها من أربعمائة شيخ». وأثناء تواجده بالكوفة حدثت معه قصة، ذكرها ابن الجوزي في ترجمته قال: «وكان يترحم على أبي بكر وعمر، فثار أهل الكوفة ليقتلوه، فلجأ إلى

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٢٩، الفوائد العوالي: ص ١٣.
(٢) البخلاء: البغدادي، ص ٥٧، الفوائد العوالي: ص ١٣.
(٣) المنتظم: ج ١٥ ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

أبي طالب بن عمر العلوي. وكان أبو طالب يسبُّ الصحابة، فأجاره وقال له: احضر كل يوم عندي واروِ ما سمعت في فضائل الصحابة»[1].

ثم دخل بغداد سنة ٤١٨هـ، وكان يناهز الأربعين من عمره، وكان لا يزال جاهداً في طلب العلم والحديث، فسمع من شيوخها، وبقي مقيماً بها ٢٣ عاماً[2]. منذ دخلها حتى توفي بها، وأصبح خلالها من المحدثين الحفاظ، فكان له مجلس كبير، لازمه فيه تلميذه الخطيب البغدادي، فكتب كل منهما عن الآخر شيئاً كثيراً، فقال عنه الخطيب: «قدم علينا في سنة ثمان عشرة وأربعمائة، فسمع من أبي الحسن بن مخلد، ومن بعده، وأقام ببغداد يكتب الحديث، وكان من أحرص الناس عليه، وأكثرهم كتباًله، وأحسنهم معرفة به، ولم يقدم علينا من الغرباء الذين لقيتهم أفهم منه بعلم الحديث، وكان دقيق الخط، صحيح النقل، وحدثني أنه كان يكتب في وجه ورقة من أثمان الكاغد الخراساني ثمانين سطراً، وكان مع كثرة طلبه وكتبه صعب المذهب فيما يسمعه. ربما كرر قراءة الحديث الواحد على شيخه مرات، وكان يسرد الصوم ولا يفطر إلاّ يومي العيدين، وأيام التشريق، وحدثني أنه لم يكن سمع الحديث في صغره، وإنما طلبه بنفسه على حال الكبر»[3].

وقال أبو الحسن الطيوري: «ما رأيت أحفظ من الصوري، وكان بفرد عين. وكان متفنناً يعرف من كل علم، وقوله حجة، وعنه أخذ الخطيب علم الحديث، وله شعر فائق، وأكثر كتب الخطيب ـ سوى

---

(١) الفوائد المنتقاة: ص ١٧، المنتظم: ج ١٥ ص ٣٢٢، ٣٢٣.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٧، ١٨، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧١، الأنساب: ج ٨ ص ١٠٦ـ ١٠٧، اللباب: ج ٢ ص ٢٥١، المنتظم: ج ١٥ ص ٣٢٢.

(٣) تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٧٢، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٢٧ ـ ٦٣١، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٤، العبر: ج ٢ ص ٢٨٠، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٤٨، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٦٧، معجم المؤلفين: ج ١١ ص ٢٤.

تاريخ بغداد ـ مستفادة من كتب الصوري، ابتدأ بها، وكان قد قسّم أوقاته في نيف وثلاثين شيئاً، وكان له أخت بصور، وخلف عندها اثني عشر عدلاً من الكتب فحصل الخطيب من كتبه أشياء، قال: وأظنه لما خرج إلى الشام أعطى أخته شيئاً وأخذ منها بعض كتبه»[1].

وذكره الباجي في كتاب «فرق الفقهاء» قال: «حدثني أبو عبد الله محمد بن علي الورّاق، وكان ثقةً متقناً، أنه شاهد أبا عبد الله الصوري، وكان فيه حُسْن خُلق ومزاح وضحك لم يكن وراءه إلاّ الدين والخير، لكنه كان شيئاً جُبل عليه، ولم يكن في ذلك بالخارق للعادة، ولا الخارج عن السمت. فقرأ يوماً جزءاً على أبي العباس الرازي وعنّ له أمر أضحكه، وكان بالحضرة جماعة من أهل بلدنا، فأنكروا عليه ضحكه، وقالوا: هذا لا يصلح ولا يليق بعلمك وتقدّمك أن تقرأ حديث رسول الله ﷺ وأنت تضحك، وأكثروا عليه وقالوا: شيوخ بلدنا لا يرضون هذا.

فقال: ما في بلدكم شيخ إلاّ يجب أن يقعد بين يديّ ويقتدي بي. ودليل ذلك أنّي قد صرت معكم على غير موعد، فانظروا إلى أي حديث شئتم من حديث رسول الله، اقرأوا إسناده لأقرأ متنه، أو اقرأوا متنه حتى أخبركم بإسناده.

ثم قال الباجي: لزمتُ الصوري ثلاثة أعوام، فما رأيته تعرّض لفتوى»[2]. وقرأعليه الباجي كتاب الإستدراكات للدارقطني في جزءين[3].

(١) المنتظم: ج ١٥ ص ٣٢٢، ٣٢٣، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٢٧، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٥، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٢٨، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٦٧.
(٢) تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٥، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٢٧.
(٣) المصدر نفسه (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٤، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٤٨، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٦٧.

وقال عنه ابن ناصر الدين: «كان آية في الإتقان، مع حُسن خلق، ومزاح مع الطالبيين. وكان خطه دقيقاً، مع التحرير والمعرفة الزائدة. كتب صحيح البخاري في سبعة أطباق من الورق البغدادي»[1].

وقال ابن عساكر: «أنبأني أبو الوليد، قال: الصوري أحفظ من لقيناه، وسألته: هل كان يذاكر بمائتي ألف حديث؟ فأشار إلى أنه لا يستغرب عليه ذلك»[2].

وقال غيث الأرمنازي: «قال لي أبو محمد بن زهير ـ وقد جرى حديث الصوري ـ هذا رجل لم يُرَ أحفظ منه، قلت: أرأيته؟ قال: سبحان الله كيف لا رأيته؟ وكان حافظاً جليلاً. وقال لي: رحل في طلب العلم إلى مصر والعراق. ومضى إلى بغداد ليسمع بها فاستوطنها وأقام بها إلى حين وفاته. وقال لي: كان فهماً مليحاً حسن الحديث ما رأيت مثله».

وقال غيث: «قلت للشيخ أبي بكر [الخطيب]: أكان الصوري حافظاً؟ قال: أي والله. ورأيت أنا جماعة من أهل العلم يقولون: ما رأينا أحداً أحفظ منه. وسألت أبا منصور عبد المحسن بن محمد البغدادي عنه فقال: ما رأينا مثله، كان كأنه شعله بلسان كالحسام القاطع»[3].

ولم يحط من مكانة الصوري إلاّ «الحبَّال» عندما سأله الحافظ بن طاهر: أيهما أحفظ الصوري أم السجزي؟ فقال: «السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري»[4].

---

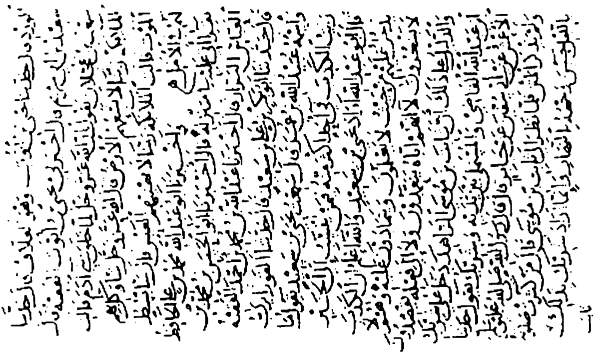
(١) تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٥، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٦٧.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٢، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٥.
(٣) المصدر نفسه: ج ٥٤ ص ٣٧٢، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٥، المجموع: ص ٢٥٠.
(٤) موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٨٨.

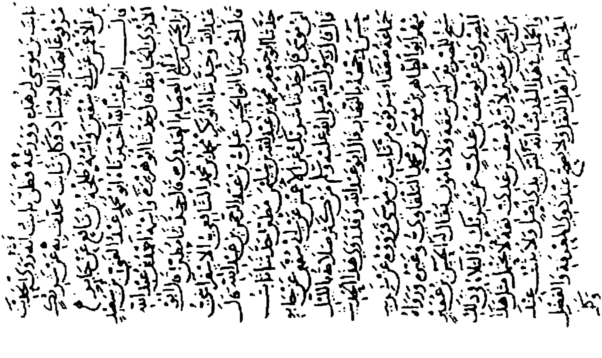
ورغم كثرة ما كتب الصوري، فلم يصلنا من آثاره سوى ورقتين تحملان الرقمين ٤٥، و٤٦ تضمان بقية من مجموعة أحاديث مع ملاحظات في نقد الأسانيد، وهي نسخة مخطوطة في سنة ٧٩٤هـ موجودة في المتحف البريطاني لندن، بالملحق رقم ٦١٩ ضمن المخطوطات الشرقية وتحمل رقم ٣٠٥٧/ ٢[1].

(١) الفوائد المنتقاة: ص ٦، ١٠٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٨٩.

بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد
الحافظ قراءة مني عليه بمنزله قال أخبرنا أبو محمد عبد الغني
ابن سعيد بن علي بن سعيد الأزدي الحافظ رحمه الله قال حدثنا
إسمعيل بن يعقوب الجراب قال حدثنا إبرهيم بن الهيثم البلدي
قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة
قال أخبرنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حمى إلا لله ولرسوله تفرد به علي بن
عياش وحدث به عنه يحيى بن معين حدثني أبو بكر أحمد بن
الحسين المصري الخطيب حفظا إملاء قال حدثنا أبو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن عيسى عن خلاد
عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القناعة مال
لا ينفد حدثنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي
قال أخبرنا أبو الجهم أحمد بن الحسين قال حدثنا هشام بن
عمار قال حدثنا عمرو بن واقد قال حدثنا يونس بن حلبس عن
مان حلبس
أبي إدريس عن أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال
ولكن الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله عز وجل أوثق منك
بما في يديك وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك
فيها لو أنها أبقيت لك حدثنا عبد الله بن جعفر بن
الورد

الورقة الأولى من فوائد في نقد الأسانيد
(نسخة المتحف البريطاني، رقم ٣٠٥٧)





الورقتان الثانية والثالثة من فوائد في نقد الأسانيد

وكل من حدثت به عن شيء نبيك فهو غير ثقة ولا مأمون

نسأل الله حسن الإسلام وسلوك سبيل الهدى والاستقامة

إنه على ذلك لقدير رحيم ° أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي

ابن عبد الله الصوري الحافظ قراءة مني عليه قال قرأت

على أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي وهو ينظر في

كتابه ما قرأت قلت أخبركم أبو الحسن علي بن العباس

ابن محمد بن عبد الغفار بن عمرو بن إسمعيل الأزدي حدثنا

بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثني خلف بن عمر

قال كنت عند مالك بن أنس فأتاه ابن أبي كثير قارئ المدينة

فناوله رقعة فنظر فيها مالك ثم جعلها تحت مصلاه

فلما قام من عنده ذهبت أقوم فقال اثبت يا خلف فناولني

الرقعة فإذا فيها رأيت الليلة في منامي كأنه يقال لي

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فأتيت المسجد فإذا

ناحية من القبر قد انفرجت وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس

والناس يقولون يا رسول الله أعطنا يا رسول الله من لنا قال فقال

لهم إني كنزت تحت المنبر كنزا وقد أمرت مالكا أن يقسمه فيكم

فاذهبوا إلى مالك فانصرف الناس بعضهم يقول لبعض ما

ترون ما مالك فاعلا فقال بعضهم يفعل لما أمره به رسول الله

صلى الله عليه وسلم فرق مالك وبكى قال ثم خرجت عنه وتركته على

بتلك صفوان

الورقة الأخيرة

ومما خلفه الصوري في بغداد نسخة لصحيح البخاري وصحيح مسلم كتبهما بخطه في مجلدة لطيفة. وقد وصلت هذه النسخة إلى إسماعيل بن أبي الأشعث السمرقندي المتوفى ببغداد سنة ٥٣٦هـ، ووقعت له هذه المجلدة ـ حسب روايته لابن عساكر ـ بقيراط واحد، إذ اشتراها مع كتاب آخر بدينار، وبقيت المجلدة عنده إلى أن باعها بعشرين ديناراً[1].

وقد انتخب الصوري على الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي جزءاً، ورواه عنه أُبيّ النرسي أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون المتوفى سنة ٥١٠هـ، وهو مخطوط في مجموع رقم ٨٣ [الورقة ١٢٧ ـ ١٣٧] بالمكتبة الظاهرية بدمشق، وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة الدكتور عمر تدمري[2].

كما روى أبو الغنائم من انتخاب الصوري على أبي عبد الله العلوي «الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين» وهي في مجموعة، أحدهما رقم ٧٨ حديث ـ الورقات ١٢٧ ـ ١٣٥ وتوجد منها نسخة من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق[3]. وقد طبعه الدكتور تدمري في دار الكتاب العربي سنة ١٩٨٧م.

وممن أسند إليهم الصوري في هذا الكتاب: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فروى بإسناده إلى علي عليه السلام، قال: «عهد إليَّ النبي الأمي: إنه لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق»[4].

---

(١) موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٨٩.
(٢) تجريد الأسانيد: ص ٣٢٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٨٩.
(٣) موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٨٩.
(٤) الفوائد المنتقاة: ص ٣٨.

وروى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، قال: «لم يشكر النعمة من لم يشكر الهمة»[1]. ثم روى عنه عليه السلام أحاديث متفرقة[2].

وروى حديثين مرفوعين إلى النبي ﷺ. فعن سعيد قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي»[3]، وروى حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين»[4].

وأورد الخطيب البغدادي أحاديث كثيرة من طريق الصوري. منها ما ورد في كتاب تلخيص المتشابه. قال: «حدثني محمد بن علي بن عبد الله الصوري... برده إلى أبي إدريس عائذ الله قال:

«لأن أرى ناراً توقد في ناحية المسجد أحب إليّ من أن أرى بدعة ليس لها من يغيرها»[5].

وقال: «حدثني محمد بن علي الصوري... عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ قال:

«رباط ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات وهو مرابط في سبيل الله أجير من فتنة القبر، ونما له عمله الذي كان يعمله إلى يوم القيامة»[6].

وقال أيضاً: «حدثني محمد بن علي بن عبد الله الصوري... نا شجاع بن جون الغفاري وخليد بن جون الغفاري، سمعنا أبا ذرٍ يقول:

---

(١) الفوائد المنتقاة: ص ٧٤.
(٢) المصدر نفسه: ص ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣.
(٣) المصدر نفسه: ص ٥٥. ٥٧، ٦١، ٦٤.
(٤) المصدر نفسه: ص ٧٤.
(٥) تلخيص المتشابه: ج ١ ص ٥٦.
(٦) المصدر نفسه: ج ١ ص ١١١، ١١٢.

وصاني خليلي ﷺ بثلاث: سجدتي الضحى، وأن لا أنام إلاّ على وتر، وصيام ثلاثة أيام في كل شهر، ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر»[1].

وقال: «حدثني محمد بن علي بن عبد الله الصوري... ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال: لا يعاب اللحن على المحدِّثين»[2]. وروى ابن عساكر من طريقه حديثاً مروياً عن المغيرة بن شعبة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من الصلاة قال: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ»[3].

ولقد اهتم الصوري بدراسة الأدب كاهتمامه بدراسة الحديث، فحفظ أشعار المتقدمين، وكتب شعراً، وجاء شعره «على طريق القوم» على ما وصفه ابن تغري بردي[4].

قال الخطيب البغدادي:

«أنشدني أبو عبد الله الصوري لنفسه:

نـعـم الأنـيـس كـتـاب	إن خـانـك الأصـحـاب
يـحـوي ضـروب عـلـوم	تـزيـنـهـا الآداب
تـنـال مـنـه فـنـونـاً	تـحـظـى بـهـا وتـثـاب

(١) تلخيص المتشابه: ج ١ ص ٣١٠.

(٢) الكفاية: ص ٢٢١.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧١.

(٤) تقييد العلم: ص ١٣٢، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٣، ٣٧٤، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٤٨.

لا مظهراً لك سرّاً ولا عليه حجاب
ولا يصدّك عنه إن جئته بواب
ولا يسوءك منه تغضب أو عتاب
ولا يعيبك إن كان فيك شيء يعاب
خلاف قوم تراهم ليست لهم ألباب
لكنهم كذئاب طلس عليهم ثياب
إذا تقربت منهم أرضاك منهم خطاب
وإن تباعدت منهم فكلهم مغتاب
ما هؤلاء بناس بل لعمري كلاب
فالبعد منهم ثواب والقرب منهم عقاب»(١)

وقال الخطيب البغدادي: وأنشدني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله لنفسه:

قيمة الكتب أجل القيم عند من يعرف رضْعَ الكلم
جمعت من كلِّ فن حسنٍ وغريب من ضروب الحكم
بين منظوم بديع نظمه حاكه كل أديب فهم
ثم يتلو النظم نثر مشبه زهْرَ روض من عقيب الديم
فإذا ما نطقت في مجلس تركت أفصحنا كالأعجم
فلنا منها جليس ممتنع ليس بالغي ولا بالمعجم
ناظم طوراً وطوراً ناثر حكماً فيها لقاح الفهم
نحن منه في سرور لا كمن هو من جلاسه في مأتم
يكتم السرّ إذا بحنا به في سويداه ولم يستكتم
وإذا الندمان يوماً سئموا مجلساً لم تلقه بالسئم

---

(١) تقييد العلم: ص ١٣٢، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٣، ٣٧٤، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٤٨

فاحفظ الكتب ففي بذلكها ... ندم ما شئت كل الندم[1]

وقال الخطيب: «أنشدنا أبو البركات الأنماطي، قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري لنفسه:

قل لمن أنكر الحديث وأضحى ... عائباً أهله ومن يدَّعيه
أبعلم تقول هذا؟ أبن لي ... أم بجهلٍ فالجهلُ خلق السَّفيه
أيعابُ الذين هم حفظوا ... الدِّين من الترهات والتمويه
وإلى قولهم وما قد رووه ... راجع كلّ عالمٍ وفقيه[2]

وقال ابن عساكر: «أنشدنا أبو البركات أيضاً، أنشدنا المبارك، أنشدنا الصوري لنفسه:

عاب قومٌ علم الحديث وقالوا ... هو علم طلابه جُهَّالُ
عدلوا عن محجة العلم لما ... دقّ عنهم فهم الحديث ومالوا
فتعجَّبت واستمر بي العجب ... لعظم الذي أتوه وقالوا
إنما الشرعُ يا أخي كتاب الله ... لا مريةَ ولا اتكالُ
ثم من بعده حديث رسول الله ... قاضٍ يقضي إليه المآلُ
ثم إجماع هذه الأمة اللائي ... بإجماعها يكون الكمالُ
والقياس الذي عليه [مدار] الأمر ... حقاً وما عدا ذا محالُ
وطريق الآثار تعرف بالنقل ... وللنقل فاعلمته رجال
همّهم نقله وبقي الذي قد ... وضعته عصابة ضُلالُ
لم ينوا فيه جاهدين ولم ... يقطعهم عن طلابه الاشتغالُ
وقضوا لذة الحياة اغتباطاً ... بالذي قد حووه منه ونالوا

(١) تقييد العلم: ص ١٣٢، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٤.

(٢) شرف أصحاب الحديث: ص ٧٧، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٢، المنتظم: ج ١٥ ص ٣٢٣، ٣٢٤، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٦، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٢٧.

فرضوه من كلّ شيء بديلاً ... فلعمري لنعم ذاك البدالُ
ولقد جاءنا عن السيد الما ... جد خلف العليا فيهم مقالُ
أحمد المنتمي إلى حنبل ... أكرم به فيه مفخر وجمالُ
إن أبدال أمة المصطفى ... أحدهم حين تذكر الأبدالُ
أسأل الله أن يحقق فيهم ... قوله فهو ماجد فعّالُ[1]

وقال ابن عساكر أيضاً: «أنشدنا أبو محمد طاهر بن سهل، أنشدنا أبو بكر أحمد بن علي، أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري لنفسه:

فيَّ جدٌّ وفيَّ هزل إذا شئـ ... ـتُ وجدّي أضعاف أضعاف هزلي
عاب قوم عليَّ هذا ولجُّوا ... في عتابي وأكثروا فيه عذلي
قلت مهلاً لا تفرطوا في ملامي ... واحكموا لي فيكم تغالب فعلي
أنا راضٍ بحكمكم إن عدلتم ... رب حكم يمضي علي غير عدل[2]
فإذا كان غالب الأمر فعلي ... سداد تنسى بوادر جهلي
فأنا العدل غير شك لدى الأقـ ... ـوام يقضي فذاك لي كل عدل
وبهذا أفتى فقيه جليل ... سيد ماجد عظيم المحل
نجل إدريس معدن العلم ... حليف العليا أكرم نجل
وبه قال ابن المبارك عبد اللـ ... ـه ذو الفضل والمكان الأجل
وهو قول الإمام أحمد من ... بعد ومن ذا ترى عليه بفضل
رحمة الله والسلام عليهم ... أبداً ما استهل صوب بهطل[3]

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٣.

(٢) تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٦، سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ٦٢٧ البيت الأول فقط.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٤، ٣٧٥.

وقال المبارك بن عبد الجبار: أنشدنا الصوري لنفسه:

تولى الشباب بريعانه ... وجاء المشيب بأحزانه
فقلبي لفقدان ذا مؤلم ... كئيباً بهذا ووجدانه
وإن كان ما جار في سيره ... ولا جاء في غير إبانه
ولكن أتى مؤذناً بالرحيل ... فويلي من قرب إيذانه
ولولا ذنوب تحملتها ... لما راعني حال إتيانه
ولكن ظهري ثقيل بما ... جناه شبابي بطغيانه
فمن كان يبكي زماناً مضى ... ويندب طيب أزمانه
فليس بكائي وما قد ترو ... ن مني لوحشة فقدانه
ولكن لما كان قد جره ... علي بوثبات شيطانه
فولى وأبقى علي الهموم ... بما قد تحملت في شانه
فويلي وعولي لئن لم يجده ... عليَّ مليكي برضوانه
ولم يتغمد ذنوبي وما ... جنيت بواسع غفرانه
ويجعل مصيري إلى جنة ... يحل بها أهل قربانه
وإن كنت ما لي من قربة ... سوى حسن ظنٍ بإحسانه
وإني مقر بتوحيده ... عليم بعزة سلطانه
أخالف في ذاك أهل الجحود ... وأهل الفسوق وعدوانه
وأرجو به الفوز في منزل ... مقرٌ لأعين سكانه
ولن يجمع الله أهل الجحود ... ومن قد أقر بإيمانه
فهذا ينجيه إيمانه ... وهذا يبوء بخسرانه
وهذا ينعم في جنةٍ ... وذلك في قعر نيرانه[1]

وله من أبيات في التوسل ذكرها محمد بن علي الدامغاني، قال: أنشدنا محمد بن علي الصوري لنفسه:

(١) المنتظم: ج ١٥ ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤.

يا من إليه بجوده أتوسل — وعليه في كل الأمور أعول
أدعوك ربي تضرّعاً وتذللاً — فإذا رددت يدي فمن ذا أسأل؟
قد قادني أملي إليك ودلّني — بجود عليك وفاقة وتذلّل
وعلمت أنّك لا تخيّب آملاً — أضحى لجودك يا كريم يؤمل
فبنور وجهك كن لذنبي غافراً — فعليك في غفرانه أتوكل[1]

وله:

يا من له سيف لحظ — ويذبّ فيه السمنون
ومن لجسمي وقلبي — منه ضنّى وشجون
ما فكرتي في فؤادٍ — سبَتْه منك الجفون
وإنما فكرتي في — هواك أين يكون[2]

وأنشد لنفسه:

كم إلى كم أعدو إلى طلب العلم — مُجدّاً في جمع ذاك خفيّاً
طالباً منه كل نوع وفنٍ — وغريب ولست أعمل شيّاً
وإذا كان طالب العلم لا يعـ — مل بالعلم كان عبداً شقياً
إنما تنفع العلوم لمن — كان عاملاً وكان تقياً[3]

افتصد الصوري فوزمت يده، وكان الطبيب الذي فصده قد أعطي ريشة مسمومة كانت معدّة لمريض غيره، فغلط ففصده بها فحُمل إلى البيمارستان للمعالجة، لكن الموت عاجله في يوم الثلاثاء ٢٩ من جمادي الآخرة سنة ٤٤١هـ بالبيمارستان، ودفن يوم الأربعاء سلخ جمادي الآخرة ـ أي في اليوم التالي ـ في مقبرة جامع بغداد، وكان نيف عن الستين سنة، وحضر الخطيب الصلاة عليه[4].

---

(١) موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٢٧٧.
(٢) المصدر نفسه: ق ١ ج ٤ ص ٢٨٠.
(٣) الفوائد المنتقاة: ص ١٨.
(٤) تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٧٣، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٧٥، المنتظم: ج ١٥=

٧٣٢ ـ محمد بن علي بن عثمان، أبو الفتح الكراجكي

[ت: ٤٤٩هـ/١٠٥٧م]

فقيه، قاضٍ، نحوي، لغوي، طبيب إمامي. ينسب إلى كراجك وهي قرية تقع على باب مدينة واسط العراقية[١]. وهذا ما قاله كثير من مترجميه، وإما نسبة إلى عمل الكراجك وهي الخيم كما جاء في لسان الميزان[٢]. ونسبه بعضهم إلى الخيم وهي قرية في مصر وهو بعيد، وينسب أيضاً إلى طرابلس لإقامته فيها مدة أيام حكامها بني عمار، كما ينسب أيضاً إلى مدينة صور التي أقام فيها فترة طويلة ومات فيها.

أطراه عدد كبير من مترجميه فوصفوه بالشيخ المحدث الفقيه المتبحر الرفيع الشأن، وأنه من أجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين الشيعة، وإليه أسندت جميع الإجازات. ويعبر عنه ابن شهر آشوب بالقاضي[٣]. ولا نعرف البلد الذي كان فيه قاضياً وإن كنا نميل إلى الظن أن أمراء بني عمار حكام طرابلس هم الذين أسندوا إليه القضاء في مدينة طرابلس بالبلاد الشامية.

قال عنه ابن حجر العسقلاني: «كان من فحول الرافضة، بارع في فقههم وأصولهم، نحوي، لغوي، منجم، طبيب. رحل إلى العراق،

= ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤، اللباب: ج ٢ ص ٢٥١، المحمدون من الشعراء: ص ١٦٥، الإعلام بوفيات الأعلام: ص ١٨٣، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٦٣١، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٥٠) ص ٥٢، العبر: ج ٢ ص ٢٨٠، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٤٨، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٦٧، معجم المؤلفين: ج ١١ ص ٢٤، الكنى والألقاب: ج ٢ ص ٤٣٠، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣٠٨.

(١) معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٣.

(٢) لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٠٠، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٤٣٦.

(٣) معالم العلماء: ص ١١٩، رياض العلماء: ج ٥ ص ١٣٩، ١٤٠.

ولقي الكبار كالمرتضى. . . بالغ ابن طي في الثناء عليه في ذكر الإمامية، وذكر أن له تصانيف في ذاك، وذكر أنه أخذ عن أبي الصلاح واجتمع بالعين زربي»[١].

كان الكراجكي جياشاً بكل فن، يطلب المعرفة أينما كانت، يعيشها وينشرها يدعو إليها، لذا نراه يتجول في كثير من العواصم الإسلامية، وبخاصة الشامية منها، فكان يتجول بين: بغداد، ودمشق، وحلب، وطبرية، وتواجد بميافارقين سنة ٣٩٩هـ، وفي مصر سنة ٤٠٧هـ، وفي الرملة سنة ٤١٠هـ وسنة ٤١٢هـ وبمكة المكرمة سنة ٤١٢هـ، وبصور سنة ٤١٨هـ، وبلبيس سنة ٤١٨هـ وبالقاهرة سنة ٤٢٤هـ، وبمصر سنة ٤٢٦هـ وبطرابلس سنة ٤٣٦هـ، وبصيدا سنة ٤٤١هـ، وبصور بعد سنة ٤٤١هـ[٢]. يقيم في كل منها مدة يؤلف فيها ويصنف كما يظهر من ثبت مؤلفاته، ومن لقاءاته مع أهل العلم. كما كان يؤلف لبعض شخصيات عصره من أمراء ووزراء وقواد وعلماء وقضاة.

١ ـ شيوخ الكراجكي

أخذ الكراجكي العلم عن جماعة كثيرة من أعلام عصره من الشيعة والسنة، وروى عنهم، منهم: الشيخ محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المعروف بالمفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ، والشريف المرتضى علي بن أبي أحمد الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦هـ، وحمزة بن عبد العزيز الديلمي المعروف بسالار وهو من تلامذة المفيد، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله الواسطي، والشريف محمد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني، والقاضي محمد بن علي الأزدي البصري، والقاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي الحراني الشيعي المتكلم، وأبو الحسن

(١) لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٠٠، شذرات الذهب: ج ٢ ص ٢٨٣.

(٢) كنز الفوائد: ج ١ ص ١٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٥٣. ٣٨٥، وج ٢ ص ١٢٠، ١٣٤.

محمد بن أحمد بن شاذان القمي، والشريف أحمد بن حمزة الحسيني العريضي، وأبو سعيد أحمد بن محمد الماليني الهروي، وأبو الحسن بن مندة، والحسين بن محمد الصيرفي البغدادي، والقاضي علي بن محمد البساط البغدادي[١].

٢ ـ تلامذته

تلمذ على الكراجكي جماعة من العلماء منهم: الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي المعروف بالمفيد النيسابوري، وأبو محمد ريحان بن عبد الله الحبشي الإمامي المصري، والسيد أبو الفضل ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي المصري الإسترابادي، وعبد العزيز بن نحرير البراج الطرابلسي، وعبد العزيز بن أبي كامل القاضي عز الدين الطرابلسي، والفقيه أبو عبد الله الحسين بن هبة الله الطرابلسي وروى عنه كتاب معدن الجوهر، والشيخ الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه القمي الملقب بحسكا[٢].

٣ ـ تنقلاته في الساحل الشامي

زار الكراجكي المدن الساحلية وسكن بعضها:

أ ـ في الرملة

كانت الرملة البيضاء في فلسطين عاصمة من عواصم التشيع في تلك الفترة. فقصدها الكراجكي ونزل بها سنة ٤١٠هـ كما في إجازة

(١) كنز الفوائد: ج ١ ص ١٦، ١٧، ١٨، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٢٣٦، رياض العلماء: ج ٤ ص ١٩٠، وج ٥ ص ١٣٩ ـ ١٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٥٣، ٢٥٤، معجم رجال الحديث: ج ١٦ ص ٣٣٢، ٣٣٣.

(٢) كنز الفوائد: ج١ ص١٨، ١٩، البحار: ج١٠٦ ص٢٩، ٣٠.

أحمد بن نعمة الله العاملي للمولى عبد الله التستري[1]. وعمل خازناً لدار العلم بها[2]. وحدث بها عن مجموعة من العلماء، وألف فيها كتاب: «البيان» عن دلالة شهر رمضان، يتضمن نظرة القول بالعدد في معرفة أوائل الشهور عمله بالرملة لقاضي القضاة[3].

ومنها توجه إلى مكة المكرمة سنة ٤١٢هـ، ثم عاد إليها سنة ٤١٦هـ، ويبدو أن مدة إقامته بالرملة كانت حوالي سبع سنوات.

ب - في صور

انتقل الكراجكي إليها سنة ٤١٦هـ، وسكن فيها. وكانت المدينة يومها تسير في فقهها وأصولها على مذهب أهل البيت ﷺ، ولم يذكر لنا الكراجكي أنه التقى بشاعرها الكبير عبد المحسن الصوري. ولكن من يعرف صغر حجم المدينة يحكم بأنه التقى به. وقد أورد الكراجكي أبياتاً من شعر الصوري، فقال: «وأنشدت لعبد المحسن الصوري:

كُـدَّ كـدَّ الـعـبـد إن أحـ ... ـبـبـت أن تـحـسـب حـرا
واقـطـع الآمـال مـن جـو ... د بـنـي آدم طـرا
لا تـقُـلْ: ذا مـكـسـب يُـز ... ري فـفـضـل الـنـاس أزرى[4]

وفي صور ألف مجموعة من كتبه منها:

١ - التعرف بوجوب حق الوالدين، عملها لولده موسى.

٢ - إذكار الإخوان بوجوب حق الإيمان أنفذها إلى الشيخ الأجل أبي الفرج البابلي.

---

(١) رياض العلماء: ج ٥ ص ١٤٠.
(٢) المصدر نفسه: ج ٤ص ١٧.
(٣) كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٣، معدن الجوهر: ص ٢٦.
(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٣٩.

٣ ـ التأديب، عمله لولده.

٤ ـ الأصول إلى مذهب آل الرسول، يتضمن الأخبار بالمذهب من غير أدلة، عملها للأخوان بصور سنة٤١٨ أو سنة ٤١٦هـ.

٥ ـ روضة العابدين ونزهة الزاهدين، ثلاثة أجزاء، عمله لولده موسى.

٦ ـ الأنيس، يقع في ألفي ورقة، وهو مبوب في كل فن، مات ولم يتمه.

٧ ـ الإقناع عند تعذر الإجماع في مقدمات الكلام، ولم يتم.

٨ ـ الكفاية في الهداية في مقدمات أصول الكلام، ولم يتم.

٩ ـ رياض العقول في مقدمات الأصول، جزء لطيف، لم يتم.

١٠ ـ الباهر في الأخبار، لم يتم.

١١ ـ نصيحة الشيعة، لم يتم.

١٢ ـ هداية المسترشد، لم يتم.

١٣ ـ الفاضح في ذكر معاصي المتغلبين على مقام أمير المؤمنين[١].

وبقي بصور إلى سنة ٤٢٤هـ، ثم تركها وذهب إلى القاهرة وبقي هناك إلى سنة ٤٢٦هـ، ليعود بعدها إلى صور، ثم توجه إلى طرابلس في سنة ٤٣٦هـ.

---

(١) كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٢، ٢٣د معدن الجوهر: ص ١٥، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، الذريعة: ج ٢ ص ٢٧٥، ٤٥٠، وج ٤ ص ٢١٦.

ج ـ في طرابلس

كانت طرابلس يومئذٍ إمارة يحكمها ولاة من الشيعة الإمامية، وهم بنو عمار الطرابلسيون. زارها الكراجكي زيارات متكررة فنسب إليها، ويعزز هذه النسبة والإقامة الطويلة فيها، أنه ألف أثناء إقامته عدة مؤلفات منها:

١ ـ عدة المصير أو البصير في حج يوم الغدير، ألفه للشيخ أبي الكتائب أحمد بن محمد بن عمار بطرابلس.

٢ ـ التلقين لأولاد المؤمنين، صنفه بطرابلس الشام.

٣ ـ التهذيب متصل بالتلقين.

٤ ـ نهج البيان في مناسك النسوان، أمره بعمله الشيخ الجليل أبو الكتائب بن عمار بطرابلس.

٥ ـ معونة الفارض على استخراج سهام الفرائض، ألفه بطرابلس لبعض الإخوان.

٦ ـ ردع الجاهل وتنبيه الغافل، ألفه في طرابلس.

٧ ـ مختصر طبقات الوراث، عمل للمبتدئين بطرابلس.

٨ ـ البستان صنفه للقاضي الجليل أبي طالب عبد الله بن محمد بن عمار.

٩ ـ معدن الجوهر، روي عن الشيخ الفقيه أبي عبد الله الحسين بن هبة الله الطرابلسي.

١٠ ـ روضة العابدين ونزهة الزاهدين، رواه عنه الحسين بن هبة الله الطرابلسي.

١١ ـ الرحلة: ذكر فيه مناظرة جرت أمامه بطرابلس بين العالم الإمامي الحسين بن بشر الطرابلسي، والخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد، حكم في نهايتها لابن بشر بالتقدم في العلم على البغدادي، وقد أشار لذلك ابن طي في فهرسته.

١٢ ـ المسألة التبانية، في فضل أمير المؤمنين[١].

د ـ في صيدا

في سنة٤٤١هـ كان الكراجكي بصيدا، وعمل لأهلها كتاب «انتفاع المؤمنين بما في أيدي السلاطين» عملها للأخوان حرسهم الله بصيداء. كما عمل «الإيضاح من أحكام النكاح» أمره بعمله ذخر الدولة بصيداء في سنة ٤٤١هـ يخرج في جزء واحد فيه الخلاف بين الإمامية والإسماعيلية. ووضع كتاب «المقنع للحاج والزائر» سأله القائد أبو البقاء فوز بن نزال[٢]. ويبدو أن هذا القائد كان يسكن في منطقة صيدا، وقد ذكره الشاعر عبد المحسن الصوري في ديوانه[٣]، كما ذكر غيث الأرمنازي كاتباً لبني نزال بصيدا في ترجمة المحسن بن علي بن كوجك[٤].

وأثناء تواجده في هذه المدينة التقى المحدث العامي محمد بن

---

(١) كنز الفوائد: ج ١ ص ١٢، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، معدن الجوهر: ص ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٧، ٣١، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٢٣٧، معالم العلماء: ص ١١٩، لسان الميزان: ج ٢ ص ٢٧، وج ٥ ص ٣٠٠، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٢٨٣، رياض العلماء: ج ٥ ص ١٣٩، ١٤١، الذريعة: ج ٣ ص ١٠٥، وج ٤ ص ٤٢٩، وج ٢١ص ٢٢١، طبقات الفقهاء: ج ٥ ص ٣١٩، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧ ص ٢٣٨.

(٢) المصدر نفسه: ج ١ص ٢٣، ٢٤، معدن الجوهر: ص ٢٣، ٢٥، ٢٧، الذريعة: ج ٢ ص ٤٩١.

(٣) ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٠٣.

(٤) تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٩٢.

عبد الرحمن بن محمد بن طلحة الصيداوي، وروى عنه حديثاً في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: «أيها الناس من أحب أن ينظر إلى آدم في مناجاته، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في سنته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» ثم ذكر تمام الحديث[1].

٤ ـ مكتبته ووفاته

ويعود إلى مدينة صور في سنة ٤٤١هـ، ويقيم فيها، ويضع كثيراً من مؤلفاته، فقد ألف لشخصيات عصره من أمراء وقواد وعلماء وقضاة، وقد كتب في الفقه والأصول والحساب والرياضيات والفلك والأدب والحديث والفلسفة والكلام والنحو والأخلاق والتاريخ والرجال والتفسير. وقد عمل بعض تلامذته من أولاد العلماء المعاصرين له رسالة في فهرست مصنفاته ذكر فيها ٨٥ مؤلفاً عدا الكتب التي ألفها الكراجكي بعد وضع هذه الرسالة، وتبلغ ١٩ مؤلفاً، وتوجد الرسالة في مقدمة كتاب معدن الجوهر من صفحة ١٤ إلى صفحة ١٩ وتنتهي بقول تلميذه: تم الفهرس وهو تأليف بعض تلاميذ الكراجكي المختصين به المطلعين على خصوصيات أحواله. ما يوحي بأن مؤلف الرسالة من علماء صور القدامى، وتوجد الرسالة المخطوطة في المكتبة المركزية في جامعة طهران برقم ٦٩٥٥، ولدينا نسخة من هذه الرسالة.

مات الكراجكي في مدينة صور يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وأربعمائة ودفن فيها[2]. ولا يعلم مكان

---

(١) التفضيل: ص ٣١، ٣٢.

(٢) الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ١٣، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ١٢٢، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٣٦، شذرات الذهب: ج ٣ ص ٣٨٣، رياض العلماء: ج ٥ ص ١٤٠، الكنى والألقاب: ج ٣ ص ١٠٨، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣٢٣.

دفنه، وإن كنا نرجح أنه دفن في الخربة بظاهر المدينة وكانت يومئذٍ مدفناً لأهل صور.

٧٣٣ ـ محمد بن علي بن عيسى كوبج، أبو الفتح المصري

[ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م]

أمير وشاعر إمامي علوي خصيبي. وأبوه معز الدولة علي بنى مدينة القاهرة.

ولد محمد سنة ٣٩١هـ، وكان رجلاً عابداً زاهداً متورعاً، له كتاب «المعصمية» وله في الشعر قصائد ومقطوعات. عاش في القاهرة، وزار مدينة صور، وعاش فيها ردحاً من الزمن وكان مؤاخياً للشاعر علي بن الحسن بن سرور بن سعيد بن هياج الصوري، وروى عنه الحديث التالي مرفوعاً إلى الإمام الصادق جعفر بن محمد ﷺ أنه قال: «شيعتنا لا تلدهم العواهر». وحدّث عن أبي محمد الحسن بن محمد النيسابوري الواعظ، وكان ذلك سنة ٤٤٣هـ، وعن أبي بكر الشبلي المتصوف.

وكان مؤاخياً للشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن البلدي معاصراً له. توفي بالقاهرة سنة ٤٥٠هـ تقريباً[(١)].

٧٣٤ ـ محمد بن علي بن محمد، أبوعبد الله العباسي

[ح: ٤٥٩هـ١٠٦٦م]

شريف عباس، كان بصور. وسمع بها الأجزاء: الأول، والثاني،

(١) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٤٩ ـ ١٥١، ١٥٣، ١٧٠، ١٩٧.

والثالث، والرابع، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ[١].

٧٣٥ ـ محمد بن علي بن محمد بن خُباب [وقيل جناب]، أبو عبد الله ابن الدرزي الصوري

[ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م]

شاعر، من أهل صور، يُعرف بابن الدرزي، كان شيعياً إسماعيلياً، غالياً فيه، مظهراً له، قال الشعر وأبدع فيه. روى شعره غيث بن علي الأرمنازي.

قال غيث: وهو فيما أجازه لي محمد بن علي بن محمد بن جناب أبو عبد الله المعروف بابن الدرزي، شاعر له شعر كثير في عدة فنون، قد دون وكتب لي بخط منه كثيراً وقرأت منه عليه، ولم يكن لقوله بأسٌ، فمما أنشد نيه لنفسه:

يا طيف مالكة الفؤاد ... كيف اهتديت بغير هادِ؟
جبت البلاد تعسفاً ... وقصدتني دون العباد
يا ظبية ترعى قلوب ... الناس لا جنبات واد
أرسلت طيفك عامداً[٢] ... ليذود عن عيني رُقاد
هيهات ما زرتم فلا ... بالكفر زاركم فؤاد
نادوا الرحيل وإنما ... بالموت ناداني المنادي
فجعلت ألثم عيسهم ... وأضمّ أجياد الجياد

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٣٩، ٧٨، ١١٦، ١٥٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣٠٦.

(٢) وردت في نسخة عائداً.

طعنوا فقلبي طاعن وسواد عيني في السَّواد
زاد إذا علموا به أغناهم عن كلِّ زاد
قلبي ينوب عن الزناد ومقلتاي عن المزاد
يا ربعها المهجور هل لزمان وصلك من معاد
فوقفت فيه وعبرتي[1] تروي الثرى والقلب صاد

وهي أطول من هذا»[2].

قال غيث: «وأنشدني محمد بن علي لنفسه:

صبٌّ جفاه حبيبه وحلا له تعذيبه
فالنار تضرم في الجوا نح والسقام يذيبه
حتى بكاه لما دها[3] ه بعيده وقريبه
وتآمروا في طبِّه كيما يخفُّ لهيبه
فأتى الطبيب وما دروا أنَّ الحبيب[4] طبيبه

قال غيث: «حُدثت أن أبا عبد الله بن جناب توفي بإطرابلس في شهور سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وقد نيف على السبعين، وكان إسماعيلي المذهب، غالياً فيه، مظهراً له»[5].

---

(١) غير مقروءة بالأصل، والمثبت عن نسخة.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٩١، المجموع: ص ٢٥١، تاريخ الإسلام (٥٠١ - ٥٢٠) ص ٢٢٦.
(٣) بالأصل هداه.
(٤) كذا بالأصل وعجزه في الوافي والفوات: أن الطبيب حبيبه.
(٥) المصدر نفسه: ج ٥٤ ص ٣٩٢، الوافي بالوفيات: ج ٤ ص ١٣٥، ١٣٦، فوات الوفيات: ج ٢ ص ٣٩٦، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ٨٩، المجموع: ص ٢٥٢.

٧٣٦ ـ محمد بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء بن عمر بن أبي العيش، أبو العيش الجمحي الأطرابلسي

[ت: ٤٦٠هـ/١٠٦٧م]

محدث وقاضٍ عامي، من أسرة ابن أبي العيش الإطرابلسية.

حدث عن: أبي عبد اللهبن أبي كامل الإطرابلسي، وأبي محمد بن أبي نصر.

روى عنه: مكي بن عبد السلام بن الحسين المقدسي الرملي، وأبو الفتيان الدهستاني.

إستنابه القاضي ابن أبي عقيل على قضاء صيدا، وحدث بها وبطرابلس وقال مكي بن عبد السلام: «أنبأنا القاضي أبو العيش محمد بن علي بن محمد بن عمر بن رجاء الجمحي الإطرابلسي ـ بقراءتي عليه بصيدا ـ وكان سنياً وذكر عنه حديثاً.

وقال أبو محمد بن الأكفاني: أبو العيش محمد بن علي كان صالحاً، وولي القضاء بثغر صيدا.

توفي سنة ٤٦٠هـ(١).

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٨٩، ٣٩٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣٠٨.

٧٣٧ ـ محمد بن عمر بن عمارة [وقيل لحسان]، أبو بكر الطرائفي الدينوري

[ت: ٤٤٧هـ/١٠٥٥م]

شيخ أصله من الدينور، كان يبيع الطرائف والأشياء المليحة المتخذة من الخشب، تولى إمامة جامع صور، وسمع: أبا علي الحسن بن محمد بن شاذان، وروى عن أبي القاسم بن بشران هبة الله بن سليمان بن داود الجزري، والحسن بن شهاب، وعطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير الصوري.

روى عنه غيث الأرمنازي، قال: «أنبأنا أبو بكر محمد بن عمر بن عمارة [لحسان] الطرائفي الدينوري، قدم علينا، أنبأنا أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب بعُكبرا... عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عليه، فبات وهو غضبان لَعَنَتْها الملائكة حتى تصبح»[١].

وهو خال أبي القاسم ابن أخت الطرائفي الذي مدحه عبد المحسن الصوري في ديوانه[٢]. راجع ترجمه أبي القاسم.

قال غيث الأرمنازي: «حدثني أبو اليسر المؤمل بن الحسن قال: توفي أبو بكر محمد بن عمر الطرائفي الدينوري ـ إمام جامع صور ـ بدمشق في جمادى الأولى من سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وصل بذلك الخبر»[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٤١٨، وج ٤٠ ص ٤٥٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣١٣.

(٢) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٣١.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٤١٨، المجموع: ص ٢٥٣.

٧٣٨ ـ محمد بن عُمَير، أبو علي الزاهي

[ح، ق: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م]

شيخ شاعر، كان بساحل لبنان.

سمع بصيدا: أبا نصر بن أبي الفتح كشاجم الشيعي الرملي[١]. وببيروت: أبا الفرج سلامة بن بحر القاضي، وبنصيبين، وبميافارقين، وبحلب روى عنه: أبو منصور الثعالبي وغيره.

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين، أنبأنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر، قال: وقال الزاهي:

ريحانة أطلعت في غصنها فحلت — من حسنها مقله ترنو إلى الزنب
فالساق منها قضيب من زمرّدة — والجفن من فضة والعين من ذهب
كأنّ رشح الندي من حمل ناظرها — دمع يجير في أجفان منتحب»[٢]

٧٣٩ ـ محمد بن محمد، أبو مسلم الخيشي

[ح، ق: ٤٤٥هـ/١٠٥٣م]

نحوي محدّث. كان يسكن صور، سمعه بها الخطيب المعدّل أبو الفضل الحسن بن عطية الله بن الحسين بن محمد بن زهير الصوري[٣] المتوفى سنة ٤٤٥هـ.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٥ ص ١٠٣، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣١٢.

(٢) المصدر نفسه: ج ٦٧ ص ٢٦٣.

(٣) المصدر نفسه: ج ١٣ ص ١٤٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣٥٠.

٧٤٠ ـ محمد بن محمد بن طاهر، أبو بكر البغدادي

[ت: ٤٦٢هـ/١٠٦٩م]

محدّث تاجر، ولد سنة ٤١٥هـ ببغداد، وسمع بها كثيراً، ثم توجه إلى مدينة صور، فحدث بها عن أبي الحسن بن روح المري.

روى عنه غيث بن علي الأرمنازي. قال: «أخبرني محمد بن محمد بن طاهر، أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن جعفر... عن رجل من هُذيل، قال: قال رسول الله ﷺ: إن هذا الشعر جَزْلٌ من كلام العرب: به يُعطى السائل، وبه يُكظم الغيظ، وبه يؤتى القوم في ناديهم».

سألت أبا بكر عن مولده، فقال: في سنة خمس عشرة وأربعمائة، سمعت الحديث ولي أربع عشرة سنة، وكان حسن الطريقة، حافظاً لكتاب الله، علقت عنه شيئاً يسيراً، وما أظن سمع منه بها غيري، وكتب لي بالإجازة بحديثه، وكان قد سمع ببغداد كثيراً، حدثني أبو منصور بن [السفر]، عن من حدّثه، أن أبا بكر محمد بن محمد بن طاهر البغدادي توفي بطرابلس يوم الجمعة التاسع من رجب من سنة اثنتين وستين وأربعمائة»[1].

٧٤١ ـ محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الموفق النيسابوري

[ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م]

محدث من أهل نيسابور، قدم بغداد بعد سنة٣٩٠هـ، فكتب عن

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ١٧٤، ١٧٥، المجموع: ص ٢٥٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣٥٤.

جماعة من شيوخها، وادعى أنه هاشمي النسب، فطلبه النقيب، فهرب خوفاً منه إلى الشام، فسمع بدمشق، ونزل صيدا، وكتب بها عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي. ثم عاد إلى بغداد بعد سنين كثيرة أي قبل سنة ٤٢١هـ، فسمع منه الخطيب البغدادي، ثم توجه إلى نيسابور، ومات فيها سنة ٤٢٩هـ[١].

٧٤٢ ـ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله بن أبي نصر الطالقاني

[ت: ٤٦٦هـ/١٠٧٣م]

محدث متصوّف من أهل طالقان. زار دمشق وسمع بها: أبا عبد الرحمن السلمي الصوفي، والحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المعروف بسكن وروى عنهما، وسمعه بدمشق: الخطيب البغدادي، وأبو محمد بن الأكفاني، وعمر بن أبي الحسن الدهستاني.

تردد إلى مدينة صور، ثم استوطنها، وسمعه بها عمر بن أبي الحسن الدهستاني مرة ثانية، وذكر أبو طاهر ابراهيم بن شيبان الدمشقي المرتب ببغداد، وكان ابن ابنته، أنه سمع منه كتاب طبقات الصوفية[٢].

قال غيث بن علي الأرمنازي: «محمد بن أبي نصر محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله الصوفي الطالقاني ـ طالقان مرو الروذ

---

(١) تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٧٩، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣٥٢.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٥ص ١٩٨، وج ١٣ ص ٣٥٣، تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص ١٣٢، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٤ ص ٣٥٧.

ـ سافر قطعة كبيرة من البلاد، وتردد إلى صور، ثم استوطنها إلى أن مات فيها، وحدث بها عن أبي عبد الرحمن السلمي بكتاب طبقات الصوفية تأليفه، وعن أبي محمد بن أبي نصر، وأبي الحسين أحمد بن محمد السُتيتي، وأبي محمد بن جميع وغيرهم، كتبنا عنه، وكان سماعه صحيحاً في الأصول الشامية، فأمّا كتاب الطبقات فإني سمعت غير واحد يتكلم فيه بسببه وينكر سماعه من أبي عبد الرحمن، فالله أعلم، وحدثني أن أول دخوله الشام في سنة خمس عشرة، وفيها سمع من السُتيتي، وابن أبي نصر، ورأيت أنا بدمشق وبصور على أصولهما سماعه بعد موته وقبله، وكان خيّراً، كثير الدرس للقرآن، توفي يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ست وستين وأربعمائة، ودفن بالغد في الخربة رَحِمَهُ اللَّهُ، وكنت سألت عن مولده قبل وفاته، فذكر أنه في عشر الثمانين، وأنه قد نيف على الثمانين.

توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الطالقاني يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة من سنة ثلاث وستين وأربعمائة بصور وكان قد أقام بدمشق، وحدث بها عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، وأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري، ولم يكن له بما رواه عن أبي عبد الرحمن كتاب صحيح، أنكر ذلك الإمام أبو بكر الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ. ودفن يوم الأربعاء عند حضرة عين الدولة خلف مسجد عتيق»[1].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ١٩٩، المجموع: ص ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، معجم البلدان: ج ٤ ص ٧، الوافي بالوفيات: ج ١ ص ٢٧٣، لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٧٢، وقد أورد غيث نصين حول وفاته.

٧٤٣ ـ محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله، أبو الحسين الأزدي المصري

[ت: ٤٦١هـ/١٠٦٨م]

محدّث مصري، ولد سنة ٣٨٤هـ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي القاسم الميمون بن حمزة الحسيني، والمؤمل بن أحمد بن محمد الشيباني، وعلي بن محمد بن إسحاق الحلبي.

روى عنه: الخطيب البغدادي، وابن ماكولا، والفقيه نصر المقدسي[1].

نزل صور وسمعه بها الخطيب البغدادي، وروى عنه حديثاً مسنداً إلى أبي ذر الغفاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. قلت: وإن زنا وإن سرق؟ قال: وإن زنا وإن سرق. ثلاث مرات.

وقال الخطيب: أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بصور قال: أخبرنا أبو سلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد أخو زيد. وذكر الآية ﴿اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] وقال: أطاعوهم فيما أمروهم به من تحليل حرام وتحريم حلال عبدوهم بذلك.

قال غيث الأرمنازي: «توفي محمد بن مكي بن عثمان المصري، بها، في النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربع مائة»[2].

---

(١) تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٥١٢، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٢٥٣.
(٢) المصدر نفسه: ج ٤ ص ١٣٦، تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ٢٣، المجموع: ص ٢٥٨، ٢٥٩، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ٢٠.

٧٤٤ ـ محمد المشاط الصوري

عالم إمامي علوي خصيبي. من أهل مدينة صور، قصد مدينة حلب وأخذ العلم عن شيخ مشايخ الخصيبية أبي الحسين محمد بن علي الحلبي المتوفى سنة ٣٩٩هـ، وهو ما قاله الزجاج في النسب العالي.

حفظ ثلث القرآن وأخذ عنه علم التوحيد ثلاثة فقط بمدينة صور وهي بالقرب من عكا.

قتل بأرض عسقلان، فوجده الملك مقتولاً، فنقلوه إلى تربة بالقدس ودفن فيها[١].

٧٤٥ ـ مروان بن عثمان، أبو الحسن الصقلي المغربي

[ح: ٤٧٨هـ/١٠٨٥م]

فقيه، نحوي، شاعر، من جزيرة صقلية. له شعر لا بأس به، سكن الإسكندرية فنسب إليها[٢].

قدم دمشق سنة ٤٧٨هـ، ولقيه غيث بن علي الأرمنازي بصور، وأنشده شيئاً من شعره[٣].

وأثناء تواجده بصور، أرسل له أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسيني السراج قصيدة، يقول السراج: «ولي إبتداء قصيدة كتبت بها من دمشق إلى الشيخ الفقير أبي الحسن مروان بن عثمان النحوي الإسكندراني. وهو بصور:

وحق مصارع أهل الهوى لروعة صوت غُراب النوى

---

(١) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ٨١.

(٢) مصارع العشاق: ج ١ ص ٦١.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٣١٢، المجموع: ص ٢٦٥.

وشكوى المحبّين يوم الفرا ق ما في قلوبهم من جوى»[1]

سار إلى بغداد، واتصل بالخليفة، وعزم عليه في تعليم ولده، فدخل داره وهناك توفي[2].

٧٤٦ ـ مُسَدّد بن علي بن عبد الله، أبو المعمر الأملوكي الحمصي

[ت: ٤٣١هـ/١٠٣٩م]

محدّث، من أهل حمص، كان خطيباً بها وسمع فيها من محمد بن عبد الرحمن الرحبي، انتقل إلى دمشق وسمع بها القاضي صالح بن أحمد الميانجي وجماعة، وأصبح إمام مسجد سوق الأحد بها.

روى عنه: نصر بن إبراهيم المقدسي، وإبراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الصيداوي، وقد حدّث عنه في كتابه، والحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب الخطيب الصيداوي، وأبو الحسن بن أبي الحديد.

زار صيدا وسكنها فترة، ويبدو أن من روى عنه من أهل هذه المدينة كانوا قد سمعوه بها، وكان شاهداً على السجل الأرسلاني السادس الذي كتب في ثغر صيدا في رجب سنة ٣٦٣هـ.

قال الكتاني: كان فيه تساهل. توفي سنة ٤٣١هـ[3].

---

(١) مصارع العشاق: ج ١ ص ٦١.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٣١٢.

(٣) السجل الأرسلاني: ص ٧٧، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٣٩٢، وج ١٤ ص ٢٩٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ٦٤، معجم السفر: ص ٣٨٣، بغية الطلب: ج ٣ ص ١٢١٨، سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٥١٨، لسان الميزان: ج ٦ ص ٢٠.

٧٤٧ ـ مسلم بن أحمد بن الحسين، أبو الفضل العباسي
[ت: ٤٦٦هـ/١٠٧٣م]

محدّث شريف، كان بصور، كنيته أبو الفضل، ويقال: أبو القاسم الأنصاري الكعكي الحلاوي المعروف بابن بخانية.

سمع أبا محمد بن أبي نصر، والخطيب البغدادي.

روى عنه الخطيب البغدادي، وكناه ابن ماكولا: أبا القاسم[1].

سمع بصور الأجزاء: الثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[2].

توفي في شهر رمضان سنة ٤٦٦هـ[3].

٧٤٨ ـ المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن، أبو الفضل الأزدي
[ت: ٤٦٧هـ/١٠٧٤م]

مقرىء، قرأ القرآن على: أبي الحسن الربعي، وأبي علي الأهوازي بسبع روايات. وسمع بدمشق المحدث المتشيع عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبي، المعروف بابن الطبيز المتوفى سنة ٤٣١هـ، وكتب من مصنفات الخطيب البغدادي. وكتب كثيراً، واستورق، ولم يحدث.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٨، ص ٧١.
(٢) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦.
(٣) تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٧١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ١٦٦.

سكن مدينة صور، وبها توفي، قال أبو محمد بن الأكفاني: «توفي أبو الفضل المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن البزاز - رحمه الله - يوم الأربعاء ٢٧ من شهر ربيع الأول سنة ٤٦٧هـ بصور»[١].

٧٤٩ - المسلم بن الحسين بن عبد الله، أبو الغنائم الرفاقي

[ت: ٤٥٢هـ/١٠٦٠م]

شيخ، روى عن: أبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بن نصر.

روى عنه غيث الأرمنازي، قال: «أنبأنا الشيخ أبو الغنائم المسلم بن الحسين بن عبد الله، . . . عن أنس: أن النبي ﷺ قال: القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه» توفي سنة ٤٥٢هـ[٢].

٧٥٠ - المشرّف بن علي بن الخضر، أبو طاهر التمار الأنماطي المصري

[ت، ق: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م]

محدّث مصري، ثقة. سكن مدينة صور.

روى عن: محمد بن الحسين بن الفراء، ومحمد بن الفضل الفراء، وإسماعيل بن عبد الرحمن النحاس.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٧٣، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٢، تاريخ الإسلام (٤٦١ - ٤٧٠) ص ٢٤٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ٦٥.

(٢) المصدر نفسه: ج ٥٨ ص ٧٣، المجموع: ص ٢٦٧.

روى عنه: غيث بن علي الأرمنازي، وإبراهيم بن طاهر الخشوعي.

له كتاب تحدث عنه غيث الأرمنازي وأخذ منه، وأورد له ٢٧ قطعة في كتابه «تاريخ صور» وجميعها موجودة في تاريخ دمشق لابن عساكر والمجموع.

كانت وفاته بصور في شوال قبل سنة ٤٧٠هـ[١].

٧٥١ ـ مُشرِف بن مُرَجّى بن إبراهيم، أبو المعالي المقدسي

[ح: ٤٣٨هـ/١٠٤٦م]

فقيه ومحدّث مقدسي، سمع بقيسارية وصور ودمشق.

سمع بدمشق: العالم المتشيع أبا القاسم بن الطبيز الحلبي، وبصور: عبد الوهاب بن الحسين بن برهان الغزال، وعبد العزيز بن بندار الشيرازي، وأبا بكر محمد بن داود بن مصحح العسقلاني، وسعيد بن محمد الإدريسي، والسكن بن جميع الصيداوي.

روى عنه: سهل بن بشر الإسفراييني، وعلي بن الحسن بن إبراهيم العاقولي، وعلي بن عبد الملك بن الحسين الديبقي الذي قرأ عليه بصور سنة ٤٣٨هـ.

---

(١) تاريخ الإسلام (٤٦١ ـ ٤٧٠) ص ١٣٦، المجموع: ص ٨، ١٩، ٦١، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ٨٦، ٩٧، ١٠٦، ١١٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٥، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣٠٦.

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو طاهر إسماعيل بن نصر بن نصر بن أبي نصر، أنا أبو المعالي المشرف بن مرجى بن إبراهيم ـ قراءة عليه بصور سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ـ أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيساري ـ بقيسارية ـ . . . عن عبد الله بن الحسن، عن فاطمة ابنة الحسين ـ وهي أم عبد الله ـ عن فاطمة الكبرى ـ ﷺ ـ قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال: «اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج صلى على محمد النبي ﷺ وقال: «اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك»[1].

٧٥٢ ـ المطهر بن عطا، أبو العلاء الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

كاتب للخراج لابن حُمَيْد في مدينة صيدا زمن الدولة الفاطمية.

ذكره عبد المحسن الصوري في قصيدة مدحه بها يقول:

إن يئستْ نفسُهُ وإن قنطا ... وسُرَّ بالاعتزال واغتبطا
فذاك أنَّ الكرام قد رجعوا ... عن جودهم يحسبونه غلطا
وأجمعوا أمرهم فما خرق ال ... إجماع إلاّ المطهر بن عطا
يشدُّ كفّاً على الثناء وحسـ ... ـنِ الظنِّ من كان ماله فُرُطا
علتْ به إذْ دَنَتْ خلائقه ... وربَّ شيءٍ يعلو إذا هبطا[2]

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٠٥، ٢٠٦، وج ١٣ ص ٣٥٣، وج ٢١ ص ٢٨٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ٦٧.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٦٥.

وذكره التهامي العاملي بقصيدتين، فقال يمدح أبا العلاء المطهر ابن عطا كاتب ابن حُميد:

لأبي العلا فواضل مشهورة حلت محل الفرقدين علاء
فلذاك قدمه الأمير على الألى كانوا له لولا الإله رعاء
جزل المواهب والمراتب قد حوى جوداً ورأياً باقياً وعناء[1]

ويبدو أن التهامي قصده إلى مدينة صيدا فقال فيه:

أبا العلاء الذي حلت مآيبه من قبل قصدي له درَّت سحائبه
لولا المطهر ما تهدي أنامله إلى العُفاة لعاف الشعر صاحبه
يا كاتباً جرت الأقدار حين جرت أقلامه في الورى شاعت مناقبه
قضت على المال للعافي أنامله كما قضت في أعاديه قواضبه[2]

٧٥٣ ـ المظفر بن علي بن حيدرة، أبو الفرج الطرابلسي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

من أهل طرابلس، والده القاضي علي بن حيدرة والي طرابلس وصور، وأخوه القاضي هبة الله بن علي بن حيدرة.

ذكره الشاعر عبد المحسن الصوري، ولم يذكرأنه سكن صور، لكننا نرجح أنه سكنها مع والده وأخيه اللذين سكناها، وكان الصوري يتردد إليه إذا ألمّت به ضائقة، يقول من مقطوعة:

وكُنتُ إذا فتكتْ بالنَّدَى صروفُ الرَّدى فمحت رسمَهُ
أتيتُ المظفَّر مستنصراً على حربها فاستعرت اسمهُ[3]

---

(١) ديوان التهامي: ص ٢٥، ٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ص ٤١ ـ ٤٣.

(٣) ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٥.

وقال فيه قصيدة طويلة منها:

لو كان في أن يزورَ وِزرُ ... لأصبح الهجرُ فيه أجرُ
طال اختلاف الخطوب عندي ... كلٌّ إلى نفسه تجرُ
هذا على أنَّه زماني ... والسحيدريون فيه كثرُ
وابن عليٍّ يذود عنها ... ما افترسَتْ واستُجيش نفرُ
فعُد إلى ما عهدت واقرِضْ ... فالقَرضُ عند الملّي ذخرُ(١)

٧٥٤ ـ معاذ بن أحمد الصوري

شيخ من أهل صور، روى عن نجيب بن أبي عبيد البُسري، روى عنه أبو القاسم عبد المنعم بن عبد الملك إمام بانياس(٢).

٧٥٥ ـ معلى بن حيدرة بن منزو بن النعمان، أبو الحسن الكتامي الإطرابلسي

[ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م]

أمير شيعي إمامي، والده الأمير حصن الدولة حيدرة بن منزو الكتامي، وزوج أخته الأمير الإطرابلسي والعالم الإمامي جلال الملك بن عمار، . ولقب هو حصن الدولة أيضاً.

ولي دمشق يوم الخميس الثامن من شوال سنة ٤٦١هـ، بعد أن فارقها أمير الجيوش بدر فراراً من أهلها لثورتهم عليه، فقرر المستنصر الفاطمي بدله الأمير حصن الدولة أبا الحسن معلى بن حيدرة الكتامي، يقول الصفدي:

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٨١، ١٨٢.

(٢) تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٢، معجم البلدان: ج ١ ص ٤٢٠، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ٦٩.

ثم أتى فخارُها المعلى ثم افتشى من الردى فولّى

انهم بإساءة السيرة في أهل دمشق، وأخذ أموالهم، واستمر بأفعاله هذه إلى أن خربت أعمال دمشق وخلت الأماكن من قاطنيها والغوطة من فلاحيها، ووقعت بينه وبين عسكر البلد وحشة، فخاف على نفسه منهم، فهرب ناحية بانياس على الحدود الشرقية لجبل عامل، فوصلها يوم الجمعة ٢٢ من ذي الحجة سنة ٤٦٧هـ، فأقام بها وعمّر ما عمّره من الحمّام وغيره فيها، ثم خرج منها في أوائل سنة ٤٧٢هـ خوفاً من العسكر المصري كي لا يدركه فيها فيأخذه منها، وسار إلى مدينة صور، ونزل عند نفيس بن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري الذي استقل بولاية صور عن الفاطميين. ثم توجه من صور إلى طرابلس وأقام بها عند زوج أخته جلال ا لملك بن عمار مدة، ثم أخذ منها إلى مصر فمات في الإعتقال قتلاً بالنعال في سنة ٤٨١هـ[1].

٧٥٦ ـ المفضل بن الحسن بن سلمة، أبو يعلى الصيداوي

[ت، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

كان له مجلس في مدينة صيدا، وهومن أقارب الشاعر عبد المحسن الصوري المقربين، وأصدقائه المفضلين، وكان إمامياً. ذكره الصوري في أربع قصائد ومقطوعات، يقول من قصيدة:

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٣٧٥، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧، وج ٥ ص ١٦٨، ذيل تاريخ دمشق: ص ٩٥، ٩٦، أمراء دمشق: ص ١٠٢. ١٥٥، ١٩٥، تحفة ذوي الألباب: ص ٣٥٧، اتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٢٧٠، تاريخ الإسلام: (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ٧٠، ٧١، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٥١٩.

هو اليأس إلاّ من حديث مقوّت ... يروح إليه باجتماع موقَّتِ
وكم ضمنت عنه تباشير وجهه ... نجاحاً لراجيه فوفّت وأوفتِ
أضاف إلى القربى القريبة مثلها ... من الجود واستغنت به واستقلتِ
وكانت صروف الدهر عندي مقيمةً ... إلى أن تولّى صرفها فتولّتِ[1]

وكان المفضل يتعاهد الشاعر الصوري بنفقةٍ ينفذها إليه وقت كونه بصيدا، فكتب له الصوري:

ولي صاحبٌ صاحبتُهُ ذو قرابةٍ ... حريصٌ عليها أن تُبرَّ وتوصَلا
يواصلني إحسانُهُ حين نلتقي ... ويُتبعني طيَّ القراطيس مرسلا
إذا قستَهُ بالناس صبَّح لك اسمهُ ... كذلك سمّاه القياس المفضلا[2]

وكان مرة يحضر مجلسه فكتب بديها:

كان يُماري ويمارَى بهِ ... في الناس حتى صحَّ معنى اسمِهِ[3]

وعندما مات المفضل رثاه الصوري فقال:

إن تبكهِ عيني فقد طالما ... أبكيتُهُ حزناً على عيني
أو تجري عيناي عليه دماً ... فإنَّما أقضي به ديني[4]

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٧٥، ٧٧.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٣٧٠.
(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ١٠.
(٤) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٦٦.

٧٥٧ ـ مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد، أبو القاسم الأنصاري الرملي المقدسي

[ت: ٤٩٢هـ/١٠٩٨م]

إمام، حافظ، عالم، جوّال شافعي. ولد سنة ٤٣٢هـ بمدينة الرملة. زار القدس، وصور، وصيدا، وطرابلس، ودمشق، وسمع بها.

روى عن: المقرىء الحسن بن القاسم بن علي، أبي علي الواسطي، وسمع بصور: عبد الرحمن بن علي الكاملي الصوري، وعلي بن الحسين بن أحمد الصوري، وعلي بن بكار بن أحمد بن بكار الصوري، وسعيد بن محمد المروذي الإدريسي، وسمع بجامعها الجزء الخامس من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في جمادى الآخرة سنة ٤٥٩هـ.

وقرأ بجامع صيدا على الشيخ الإمامي الأديب أبي سعد عالي بن عثمان بن جني البغدادي حوالي سنة ٤٥٢هـ كما أخبر هو عن ذلك.

روى عنه: غيث بن علي الأرمنازي الصوري.

رجع إلى بيت المقدس، وشرع في كتابة «تاريخ لبيت المقدس» قال السمعاني: «كان كثير التعب والسهر والطلب. ثقة متحرياً ورعاً ضابطاً، شرع في تاريخ لبيت المقدس».

وقتل ببيت المقدس شهيداً، مقدماً، محارباً، وقت استيلاء الصليبيين عليها سنة ٤٩٢هـ، لكن غيث الأرمنازي يقول: «حدثني محمد بن خلف الرملي قال: قُتل مكي بن عبد السلام، قتلته الإفرنج

بالحجارة في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وتسعين عند بيروت، وكنت معهم إذ ذاك مأسوراً».

غير أن المشهور مقتله في بيت المقدس وليس في بيروت[1].

٧٥٨ ـ منجى بن سُليم بن عيسى بن نسطورس، أبو منصور الصوري

[ح: ٤٦٢هـ/١٠٦٩م]

محدّث وكاتب في زمن الدولة الفاطمية، جده عيسى بن نسطورس وهو قبطي مصري ولاه العزيز بالله الفاطمي أنحاء مصر وقتل سنة ٣٨٧هـ، وقد أكثر الشاعر عبد المحسن الصوري من ذكر عيسى بن نسطورس وكان وقتئذٍ بطبريا[2].

انتقل سليم بن عيسى بن نسطورس إلى مدينة صور، وولد له فيها منجى سنة ٤٠٤هـ، وعندما كبر عمل كاتباً في الدولة الفاطمية بصور.

زار صيدا وسمع بها أبامحمد الحسن بن جميع الصيداوي الملقب بسكن.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٢٥٤، وج ٢١ ص ٢٨٧، وج ٢٥ ص ٣٠٦، ٣٠٧، وج ٤١ ص ٢٨٥، ٣٤٨، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٧٦، وج ٣ ص ٥٨، الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ١٩٧، معجم البلدان: ج ١ ص ٥٢١، بغية الطلب: ج ٤ ص ١٦٢١، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٧٨، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٣٢٦، ٤٧١، وج (٤٩١ ـ ٥٠٠) ص ١٣٦، طبقات الشافعية: ج ٥ ص ٣٣٣، المجموع: ص ٢٧٤، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ٩٤.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ١١٢، ١٨٦، ٢٤٥، ٣٥٩، وج ٢ ص ٦٣، ٧٥، ١٤٧.

روى عنه غيث الأرمنازي سؤاله للحسن بن جميع الصيداوي عن سبب تسميته بسكن، وحديثه عنه عن عدم شربه للماء وعن صوم جده أحمد بن جميع الصيداوي[1].

وقال غيث: «أنبأنا أبو منصور المنجى بن سليم بن عيسى بن نسطورس ـ بقراءتي عليه في المحرم سنة اثنتين وستين وأربعمائة، أنا الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع ـ بصيدا ـ وكان يزعم أنه في عشر التسعين، وقد سمع مع والده من جده في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ـ أنا جدي، أنا أبو عبيد الله محمد بن عبدان القزاز ـ بمكة في المسجد الحرام ـ . . . عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله».

سألت ابن نسطورس عن مولده فقال: «ولدت في سنة أربع وأربعمائة»[2].

٧٥٩ ـ منصور بن [...]، أبو الفتح البيني

[ت: ٤١٤هـ/١٠٢٣م]

شاعر، ذكره المسبحي في تاريخه ونسبه «البيني» ونسبه الثعالبي «البستي» وهو خطأ لأن عصر البستي متقدم على عصر المترجم. ولم يذكر أحد أصله وبلده، ويبدو أنه من قرية ما بين حلب وشيزر. كان بصور مع أخ له قبل ذهابه إلى مصر.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥ ص ١٨٦، وج ١٣ ص ٣٥٣، ٣٥٤، تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢٤٣، المجموع: ص ٩٣، ٩٤.
(٢) المصدر نفسه: ج٦٠ ص ٢٧٧، المجموع: ص ٢٧٤، ٢٧٥.

ذكر المسبحي كثيراً من شعره[1]، فقال يمدح محمد بن النعمان وأبا محمد عبد الوهاب بن حسن بن الحاجب:

سقى الله قوماً حول لبنان مثلما ... ترشفتُ فيه من رضاب ظبائهِ
قبائل من كلب إذا نَزَلت به ... فقد نزلت فيه نجوم سمائه
أيا حاجباً لم يحتجب عن مؤمِّل ... ولا سدَّ منْ سمع الندا عن ندائهِ
فقل لأبي عبد الإله بأنني ... سقيمٌ إلى الآسي شكاية دائهِ
وليس التشكي شيمتي غيرَ أنه ... يفيض إناءٌ زيدَ فوقَ امتلائهِ
وخُلقٌ كماء المزن في ظلّ صخرةٍ ... يُرى فيه ما قُدامه من ورائِهِ[2]

قال خرجت إلى المقس متنزها، فلقيت جارية سوداء مليحة، فتبعتها، فقلت فيها أصف ما كان بيننا:

وغزالةٍ غازلتُها ... في المقس من أولاد حام
نظرتْ بعيني ظبيةٍ ... ونظرتُ من عيني قطامي
وتبسَّمتْ فكأنها ... برقٌ تألق في غمامِ
ثمَّتْ مشت مَشْيَ المَها ... وتبعتها رتك النَّعامِ
حتى وصلنا بيتها ... فحصلتُ في البيت الحرامِ
ضدان لم تجمعهما ... إلا المحبةُ للحرام
كانت لعمرُك ساعة ... جَمَعَتْ غراباً مع حمام[3]

وقال أيضاً:

تذكرت والأشواق بعضُ التذكُّر ... مرابع عينٍ بين حمص وشيزرِ
يمرُّ بها الجيش العرمرم في الدُّجى ... خفيّاً مرور الخائف المتحذّرِ

---

(١) ذكر له ١٥١ بيتاً.
(٢) أخبار مصر: ص ٦٨، ٦٩.
(٣) المصدر نفسه: ص ٧٠، يتيمة الدهر: ج ١ ص ٤٤٦.

يقولون: في مصر لمنْ أمها الغنى فما لي أرى سيري إلى مصرَ مُفقِري
سأصبر فيما نالني من كريهةٍ ومَنْ لا يجد بداً من الصبر يصبرِ[1]

توفي في ٢٧ من ذي القعدة سنة ٤١٤هـ يقول المحاسبي: «ولثلاث بقين من ذي القعدة توفي البيني الشاعر وقد ذكرنا مختار شعره فيما تقدم وخلف أيضاً أخاً بصور فوضعت اليد على سائر ما خلفه وقبضه السلطان، وكان مستوراً ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ودفن في مقابر القاهرة»[2].

٧٦٠ ـ منير الدولة الجيوشي

[ت: ٤٨٦هـ/١٠٩٣م]

وآلٍ في زمن الدولة الفاطمية، ولاه أمير الجيوش وزير المستنصر الفاطمي على مدينة صور سنة ٤٨٢هـ بعد استعادتها من تسلط آل أبي عقيل عليها واستقلالهم بها.

وفي سنة ٤٨٤هـ وفد عليه الشاعر ابن الخياط القيسراني وأنشده بصور قصيدة طويلة منها:

إذا عزَّ نفسي عن هواكِ قصورُها فمثل النوى يقضي عليَّ يسيرُها
وقد كنت أرجو أن تماسك مُهجتي وأنك من جور الفراق مُجيرها
وما زلت من أسر القطيعة باكياً فمَنْ لي غداة البين أني أسيرها
وكنت أرى أن الصدود منيّةٌ يكونُ مع الليل التحام حضورُها
قطعت صدورَ العُمرِ لم أدر لذّةً وغفلةَ عيشٍ كيف كان مرورها
ولما رماني الدهرُ عذتُ بدولةٍ جلا الحادثاتِ الفادحاتِ منيرُها
إلى عضُدِ المُلْكِ امتطيت غرائِباً مخرّمةٌ إلا عليَّ ظهورها
إلى ملك تعنو الملوك لبأسه ويقصُر يومَ الفخر عنه فخورُها

(١) أخبار مصر: ص ٧٦.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٣٣.

أغرُّ لو أنَّ الشمس يحظى جبينها ... ببهجتِهِ ما كان يكسفُ نورُها
يعدُّ المنايا مستساغاً كريهها ... وبيض العطايا مستقلاً كثيرها
رأى أرضَ صورٍ نهبةً لمغالبٍ ... ينازلها يوماً ويوماً يغيرها
تداركها والنصرُ في صدر سيفه ... أخو عز مات لا يُخافُ فتورها
همامٌ إذا ما حلَّ يوماً ببلدة ... فخندقها حد الحُسام وسورُها
أرى أمراء الملك للفخر غايةً ... وأنت إذا عُدَّ الفخار أميرها
وإن بلاداً أنت حائط ثغرها ... بسيفك قد عزّت وعز نظيرها
فسعداً لأملاك عليك اعتمادها ... وفخراً لأيام إليك مصيرها
فجئتك ذا نفس يقيّدها الجوى ... وقد كان حُسْن الظن فيك يطيرها
رميم أزجّيها إليك لعلّهُ ... يكون بنعمى راحتيك نشورها
ولستُ بشاكٍ مدة الخطب بعدها ... وأولُ إفضائي إليك أخيرها[1]

واستمر والياً على صور نحو خمس سنين، وفي سنة ٤٨٦هـ أعلن عصيانه على الدولة الفاطمية وامتنع بها، فأنكر أهل صور عليه عصيانه وكرهوا خروجه على الخليفة الفاطمي، ولما لم يكن بمقدورهم الإطاحة به والتخلص منه دون مساعدة من مصر، فقاموا بكتابة رسائل إلى مصر تحضُّ على إخراج العسكر لقتاله، فكان لهم ما أرادوا، فلما وصل العسكر المصري إلى صور، حاصروها وقاتلوها، فثار أهلها، ونادوا بشعار المستنصر وأمير الجيوش، وسلموا البلد، وأسر منير الدولة ومن معه من أصحابه وحملوا إلى مصر، فضرب بدر الجمالي رقاب الجميع عقوبة لهم[2].

---

(١) ديوان ابن الخياط: ص ١٣٣ ـ ١٣٧.

(٢) ذيل تاريخ دمشق: ص ١٢٤، ا لكامل: ج ٦ ص ٣٤٦، الأعلاق الخطيرة: ج ٢ ص ١٦٦، كنز الدرر: ج ٦ ص ٤٣٨، تاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ٣١، البداية والنهاية: ج ١٢ ص ١٧٨، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ١٣٨، اتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٣٢٦، الحلقة الضائعة: ص ٢٢٨، ٢٢٩.

٧٦١ ـ المؤمل بن الحسن بن أحمد بن أبي سلامة، أبو اليسر الطائي

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، روى عن: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني وقد سمعه بصور، وسعيد بن محمد المروذي الإدريسي[(١)]. وسمع بها أيضاً الأجزاء: الأول، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ. كما كتب سماع الجزء الثالث من الكتاب نفسه في ربيع الأول سنة ٤٥٩هـ[(٢)].

روى عنه غيث بن علي الأرمنازي، قال: «أنبأنا أبو اليسر المؤمل بن الحسن بن أحمد بن سلامة الطائي، بلفظه، أنا القاضي أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني بصور. . . عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا إخواني تناصحوا بالعلم، ولا يكتمنّ بعضكم بعضاً، فإن خيانة الرجل في علمه أشدّ من خيانته في ماله، فإن الله تعالى سائلكم عنه»[(٣)].

٧٦٢ ـ المؤمل بن الحسين بن سباع الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

من أعيان مدينة صور، ومن ذرية دميان الصوري أمير البحر في

(١) تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٢٨٧.

(٢) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤٠، ١١٦، ١٤٦. ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٣٠٨، المجموع: ص ٧٠.

الساحل الشامي، وجده سباع بن الحسين كان عاملاً بصور في زمن الحكم الفاطمي.

ذكر الشاعر عبد المحسن الصوري المترجم في مقطوعة، يقول:

والنائبات الثابتات بحيث صارت تنزلُ
أمست وأركان الزما ن بهزّها تتزلزلُ
إني لأخشى فتكها ولعلّها لا تفعلُ
خوف المؤملِ أنّه في دفعها لمؤمَّلُ(١)

٧٦٣ - موسى بن علي بن محمد بن علي، أبو عمران الصّقلّي

[ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م]

شيخ نحوي أديب، ينسب إلى جزيرة صقلية. حفظ القرآن وله تسع سنين، ودخل مصر سنة ٤١٣هـ، وقدم دمشق سنة ٤٣٢هـ وسكنها مدة وخرج منها سنة ٤٤٣هـ وتوجه إلى مدينة صور.

روى عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، ومحمد بن جعفر بن علي الميماسي، ورشأ بن نظيف، وموسى بن عيسى محج الغفجموني. وسمع بصور الأجزاء: الثاني، والثالث، والرابع، والسادس، والثامن، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وربيع الآخر سنة ٤٥٩هـ.

روى عنه: عبد الله بن الحسن بن أحمد الديباجي العثماني وقد

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٣٨٢.

سمعه بصور، وعبد العزيز الكتاني، وغيث بن علي الأرمنازي الصوري[1].

وكان مؤدباً يعلم الشريف النسيب، وأجازه الشريف السيد، وذكر النسيب أنه قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة. قال: وخرج منها في شوال سنة ثلاث وأربعين، وكان من أهل العلم والفضل[2].

وعندما توفي المحدث محمد بن عتيق الصقلي سنة ٤٦٨هـ كان أبو عمران الصقلي بصور، وذكر أن المتوفى نيف على ٧٥ سنة[3].

قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكتاني، نا موسى بن علي، نا عبد بن أحمد... قال أنس: إن رسول الله ﷺ قام على باب بيت ونحن فيه فقال: «الأئمة من قريش من بعدي، إن لهم عليكم حقاً، ولكم عليهم مثل ذلك، ما إن استُرحموا رحموا، وإن عاهدوا أوفوا، وإن حكموا عدلوا، فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[4].

وقال غيث بن علي الأرمنازي: «سمعت الشيخ أبا باعمران النحوي غير مرة يقول: حفظت القرآن ولي تسع سنين، وجوّدته ولي إحدى عشرة سنة، ودخلت مصر سنة ثلاث عشرة - يعني - وأربعمائة»[5].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ١١، وج ٢٧ ص ٣٦٣، الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٧٨، ١١٦، ١٥٧، ٢٣٦، وج ٢ ص ٧٤، ١٤٦، معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٠٧ تاريخ الإسلام (٤٦١ - ٤٧٠) ص ٣٤٠.

(٢) المصدر نفسه: ج ٦١ ص ١١، تاريخ الإسلام (٤٦١ - ٤٧٠) ص ٣٤٠.

(٣) المصدر نفسه: ج ٥٤ ص ١١٨، المجموع: ص ٢٤٦.

(٤) المصدر نفسه: ج ٦١ ص ١١.

(٥) المصدر نفسه: ج ٦١ ص ١٤، المجموع: ص ٢٧٦، ٢٧٧.

وقال ابن عساكر: «أخبرني أبو محمد بن الأكفاني قال: وفيها ـ يعني ـ سنة سبعين وأربعمائة توفي أبو عمران موسى بن علي الصقلي النحوي بصور»[1].

٧٦٤ ـ موسى بن محمد بن علي بن عثمان الكراجكي

[ح: ٤٤١هـ/١٠٤٩م]

هو ابن أبي الفتح الكراجكي شيخ الشيعة الإمامية في البلاد الشامية. ألف له والده بصور كتاب «روضة العابدين» وينقل عن هذا الكتاب الشيخ شمس الدين محمد الكفعمي وأخوه تقي الدين إبراهيم الكفعمي العاملي، ورواه عن الحسين بن هبة الله الطرابلسي، وألف لولده أيضاً كتاب «التعريف بوجوب حق الوالدين» وكتاب «التأديب»[2].

٧٦٥ ـ موسى بن هارون الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

كاتب وعامل يهودي، كان على دار ضرب الدنانير بصور، ذكره عبد المحسن الصوري بمقطوعتين، فقال وقد كتب بها إليه عندما كان كاتباً:

والناسُ لم يعرفوا لي ما خُصصت به ... من دونهم مثلَ ما خصُّوا به دوني
رأوا منازلهم بالمال قد جعلت ... تعلو ومنزلتي بالفقر تدنيني
وأيقنوا أن بما ضمت أكفهُمُ ... عليه أصلح للدنيا ولدّين
فحين ضنُّوا بما يفنى ظننت بما ... يبقى فقد صار بُخل القوم يعديني

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ١٤.
(٢) معدن الجوهر: ص ٢٣، كنز الفوائد: ج ١ ص ١٩، ٢٣، الذريعة: ج ٤ ص ٧٦.

إلاّ بـقـيـة جـود مـن ألـمّ بـهـا　　في الحينِ اغنتْهُ عن جودٍ إلى حينِ
من طالبيها أنا المطلوبُ من زمني　　قصداً ومن أهلها موسى بن هارونِ[1]

وقال الصوري وقد وصله موسى بن هارون العامل بدينارين خفيفين وزنهما عشرون قيراطاً فردهما عليه وكتب إليه:

رددتُ على موسى بن هارون برّهُ　　وكنت على الأحرار مذ كنت محتاطا
نـعـود إلـى مـوسـى فـإن حـديـثـه　　عـجيب وإن طاش الحليم وإن شاطا
يـقـصّـرُ عـمّـا يـأكـل الـيـوم حـالـه　　ويـبـذل بـالـقـول الـرغـائـب إفـراطـا
ومـا بـالُـهُ لا يُـتـبـع الـقـول فـعـلـه　　إذا كـان ديـناراه عشرين قـيـراطـا[2]

٧٦٦ ـ موسى بن يعقوب اليهودي

تاجر يهودي، كان مقيماً في مدينة صور، أرسل خطاباً مع نجاح بن الحسين الأنصاري الصوري إلى مصر القديمة في العصر الفاطمي[3].

٧٦٧ ـ مياس بن مهدي بن كامل بن الصقيل، أبو رافع القُشَيري

[ت: ٤٧٢هـ/١٠٧٩م]

أمير، سمع كثيراً من الحديث، ودخل صور وحدث بها سنة ٤٦٢هـ، روى عنه غيث الأرمنازي فقال: «الأمير غرس الدولة، أبو رافع مياس بن مهدي بن كامل بن الصقيل القشيري، دخل صور، وحدث بها في سنة اثنتين وستين وأربعمائة، عن أبي نصر محمد بن محمد الزينبي وغيره.

---

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٤٥.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٦٦.
(٣) صور التاريخ الإجتماعي والإقتصادي: ص ١٥٧ نقلاً عن: GoiteinIbid: p 293

وسمع منه بها: أبو إسحاق القبّاني، وأبو حفص الدوني، وأبو عبد الله الطالقاني، وأبو منصور الشهرزوري، وأبو طالب الشيرازي، والشريف أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي وغيره.

وحدثني الشريف النسيب أنه توفي بالرحبة، وهو بها، فسألته متى؟ فقال: أظن سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة»[١].

٧٦٨ ـ الميسر بن نعيم [وقيل يغنم]، أبو الحسن التغلبي الصيداوي

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

كاتب للدولة الفاطمية بصيدا، وهو من أقارب الشاعر عبد المحسن الصوري، ذكره الصوري في ديوانه في ثمان قصائد ومقطوعات[٢]، وأورد فيها جميعها اسم والده نعيم إلاّ مقطوعة واحدة ذكره باسم يغنم[٣].

يقول الصوري مادحاً

كتبت جفونكَ فوق خدّك أسطرا ... يشرحَنَ فيها ما تُجنُّ لمن قرا
لو كان يملك أن يصوِّر نفسه ... ما زاد خالقه على ما صورا
أقلامُهُ ينطقن عنه كأنّنا ... لولا الدِّرايةُ أضمرت ما أضمرا
فكفتْهُ أن يعتدَّ أبيض صارماً ... ومثقفاً يوم الكريهة أسمرا[٤]

(١) تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٣١٣، المجموع: ص ٢٧٧، ٢٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ١١٠.

(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٤٣، ١٩١، ٢١١، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٧٣، وج ٢ ص ٢٠، ٦٧.

(٣) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٢٠.

(٤) المصدر نفسه: ج ١ ص ١٤٣، ١٤٥.

وقال فيه أيضاً:

أمـا الـصَّـفـاءُ فـقـد تـكـدَّرْ ... ولـع الـفـراق بـه فـأكـثـرْ
تـتـغـيـر الأحـوال بـي ... إلا هـواك فـمـا تـغـيـرْ
كـثـرت عـلـيـك زيـارتـي ... أو مـا غـرامـي فـيـك أكـثـرْ
ولـعـلّ أيـامـي تـكـو ... نُ مـيـسَّـرات فـي مـيـسَّـرْ
مـاذا أبـوح بـه أبـا حـ ... ـسن إلـيـك وأنـت أخـبـرْ
عـلـمـاً بـأن نـداك فـي ... مـا قـالَـهُ الـثـقـلان أشـهـرْ[1]

٧٦٩ ـ ميسر الصوري

[ح، ب: ٤٩٣هـ/١٠٩٩م]

شاعر إمامي من أهل صور، وهو غلام الشاعر عبد المحسن الصوري. أنشد أبياتاً قالها عبد المحسن بسليمان بن طوق، ذكره السلفي فقال: «أنشدني أبو الفوارس طراد بن علي بن عبد العزيز السلمي الدمشقي المعروف بالبديع بمصر، قال: أنشدني ميسر غلام عبد المحسن بصور، قال: أنشدني مولاي أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن غالب الصوري لنفسه:

نـجـنـي وتـؤخـذُ أيـامٌ وأزمـانُ ... وتُستـخـان إذا لـوَّامـهـا خـانـوا[2]

وعندما تعرضت عكا للهجوم الصليبي سنة ٤٩٣هـ كان ميسر الصوري بها فاعتقله الصليبيون. قال السلفي: «قال لي عبد الجليل بن محمد بن المسلم الحيفي بصور، كتب ميسر الصوري إلى أصدقائه بصور عند اعتقاله بعكا:

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٣٢، ٢٣٣.

(٢) معجم السفر: ص ١٢٠، ديوان الصوري: ج ٢ ص ٦٦.

أحبابنا ما وفى لي يومَ فرقتكم فكاك أسري بأسري في يد البينِ
ولو بقدر اشتياقي ما كتبتُ به سطرتُهُ بسواد القلب والعينِ»[1]

٧٧٠ ـ ميمون بن القاسم، أبو سعيد الطبراني
[ت: ٤٢٦هـ/١٠٣٤م]

فقيه وفيلسوف زاهد، من علماء الشيعة الإمامية العلوية الخصيبية، ولد في مدينة طبريا وكانت من عواصم التشيع في تلك الحقبة، سنة ٣٥٠هـ وقيل سنة٣٥٨هـ، اسمه سرور ولقبه ميمون الطبراني، سافر إلى حلب وسكن فيها عند سيده أبي الحسين محمد بن علي الجلي المتوفى سنة ٣٩٩هـ وأخذ علوم أهل البيت ﷺ عنه، وحفظ القرآن الكريم.

أقام بصور فترة زمنية امتدت من تركه حلب إلى ما قبل سنة ٤٠٦هـ. وما يدل على إقامته في هذه المدينة أن شاعرين من أهلها ذكراه في أشعارهم.

فقد مدحه الشاعر الخباز الصوري في قصيدة مطلعها:

إن كنت من صور عزمت رحيلا فلتتركن في القلب منك غليلا

إلى قوله:

عند السعيد أبي سعيد شيخنا وفقيهنا وحسامنا المسلولا[2]

وذكر الشاعر عبد المحسن الصوري ـ وكان معاصراً له ـ علماً يدعى أبو سعيد ميمون بن عبد الله الكاتب. فلعله المترجم وأن جده يدعى عبد الله فنسبه إلى جده وهذا موجود في شعر الصوري، فقال وكتب بها إلى أبي سعيد ميمون بن عبد الله الكاتب:

---

(١) معجم السفر: ص ٤٠١.
(٢) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ٨٢ ـ ٨٥.

يا راكباً مستعجلاً حاجةً ... قريبةً تشفى بها العلَّهْ
عارض وعرِّض بي إذا صرت في ... حضرة ميمون بن عبد الله
واعلمه أني قد تعلمت أنْ ... أعالج العلة بالقلهْ
والناس من حولي مودَّاتهم ... مع اختلال الحال مختلهْ
كأنني في يوم حشر ولا ... تعارف ثم ولا خلّهْ[1]

ويبدو أنه رحل من صور إلى طبريا، فمدحه الشاعر الإمامي الخصيبي عيسى بن حسان بن محمد بن حسان بن جعفر بن صالح النهرواني البانياسي الأديب بقصيدة منها:

دمع تحدر من صميم فؤادي ... في دمنتين لزينب وسعاد
يا دار هندٍ إن أراعتك النوى ... بحلول بينٍ أو ترنم حاد
ويح الفراق لقد أشاط بمهجتي ... وأسال من عيني غروب براد
فعسى السرور لنا يعود بما مضى ... فيما نحاوله بغير تمادي
بسعود وجد أبي سعيد إنه ... حتف العدو ومهلك الحساد
ميمون أيمن ماجد متأدب ... يعلو على النظراء والأنداد
ندب خصيبي الديانة بارع ... بالعلم منه بصحة الإسناد
لولاه في طبرية هلك الذي ... فيها من الآباء والأجداد

ويختمها بقوله:

إني وليك في الديانة لم أزل ... أحبوك أصل محبتي ووداد
عيسى الأديب البانياسي الذي ... يسمى بابن السيد البغدادي
شعري مليح بالسعادة مشرق ... كإنارة الأيام بالأعياد[2]

لقيه بطبريا أبو الخير أحمد بن سلامة الحدا سنة ٤٠٦هـ وذكره

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ١٠٢.

(٢) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٥٧، ١٥٨.

في رسالته[1]، واجتمع بطبريا مع شخص يقال له إسماعيل بن خلاد أبو ذهيبة. وكان أدخل في المذهب ما ليس فيه فحاججه الطبراني ورد عليه بعدة مؤلفات وكتب، وللعلويين تقديسة يسمونها تقديسة أبي سعيد وفي آخرها يسلمون عليه ويمجدونه لأنه انتصر على أبي ذهيبة[2].

وكان السيد الطبراني أكبر مؤلف عند العلويين وأغزرهم فكراً فهو الذي ركز العقيدة، وسن القوانين، ورتب الأعياد، وأدار شؤون الدين، ووضع أحسن ما وضع كتاب «مجموع الأعياد» وكتاب «الحاوي» وكتاب «الدلائل في معرفة المسائل» و«رسالة التوحيد» وله بحث سماه «الوجود والعدم» عثر على نسخة منه محمد أحمد علي ويتجاوز الثلاثمائة صفحة[3].

توفي سنة ٤٢٦هـ في اللاذقية، وهناك روايات تقول بأنه توفي بمدينة صور وله قبر بها[4]. فرثاه الشيخ عيسى بن حسان البانياسي الأديب بقصيدة جاء فيها:

ما زلت منتصراً لدينك صابراً ومجاهداً في الله كل جهاد
حتى أتتك قضية من عادل في خلقه للخلق بالمرصاد
يا سيدي من بعد فقدك سيد إيراده نعم على إيرادي
يا نعمة الله التي كانت لنا وبنا ونقمته على الأضدادي

إلى قوله:

فسني ذكرك في الزمان ممجد تنمو محاسنه مع الأباد

(١) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٩٥.
(٢) العلويون النصيريون: ص ٢٤٧، ٢٤٨.
(٣) المصدر نفسه: ص ٣٥.
(٤) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ٨٤، ٨٦، العلويون النصيريون: ص ٣٥، ٢٦٣.

بجليل ما أودعت كتبك والذي ضمنت نضمك حجة للصاد
ونصبت بعدك للجماعة قبلة فازوا بها إذ فزت بالإسعاد[1]

٧٧١ ـ ناصر بن محمد بن أبي الوفاء، أبو سعد الإسفراييني

شيخ صوفي، من أهل إسفرايين، زار نيسابور وطوس والشام، ونزل صور، ومصر، وأقام بقزوين إلى أن توفي.

روى عن نصر بن إبراهيم المقدسي وقد سمعه بصور.

اجتمع به أبو طاهر السلفي بقزوين وسمع منه، وذكره في معجمه فقال: ناصر هذا من كبار مشايخ الصوفية باسفرائين، قال: «كنت أصحب الملوك فتبت وأخذت الخرقة من يد أخي الزنجاني، وصحبت أبا القاسم القشيري بنيسابور، وأبا القاسم الكركاني، وأبا علي الفارمذي بطوس وأبا جعفر الأبهري، وإبراهيم القباني، وأبا بكر الطوسي بالشام وغيرهم من شيوخ الحجاز ومصر» هذا ما ذكره لي ثم رجع إلى قهستان وأقام بقزوين إلى أن توفي.

أخبرنا أبو سعد ناصر بن محمد بن أبي الوفاء الأسفرايني بقزوين أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي بصور، ثنا أبو المعمّر مسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي... عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض.

سمعت أبا سعد يقول: «سمعت أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الفقيه بصور يقول: كم من إنسان هو معي وكأنه في أقصى بلد

(١) معجم أعلام العلويين: ج ٤ ق ٢ ص ١٥٨، ١٥٩.

بالمشرق وآخر هو هناك وكأنه معي. هذا ما حكاه لي ناصر عن نصر». [1]

٧٧٢ ـ ناصر خسرو، أبو معين الدين القبادياني العلوي المروزي

[ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م]

حكيم، فيلسوف، ورحالة مؤرخ، يتصل نسبه بالإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وهو صاحب الرحلة الشهيرة، ولد في قباديان بفارس سنة ٣٩٤هـ وتنقل في الوظائف، وقرأ القرآن، وكتب الحديث، ورجع إلى التوراة والإنجيل، واتصل بعلماء الأديان مسلمين ونصارى ويهود وهنود ومجوس.

كان شاعراً من أعظم شعراء الفرس وأغزرهم مادة، وصنف بالتقوى، وله مجموعة كتب منها: كتاب الدعوة، والأخبار في الفقه، ودعائم الإسلام، وأساس التأويل الباطن، وسفر نامه.

قام برحلته في ربيع الآخر سنة ٤٣٧هـ مستصحباً أخاه أبا سعيد، وغلاماًهندياً، فمر برحلته في لبنان، فزار عرقة وطرابلس وجبيل وبيروت وصيدا وصور، وكان دخوله على صيدا وصور سنة ٤٣٨هـ ووصف سكان صور بأنهم بمعظهم من الشيعة، وذكرت حديثه عنهما في كتاب «الحلقة الضائعة».

توفي سنة ٤٨١هـ[2].

---

(١) معجم السفر: ص ٣٨٣، ٣٨٤.

(٢) سفر نامه: ص ٤٩، ٥٠، الحلقة الضائعة: ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ١١٦ ـ ١٢١.

٧٧٣ ـ نبهان بن أبي رمادة الجعفري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

أمير. لعله من جبل عامل، ذكره عبد المحسن الصوري وقد حضر خيمة ضربها الأميران نبهان وربيب إبنا أبي رمادة[١].

مدحه في قصيدة يذكر فيها أباه ويدعي بسطام[٢]. ثم هجاه قائلاً:

زففتُ إلى نبهان من صفو فكرتي عروساً غدا بطنُ الكتاب لها خدرا
فقبّلها عشراً وأظهر حبَّها فلما ذكرتُ المهرَ طلَّقها عشرا[٣]

وذكرت هذه الأبيات في يتيمة الدهر، ونسبها الثعالبي لعبد المحسن الصوري[٤]، ثم عاد فأوردها في تتمة اليتيمة منسوبة لولده عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري[٥]. مع اختلاف بسيط في الرواية وسماه نبهان الجعفري.

٧٧٤ ـ نجا بن أحمد بن عمرو بن حرب بن عبد الله، أبو الحسن العطار الدمشقي

[ت: ٤٦٩هـ/١٠٧٦م]

محدّث دمشقي. دخل صور.

روى عن: أبي علي الحسن بن علي الأهوازي، والحسن بن

(١) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٩٠.
(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢٣٤، ٢٣٥.
(٣) المصدر نفسه: ج ١ ص ٢١٢.
(٤) يتيمة الدهر: ج ١ ص ٣٦٥.
(٥) تتمة اليتيمة: ج ١ ص ٦٦، ٦٧.

علي بن الحسن الأرتاحي، وعبد الله بن الحسين الشلجي، وأحمد بن علي الكفرطابي، وأبي الحسن بن السمسار، وأبي الفرج بن برهان الغزال.

روى عنه: الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي المعروف بابن المنيقير، وغيث بن علي الأرمنازي[١].

قال غيث بن علي: «نجا بن أحمد بن عمرو بن حرب بن عبد الله، أبو الحسن العطار الدمشقي، حدث عن أبي الحسن بن السمسار، وأبي علي، وأبي الحسين ابني أبي محمد بن أبي نصر وغيرهم. ودخل صور، فسمع بها من أبي الفرج بن برهان في سنة خمس وأربعين، وكان طالباً للحج، واجتاز بمصر، فسمع بها أيضاً، وبالشام، وسمع بمكة، وكان عنده شيء كثير وكان سماعه صحيحاً، إلاّ أنه لم يكن له فهم بالحديث. لقيته بدمشق وكتبت عنه.

وكان نجا بن أحمد قد خرَّج لنفسه «معجماً» لأسماء شيوخه فيه من الخطأ والتصحيف ما الله به أعلم، ومن أعجب شيء رأيته فيه أنه ذكر في باب اللام ألف من حروف المعجم حين أعوزه ذكر شيخ ابتداء اسمه لام ألف:

لا والذي خلق السماوات العُلى ... أفضل من المبعوث بالآيات
خير البريَّة كلّها وأتقاهما ... ذاك النبيُّ محمد المبعوث

وهذا غاية ما يكون من الجهل، وأشنع ما يكون من سخيف الشعر والعقل»[٢].

توفي سنة ٤٦٩هـ[٣].

---

(١) معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٥٨، وج ٤ ص ٤٧٠. بغية الطلب: ج ٥ ص ٢٤٦٦، ٢٥٠٣، وج ٦ ص ٢٧٤٣.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٤٥٩، المجموع: ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٣) المجموع: ص ٢٧٨.

٧٧٥ ـ نجاح بن حسين الأنصاري

لعله من بلدة أنصار أوأنصارية بالقرب من مدينة صور، كان يعمل حمالاً للرسائل ما بين صور والقدس ومصر في زمن الدولة الفاطمية. فقد أشارت وثائق الجنيزة بالقاهرة إلى سبعة خطابات أرسلها خمسة تجار من اليهود كانوا مقيمين في صور إلى شركة تجارية كانت ملكاً لكل من علي بن أحمد وأبناؤه أحمد وحسن وكانت هذه الخطابات مرسلة إلى مصر القديمة، وقام بحمل هذه الخطابات من صور إلى القدس ومنها إلى مصر القديمة بصحبة ولده حسين.

ويذكر جويتاين أن أسرة الأنصاري هذه قد تخصصت في هذا المجال، وأن ثلاثة أجيال قد تعاقبت من هذه الأسرة في هذه المهنة وكان مجال نشاطها متنوعاً ما بين: صور، والقدس، وعسقلان، وتنيس، ومصر القديمة[١].

٧٧٦ ـ نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود، أبو الفتح النابلسي المقدسي

[ت: ٤٩٠هـ/١٠٩٦م]

فقيه شافعي زاهد، من أهل مدينة نابلس بفلسطين، انتقل إلى مدينة صور للدراسة فيها، فسكنها، وسمع فيها على الفقيه سليم بن أيوب الرازي. وروى عن: القاضي محمد بن سلامة القضاعي عند ما مر بثغر صور، والضحاك بن عبد الله الهندي نزيل صور وعلي بن إبراهيم بن نصرويه السمرقندي الذي قدم صور حاجاًسنة ٤٣٩هـ[٢].

---

(١) صور التاريخ الاجتماعي والاقتصادي: ص ١٥٧ نقلاً عن: Goitein: p 293

(٢) تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ١٧، وج ٢٤ ص ٢٦٦، وج ٤١ ص ٢٥٠، وج ٥٣ ص ١٦٩، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٣٧.

روى عنه: عبد السلام بن الحسن بن علي بن زرعة الصوري، والحسن بن المؤمل الطائي الصوري، وغيث بن علي الأرمنازي الصوري، وأبو طاهر السلفي، ونصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي الذي صحبه مدة مقامه في صور، ومحمد بن موهوب الطراق، وعبد المنعم بن موهوب، وهبة الله بن موهوب بصور[(١)].

قال غيث الأرمنازي: «حضرت على الفقيه نصراً يوماً وهو يقرأ جزءاً، فجاء في أثناء القراءة قوم، وجاء بعدهم صبي صغير، فلما فرغ الجزء سألوه أن يعيد الفائت فأعاد لهم، فلما اتصل سماعهم أراد أن يمسك ثم قال: لا حتى أعيد، فاتت هذا الصغير لأنني أخاف أن أُسأل عنه، لِمَ كان هؤلاء أحق بالإعادة منه؟ وأعاد له قائمة.

قال: وسمعت الفقيه يقول: درست على الفقيه سُليم من سنة سبع وثلاثين[(٢)] إلى سنة أربعين ما فاتني منها درس، ولا إعادة، ولا رجعت إلاّ يوماً واحداً وعوفيت، وسألته في كم التعليقة التي صنفها جزء؟ فقال: في نحو ثلاثمائة جزء، وما كتبت منها حرفاً إلاّ وأنا على وضوء[(٣)] أو كما قال: كان الفقيه أبو الفتح - رحمة الله عليه - على طريقة واحدة في الزهد في الدنيا، والتنزه عن الدنيا، والجري على منهاج السلف من التقشف وتجنب السلاطين، ورفض الطمع، والاجتزاء باليسير مما يصل إليه من غلة أرض كانت له بنابلس، يأتيه منها ما يقتاته ولا يقبل من أحد شيئاً.

---

(١) تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣٩٨، وج ٣٦ ص ٢٠٠، وج ٦٢ ص ١٠، ذيل تاريخ دمشق: ص ٢٩٦هـ، معجم السفر: ص ٣٣٨، ٣٨٣، ٤٠٢، طبقات الشافعية: ج ٧ ص ٣٢٠.

(٢) أي سنة ٤٣٧هـ.

(٣) سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٣٩، طبقات الشافعية: ج ٥ ص ٣٥٢.

سمعت من يحكي أن تاج الدولة تتش بن ألب رسلان زاره يوماً، فلم يقم له، وسأله عن أحلّ الأموال التي يتصرف فيها السلطان؟ فقال الفقيه: أحلها أموال الجزية، فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال وقال: لا حاجة بنا إليه، فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد وقال له: قد علمت حاجتنا إليه، فلو كنت قبلته وفرقته فينا، فقال له: لا تجزع من فوته، فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد. فكان كما تفرّس فيه رحمه الله(١).

وسمعت بعض من صحبه يقول: لو كان الفقيه أبو الفتح في السلف، لم تقصَّر درجته عن واحد منهم، لكنهم فاتوه بالسبق، وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير، إما في نشر علم، وإما في إصلاح عمل.

وحكي عن بعض أهل العلم أنه قال: صحبت إمام الحرمين أبا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق وصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعاً»(٢).

وزار دمشق في النصف من صفر سنة ٤٧١هـ، ثم خرج إلى صور، وأقام بها أيضاً نحو عشر سنين. قال السبكي: «ثم انتقل إلى صور وأقام بها عشر سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين له من الرافضة»(٣).

وخلال هذه السنوات توفي والد غيث الأرمنازي علي بن عبد السلام يوم الأحد ٩ ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ فصلى عليه الفقيه نصر بإذن ولده غيث(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٤٠.
(٢) تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ١٧، ١٨، المجموع: ص ٢٧٩، ٢٨٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٤٠.
(٣) طبقات الشافعية: ج ٥ ص ٣٥٢.
(٤) تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٧٠.

ثم ذهب إلى دمشق سنة ٤٨٠هـ فمات فيها في يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة ٤٩٠هـ ودفن بمقبرة باب الصغير[١].

٧٧٧ ـ نصر بن أبي نصر، أبو منصور الأندادي الطوسي

[ت: ٤٥١هـ/١٠٥٩م]

مقرىء صوفي، سكن صور، وسمع فيها محمد بن إبراهيم الحصري سنة ٤٢٠هـ، وفاتكاً بن عبد الله المزاحمي الصوري، والحسين بن محمد بن أحمد الحلبي بدمشق، وعبد الرحمن بن أبي نصر وغيره[٢].

روى عنه ابنه اسماعيل.

قال غيث الأرمنازي: «سألت أبا طاهر إسماعيل بن أبي منصور عن وفاة أبيه، فقال: آخر نهار يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة عن ثلاث وستين سنة بثغر صور، وكان يقرىء له حلقة في الجامع، أقام بصور ستاً وثلاثين سنة إلى أن مات. هذا قوله»[٣].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ١٨، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص ١٤٠، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣٢١.

(٢) المصدر نفسه: ج ٦٢ ص ٥١، وج ١٤ ص ٢٩٦، تاريخ الإسلام (٤٤١ ـ ٤٦٠) ص ٣١٩، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ١٢٧.

(٣) المصدر نفسه: ج ٦٢ ص ٥١، المجموع: ص ٢٨٢.

٧٧٨ ـ نصر بن الحسن بن القاسم بن أبي حاتم الفضل بن الأشعث، أبو الفتح الشاشي التُنكتي

[ت: ٤٨٦هـ/١٠٩٣م]

محدّث تاجر، من أهل تنكت من مُدن الشاش من وراء سيحون[١].

سمع الحديث على كبر بالعراق ومصر والأندلس، وقدم صور وسمع بها الخطيب البغدادي ونصراً الزاهد.

وسمعه بصور غيث بن علي الأرمنازي.

ذكر له ابن عساكر حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاري: أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء من غير خوف ولا علة ولا مطر.

توفي بصور في ٢٧ ذي القعدة سنة ٤٨٦هـ[٢].

٧٧٩ ـ نصر الدولة الجيوشي

[ح: ٤٧١هـ/١٠٧٨م]

قائد فاطمي، سيره بدر المستنصري من مصر إلى دمشق في سنة ٤٧١هـ مع عسكر كبير فحاصرها واستولى على أعمالها وأعمال فلسطين. وضايق دمشق فقام واليها أتسز بن أوق الخوارزمي بمراسلة

(١) معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٠.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣١، وج ٣٦ ص ١٤٨، المجموع: ص ٢٨١، معجم البلدان: ج ٢ ص ٥٠، سير أعلام النبلاء: ج ١٩ ص٩٠، ٩١، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ١٢٨، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٣٣٩.

تاج الدولة تتش بن ألب رسلان يستنجده. فتوجه تتش بعسكره إلى دمشق، فلما علم نصر الدولة بذلك رحل عنها وتوجه ناحية الساحل، فنزل صور وبها القاضي ابن أبي عقيل فسلمها إليه، ثم توجه إلى صيدا وعكا، وكان لتتش بهذه البلاد ذخائر وأموال فأخذها. ثم نزل على بعلبك[١].

٧٨٠ ـ نفيس بن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض بن أبي عقيل الصوري

[ح: ٤٨٢هـ/١٠٨٩م]

والٍ من أهل مدينة صور، والده القاضي محمد بن عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري الذي استقل بولاية صور عن الدولة الفاطمية، واستمرت بيده حتى وفاته سنة ٤٦٤هـ.

فخلف بعده أبناءه الثلاثة: نفيس وهو أكبرهم سناً، والحسن، وعبد الرحمن. وتولى نفيس ولاية صور، وفي عهده ـ أي سنة ٤٦٤هـ ـ تعرضت الجبال المحيطة بها ـ أي جبال عاملة ـ للخراب على يد السلاجقة[٢]، ثم ركز أتز السلجوقي هجومه على المدينة، ففتح أبواب مدينة صور للتجارة سنة ٤٦٨هـ، فكان الغز يدخلون إلى صور فيبيعون ويشترون ولا يقيمون فيها، وعلى هذا كانت الهدنة بينه وبين ابن أبي عقيل[٣].

---

(١) ذيل تاريخ دمشق: ص ١١٢، الكامل: ج ٦ ص ٢٧٧، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ١٢٨.

(٢) مرآة الزمان: ص ١٥٨هـ

(٣) المصدر نفسه: ص ١٧٨، اتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٣١٥.

وسرعان ما توطدت العلاقات بين نفيس والي صور والسلاجقة الأتراك. بسبب الوحدة المذهبية معهم، فعمد إلى مصانعتهم بالهدايا والملاطفات[1].

وعندما استوطن الشاعر الأديب جعفر بن أحمد المعروف بابن السراج البغدادي صور، امتدح نفيساً الصوري، فقال:

يا هند هل وصل فيرتقب ... إن كان يحفظ في الهوى سبب
أم هل لهجرك والبعد أمد ... إني لأجل رضاك منقضب
أنسيت موقفنا بذي سلم[2] ... أيام أثواب الصبا قشب
وحديثنا والدهر غافل ... عن الحوادث منه والنُّوَب
نمسي ونصبح في بلهنية ... من عيشنا ووشاتنا غُيَّب
لما هجرت بعثت طيف كرى ... ما زيارته لنا أرب
طيف الهنا طرف رنا ... زور الزيارة وهو بمحتجب
واصلتنا والدار بارحه ... وهجرتنا وديارنا كاصقب
مطلتنا حلماً أو بعض هوى ... جلت فأمرك كله عجب
دع عنك هند فقد أغار على ... فؤادك عسكر شيبك اللجب
ناقص بمدحك ما جديده ... يعني إذا ما أحنت السحب
ملكاً يقبل عند رؤيته ... في دسته عوض اليد الصيّب
عتبوه في أشعاره كرماً ... ولو أنهم عقلوا لما عتبوا
من معشر من بجميل فعلهم ... بتحمّل الأشعار والخطب
قد وردت بغداد أو طال بها ... عهدي وحرّك نحوها سبب
وهي التي أغنتك شهرتها ... عن أن تجددها لك الكتب
دار الملوك وكل ما خربت ... فوق السماك لمجده الطنب

(١) ذيل تاريخ دمشق: ص ١١٢، لبنان من السيادة الفاطمية: ج ١ ص ١٢٩.
(٢) لعله يقصد إحدى البلدتين العامليتين: مجدل سلم أو خربة سلم.

وطلبت مثلك يا نفيس بها رجلاً ... فـأعـيـا عـبـدك الـطـلـب
فـرجـعـت أدراجـي إلـى مـلـك ... أمـوالـه فـي الـجـود تـنـتـهـب
فـي الـمـكـرمـات بـعـض قـصـتـه ... أبـداً وفـيـهـا يـذهـب الـذهـب
هـيـهـات تـسـمـع فـي الـنـدا عـولا ... لـو أن نـازلـة عـلـيـه أب[1]

وفي سنة ٤٧٢هـ هرب معلى بن حيدرة بن منزو الكتامي من دمشق والتجأ عند ابن أبي عقيل القاضي بصور والمستولي عليها[2].

ولبث نفيس وأخواه في حكم صور إلى سنة ٤٨٢هـ، وأصروا على العصيان على الدولة الفاطمية والخضوع لها، فخرج إليهم العسكر الفاطمي، وفتح ثغري صيدا وصور، يقول ابن القلانسي: «وكان في صور أولاد القاضي عين الدولة ابن أبي عقيل بعد موته، ولم يكن لهم قوة تدفع ولا هيبة تمنع فسلموها وكذلك صيدا»[3].

ووضع على صور والياً يعرف بالأمير منير الدولة الجيوشي، وبذلك سقطت إمارة بني عقيل الصوريين، وكان نفيس آخر من ولي هذه المدينة منهم.

(١) لبنان من السيادة الفاطمية: ق ١ ص ١٢٦، ١٢٧، موسوعة علماء المسلمين: ق ٢ ج ٢ ص ٢٢، ٢٣ نقلاً عن الأربعينيات لنصر المقدسي ص ٣٩٩.
(٢) ذيل تاريخ دمشق: ص ٩٦.
(٣) المصدر نفسه: ص ١٢٠، الكامل: ج ٦ ص ٣١٨، الأعلاق الخطيرة: ج ٢ ص ١٦٥، تاريخ الإسلام (٤٨١ ـ ٤٩٠) ص ١١، اتعاظ الحنفا: ج ٢ ص ٣٢٦، النجوم الزاهرة: ج ٥ ص ١٢٨، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ ص ٩٢، الحلقة الضائعة: ص ٢٢٧.

٧٨١ ـ هارون بن حمزة بن سعد بن حسين التنوخي

[ت: ٤٣٢هـ/١٠٤٠م]

أمير ووالٍ بصور، ولاه منجوتكين سنة ٣٨٣هـ على هذه المدينة، وبقي والياً عليها إلى سنة ٣٨٧هـ عندما صرفه والي دمشق عنها وولى فحلاً الكتامي عليها.

توفي سنة ٤٣٢هـ[١].

٧٨٢ ـ هارون بن خان التركماني السلجوقي

[ت، ب: ٤٦٢هـ/١٠٦٩م]

قائد سلجوقي. دخل حلب سنة ٤٥٧هـ وسار عنها إلى العراق. ودخل مدينة صور بطلب من واليها القاضي محمد بن عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري، فأحسن القاضي إليه ووصله وأعطاه، وأعطى أصحابه الأتراك وكل ذلك بسبب الوحدة المذهبية بين الاثنين.

وعندما حاصر الأمير الفاطمي بدر الجمالي صور بعد سنة ٤٦٢هـ وأراد القضاء على تمردها على الدولة الفاطمية. خان هارون التركماني ابن عقيل وانحاز إلى بدر الفاطمي، فتآمر عليه ابن أبي عقيل وقتله، يقول ابن الجوزي: «فجاء ابن أبي عقيل إلى صور، وأقام عنده، فأحسن إليه ووصله فأعطى أصحابه، وجاء بدر الجمالي فحاصر صور، فنافق ابن خان. فقال لهم[٢]: قد عرفتهم ما فعلت مع صاحبكم من

---

(١) السجل الأرسلاني: ص ٨٤، ٨٥، ٩١، أخبار الأعيان: ج ٢ ص ٣٥٦، لبنان في عهد الأمراء التنوخيين: ص ٥٣، ٥٤، الحلقة الضائعة: ص ١٥٨، ١٥٩.

(٢) ابن أبي عقيل.

الجميل، وما أنفقت عليه من الأموال، وما صلح لي. ولا جازاني على إحساني إليه، ولكم عليّ إن قتلتموه كذا وكذا من المال، فوثب عليه منهم اثنان فقتلاه، وحملا رأسه إلى ابن عقيل، وطيف به في صور»[1].

٧٨٣ ـ هبة الله بن عبد الوارث

[ح، ق: ٤٦٤هـ/١٠٧١م]

محدِّث كان بصور، وسمع بها عبد الله بن الحسن بن أحمد الديباجي العثماني المتوفى سنة ٤٦٤هـ[2].

٧٨٤ ـ هبة الله بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن حيدرة، أبو القاسم الطرابلسي

[ح: ٤١١هـ/١٠٢٠م]

قاضٍ وحاكم إمامي، من أهل مدينة طرابلس، والده القاضي علي بن عبد الواحد بن حيدرة الطرابلسي والي طرابلس وصور في سنة ٤٠٠هـ.

كان هبة الله قاضياً وحاكماً في مدينة صور ما بين سنة ٤٠١ و٤١١هـ، ذكره عبد المحسن الصوري مادحاً في قصيدة منها:

دنا فزاد اشتعالُ الشوق بالبللِ ... كأن مورده في منبع العلل
يا حاكماً رصدياً في حكومته ... هذا هو القطع لا ما كنت تحسب لي

(١) مرآة الزمان: ص ١٤٣، ذيل تاريخ دمشق: ص ٩٢، ٩٣، الحلقة الضائعة، ص ٢١٨، ٢١٩.

(٢) تاريخ دمشق: ج ٢٧، ص ٣٦٣.

إن هجَّرَتْ شمس عدم يا بن حيدرة		فإنني من غمام الجود في ظُلل(١)

وقال فيه بصور:

تولى بتهويمة الهائِم		وما سنَّ من سنةِ النائم
وأجفانُ عينيكَ طائيةٌ		لها نظرات إلى حاتمِ
ولا سقت البيضُ سود الغما		م وبيض أيادي أبي القاسم
بنى المجد والناس في هدمه		وصيَّة ماض إلى قادمِ(٢)

وذكره التهامي العاملي بثلاث قصائد، يقول فيه مادحاً:

أذهبت رونق ماء الصبح في العذل		فاربع فلست بمعصومٍ من الزللِ
يزين الدولة الغراء موضعُهُ		إذا تزينت الأملاكُ بالدُّولِ
علا فلا يستقر المال في يده		وكيف تمسكُ ماءً قنة الجبلِ
يقضي بحكم الهدى في المشكلات كما		يقضي بحكم الظبى في ساعة الوهلِ
قد أحكم الحاكم المنصور دولته		بآل حيدرة في السهل والجبلِ
ترضى الدراريع عنهم والدروع وأصـ		داقُ القنا وصدور البيض والأسلِ(٣)

٧٨٥ ـ هبة الله بن غشا، أبو طاهر الصوري

[ح، ق: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

عامل على مدينة صور في زمن الدولة الفاطمية، مدحه عبد المحسن الصوري بقصيدة منها:

حتى متى كل مشتك زاجرْ		واللومُ مثل الهوى بلا آخرْ
فبتُّ في روضةِ الفُّ على ال		عادة كفِّي وأفرح الناظرْ

---

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ٣٧٩ ـ ٣٨١.
(٢) المصدر نفسه: ج ٢ ص ٨.
(٣) ديوان التهامي: ص ٣١٦ ـ ٣١٩، ٩٨ ـ ١٠٣، ٥٤ ـ ٦١.

أرتــع فــي زهــرهــا وأذكــر مــا يــذكـره الـنـاس عـن أبـي طـاهـرْ
فـتـى بـنـى مـا بـنـى أبـوه لـه زيـادة فـي عـمـارة الـعـامـرْ
لا يـخـطـر الـفـكـرُ فـي كـتـابـتـهِ كـأنَّ أقـلامـه لـهـا خـاطـرْ[1]

٧٨٦ ـ هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي

[ت: ٤٧٠هـ/١٠٧٧م]

داعي الدعاة، وشاعر أديب مؤرخ إسماعيلي. يلقب «المؤيد في الدين»، ويعود بنسبه إلى الصحابي الجليل سلمان الفارسي[2].

له السيرة المؤيدية، وديوان شعر يظهر فيه مذهبه الإسماعيلي بأجلى صوره، وقد ذكر في ديوانه وصي المسيح شمعون الصفا عليه السلام فقال:

ووال شـمـعـون الـصـفـا وأولـه مـنـك الـصـفـا
تـحـظ بـخـلـدٍ قـد صـفـا نـعـيـمـهـا مـن الـعـفـا[3]

خرج من القاهرة في سنة ٤٤٨هـ إلى الشام لمساعدة البساسيري الذي قدم إلى الشام، وأخذ يتعهد للخليفة المستنصر بأن يأخذ بغداد من السلاجقة. وعندما وصل إلى صور أطلع صاحبها محمد بن عبد الله بن أبي عقيل على مهمته، وأنه قد جاء لقتال ثمال بن صالح المتولي على حلب فنصحه بأن لا يتورط في هذا الأمر فعدل عن ذلك، يقول الشيرازي: «فكان فيما مثل لي أنني أستتبع ثلاثة آلاف رجل من العرب الكلبيين أطأ بهم بلاد ابن صالح، وأبلغ بهم الرحبة، فكنت طول

(١) ديوان الصوري: ج ١ ص ١٩٤، ١٩٥، يتمية الدهر: ج ١ ص ٣٧٥.
(٢) ديوان المؤيد: ص ١٩، ٢٠.
(٣) المصدر نفسه: ص ٢٦٢.

المسافة ما بين مصر ودمشق أرتأي في هذا الباب، فحدثتني نفسي بمنافاته للصواب، فلما وصلت إلى صور واجتمعت مع ابن عقيل، وجرى بيني وبينه الحديث في مثل ذلك وجدت عنده من تهجين ذلك الرأي مثل ما عندي، ووجدت قصده في التدبير بغير ذلك التدبير قصدي وبلغت إلى دمشق»[1].

ثم توجه إلى حلب. وبعد ربيع الأول سنة٤٥٠هـ توجه إلى مصر، فمر بصور والنواقير، قال: « فلما حصلنا بصور وجدنا كتيبة من الأتراك البغداديين سبقونا إليها مقاطعين للبساسيري ومصممين على قصد مصر في عدة تشتمل على مائة وثلاثين غلاماً، فرأيت من الرأي أن أدخل كل مدخل في ردهم إلى حلب ليرتبطوا هناك ولا يصيروا كلاً على الحضرة، فلم أزل أداريهم وأتلطف لهم حتى رددتهم، وسرت من صور، فلما حصلت في موضع يُسمى البواقير[2] [النواقير] لقيني صاحب الترتيب هناك بسجل عليه ثلاثة ختوم، فلما ناولنيه قبلته ووضعته على عيني ونزلت عن دابتي لأستقر في الأرض، وأتأمل مضمونه تأملاً شافياً، إذ كانت الختوم الكثيرة أرعبتني وصورت في نفسي أن في مضمون السجل سراً عظيماً. فلما فضضت الختوم وجدته يشتمل على ذكر عزل البابلي وتوليه ابن المغربي والتأكيد في النكوص على عقبي إلى حلب»[3].

توفي الشيرازي سنة ٤٧٠هـ.

---

(١) السيرة المؤيدية: ص ١٠٠، ١٠١.

(٢) النواقير هي عقبة صور، وتسمى بذلك لأن النبي سليمان نقر الجبل للمرور إلى صور، وقيل بأن من نقرها هو الإسكندر، وتسمى في وقتنا الرأس الأبيض.

(٣) السيرة المؤيدية: ص ١٧٦، ١٧٧، ديوان المؤيد: ص ٤٧.

٧٨٧ ـ هياج بن عبيد بن حسين، أبو محمد الحطيني الشامي

[ت: ٤٧٢هـ/١٠٧٩م]

فقيه شافعي، من أهل حطين بين عكا وطبريا. ذكره أبو النور ضياء بن الحسين بن نصير العُليمي العاملي لأبي طاهر السلفي فقال: «حطين التي منها الفقيه هياج قرية من قرى طبريا وبها قبر يوشع بن نون»[١].

سمع ببغداد، وبدمشق من أبي الحسن علي بن السمسار، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن الطبيز، وسمع بصيدا السكن بن جميع الصيداوي، وبقيسارية وبمصر.

سمعه بمكة: عبد المنعم بن حفاظ الأنصاري، وحدث عنه هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي.

قتل في وقعة وقعت بين السنة والشيعة في مكة، فهيج السنة ضد الإمامية، فشكاه بعض الإمامية إلى أمير مكة محمد بن أبي هاشم وكان من السنة، وقالوا له: ينالون منا. فانفذ في طلبه، فحمل إليه، وضربه ضرباً شديداً على كبر سنه، ثم حمل إلى منزله فعاش أياماً ثم مات سنة ٤٧٢هـ وقد جاوز الثمانين[٢].

---

(١) معجم السفر: ص ١١٤.

(٢) معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٧٤، تكملة مختصر تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٢١، سير أعلام النبلاء: ج ١٨ ص ٣٩٣، ٣٩٤، تاريخ الإسلام (٤٧١ ـ ٤٨٠) ص ٨٠.

٧٨٨ ـ وهب بن سليمان بن أحمد، أبو القاسم

[ح: ٤٣٨هـ/١٠٤٦م]

شيخ كان بصور، قرأ فيها سنة ٤٣٨هـ على أبي المعالي مشرف بن مرجا بن إبراهيم المقدسي الفقيه(١).

٧٨٩ ـ وهيب بن أبي رمادة الجعفري

[ح: ٤١٩هـ/١٠٢٨م]

أمير، لعله من جبل عامل، أو أنه من العراق ونزل بالقرب من صور، ذكره عبد المحسن الصوري وذكر أخويه ربيب ونبهان، وقال بأن والدهم يدعى بسطام، يقول:

أبى الدمع إلاّ أن يسحّ ويُسجما ... وآلى الهوى أن لا أفيق وأقسما
ولي همةٌ أقصى العراق محلّها ... وقلبٌ بأقصى الشام أضحى مخيّما
ولولا ابن بسطام وهيبٌ وجوده ... لأسرج همّي خيل عزمي وألجَمَا
تحكَّم في أمواله كلُّ قاصدٍ ... وحكّمه في شكره فتحكما
يخوضُ الردى إمّا حساماً مجرّداً ... تراه وإلاّ سَمْهريَّاً مقوَّما
زففْتُ عروساً صغتُ مجدك حليها ... كستها العلُى ثوباً بذكرك معْلَما
ومن طاول العلياء بالشعرِ إنَّما ... يرومُ بما يأتي مطاولة السَّما(٢)

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٠٥، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ١٨٥.

(٢) ديوان الصوري: ج ٢ ص ٢٥، ٢٦.

٧٩٠ ـ يحيى بن إبراهيم بن شبل الإسكندراني

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

شيخ كان بصور، سمع بها الأجزاء: الأول، والسادس، والعاشر، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهر ربيع الأول سنة٤٥٩هـ[١].

٧٩١ ـ يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن القاسم، أبو البركات الكاملي الصوري

[ح: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

محدّث من صور، سمع بها الجزءين: الأول، والثاني، من كتاب «الفقيه والمتفقه» على الخطيب البغدادي في شهري ربيع الأول وجمادى الآخرة من سنة ٤٥٩هـ[٢].

٧٩٢ ـ يوسف بن باروختكين، أبو الفرج

[ح: ٤٠٨هـ/١٠١٧م]

والٍ وقائد للجيش. والده باروختكين كان والياً على الرملة فأرسل له الحاكم بأمر الله في سنة ٣٩٩هـ بهدم كنيسة القيامة، فأنفذ ابنه يوسف وابن طاهر الوزّان وأنفذ معهما أبا الفوارس الضيف واحتاطوا على ما فيها من الآلات وأنزلت بأسرها إلى القرار إلاّ ما تعذر هدمه[٣].

---

(١) الفقيه والمتفقه: ج ١ ص ٤٠، ١٤٦، ٢٣٦.

(٢) المصدر نفسه: ج ١ ص ٤٠، ٧٨، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ١٩٧.

(٣) تاريخ الأنطاكي: ص ٢٧٩، ٢٨٠.

ووالدة يوسف هي زوجة الأمير ساتكين.

وليَ المترجم إمارة دمشق من قبل الحاكم بالله في ذي القعدة سنة ٤٠٦هـ واستمر والياً عليها إلى ذي القعدة من سنة ٤٠٨هـ فعزل بالأمير سديد الدولة أبي منصور(١).

زار مدينة صور، وكان الشاعر عبد المحسن الصوري قد دب فيه المشيب فمدحه بقصيدة طويلة بصور، منها:

دنت فرأتني عاتباً متطرفا ... فكفَّت حواشي سربها أن تخطَّفا
فما أبقت الأيامُ مني وقد جرى ... حديث الصبا إلاّ الأسى والتلهُّفا
إلى أن قسمتُ الحرب والشيب للهوى ... وللعُدم من جود ابن باروخ ما كفى
هو المجد يحمي من ألم ببيته ... ويمنع ممن جاءه متخوّفا
أتى باتفاق الملك والحسن واسمه ... بمصر وظن الناس يوسفَ يوسفا
نشا بين أقلام الوزارة ناشئاً ... وما بين أسياف الإمارة مُرهِفا
ويوم وغى كالسَّمهريّ لطولِهِ ... وإن لم يكنْ كالسمهريِّ مثقَّفا
تقدَّمت تُلقي خلف ظهرك أرضَهُ ... كأن عليه العهد بالزَّحف والوفا
يسير مسيرَ النجم إذ كان مثلَهُ ... علوّاً وتأثيراً وليس به خفا(٢)

٧٩٣ ـ يوسف بن الحسن بن إبراهيم، أبو الفضل الباقلاني
[ح، ق: ٤٥٩هـ/١٠٦٦م]

مقرىء، سمع بجامع صور أبا القاسم سعيد بن محمد الإدريسي المتوفى سنة ٤٥٩هـ، وروى عنه حديثاً مسنداً إلى رسول الله ﷺ بأنه

(١) ذيل تاريخ دمشق: ص ٦٩، أمراء دمشق: ص ١١٦، ١٩٤، تحفة ذوي الألباب: ص ٣٣٦.
(٢) ديوان الصوري: ج ١ ص ٢٩٦ ـ ٢٩٩.

قال: «لا يضر هذا الأمر من ناوأه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[1]. كما رُوي عنه ما حصل للشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الفارقي في بعض قرى ميافارقين»[2]. راجع ترجمة الفتح بن الحسين.

٧٩٤ ـ يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عُقيل بن سوادة بن مكناس بن وَرَبليس بن هديد بن جُمح بن حيان، أبو القاسم الهذلي البسكري المغربي

[ت: ٤٦٥هـ/١٠٧٢م]

مقرىء نحوي من أهل بسْكِرَة بالمغرب، سافر إلى بلاد الشرق وسمع أبا نعيم الأصبهاني، وزار صيدا وسمع بها جامع بن الخضر، والخضر بن أحمد، وسمع بصور سليم بن أيوب الرازي.

أرسله نظام الملك إلى مدرسة نيسابور، فجلس بها، وكان يحضر مجلس الأستاذ أبي القاسم القشيري، وكان القشيري يراجعه في النحو.

مات بنيسابور سنة ٤٦٥هـ[3].

---

(١) تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٢٨٨.

(٢) المصدر نفسه: ج ٤٨ ص ٢٢١.

(٣) معجم البلدان: ج ١ ص ٤٢٢، لسان الميزان: ج ٦ ص ٣٣٥، ٣٣٦، موسوعة علماء المسلمين: ق ١ ج ٥ ص ٢٣١، لبنان من السيادة الفاطمية: ق ٢ص ٣٣٩.

الفهرس

أعلام القرن الخامس

[٤٠٠ - ٤٩٩هـ/١٠٠٩ - ١١٠٥م]